

* (فهرسة الجزء الحادى عشر من كتاب الاغانى للامام ابى الفرج الاصبهائى) *

صفحة	
٤	اخبار مروان الاصغر
٦	اخبار ابراهيم بن سياه ونسبه
٩	ذكر الخبير فى مقبل الوليد بن طريف
٢٤	اخبار ابى زيد ونسبه
٣٢	اخبار محمد بن امية واخبار اخيه على بن امية وما يغنى فيه من شعرهما
٣٩	نسب المتوكل النبى واخباره
٤٤	نسب الافوه الاودى وثنى من اخباره
٤٦	خبر كثير وخندق الاسدى
٥٧	خبر الخفاف ونسبه وقصته يوم البشر
٦٦	خبر عبد الله بن معاوية ونسبه
٧٩	اخبار ابى وجره ونسبه
٨٥	اخبار عقيل بن علقمة
٩٣	اخبار شبيب بن البرصاء ونسبه
٩٨	اخبار دفاق
١٠٠	نسب يزيد بن الحكم واخباره
١٠٥	اخبار ابى الاسود الدؤلى ونسبه
١٢٤	اخبار ابى نفيس ونسبه
١٢٧	اخبار سويد بن كراع ونسبه
١٣٠	اخبار ابى الطمعان القينى
١٣٤	اخبار الاسود ونسبه
١٣٩	اخبار ارطاة ونسبه
١٤٦	اخبار جعفر بن علبة الحمارى ونسبه
١٥٢	اخبار الجبير السلولى ونسبه
١٥٩	اخبار خزيمه بن نهدي ونسبه
١٦٢	نسب المغيرة بن جينا واخباره
١٧١	اخبار سويد بن أبى كاهل ونسبه

* (تمت) *

الجزء الحادى عشر من كتاب
الاعانى للامام أبى الفرج
الاصمهانى رحمه
الله تعالى

٢

* (وهو من أجزاء العشرين) *

بسم الله الرحمن الرحيم

(أخبار مروان الأصغر)

قدم ترسبه ونسب آييه وأهله وأخبارهم متقدما وكان مروان هذا آخر من بقي منهم
يعتق في الشعراء وبقي بعده منهم متوج وكان ساقطا باردا الشعر فذكر لي عن أبي هفان
أنه قال شعر آل أبي حفصة بمنزلة الماء الحار ابتداءه في نهاية الخراة ثم تليين حرارته ثم
يفتر ثم يبرد وكذا كانت أشعارهم إلا أن ذلك الماء انتهى إلى متوج جدوهذا الشعر
يقوله مروان في المتصر وكان قد أقصاه وجفاه وأطهر خلافا لآييه في سائر مذاهبه حتى
في التشيع فطرده مروان لصبه وأخرجه عن جلسائه فقال هذه الآيات وسأل بيان
ابن عمرو فغنى فيها المتصر ليستعطفه وخبره في ذلك يذكر في هذا الموضع من الكتاب
(أخبرني) عبي وحبيب بن نصر المهلب قال أخذت أبا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني جاد
ابن أحمد بن سليمان الكلبي قال حدثني أبو السمط مروان الأصغر قال لما دخلت إلى
المتوكل مدحتي ومدحت ولادة العهود الثلاثة وأنشدته هذا

سقى الله نجد والسلام على نجد * ويا حبذا نجد على البأى والبعد
نظرت إلى نجد وبغداد دونها * لعل أرى نجد أو هيات من نجد
ونجد بها أقوم هو أهمل زيارتي * ولا شيء أحلى من زيارتهم عندي
قال فلما فرغت منها أمر لي بمائة وعشرين ألف درهم وخمسين ثوبا وثلاثة من الظهر
فوس وبغلة وجارولم أبرح حتى قلت قصيدتي التي أشكره فيها وأقول

تخبر رب الناس للناس بحفرا * وملكه أمر العباد تخيرا
فلما صرت الى هذا البيت

فأمسك ندى كفيك عني ولا تزد * فقد كدت ان أطفى وأن أتجبرا

قال لي لا والله لأمسك حتى أغرقك بجودي (وحدثني) عني بهذا الخبر قال حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال حدثني حماد بن أحمد بن يحيى قال حدثني مروان بن أبي الجنوب
قد كرم مثل هذا الخبر سواء وقال بعد قوله لا والله لأمسك حتى أغرقك سألني حاجتك
فقلت يا أمير المؤمنين الضيعة التي أمرت ان أقطعها باليامة ذكر ابن المدبر انها وقف
المعتصم على واده فقال قد قبلت اياها مائة سنة بمائة درهم فقلت لا يحسن أن تضمن
ضيعة بدرهم في السنة فقال ابن المدبر فبألف درهم في كل سنة فقلت نعم فأمر ابن المدبر
أن يتخذ ذلك لي وقال ليست هذه حاجة هذه قبالة فسألني حاجتك فقلت ضيعة يقال لها
السبوح أمر الوائقي باقطاعي اياها فغنيتها ابن الزيات فأمر بامضاء الاقطاع على
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المصمب قال كان علي بن الجهم بطعن
على مروان بن أبي الجنوب وبثله حسدا له على موضعه من المتوكل فقال له المتوكل
يا علي أئبأ أشعر أنت أو مروان فقال أئبأ أمير المؤمنين فأقبل علي مروان فقال له قد
سمعت نعا عندك قال كل أحد أشعر مني يا أمير المؤمنين وما أصف نفسي ولا أزيكها
واذا رضىني أمير المؤمنين فما أبالي من رضىني فقال له قد صدقتك علي بزعم سمر
وجهر انه أشعر منك فالتفت اليه مروان فقال له يا علي أنت أشعر مني فقال أو نشك
في ذلك قال نعم أشك وأشك وهذا أمير المؤمنين بيننا فقال له علي أن أمير المؤمنين يحاييك
فقال المتوكل هذا عني منك يا علي ثم قال لا بن جدون احكم بينهما فقال طرحني والله
يا أمير المؤمنين بن أنياب ومخالب أسدين قال والله لتحكم بينهما فقال له اما اذا خلقت
يا أمير المؤمنين فأشعرهما عندى أعرفهما في الشعر فقال له المتوكل قد سمعت يا علي قال قد
عرف مملك اليه فمال معه فقال دعنا منك هذا كله عني فان كنت صادقا فاهج مروان
قال قد سكرت ولا فضل في فقال المتوكل لمروان اهجه أنت وبجباي لا تبقى غاية فقال
مروان قوله

ان ابن جهم في المغيب يعينني * ويقول لي حسنا اذا لاقاني

صغرت مهابته وعظم بطنه * فكأنتما في بطنه ولدان

ويح ابن جهم ليس برحم أمه * لو كان يرجعها للمعاد اني

فاذا التقينا بالك شعري شعره * ونزاعلي شيطانه شطاي

قال فضحك المتوكل والجلساء منه وانخذل ابن الجهم فلم يكن عنده أكثر من أن قال
جمع حيلة الرجال وحيلة النساء فقال له المتوكل هذا أيضا من عيبك وبرك ان كان
عندك شيء فهاه فليأت بشيء فقال لمروان بجباي ان حضرك شيء فهاه ولا تقصر في

شكك فقال مروان

لمعرك ما للجهم بن بدر بشاعر * وهذا على بعده يدعى الشعرا
ولكن أي قد كان جاراً لأمته * فلما ادعى الأشعاراً وهمى أمراً
قال فضحك وقال زده بحبائي فقال فيه

بأبن بدر يا عليه * قلت اني قرشبة

قلت ما ليس بحق * فاسكتي بانبطية

اسكتي يا بنت جهنم * اسكتي يا حلقية

فأخذ عبادة هذه الايات فغناها على الطبل وجاوبه من كان يغنى والمتوكل كل يضحك
ويضرب يديه ورجليه وعلى مطرق كأنه ميت ثم قال على بالدواة فأثى بهم فكتب
بلاء ليس يشـ به بلاء * عداوة غير ذي سب ودين

بيحك منه عرضاً لم يصنه * ويرقع منك في عرض مصون

(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني
محمد بن السري قال لما مدح علي بن الجهم وهو محبوب المتوكل بقوله
توكلنا على رب السماء * وسلمنا لأسباب القضاء

وذكر فيها جميع الندما وسببهم وجاهم انتدب له مروان بن أبي الجنوب فعارضه
فيها وقد كان المتوكل رقه فلما أنشد مروان هذه القصيدة اعتوره ألسنة الجلساء
فثلبوه واعتابوه وضربوا عليه فتركه في محبسه والقصيدة قوله

ألم تعلم بأنك يا ابن جهنم * دعي في اناس أد عبا

أعبد الله تهجروا ابن عمرو * وبختينوع أصحاب الوفا

هجوت الأكرمين وأنت كلب * حقيق بالشئمة والهجاء

أترى بالزنا بني حلال * وأنت زنيم أولاد الزنا

اسامة من جدو لك يا ابن جهنم * كذبت وما بذلك من خفاء

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن
الحسن قال لما كان من أمر العباس بن المأمون وبخيف ما كان أنشد مروان بن أبي
الجنوب المعصم قصيدة أولها قوله

ألا يادولة المعصوم دومي * فانك قلت للدنيا استقمي

فلما بلغ الى قوله

هوى العباس حين أراد غدرا * فوافي اذ هوى قعر الجحيم

كذلك هوى كهواه بخيف * فأصبح في سواء لظى الجحيم

(حدثني) جعفر بن تمامة قال حدثنا أبو العيناء قال دخل مروان الأصغر ابن أبي
الجنوب على اشناس وقدم مدحه بقصيدة فأنشدها ياها فجعل اشناس يحرك رأسه

ويومئذ يديه ويظهر طرفاً سروراً وأمر له بصلته فلما خرج قال له كاتبه رأيت الأمر قد
طرب وحرك رأسه ويديه لما كان يسمعه فقد فهمه قال نعم قال فأى شيء كان يقول قال
ما زال يقول على رقية الخبز حتى حصل ما أراد وانصرف (حدثني) جعفر بن قدامة
لمروان قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال كان المتوكل يعاتبني كثيراً فقال في يوم من
الأيام لمروان بن أبي الجنوب اهجم علي بن يحيى فقال مروان

ألا إن يحيى لا يقاس إلى أبي * وعرض بن يحيى لا يقاس إلى عرضي
وهي آيات تركت ذكرها صيانة لعلي بن يحيى قال فأجبت عنها فقلت

صدقت لعمرى ما يقاس إلى أبي * أبوك ومن قاس الشواهد بالخلفض
وهل لك عرض طاهر فقيسه * أذا قيس الأعراس يوماً إلى عرضي
ألسنم موالى العين ورهطه * أعادى بن العباس ذى الحسب المحض
توالون من عادى النسب ورهطه * وترمون من وإلى أوى الفضل بالرفض
وليس عجيباً أن أرى لك مبغضاً * لأنك أهمل للعداوة والبغض
(حدثني) بحظلة قال حدثني علي بن يحيى قال أنشد مروان بن أبي الجنوب المتوكل ذات
يوم اني نزلت بساحة المتوكل * ونزلت في أقصى ديار الموصل

فقال له بعض من حضر فكيف الاتصال بين هؤلاء والمراسلة فقال أبو العنيس الصمري
كان له جام هدى يبعث بها إليه من الموصل حتى يكتبه على أجنحتها فضحك المتوكل
حتى استلقى ونجل مروان وحلف بالطلاق لا يكلم أباً العنيس أبداً ما ماتها جريحاً كذا
أكبر حفظي أن بحظلة حدثني به عن علي بن يحيى فاني كتبت عن حفظي (أخبرني)
الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال
قرأت في كتاب قديم قال عوف بن محمد لعبد الله بن طاهر في عله اعتلها

فانك حجي الربع شفق وردها * ففعلها منها أن يطول لك العمر
وقينالك لو نعطى المني فيك والهوى * لكان بنا الشكوى وكان لك الأجر

قال ثم حرم المتوكل حجي الربع فدخل عليه مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي
حفصة فأنشده قصيدة له على هذا الروي وأدخل اليقين فيم أفسرهما المتوكل فقال له على
ابن الجهم يا أمير المؤمنين هذا شعر مقول والتفت إلى وقال هذا أعلم فالتفت إلى وقال
أنعرفه فقلت ما سمعته قبل اليوم فشم علي ابن الجهم وقال له هذا من حديثك وشرك
وكذلك فلما خرجنا قال علي بن الجهم ويحك مالك قد حننت أمتاعك هذا الشعر قلت
بلى وأنشدته إياه فلما عدت إلى المتوكل من غد قال يا أمير المؤمنين قد اعترف لي بالشعر
وأنشدني فقال لي أكذلك هو فقلت كذب ما سمعت به قط فازداد عليه غيظاً
وله شتم فلما خرجنا قال لي ما في الأرض شتم منك فقلت له أنت أحق تريد مني أن أجيء
إلى الشعر قد قاله فيه شاعر يحبه ويحبه شعره فأقول له اني أعرفه فأوقع نفسي وعرضي

في لسان الشاعر لترفع أنت منده ويسقط ذل ويغضى أيضا

ص

مالا ابراهيم في العلم بهذا الشأن ثان
انما عمر أبي اسحق زين للزمان
فاذا غنى ابواسمعا * في اجابته المثاني
منه يجنى ثمر الله ووريجان الجنان
جنة الدنيا ابواسحق في كل مكان
عروضه من الرمل الشعر لابن سيابة والغناء لابراهيم الموصلي خفيف ثقیل باطلاق
الوتر في مجرى النصر عن اسحق ابنه

(أخبار ابراهيم ابن سيابة ونسبه)

ابراهيم بن سيابة مولى بنى هاشم وكان يقال ان جدته حجام أعتقه بعض الهاشميين وهو
من مقاربي شعراء وقته ليست له نباهة ولا شعر شريف وانما كان يميل بمودته
ومدحه الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فغنيا في شعره ورفعامنه وكان يذكرا له الخلفاء
والوزراء ويذكراهم به اذا غنيا في شعره فينفعان به بذلك وكان خليعاً ما جسا طيب
النادرة وكان يرمى بالابنة (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا يعقوب بن
اسرائيل قال حدثني أبو زائدة عن جعفر بن زياد قال عشتق ابن سيابة جارية سوداء
فلامه أهل على ذلك وعاسوه فقال

يكون الخيال في وجه قبيح * فيكسوه الملاحمة والجمال

فكيف يلام معشوق على من * يراها كلها في العين خالا

(أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين والحسين بن يحيى قالوا حدثنا جاد بن
اسحق عن أبيه قال أتى ابراهيم بن سيابة وهو سكران ابن السوار بن عبد الله القاضي
أمر دفعه عنه وقبله وكانت معه دابة يقال لها رصاص فقبل لها انه لم يقبله تقبيل السلام
انما قبله قبله شهوة فلقته الدابة فشتمته وامسحته كل ما يكره وهجره الغلام
بعد ذلك فقال له

قل للذي ليس لي من * يدى هواه خلاص

أألتبسك سرا * فأبصرتنى رصاص

وقال في ذلك قوم * على اتقاصى حراس

هجرتنى وأتتنى * شنيمة واتقاص

فهاك فاقص منى * ان الجروح قصاص

و يروى أن رصاص هذه مغنية كان الغلام يحبها وانه سكر ونام فقبله ابن سيابة فلما
انتبه قال للجارية ليت شعري ما كان خبرك مع ابن سيابة فقالت له سل عن خبرك أنت

معه وحديثه بالقصة فهجره الغلام فقال هذا الشعر (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهران قال حدثنا علي بن الصباح قال عاتبا ابن سيابة على مجونه فقال
ويلكم لأن ألقى الله تبارك وتعالى بذل المعاصي فيرجني أحب إلي من أن ألقاهم بغير
إدلالا بحسناتي فيقتني قال ورأيت ابن سيابة يوما وهو سكران وقد حمل في طبق
يعبرون به على الجسر فسألهم إنسان ما هذا فرفع رأسه من الطبق وقال هذا بقية مما
ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة يا كشتان (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا أبو الشبل البرجي قال ولع أبو الحرث جيز
بإبن سيابة حتى أخلجه فقال عند ذلك ابن سيابة يمجوه

جى أبو الحرث الجيزي وسط * من ظهره وقرى بامن ذراعين
دير القس اذا ما جاء يدخله * ألقى على باب دير القس خرجين
بعد وعلى بطنه شد على عجل * لادوا يدين ولا يشي برجلين

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إبراهيم تينة قال كتب ابن سيابة
إلى صديق له يقترض منه شيئا فكتب إليه يعتذره ويحلف أنه ليس عنده ما سأل فكتب
إليه ان كنت كاذبا فحملك الله صاعا وان كنت لوما فحملك الله معدورا
(أخبرني) محمد بن أبي الأضر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ابن سيابة
الشاعر عندنا يوما مع جماعة يتحدثون ويتشادون وهو نشدنا شيئا من شعره فحتمت ففطر
فضر ب يده على استه غير مكترث ثم قال اما أن تسكتي حتى أتكلم واما أن تسلكي
حتى اسكتي (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال حدثني أبو هسان
قال غمز ابن سيابة غلاما مرد ذات يوم فأجابه ومضى به إلى منزله فأكلا وجلسا يشربان
فقال له الغلام أنت ابن سيابة الزنديق قال نعم قال احب ان تعلمي الزندقة قال أفعل
وكرامة ثم بطحه على وجهه فلما تمكن منه أدخل عليه فصاح الغلام اوه ايش
هذا ويحك قال سألتني ان اعلمك الزندقة وهذا اقول باب من شرائعها (أخبرني) الحسين
ابن القاسم الكوكبي قال حدثني محرز بن جعفر الكاتب قال قال لي ابراهيم بن سيابة
الشاعر اذا كانت في جيرانك جنازة وليس في بيتك دقيق فلا تحضر الجنازة فان
المصيبة عندك أكبر منها عند القوم وبيتك أولى بالأمم من بيتهم (أخبرني) جعفر
ابن قدامة ومحمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سخط انفضل بن الربيع
على ابن سيابة فسأله ان يرضى عنه فامتنع فكتب إليه ابن سيابة بهذه الايات وسألني
إيصالها

ان كان جرمي قد احاط بجرمتي * فأخط بجرمي عضوك المأمولا
فكم ارجيئيك في التي لا يرتجي * في مثلها أحد فقلت السولا
وضلت عندك فلم أجعل مذموبا * ووجدت حاكم لي عليك دليلا

هبت أسأت وما أسأت أفزكتي * بزاد عضولك بعد طولك طولا

فالعفو أجل والتفضل بأمرى * لم يعدم الراجون منه بجلا

فلما قرأها الفضل دمعت عيناه وورضى عن ابن سيابة وأوصله اليه وأمره بعشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا الحسن بن الفضل قال سمعت ابن عائشة يقول جاء إبراهيم بن سيابة إلى بشار فقال له ما رأيت أعجى قط الا وقد عوض من بصره اما الحفظ والذكاء واما حسن الصوت فأى شئ عوّضت قال لا أرى ثقبلا مثلك ثم قال له من أنت ويحك قال إبراهيم بن سيابة فقال لونه كح الاسدي استاذل وكان إبراهيم يرى بذلك ثم تمثل بشار

لونه كح الليث في استه خضعا * ومات جوعا ولم ينل شبعنا

كذلك السيف عندهزته * لو بصق الناس فيه ما قطعنا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن أبي نصر المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله الطلمي قال حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ قال قدم إبراهيم بن سيابة يسأله فأنزله على تلجأ في ليلة من الليالي وهو مهرب فجعل يصيح بي يا أبا أيوب نخشيت أن يكون قد غشيه شئ يؤذيه فقلت ما تشاء فقال * أعاني الشادن الربيب * فقلت بماذا فقال * أكذب أشكرك فلا يجيب * قال فقلت له داره ودأوه فقال

من أين أبغى شفا ما بي * وانعلا في الطيب

فقلت لا دواء اذا الا أن يفرج الله تعالى فقال

يا رب فرج اذا وجعل * فانك السامع الجيب

ثم انصرف في هذا الشعر رمل طنبري بخطة

صو

أيما شجر الخياور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف

ففي لا يحب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قنا وسيف

الشهراخت الوليد بن طريف الشاري والغناء لعبد الله بن طاهر ثقيل أول بالوسطى من رواية ابنه عبد الله عنه وأول هذه الايات كما أنشدنا محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن يحيى بن ثعلب

تسل نباتي رسم قبرك كأنه * على علم فوق الجبال منيف

نضمن جودا حاتميا ونائلا * وسورة مقدمة وقلب حفيف

ألا قال الله الجننا حيث اضمرت * فقي كان بالمعروف غير عفيف

فان يك أرداه يزيد بن مزيد * فيارب خيل فضها وصفوف

ألا يا قوم للنوائب والردى * ودهر ملح بالكرام عفيف

والبلد من بين الكواكب أذهوى * ولشمس همت بعده بكسوف
 أيا شجر الخياور مالت مورقا * كذا لم تحزن على ابن طريف
 فتي لا يجب الزاد الأمن التقي * ولا المال الأمن قناوسوف
 ولا الخيل الاكل جردا شطبة * وكل حصان باليد يعرف
 فلا تجزعا يا ابن طريف فاني * أرى الموت نزال بكل شريف
 فقد نال فقد ان الربيع وليتنا * فدينناك من دهما نبالوف
 وهذه الايات تقولها أخت الوليد بن طريف ترثيه وكان يز يد بن مزيد قتله

(ذكر الخبير في ذلك)

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن عمه عن جماعة من الرواة
 قال كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج واشدهم بأسا وصولة وأنفعهم
 فكان من بالشعبية لا يأمن طروقه واشتدت شوكة وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد
 يزيد بن يزيد الشيباني فجعل يحاطله ويماكره وكانت البرامكة متخرفة عن يزيد بن مزيد
 فأغروا به أمير المؤمنين وقالوا انما يتعافى عنه للرحم والافشوكة الوليد يسيرة وهو
 يواعد ويقتطع ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت
 بأحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مداهن منعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله
 لن أخرج مناجرة الوليد ليو جهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين فأتى الوليد
 عشية خميس في شهر رمضان فيقال ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بجماعته في فيه فجعل يلوكه
 ويقول اللهم انها شدة شديدة فاسترها وقال لأصحابه قد اكتم أبي وأمي انما هي الخوارج
 ولهم حيلة فائتوا لهم تحت الترام فاذا اتقضت جللتهم فاحلوا فانهم اذا انهمزموالم
 يرجعوا فكان كما قال جلوا حمله وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم جل عليهم
 فانكشفوا ويقال ان أبا يزيد كان شبيها بأبيه جده وكان لا يقبل بينهما الا المتأمل
 وكان أكثر ما ياعده منه ضربة في وجهه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنخرفة على جبهته
 فكان أسد يمتني مثلها فهوت له ضربة فأخرج وجهه من الترس فأصابته في ذلك الموضع
 فيقال انه لو خطت على مشال ضربة أبيه ما عدا جانت كأنها هي واتبع يزيد الوليد بن
 طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج وهو
 يقول أبا الوليد بن طريف المشاري * قصودة لا يصطلي بناري

(جو ركو أخرجن من داري)

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صبحتهم أخيه ليلى بنت طريف مستعدة عليها
 الدرع والجوشن جعلت تتحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوهاتهم خرج اليها
 فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اغربي غربي الله عينيك فقد فضحت العشرة فاستحييت
 وانصرفت وهي تقول

أيا شجر انطا بوريه مالك مورفا * كأنك لم تحزن **ابن طريف**
فتى لا يحب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن **علاء سيوف**
ولا الذخر الا كل جردا صلام * وكل رقيق **ابن رزين خفيف**
فلما انصرف بنيد بالظفر بحب برأى البرامكة وأظهر الرشيد **ابن الخط** عليه فقال وحق
أمير المؤمنين لا صيفين واشتوت على فرسي أو أدخل فارفع **ابن ريد** فاذن له فدخل
فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحبا بالاعرابي حتى دخل وأجلس
وأكرم وعرف بلاؤه وتمام صدوره ومدحه الشعراء بذلك فكان أسسهم مدحا مسلم
ابن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجررت جبل خليع في الصبا غزل * وثمرت هم **ابن مال** عن عدلى
هاج البكاء على العين الطموح هوى * مفترق بين توجع ومحن
كيف السلو قلب بات محبلا * يهدي **ابن بسام** قلب غير محبلى
وفيه يقول

يفتر عند افتراوا الحرب مبتها * اذا تغير وجه القمارس البطل
موف على مهج في يوم ذى وهج * كأنه أجل **يحيى** الى أسمل
يسال بالرسق ما يعيا الرجال به * كالون مستجلا يأتى على مهمل
لا رحل الناس الاحول هجرته * كاليث يقضى **ابن الهيثم** ملتقى السبل
يقضى المنيه أرواح العداة كما * **يقضى** القلوب في يوم الكوم والبرل
يكسوا السيوف رؤس التاكين به * ويجعل الهام تبيان القنا الذبل
اذا اتضى سيفه كانت مسالكه * مسالك الموت في الابدان والقلل
لا تكذب فان الجهد معدنه * وراثة في بنى شيبان لم يزل
اذا الشريك لم يفخر على أحد * تكلم الفخر عنه غير متقل
الزائدون قسوم في رماحهم * خوف الخيف وأمن الخائف الوجمل
كبيرهم لا تقوم الراسيات له * حلما وطفلهم في هدى مكتمل
اسلم يزيد فاني الملك من أود * اذا سلمت ولا في الدين من خلل
لولا دفاعك بأس الروم اذمكرت * عن يضة الدين لم تأمن من الشلل
والمارق ابن طريف قد دلفته * بعارض المنايا مسبل هطل
لو أن غير شريكى أطاف به * فاذا الوليد بقدر الناضل الخصل
ما كان جمعهم لمادلفت لهم * الا كمثل جرادر بع منجفل
كم آمن لك نأى الدار تمنع * أخرجه من حصون الملك والخلول
ترام في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عمل
لم يعبق الطيب خذبه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكصل

يا أيُّكُم الذَّمُّ في يومِك ان ذكرا * غضب حسام وعرض غير ميتذل
فاغفر فالك في شيان من مثل * كذاك ما لبني شيان من مثل

وقال محمد بن يزيد يعني بقوله * تراه في الامن في درع مضاعفة * خبر يزيد بن من يدو ذاك
ان امرأته معن بن زائدة عاتبت معن في يزيد وقالت انك لتتقدمه وتؤخر نفسك وتشد
بذكرة وتخل ذكركم ولونبهم لاتبهاوا ولورفعتم لارتفعوا افعال معن ان يزيد قريب
لم تبعده رجه وله على حكم الولاد اذ كنت معه وبعد فانهم الوط بقلبي وأدنى من نفسي
على ما توحيه واجبة الولادة للابوة من تصديقهم ولكني لأجد عندهم ما أجده عنده
ولو كان ما يظلم به يزيد في بعيد لصار قريبا وفي عدو لصار حبيبا وسار يك في ليلي
هذه ما ينفسح به اللوم عني ويتبع به عذري يا غلام اذهب فادع جساما وزائدة وعبد الله
وفلانا وقلنا حتى أتى على اسماء ولده فلم يلبث ان جاؤا في الفلائل المطيبة والتعال
السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال يا غلام ادع علي يزيد وقد أسبل
سترايينه وبين المرأة واذ به قد دخل بحللا وعليه السلاح كله فوضع رجه ياب المجلس
ثم أتى بحضور فلما رآه معن قال ما هذه الهيئة أبا الزبير وكان يزيد يكنى أبا الزبير وأبا خالد
فقال جاءني رسول الامير فسبق الى نفسي انه يريدني لوجه فقلت ان كان مضيت ولم
أعرج وان يكن الامر على خلاف ذلك فترع هذه الاكلة أيسر الخطب فقال لهم
انصرفوا في حفظ الله فقالت المرأة قد تين عذرك فأنشد من مثلا

نفس عصام سودت عصاما * وعوده الكرو الاقداما * وصبره ملكاهما
(وأخبرني) محمد بن الحسن الكندي قال حدثنا الرباعي قال أنشدني الاصمعي لاخت
الوليد بن طريف ترثيه

ذكرت الوليد وأيامه * اذا الارض من شخصه بلقع
فأقلت أطلبه في السماء * كما ينبغي أنفه الاجدع
أضاعك قومك فليطلبوا * افادة مثل الذي ضيعوا
لو أن السيوف التي حدها * يصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك أو جعلت هيبة * وخوف الصولك لا تقطع

(فأما خبر عبد الله بن طاهر في صنعة هذا الصوت)

فان عبد الله كان يحجل من علو المترلة وعظم القدر ولطف مكان من الخلق يستغنى به
عن التقريل والادلة عليه وأمره في ذلك مشهور وعند الخاصة والعامة وله في
الادب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي السماحة والشجاعة ما لا يقاربه فيه كبير أحد
(أخبرني) علي بن سليمان الاخضر عن محمد بن يزيد المبرد ان المأمون أعطى عبد الله
ابن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كله وقرقه في الناس ورجع صفرا من
ذلك فغاف المأمون فعلمه قد دخل اليه يوم مقدمه فأنشده أبياتا قالها في هذا المعنى وهي

نفسى فدارك والاعناق خاضعة * للنايات أيا غير مهتم
 اليك أقبات من أرض أقت بها * حولين بعدك في شوق وفي ألم
 أقفوماسيك اللافى خصصت بها * حذو الشر اللى مثل من الادم
 فكان فضلى فيها أنى تبع * لما سئنت من الاعلم والنسم
 ولو وكلت الى نفسى عنيت بها * لىكن بدأت فلم أعجز ولم ألم
 فضلك المأمون وقال والله ما نفست عليك مكرمة تلتمها ولا أحد وثه حسن عندك ذكرها
 ولكن هذا شئ اذا عودته نفسك اقتقرت ولم تقدر على لم شئك واصلاح حاله وزال
 ما كان فى نفسه (أخبرنى) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى عبد الله
 ابن فرقة قال أخبرنى محمد بن الفضل بن محمد بن منصور قال لما افتتح عبد الله بن طاهر
 مصر ونحن معه سقوه المأمون خراجها فصفه عبد المنبر فلم يزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة
 آلاف ألف ديناراً ونحوها فأناه على الطائى وقد أعلموه ما قد صنع عبد الله بن طاهر
 بالناس فى الجواز وكان عليه واجدا فوق بين يديه تحت المنبر فقال اصلى الله الامير
 أنا على الطائى وقد بلغ منى ما كان منك من جفاء وغلظ فلا يغلظن على قلبك
 ولا يستخفك الذى بلغك أنا الذى أقول

بأعظم الناس عقوا عند مقدرة * وأعلم الناس عند الجود والعمال
 لو أصبح النبيل يجرى ماؤه ذهابا * لما أشرت الى خزن بمنقال
 تقلى بما فيه رقا الحمد تملكه * وليس شئ أعاض الحمد بالعالى
 تقن بالسر تكف العسر من زمن * اذا استطال على قوم باقلال
 لم تحل كحك من جود مختبط * ومرهف قائل فى رأس قتال
 وما بثت ريعيل الخيل فى بلد * الا عصف بأرزاق وآجال
 ان كنت منك على بال منذ به * فان شكرك من قلبى على بال
 ما زلت مقتضبا ولا مجاهرة * من ألسن خضن فى صدرى بأقوال
 قال فضلك عبد الله وسريما كان منه وقال يا أبا السجاء أقرضنى عشرة آلاف دينار
 فما أصبت أملكها فاقرضه فدفعها اليه (أخبرنى) على بن عبد العزيز عن بن خرداذبه
 قال كان موسى بن خاقان مع عبد الله بن طاهر بمصر وكان ندبه وجليسه وكان له مؤثرا
 مقدما فأصاب منه معروفا كثيرا وأجازه بجواز نسيئة هناك وقبل ذلك ثم انه وجد
 عليه فى بعض الامر جفاه وظهر له منه بعض ما لم يحبه فرجع حينئذ الى بغداد وقال

صو

ان كان عبد الله خلانا * لامبدنا عرفا واحسانا
 حسنا الله رضينا به * ثم يعبد الله مولانا
 يعنى يعبد الله الثانى المأمون وغنت فيه جاريته ضعف لحنا من الثقيل الاول وسمعه

المأمون فاستحسنه ووصله وياها فبلغ ذلك عبد الله بن طاهر فغاضبه ذلك وقال أجل
صنعنا المعروف الى غير أهله فصاع وكانت ضعف إحدى المحسنات ومن أوائل صنعها
وصدور أغانيها وما برزت فيه وقدمت فاختيرت صنعها في شعر جميل
أمنك سرى يا بسن طيف تأويا * هدا فهاج القلب شوقا وأنصبا
بجبت له أن زار في النوم مضجعي * ولوزارني مستيقظا كان أهجا
الشعر لجميل والفناء لضعف ثقيل أول بالنصر (أخبرني) عبي قال حدثني أبو جعفر بن
الدهقانة النديم قال حدثني محمد بن الفضل الخراساني وكان من وجوده قواد طاهروا بانه
عبد الله وكان أديبا عاقلا فاضلا قال لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يعرفها
بما تراهيه وأهله ويغفر يقتلهم الخلو عارضه محمد بن يزيد الأموي الحنفي وكان رجلا
من ولد مسلمة بن عبد الملك فأفرط في السب وتجاوز الحد في قبح الرد وتوسيط بين القوم وبين
بني هاشم فأرقي في التوسط والتعصب فكان قيدا قال فيه

يا بن بيت النار وقد ها * ما لحظه سراويل
من حنين من أبول ومن * مصعب غالتكم غول
نسب في الفخر مؤتسب * وأبوات أراذيل
قاتل الخلو ع مقبول * ودم المقتول مطلول

وهي قصيدة طويلة فلما ولي عبد الله مصر ورده اليه تدبر أمر الشام علم الحنفي
انه لا يقبل منه ان هرب ولا ينجو من يده حيث حل فثبت في موضعه وأحرز حرمه
وترك أمواله ودوابه وكل ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه ونحن
نتوقع من عبد الله بن طاهر أن يوقع به فلما اشارنا بلده وكأعلى أن نصحه دعاني عبد الله
في الليل فقال لي بت عندي الليلة وليكن فرسك معك عندك لا يرد ففعلت فلما كان في
السحر أمر غلانه وأصحابه أن لا يرحلوا حتى تطلع الشمس وركب في السحر وأنا وخمسة
من خواص غلانه فسار حتى صبح الحنفي فرأى بابه مفتوحا وراة جالسا مسترسلا فقصده
وسلم عليه ونزل عنده وقال له ما أجلسك ههنا وجئت على ان تقبض ياك ولم تحصن من
هذا الجيش المقبل ولم تتخ عن عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك وما بلغه عنك فقال
ان ما قلت لم يذهب علي ولكني تأملت أمري وعلت أني أخطأت خطيئة جلت عليا ترق
الشباب وغزة الحدانة واني ان هربت منه لم أقتة فباعدت البنات والحرم واستسلمت
بنفسي وكل ما أملك فانا أهل بيت قد أسرع القتل فينا ولي بن مضي أسوة فاني أئق
بأن الرجل اذا قتلتني وأخذ مالي شقي غيظه ولم يتجاوز ذلك الى الحرم ولا له فيه أنرب
ولا يوجب جرمي اليه أكثر مما بذلته قال فوالله ما انتقام عبد الله الا بدموه تجري على
لحيته ثم قال له أتعرفني قال لا والله قال أنا عبد الله بن طاهر وقد آمن الله تعالى روعتك
وحقن دمك وصان حرمك وحرم نعمتك وعقاعن ذنبك وما تجلت اليك وحسدي الا

لتأمن من قبل هجوم الجيش ولئلا يحاط عفرى عنك روعة تلحقك فبكي الحصني وقام
فقبل رأسه وضجه عبد الله وأذناه ثم قال له أما فلا بد من عتاب يأخى جعلني الله فداك
قلت شعرا في قومي أنخرهم لم أظعن فيه على حسبك ولا أذعيت فضلا عليك ونفرت بقتل
رجل هو وإن كان من قومك فهم القوم الذين نأرك عندهم فكان يسلك السكوت
أو إن لم تسلك لا تفرق ولا تسرف فقال أيها الأمير قد عفوت فأجعل العفو الذي
لا يخلطه تريب ولا يكدره صقوه تأيب قال قد فعلت فقم بنا تدخل إلى منزلك حتى
نوجب عليك حقا بالضيافة فقام مسرورا فدخلنا فاني بطعام كان قد أعدته فأكلنا
وجلسنا شرب في مستشف له وأقبل الجيش فأمرني عبد الله أن أتلقاهم فأرحلهم
ولا ينزل أحد منهم إلا في المنزل وهو على ثلاث فراع ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه
خواجه ثلاث سنين وقال له إن نشطت لنا فالحق بنا والافاقم بكانك فقال فأنأ تجهز
والحق بالأمير ففعل فلحق بنا بمصر ولم ينزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل إلى العراق
فودعه وقام ببلده

(فأما الاصوات التي هني فيها عبد الله بن طاهر فكبيرة)

وكان عبيد الله بن عبد الله إذا ذكر شيئا منها قال الغناء الدار الكبيرة وإذا ذكر شيئا
من صنعته قال الغناء الدار الصغيرة فبها ومن مختارها وصدورها ومقدها الحنة في
شعر أخت عاصية وقبل أنه لاخت مسعود بن شداد فانه صوت نادر جيد قال أبو العنبر
ابن جدون وقد ذكره فضله قال ما جاء به عبد الله بن طاهر صحيح العمل مزدوج النغم
بين لين وشد على رسم الحذاق من القدماء وهو

صو

هلا سقيتم بنسهم أسيركم * نفسى فدا أول من ذى غلة صادى
الطاعن الطعنة التحلا ببعها * مضر ج بعسد ماجدات بازباد
الشعر لاخت عمرو بن عاصية السلى وكان بنو سهم وهم بطن من هذيل أسروه في حرب
كانت بينهم ولم يعرفوه فلما عرفوه قتلوه وكان قد عطش فاستسقاهاهم فنعوه وقتلوه
على عطشه وقيل إن هذا الشعر للفارعة أخت مسعود بن شداد ولحن عبد الله بن طاهر
خفيف ثقيل أول بالوسطى ابتداء استعمال (أخبرني) محمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر المهلبى فالأخت شاعر بن شبة قال قتل بنو سهم وهم بطن من هذيل عمرو
ابن عاصية السلى وكان رجلا منهم أخذاه فاستسقاهاهما فافقهما ذلك ثم قتلاه
فقال أخته تريمه وتذكر ما صنعوا به

شبت هذيل وبهز بيناترة * فلا تبوخ ولا ترد صالها

إن ابن عاصية المقتول ينسكما * خلى على الخجا كان يحميها

وقالت أبضا تريمه

بالهف نفسي لهقادعاً أبدا * على ابن عاصية المقتول بالوادي
هلا سقيتم بنى سهم أسيركم * نفسي قد أولت من ذى غلة مادي
قال ففزع عروة بن عاصية هذيلاً يطلبهم بدم أخيه فقتل منهم قراوسى امرأته فزدها ثم
ساقها معه عارية إلى بلاد بنى سليم فقالت عند ذلك

ألمت سليم في السباق وأخشت * وأفرط في السوق العنيف أسارها
لعل قناة منهم أن يسوقها * فوارس منا وهى بأدشوارها
فان سبقت عليا سليم بذلها * هذيل فقد بامن فكيف اعتذارها
ألا ليت شعرى هل أرى الخيل شرباً تيرجها بما مستطير اغبارها
فقر قاعيون بعد طول بكائها * ويغسل ما قد كان بالأس عارها

هذه رواية عمر بن شبة فمأ أبو عبيدة فانه خالفه في ذلك وذكر في مقتلهم فيها أخبرني به محمد
ابن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال خرج عمرو بن عاصية السلي
ثم البهزي في جماعة من قومه فانغاروا على هذيل بن مدركة فصادوا حيا من هذيل يقال
لهم بنو سهم بن معاوية وكانت امرأته من هذيل تحت رجل من بنى جهم فقالت لابن لها
معه أى بنى انطلق الى اخوالك فانذرهم بأن ابن عاصية السلي قد أسسى يريدهم وذلك
حين عزم ابن عاصية على غزوهم وأراد المسير اليهم فنطلق الغلام من تحت لبتهم حتى
أتى اخواله فانذرهم فقال ابن عاصية السلي يريدهم فخذوا حذركم بقدر القوم واستعدوا
وأصبح عمرو بن عاصية قرية آمن الحى قتل فرأى أصحابه على جبل فاذا هم حذرون فقال
لأصحابه أرى القوم حذرين ان لهم لنا ولقد أئذروا علينا فكمين في الجبل يطلب
غفلتهم فأصابه وأصحابه عطش شديد فقال ابن عاصية لأصحابه هل فيكم من يروى
لأصحابه فقال أصحابه نخاف القوم وأبى أحد منهم أن يجيبه الى ذلك قال فخرج على
فرسه ومعه قربة وقد وضعت هذيل على الماء وجعل منهم رصدوا وعلوا أنهم لابد
لهم من أن يردوا الماء فترجم عمرو بن عاصية وقد كنى له شيخ قتيان من هذيل فلما
نظروا اليه هم القتيان أن يثاؤرا فقال الشيخ مهلا فانه لم يركبكم فاكفأ فأتته ابن عاصية
الى البئر فنظر عينا وشمالا فلم ير أحدا ولا آخرون برمقونه من حيث لا يراهم فوثب نحو
قربة فأخذها ثم دخل البئر فطق علا القربة وبشرى وأقبل القتيان والشيخ معهما
حتى أشرفوا عليه وهو في البئر فقالوا أئذرك الله يا ابن عاصية وأمكن منك قال ورمى
الشيخ بسهم فأصاب أخصه فانزعه فصرعه وشغل القتيان بنزع السهم من قدم الشيخ
ووثب ابن عاصية من البئر فشد نحو أصحابه وأدركه القتيان قبل وصوله فأساره فقال لهما
حين أخذاه أرويانى من الماء ثم اصنع ما بدا لكما فلم يسيما به فقاما وقعا وراءه فسيماهما حتى
قتلاه فقالت أخت عمرو بن عاصية ترى أخاها

بالهف نفسي يوما ضلة جوعا * على ابن عاصية المقتول بالوادي

ربعة قدم المدينة فرعوا انه قدمها من أجل امرأتين أهلها فأقام بها شهرًا فذلك قوله يا خليلي قد ملكت ثوائي * بالمصلى وقد شئت البقيع

قال ثم خرج الى مكة فخرج معه الاحوص واعقرا قال الزبير في خبره عن سائب راوية كثيرة انه قال لما مر بالرواح استلماني فخرحت اتلوهما حتى لحقتهما بالبرج عند رواحهما فخرجنا جميعا حتى وردنا واذان نجسهما النصب وذبح لهما ما أكرهما وخرجنا وخرج معنا النصب فلما جئنا كلية عدلنا جميعا الى منزل كثير فضيل لنا هبط قديد اذ كرلنا انه في خيمة من خيامها فقال لي ابن أبي ربيعة اذهب فادعني فقال النصب هو الحق وأشد كبر من أن يأتيك فقال لي عمر اذهب كما أقول فادعني فجئته فهس لي وقال اذ كرعا بآثره لقد جئت وأنا أذ كرك فأبلغته رسالة عمر فخذني تطوره وقال أما كان عندك من المعرفة ما يردك عن اتباني بمنزل هذه الرسالة قلت بلى والله ولا كفى سترت عليك فأني الله الآن بينك سترك فقال لي الملك والله يا ابن ذكوان ما أنت من شكلي فقل لابن أبي ربيعة ان كنت قرشيا فأنا قرشي فقلت له لا تترك هذا التلصق وأنت تفرق عنهم كما تفرق الصغفة فقال والله لا تأتيت فيهم منك في سدوس ثم قال وقل له ان كنت شاعرا فأنا شاعر منك فقلت له هذا اذا كان الحكم اليك فقال والى من هو ومن أولى بالحكم مني اليوم فرجعت الى عمر فقال ما وراءك فقلت ما قال لك نصيب فقال وإن فأخبره ففعلك وضحك صاحبه ظهر البطن ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في خيمة فوجدناه جالس على جلد كبش فواقه ما أوسع للقرشي فلما تعدوا أمليا وأفاضوا في ذكر الشعراء أقبل على عمر فقال له أنت تتعت المرأة فتشيب بها ثم تدعها وتنسب بنفسك أخبرني يا هذا عن قولك

قالت قصدي له ليعرفنا * ثم اغزيه بأخت في خمر

قالت لها قد غمزته فأني * ثم استطيرت تشتد في أترى

وقولها والدموع تسبقها * لنفدت الطواف في عمر

أتراك لو وصفت بهذا امرأة أهلك ألم تكن قد قبحت وأسأت وقلت المهجر انما توصف الحرة بالحناء والاباء والالتواء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الاحوص أدور ولولا ان أرى أم جعفر * بأبياتكم ما دوت حيث أدور

وما كنت زوارا ولكن ذاك الهوى * اذ الم يزول ابدا أن سيزور

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها الفقير

قال فدخلت الاحوص أجه وعرفت الخيلاء فيه فلما استبان كثير ذلك فيه قال أبطل آخره أولك أخبرني عن قولك

فان قصلي أمك وان تبني * بصرمك بعد وصلك لأبالي

ولا ألتني كس ان سيم صرما * تعرض كي يرد الى الوصال

أما والله لو كنت خللاً لم ألبت ولو كسرت أنفك ألا قلت كما قال هذا الاسود وأشار
إلى نصيب بزئب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل إن علينا فاعلمك القلب
قال فأنكسر الاحوص ودخل النصيب أبهة فلما نظر أن الكبرياء قد دخلته قال له
وأنت يا ابن السوداء فاعبرني عن قولك

أهيم بدعد ما حيت فان أمت * فوا كبدي من ذاهيم بما بعدى
أهملك من نيكها بعدك فقال نصيب استوت الفوق قال وهي لعبة لهم مثل المنقلة ومن
هذا الموضع شقرد الزبير بروايته دون الباقي قال سائب فلما أمسك كثيراً قبل عليه
عمر فقال له قد أنصت لك فاسمع يا مذبوب أخبرني عن تغييرك لنفسك وتغييرك لمن تحب
حيث تقول

ألا ليتنا عاز ~~كنا~~ لذي غنى * بصيرين نرعى في الخلاه ونعزب
كلانا به عزفن يرنا بقل * على حسننا جرباه تعدي وأجرب
إذا ما وردنا منهل صاح أهله * علينا فأتفك نرى ونضرب
وددت وبيت الله أنك بكسرة * هيمان وأنى مصعب ثم نهرب
نكون بعيري ذى غنى فيضينا * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
وقال غنيت لها ولنفسك الرق والحرب والرى والطرد والمسح فأى مكر ولم غنى لها
ولنفسك لقد أصابها منك قول القائل معاداة عاقل خير من مودة أحمق قال فجعل يحتلج
جسده كله ثم أقبل عليه الاحوص فقال الى يا ابن استها أخبرك بجفرك وتعرضك للشر
وبجرك عنه واهدائك لمن رماله أخبرني عن قولك

وقلن وقد يكذبن فيك تعنف * وشؤم إذا ما لم تطع صاح ناعقه
وأعيتنا لأراضيا بكرامة * ولا نار كاشكوى الذى أنت صادق
فأدرت مفعوا لودتنا فلئنا * وليس لنا ذنب قصص مواءقه
وألقيتنا سلفا فصدعت بيننا * كما صدعت بين الاديم خوالقه
والله لو احتفل عليك هاجبك ما زاد على ما بؤت به على نفسك قال فنفق كما ينفق الطائر
ثم أقبل عليه النصيب فقال أقبل على يارب الذباب فقد غنيت معرفة عائب عندي
عله فيك حيث تقول

وددت وما تغنى الودادة انى * بما فى ضمير الحاجة عالم
فان كان خيرا سرتنى وعلمته * وان كان شرا لم تلتى اللوائم
انظر فى مر آنك وأطلع فى جيبك واعرف صورة وجهك تعرف ما عندها فاضطرب
اضطراب العصفور وقام القوم يفضكون وجلست عنده فلما هداشأوه قال لى
ارضيتك فيهم فقلت له أما فى نفسك فنعم لقد شمس يومك معهم وقد بقيت أنا عليك فما
عذرک ولا عذرک فى قولك

سقى دمنتين لم ينجدهما أهلا * بحقل لكم يا عز قد وانا حقلا
 نجاة الشرايا كل آخر ليلة * يهودهما جودا ويتبعه وبلا
 وما حسبت شمرة حدرية * سوى التيس ذى القرنين ان لها بعلا

أهكذا يقول الناس ويحك ثم تظن أن ذلك قد خفي ولم يعلم به أحد فتسب الرجال
 وتعيهم فقال وما أنت وهذا وما عليك بمعنى ما أردت فقلت هذا أعجب من ذلك أتذكر
 امرأة تسبها في شعرك وتستغزولها الغيث في أول شعرك وتجعل عليها التيس في
 آخره قال فأطرق وذلل وسكن فعدت الى أصحابي فأعلمتهم ما كلن من خبره بعدهم
 فقالوا ما أنت بأهون حجارته التي رى بها اليوم منا قال فقلت لهم انه لم يترق فأطلبه
 يذحل ولكنني نصته لئلا يخل هذا الاخلال الشديد ويركب هذا العروض الذي ركب
 في الطعن على الاحرار والعيب لهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى واسماعيل
 ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلى قال حدثني ابن جامع عن
 السعدي عن سهل بن بركة وكان يحمل عود ابن سريج قال كان على مكة نافع بن علقمة
 الكفائي فشد في الغناء والمغنين والتبذ ونادى في المنشين فخرج قتيبة من قريش الى
 بطن محسر وبعثوا برسول لهم فأناهم براوية من الشراب الطائفي فلما شربوا وطربوا
 قالوا لو كان معنا ابن سريج تم سرورنا فقلت هو على لكم فقال لي بعضهم دونك تلك
 البغلة فاركها وامض اليه فأتيته فأخبرته بمكان القوم وطلبهم اليه فقال لي ويحك
 وكيف لي بذلك مع شدة السلطان في الغناء وبذائه فيه فقلت لها فتردهم قال لا والله
 فكيف لي بالعود فقلت له أنا أخبؤك فشاؤك فركب وسترت العود واردفني فلما كنا
 ببعض الطريق اذا أنا بنافع بن علقمة قد أقبل فقال لي يا ابن بركة هذا الامر فقلت
 لا بأس عليك ارسل عنان البغلة وامض ولا تحف ففعل فلما حاذينا معرفي ولم يعرف
 ابن سريج فقال لي يا ابن بركة من هذا امامك فقلت ومن ينبغي أن يكون هذا ابن
 سريج فتبسم علقمة ثم تمثل

فان تخرج منها يا ابن مسلما * فقد أفلت الجراح خيل شيب
 ثم مضى ومضينا فلما كنا قريبا من القوم زلنا الى شجرة نستريح فقلت له غني من تجلا
 ترفع صوته نخيل لي أن الشجرة تنطق معه فغني

صو

كيف التواء يبطن مكة بعدما * هم الذين تحب بالانجاد
 أم كيف قلبك اذ نويت حجرا * سقما خلا فهم وكر بك باد
 هل أنت اذ ظنن الاحبة غاديا * أم قبل ذلك مدبج بسواد
 الشعر للعرجى وذكر اسحق في مجرده ان الغناء فيه لابن عائشة ثانی ثقیل مطلق في مجرى
 الوسطى وحكى حماد ابنه عنه أن اللحن لابن سريج قال سهل فقلت أحسن والذي

فلق الحبة وبرأ السمعة ولو أن كآفة كلها سمعتك لاستحسنتك فكيف ينفع بن علقمة
المعزور من غره نافع ثم قلت زدني وإن كان القوم متعلقة قلوبهم بك فغنى وتناول عودا
من الشجرة فوق به على الشجرة فكان صوت الشجرة أحسن من خفق بطون الضان
على العيدان إذا أخذتها قضبان الدفلى قال والصوت الذى غنى

صو

لا تجمعي هجرا على وغرية * فالهجر فى تلف الغريب سريع
من ذا فديتك يستطيع لجه * دفعا اذا اشتمت عليه ضلوع
فقلت بنفسي أنت والله من لا يل ولا يكد والله ما جهل من فهمك اركب فدنك نفسى
بنا فقال امهلنى كما أمهلتك افض بعض شأنى فقلت وهل عاتر يد مدفع فقام فصلى
ركعتين ثم ضرب يده على الشجرة وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله ثم قال يا حبيبتى اذا شهدت بذالك الشئ فاشهدى بهذا ثم مضينا والقوم
متشوقون فلما دنونا أحست الدواب بالبلغلة فصهلت ونصتت البغلة واذا الغريض
يغنيهم لحنه

من خيل حتى ماتزال مغيرة * سمعت على شرف صهيل حصان
فبكى ابن سرى حتى ظننت أن نفسه قد خرجت فقلت ما يبكيك يا أبا يحيى لا يسوءك الله
ولا يريك سوا قال ابكىنى هذا الخثب بحسن غنائه وخصامونه والله ما ينبغي لاحد أن
يغنى وهذا الصبي حتى ثم نزل فاستراح وركب فلما سار هنيهة اندفع الغريض فغناهم
لحنه يا خيلى قد ملئت نوائى * بالمصلى وقد شئت البقيعا

قال ولصوته دوى فى تلك الجبال فقال ابن سرى ويك يا ابن بركة أسمع أحسن من
هذا الغناء والشعر قط قال ونظروا اليها فأقبلوا وشاوى يصحبون أعطافهم وجعلوا
يقبأون وجه ابن سرى فقرر فأقام عندهم ثلاثا والغريض لا ينطق بحرف وأخذوا فى
فى شراهم وقالوا يا حبيب النفس وشقيقها اعطها بعض مناها ف ضرب يده الى جيبه
فأخرج منه مضرا با ثم أخذه بيده ووضع العود فى حجره فقرأ بيدا أحسن من يده
ولا خشبة تخيلت الى أنها جوهرة الالهى ثم ضرب فلقد سمع القوم جميعا ثم غنى فكل
قال ليك ليك فكان مما غنى فيه والحن له مزج

صو

ليك يا سيدنى * ليك ألقا عسدا

ليك من ظلمة * أحبيتها محجما عدا

قوموا الى ملعبنا * ثكل الجوارى الخردا

وضع يد فوق يد * ترفعها بذايدا

فكل قال ففعل ذلك فلقد رأيتنا نستيق أين تقع يده على يده ثم غنى

صو
ما حاج شوقك بالصراخ * ربع أحال لآم عامم
ربع تقادم عهد * هاج المحب على التقادم
فيه النواغم والشبا * بالناعمون مع النواغم
من كل واضحة الجيشتن عجمسة ربا المعاصم

ثم انه غنى

صو
نهباني مغاني الحى وانشقت العصا * وصاح غراب البين أنت مر يرض
فقاضت دموعي عند ذلك صباية * وفيمن خود كالمهاة غضبض
ووليت محزون الفؤاد مرقعا * كئيبا ودعي الى الرداء يقبض
الفناء لابن محرز خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر وفيه خفيف ثقيل آخر لابن
جندب قال فلقد رأيت جماعة طبروقن بقرينا وما شئ قبل ذلك منها شيئا فقالت
الجماعة يا تعلم السرور وكمال المجلس لقد سعد من أخذ بحفله منك وخاب من حرمك
يا حياة القلوب ونسيم النفوس جعلنا فداءك غنا فغنى واللعن له

صو
يا هند انك لو علمت بعاذلير تباها

وهذا الصوت يأتي خبره مفرد الان فيه طولا فقدرت من بينهم فقبلت بين عينيه فتهافت
القوم عليه يقبلونه فلقد رأيتني وأنا أرفعهم عنه شفقة عليه وفي هذه الاشعار التي
تناشدها كثير وعمر ونصيب والاحوص أغان منها

صو
أبصرتها البسة ونسوتها * عيشين بين المقام والجحر
ما ان طمعنا بها ولا طمعت * حتى التقينا لبلا على قدر
يضا حسانا خرايدا قطفا * عيشين هونا كشمة البقر
الشعر لعمر والفناء لابن سريج وممل بالوسطى عن الهشام وحش وذكر عمرو أن فيه
لابن سريج خفيف ثقيل أول بالبصر ولا تبي سعيد مولى فائد ثقيل أول وقيل انه
لسان الكاتب ومن هذه القصيدة أيضا وهو أولها

صو
يا من لقلب متم كمد * بهذي بخود مريضة النظر
تمشي رويدا اذا مشت قطفا * وهي كمثل العلوج م بالسر
ما زال طر في محاراذ برزت * حتى عرفت نقصان في بصري
غنام ابن محرز ولحنه من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى ومنها

قالت ترب لها اتخذتها * لتفسدن الطواف في عمر

قالت تصدق له ابرقنا * ثم اغز به يا أخت في خضر

قالت لها قد غزته فأني * ثم استطيرت تستد في أنرى

غناه يونس خفيف ثقيل أول بالنصر عن حبس وقيل ان فيه لعبد الله بن العباس لحنا
جيد او منها ما لم يحض ذكره في الكتاب

صو

الابتنا يا عزم غير بغضة * بعيرين نرى في الخلاء ونعزب

كلانا به عرقن برنا يقل * على حسننا جرباه تعدي وأجرب

اذا ما وردنا منها لاصاح أهله * علينا غمنا ففسك نرى ونضرب

الفناء لبراهيم رمل بالوسطى عن حبس (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا جاد

بن اسحق عن أبيه عن أي عبدة عن عوافة وعيسى بن يزيد أن كثيرا دخل على عزقات

يوم فقالت له ما ينبغي لنا أن نأذن لك في الجاوس قال ولم قالت لاني رأيت الاحوص

البن جابا منك في شعرك واصبرخذ النساء وانه لا شعرك حين يقول

يا أيها اللائي فيها لاصرمها * أكثر لو كان يغني منك أكثر

ارجع فليست معطاء اذ وثبت بها * لا القلب سال ولا في حبها عار

واني استرقت قوله

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذا لم ير زلا بد أن سيزور

وأعجبني قوله

كم من دني لها قد صرت آتجه * ولو صفا القلب عنها كان لي تبعها

وزادني كفا بالحب ان منعت * أحب شي الى الانسان ما منعنا

وقوله أيضا

وما العيش الا ما تلذ وتشتي * وان لام فيه ذوال الشان وقد ا

فقال كثير قد والله أجادنا الذي استعفيت من قولي قالت أخرا لله أما استعفيت

حين تقول يحاذرن مني غيره قد عرفتها * لذي فمها يضعكن الاتسما

فقال كثير وددت وبيت الله انك بكرة * هجان واني مصعب ثم نهرب

كلانا به عرقن برنا يقل * على حسننا جرباه تعدي وأجرب

نكون لذي مال كثير مقل * فلا هور عانا ولا نحن نطلب

فصالت لي ويحك لقد أردت بي الشقاء الطويل ومن المني ما هو أغنى من هذا وأطيب

صو

قد كنت في منظر وسقع * عن نصرهم راغبر ذي فرس

لا ترة عندهم قتلها * ولا هم نهزة لمحتل

يكف حزان ثأربدم * طلاب وترقى الموت منفس
أما تقارش بك الرماح فلا * أبكك الالدلو والمرس
تذب عنه كف بهارمق * طبراء كوفاً كز قد العرس
عما قليل يصبحن مهجته * فهن من والسخ ومنفس

الشعر لأبي زيد الطائي والغناء لابن محرز في الأول والثاني خفيف ثقيل الأول
بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذ كر عمرو بن بانه أن في الاربعة الأول خفيف
ثقل كلاهما بالبصر لمعبد وابن محرز وواقفه الهشام في لحن معبد في الأول والثاني
وذكر أنه بالوسطى وفي كتاب ابن مسجع عن حماد بن عيسى لحن يقال انه لابن محرز ولا بن
سرج في الأول والخامس والسادس والسابع ومل بالوسطى عن عمرو وذ كر لنا حبش
أن الرمل لمعبد وذ كر اسحق انه لابن سرج أيضاً وأوله * تذب عنه كف بهارمق * وفيه
لما لك في السادس والسابع خفيف ثقيل آخر وفيه لابن عائشة ومل وفيه لحنين ثاني
ثقل هذه الحكايات الثلاث عن يونس وطرافها وعن الهشام ونخارق في الرابع
والأول خفيف ومل ولتين في الأول والثاني خفيف ومل آخر وذ كر حبش أن لابراهيم
في الأول والثاني ثا ثقيل بالوسطى ولا بن مسجع خفيف ثقيل بالوسطى

(أخبار أبي زيد ونسبه)

هو حملة بن المنذر وقيل المنذر بن حملة والصحيح حملة بن المنذر بن معديكرب بن
حنظلة بن النعمان بن حبة بن سعة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هني بن عمرو
ابن الغوث بن طي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكان أبو زيد
نصرانياً على دينه مات وهو عن أدرك الجاهلية والاسلام فعنه في المخضمين وألقاه
ابن سلام بالطبقة الخامسة من المسلمين وهم العجير السلولي وذووه وقد مضى أكثر
أخباره مع أخبار الوليد بن عقبة بن أبي معيط (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب
الجمعي إجازة قال حدثني محمد بن سلام الجمعي قال حدثني أبو الغراف قال كان أبو زيد
الطائي من زوار الملوكة وخاصة ملوك العجم وكان عالماً بهمهم وكان عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه يقربه على ذلك ويدي مجلسه وكان نصرانياً فقد ذكر وأما أثر العرب
وأشعارها قال فالتقت عثمان إلى أبي زيد وقال يا أخا سبيع المسيح اسمعنا بعض قولك
فقد أنبت أنك تجيد فأشده قصيدته التي يقول فيها

من بلغ قومنا النائن اذ سخطوا * أن الفؤاد اليهم شيق ولع

ووصف الاسد فقال عثمان رضي الله تعالى عنه تالله تقفون ذكر الاسد ما حيت والله
اني لاحسبك جباناً هزياً قال كلاً يا أجير المؤمنين ولكني رأيت منه منظرًا وشهدت
منه مشهد الايرح ذكره يمجّد دويته وذ في قلبي ومعذراً يا أمير المؤمنين غير ما لوم
فقال له عثمان رضي الله عنه واني كان ذلك قال خرجت في صياحه اشرف من أبناء

قباثل العرب ذوى هيئة وشاة حسنة ترمى بنا المهارى باكسائها ونحن نريد الحارث بن
 أبي شمر الغساني ملك الشام فأخروا بنا السرى في جارة القبط حتى اذا عصبت الاقواء
 وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصهب وصرت الجندب
 وأضاف العصفور الضب في وكرة وجاوره في بحره قال قائل أيها الركب غوروا بنا
 في ضوح هذا الوادى واذا واد قد بد لنا كسر الدغل دائم الغلل أنهاره مغنة
 وأطياره مرفة فخططنا رحالنا بأصول دوحات كنهيلات فأصبنا من فضلات الزاد
 واتبعنا الماء البارد فالتصفر يومنا وعماطلته اذ صرأ قصى الخيل أذنيه ونحس
 الأرض يسيده فوالله ما لبث ان جال ثم حمم فبال ثم فعل فعلة القرس الذى يليه
 واحد اقوا احد اقتضعت الخيل وتكعكت الابل وتقهقرت البغال فننا فريش كاله
 وناهض بعقاله فعلمنا ان قد أنبنا وانه السبع ففرع كل واحد منا الى سيقه فاستلمه من
 جراه ثم وقفنا رزدا والرسلا وأقبل أبو الحارث من أجنه يتطالع في مثبته من نعمته
 كأنه مجنوب أو فى جبار صدره يخط ريل لاعمه غطيط واطرفه وميض ولا رساغه
 تفيض كأنما يخطب هشيما أو يطأ صريحا واذا هلمة كالبحر وخذ كالسن وعينان
 سحرا وان كأنهما سراجان يتقدان وقصرة ريلة ولهزمة رهله وكدمعبط وزور
 مضروب وساعد مجدول وعضد مقنول وكف شنة البرائن الى مخالب كالهاجن
 فضرب بيده فارهج وكسر فأفرج عن أنساب كالعاول مصقولة غير منلولة وفهم
 أشدق كالفار الاثرق ثم عطى فأسرع يديه وحفز وركبه برجليه حتى صار ظله
 مثله ثم أقفى فاقشعر ثم مثل فاكفهر ثم تجهم فاز بارفلا وذو بيته فى السما ما اتقيناه
 الابأخ لنا من فزارة كان خضم الجزارة فوقه ثم نفذه نفضة ففقد خضم متبته فجعل
 يلج فى دمه فذمرت لاصحابي فبعدلأى ما استقدموا فهم بهجناه فكرمة شعرا بزهر
 كأن به شما حوليا فاخيل رجلا بهرذا حوايا فنفضه نفضة تزايت مفاصله ثم نهيم
 ففر فر ثم زفر ففر بر ثم زار فجر ثم لحظ فوالله ظلت البرق يطاير من تحت جفونه من
 شماله ويعينه فأرهشت الايدى واصطكت الارجل وأطت الاضلاع وارنجبت
 الاسماع وشخصت العيون وتحسقت الطنون وانخزلت المتون فقال له عثمان اسكت
 قطع الله لسانك فقد أربعت قلوب المسلمين (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا
 الخليل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني شعبة قال قلت للطرماح بن حكيم ما شأن
 أبي زيد وشاة الاسد فقال انه لقبه بالنحف فلما لقبه سلم من فرقه وقال مرة أخرى فسلمه
 فكان بعد ذلك يصغه كإريت (أخبرني) أبو خنيفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبي عن
 يثربه أن رجلا من طيء من بني حمية نزل رجل من بني الحارث بن ذهل بن شيبان يقال
 له المسكاه فذبح له شاة وسقاه الخمر فلما سكر الطائي قال لهم أفاخرنا أبو خنيفة أكرم
 أم بنو شيبان فقال له الشيباني حديث ومضادة كريمة أحب اليانسان الماخرة فقال

الطائي والله ما مد رجل قط بدأ طول من يدي فقال الشيباني والله لئن أعدت لها
لاخضبت منها من كوعها فرفع الطائي يده فقال أبو زيد في ذلك

خبرتنا الركب ان قد نفرت * وفرحت بضربة المكاء
ولعمري لعارها كان أدنى * لكم من نقي وحق وفاء
فصل ضيفا أخوكم لا خينا * في صبح ونعمة وشواء
ثم لما رآه رانت به النعم * سر وأن لا يرثيه باقواء
لم يهب حومة النديم وحقت * بالقوى للسواء السواء

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن
الأعرابي قال كان لابي زبيد كلب يقال له كدرو كان له سلاح يلبسه اباه فكان
لا يقوم له الأسد فخرج ليلة قبل أن يلبسه سلاحه فلقبه الأسد فقتله ويقال أخذته فأقلت
منه فقال عند ذلك أبو زيد

أحال كدرو مشيا للعاد * حتى اذا كان بين البئر والعطن
لاقي لدى ثل الاطواء داهية * أسرت وأكدرت تحت الليل في قرن
حطت به شجرة ورهاء تطرده * حتى تنهى الى الجولان في السنن
الى مقابل خطوا الساعدين له * فوق السراة كذفرى القالج القمن
ريال غاب فلا تخم ولا ضرع * كالغسل يحططم العجايب في شطن

وهي قصيدة طويلة فلامه قومه على كثرة وصفه للأسد وقالوا قد خفنا أن تسبنا
العرب بوصفك له قال لورا يتم منه ما رأيت ألقبكم مالى كدرو المتوفى ثم أسكت
عن وصفه فلم يصفه بعد ذلك في شعره حتى مات (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال
حدثني أبو سعيد السكري قال حدثني هرون بن مسلم بن سعدان أبو القاسم قال حدثنا
هشام بن الكلبي قال كان الاجلج السكندى يحدث عن حمارة بن قابوس قال لقيت أبا
زبيد الطائي فقلت له يا أبا زيد هل أتيت النعمان بن المنذر قال اى والله لقد أتيت
وجالسته قال قلت فصقه لى فقال كان أحرأ زرق أبرش قصيرا فقلت له بالله أخبرني
أيسرك أنه سمع مقاتلك هذه وإن لك حرا نعم قال لا والله ولا سودها فقد رأيت ملوك
جبر في ملكها ورأيت ملوك غسان في ملكها تخارأت أحد أقط كان أشد عزامته
وكان ظهر الكوفة يبيت الشقائق فخمى ذلك المكان فنسب اليه فقبل شقائق النعمان
فجلس ذات يوم هنالك وجلسنا بين يديه كأن على رؤوسنا الطير وكأناه باز فقام رجل من
الساس فقال له أيت اللعن اعطنى فاني محتاج فتأله طويلا ثم أمر به فأدنى حتى قعد بين
يديه ثم دعا بكائة فاستخرج منها ما قص بفعل يجأها في وجهه حتى سمعنا قرع العظام
وخضبت لحية وصدره بالدم ثم أمر به ففنى ومكثنا مليا ثم نهض آخر فقال له أيت اللعن
اعذنى فتأله ساعة ثم قال اعطوه ألف درهم فاخذها وانطلق ثم التف عن يمينه

ويساره وخلقه فقال ما قولكم في رجل أزرني أحر يذبح علي هذه الأكمة أترون دمه
 سائلا حتى يجري في هذا الوادي فقتلناه أنت آيت اللعن أعلي برأيت عينا فذبح رجل
 علي هذه الصفة فأمر به فذبح ثم قال لا تسألوني عما صنعت فقتلنا ومن بسألك آيت
 اللعن عن أمرنا وما تصنع فقال أما الأول فاني خرجت مع أبي تصيد ففوت به وهو
 بضياء بابه وبين يديه عرس من شراب أولين قتنا ولته لا شرب منه فثار إلى ففراق الاناء
 فلا وجهي وصدري فأعطيت الله عهدا لن أمكنني منه لا خضبن لحية وصدره من
 دم وجهه وأما الآخر فكانت له عندي يد كافاته بها ولم أكن أئبته فقتلته حتى عرقته
 وأما الذي ذبحته فأت عينا لي بالشأم كتب إلى أن يجلبه بن الازهم قد بعث اليك برجل
 صفته كذا وكذا اليغثا لك فطلبته أياما فلم أقدر عليه حتى كان اليوم (أخبرني) الحسين
 ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان لابي زيد نديم يشرب معه بالكوفة تغاب أبو زيد
 غيبة ثم رجع فأخبر بوفاته فعدل إلى قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال
 يا هاجري اذ جئت زائر * ما كان من عادتك الهجر
 يا صاحب القبر السلام على * من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف وكان بعد ذلك يحيى إلى قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره
 والايات التي فيها الغناء المذكور يقولها في غلام له قتله تغلب وكان محبوا رافهم فدل
 بهراء على عورتهم وقتلهم معهم فقتل (أخبرني بخبره أبو خليفه) قال حدثني محمد بن
 سلام وأخبرني محمد بن العباس الزبيدي عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن
 الاعرابي قال كان اخوال أبي زيد بن تغلب وكان يقيم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام
 يرمي إليه ففرت بهراء بن تغلب فزوا بغلامه فدفن اليهم ابل أبي زيد وقال انطلقوا
 أدلكم على عودة القوم وأقاتل معكم ففعلوا والتفوا فمزمت بهراء وقتل الغلام فقال
 أبو زيد هذه القصيدة وهي

هل كنت في منظر ومستقع * عن نصر بهراء غير ذي فرس
 نسى إلى قبة الاراقم واستجملت قبل الجمان والقبر
 في عارض من جبال بهرائها الا ولي مرين الحسود عن دروس
 فبهرة من لقوا حبيبتهم * أحلى وأشهى من بارد الدبس
 لآرة عندهم فقتلها * ولا هم نهزة لمقتل
 جود كرام اذا هم ندبوا * غير لثام فخر ولا كس
 صمت عظام الحلوام ان تعدوا * من غير عرى تبهم ولا خرس
 تقود افراسهم نساؤهم * يزجون أجمالهم مع الغلر
 صادفت لما خرجت منطلقا * جهم المحيا بكاسل شرس
 تخال في كفه منقطة * تلع فيها كشعلة القبر

بصف حزان تأثر بدم * طلاب وتر في الموت منغمس
 اماقتارن بك الرماح فلا * أبكيك الالذلو والمرس
 جدت أُمري ولت أُمرك اذ * أمسك جلاز السنان انفس
 وقد قطعت حزنارهم * كما تصلى المقصود من قوس
 تذب عنه كف بهارمق * طير اعكوف كز قد العرس
 عما قليل علون جثته * فهن من والسخ ومنتمس
 فلما فرغ ابو زيد من قصيدته بعثت اليه بنو تغلب بدية غلامه وما ذهب من ابله فقال
 في ذلك الابلاغ بن عمرو رسولا * فاني في مودتكم نفيس
 هكذا ذكر ابن سلام في خبره والقصيدة لا تدل على انها قيلت فيمن احسن اليه وودي
 غلامه ورد عليه ماله وفي رواية ابن حبيب * الابلاغ بن نصر بن عمرو * وقوله
 اُضيفها فما انا بالضعيف فتعلموني * ولا جاني اللقاء ولا خيس
 اني حق مواساة اخاكم * بمالي ثم يظلمني السريس
 السريس الضعيف الذي لا ولد له وهذا ليس من ذلك الجفنس ولعل ابن سلام وهم
 وابو زيد احدا المعمرين ذكر ابن الكلبي انه عمر مائة وخمسين سنة (اخبرني) الحسين بن
 يحيى عن حماد عن ابيه عن ابن الكلبي عن ابيه قال كان طول ابى زيد ثلاثة عشر شبرا
 (اخبرني) احمد بن عبد العزيز واحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن عبد الله
 العبدى ابو بكر قال حدثني ابو مسهر الجشعي عن ابن الكلبي قال كان ابو زيد الطائي
 ممن اذا دخل مكة دخلها مستكرا الجماله (واخبرني) ابراهيم بن محمد بن ايوب قال حدثنا
 محمد بن عبد الله بن مسلم قال لما صار الوليد بن عقبة الى الرقة واعتزل عليها عليه السلام
 ومعاوية صار ابو زيد اليه فكان ينادمه وكان يحمل في كل احد الى البيعة مع
 النصارى فينأه يوم احد يشرب والنصارى حوله رفع بصره الى السماء فنظر ثم روى
 بالكاس من يده وقال

اذا جعل المرء الذي كان حازما * يحل به حل الحوار ويحمل
 فليس له في العيش خير بريده * وتكفيه ميتا عف واجل
 ومات فدفن هالك على البلخ لما حضرت الوليد بن عقبة الوفاة اوصى ان يدفن الى
 جنب ابى زيد وقد قيل ان ابازيد مات بعد الوليد فوصى ان يدفن الى جنب الوليد
 (اخبرني) محمد بن يحيى بن علي الابوابي المدائني قال حدثنا عقبة المطرفي قال كافي
 الحمام ومعى ابن السعدى وأنا اقرأ القرآن قد دخل سعد الرواس ففنى
 قد كنت في منظر ومستمع * عن نصرهم راء غير ذى فرس
 فقال ابن السعدى اسكت اسكت فقد جاء حديث با كل الاحاديث

صو

هل تعرف الدار من عامين أو عام * دار لهند يجزع الحرج فالدارم
تحنوا لاطلائها عين ملعة * سفع الخلد وبعيدات من الراي
الحرج والدارم موضعان ويروى مذعامين وهذا الاجود وكلاهما روى وعين بقدر
واطلاؤها أولادها واحد هاطلا ويروى بعيدات من الدارم وهو الذي يذم * الشعر
للخطيئة يمدح به أبو موسى الأشعري لما ولده عمر بن الخطاب رضى الله عنه العراق
والغناء للملك خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر أن فيه لابن
جامع أيضا صنعة قال محمد بن حبيب أني الخطيئة أبو موسى بسأله أن يكتبه معه فأخبره
أن العدة قد تمت فدحه الخطيئة بهذه القصيدة التي ذكرتها وأولها

هل تعرف الدار من عامين أو عام * دار لهند يجزع الحرج فالدارم
وفيها يقول ويحفل كسواد الليل متجعج * أرض العديقيوس بعد انعام
جعت من عامر فيه ومن أسد * ومن غيم ومن حاء ومن حام
ومارضيت لهم حتى ردفتهم * من وائل رهط بطام بأصرام
فيه الرماح وفيه كل سائفة * جدلاء محكمة من نسج سلام
وكل أجود كالسرحان أضمره * مسح الاكف وسقى به داطعام
مستحقبات رواياها جافلها * يسهو بها أشعري طرفه سام
الروايا الابل التي تحمل أثقالهم وأزوادهم وتجنب الخيل اليها فتضع بها فلها على
أعجاز الابل لايزجر الطيران مرت به سنها * ولا يفيض على قدح بازلام

وقال المدائني لما مدح الخطيئة أبو موسى رضى الله عنه بهذه القصيدة وصله أبو موسى
وقد كان كتب من أراد وكلت العدة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب
يلومه فكتب اليه اني اشتريت به عرضي فكتب اليه أحسنت قال وزاد فيه حماد الراوية
انه يعنى نفسه أنشدها بلال بن أبي بردة ولم يكن عرفها فوصله (أخبرني) القاضي أبو
خليفة اجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد
الراوي البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها فقال له ما أطرقني شيئا يا حماد فقال
اليه فأنشده قول الخطيئة في أبي موسى فقال له ويحك يمدح الخطيئة أبو موسى وأما
أروى شعره كله ولا أعلم بهذه ادعائها تذهب في الناس وكانت ولاية أبي موسى الكوفة
بعد ان أخرج أهلها سعيد بن العاص عنها وتحالفوا أن لا يولوا عليها الا من يريدون
(أخبرني) بالسبب في ذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثنا المدائني عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال كان قوم من
وجوه أهل الكوفة من القراء يحتملون الى سعيد بن العاص ويسألونه فتذاكروا يوما
السهل والجبل فقال حسان بن محذوح سهلنا خير من جبلتنا أكبرا وشعبنا فيه أنهار
مطرودة ونخل باسقات وقلت فاصكمت فيبها الجبل الا والسهل يثبت مثلها فقال له

عبد الرحمن بن حبيش صدقته وددت أنها للامير وان لكما أفضل منه فقال الا شترتني
للامير أفضل ولا تقرب اليه بأموالنا فقال ما ضرر ذلك والله لو يشاء أن يكون له المكان
قال لقد كذبت والله لو أراد ذلك ما قدر عليه فقال سعيد والله ما السواد ابستان
لقريش ما شئنا أخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له الا شترت أنت تقول هذا أصلنا الله وهذا
من مركزنا وفتننا ثم ضربوا عبد الرحمن بن حبيش حتى سقط قال المدائني فخذني على
ابن مجاهد عن محمد بن اسحق عن الشعبي قال بينا القراء عند سعيد بن العاص وهم
يأكلون قرا وزبد الاذ قال معبد السواد بستان قريش فاشئنا أخذنا منه وما شئنا تركنا
فقال له عبد الرحمن بن حبيش وكان على شرطة سعيد صدق الامير فوثب عليه القراء
فضربوه وقالوا يا عبد الله يقول الباطل وتصدق فقال سعيد اخرجوا من داري
فخرجوا فلما أصبحوا اتوا المسجد فداروا على الخلق فقالوا ان اميركم زعم أن السواد
بستان له ولقومه وهو فتننا ومركزنا فها هو الله ما على هذا باية ناولا عليه اسلما فكتب
سعيد الى عثمان رضي الله عنه ان قبلي قوم ابدعون القراء وهم السفهاء وشبوا على
صاحب شرطي فضربوه واستخفوا بي منهم عمرو بن زرارة وكيسل بن المكف وزيد
ومصصة ابنا صوحان وجندب بن عبد الله فكتب اليهم عثمان رضي الله عنه يا امرهم
ان يخرجوا الى الشام ويفزوا مغازيتهم وكتب الى سعيد قد كفيتم الذي اردت
فأقرتهم كافي فاني اراهم لا يخالفون ان شاء الله واثق الله جل وعز واحسن السيرة
فأقرأهم الكتاب فخرجوا الى دمشق فأكرمهم معاوية وقال انكم قد متم بلدا لا يعرف
اهله الا الطاعة فلا تجادلوهم فقد خلوا الشك قلوبهم فقال له الا شتر ان الله جل وعز
قد اخذ على العلماء في علمهم ميثاقا ان يبينوه للناس ولا يكتموه فان سألنا سألنا عن شيء
فدعاهم لنكته فقال قد خفت ان تكونوا امر صدين للفتنة فانفقوا الله ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلقوا من بعد ما جاءهم البينات فقال عمرو بن زرارة فحق الذين هدى الله
فأمر معاوية بحبسهم فقال له زيد بن صوحان ان الذين انحصونا اليك لم يعجزوا عن
حبسنا لو ارادوا فأناسنا وجوارنا وان كنا ظالمين فاستغفر الله وان كنا مظلومين
فتمسأل الله العافية فقال له معاوية اني لا اري حبسك امر اصالحا فان احببت ان آذن
لك فترجع الى مصر وكذبك واكتب الى امير المؤمنين باذنك فعلت قال فحسبي ان تأذن لي
وتكتب الي سعيد فكتب اليه فاذن له فلما اراد زيد النصوص كلمة في الاشر وعمرو بن
زرارة فأخرجهما واقام القوم بدمشق لا يرون امر ايكروهة ثم اشخصهم معاوية الى
حبس فكانوا بها حتى اجتمع اهل الكوفة على اخراج سعيد فكتبوا اليهم فقدموا قال
أبو زيد قال المدايني حدثني الواقصي عن الزهري أن أهل الكوفة لما قدموا على
عثمان يشكون سعيدا قال لهم اكتب اليه فاجع بينكم وبينه ففعل فلم يحققوا عليه
شيئا الا قوله السواد بستان قريش واثني الآخرون عليه فقال عثمان اري أصحابكم

يسألون اقراره ولم يثبتوا عليه الاكلة واحدة ولم يثبتك بها لاحد حرمة ولا أرى عزله
الا أن تثبتوا عليه ما لا يحل لاحد تركه معه فانصرفوا الى مصر ~~كم~~ فرجع سعيد
والفريقان معه وتقدمهم علي بن الهيثم السديسي حتى دخل رجة المسجد فقال
يا أهل الكوفة انا أنينا خليفتنا فنسكونا اليه عاملنا ونحن نرى انه يصرفه عنافرده
الينا وهو يزعم أن السواد بستان له وانا امرؤ منكم ارضى اذا رضيت فقالوا الارضى
وجاءوا لاشترى فعد المنبر فخطب خطبة ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وهر
رضي الله عنهم وأذكر عثمان رضي الله عنه فحرض عليه ثم قال من كان يرى أن الله جل
وعز حقا فيصبح بالجرعة ثم قال لكميل بن زياد انطلق فأخرج ثابت بن قيس بن الخثيم
فأخرجه واستعمل أهل الكوفة أيام موسى الاشعري رضي الله عنه (أخبرني) أجد قال
حدثنا عمر قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو محسن قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال
حدثني جهم قال أنا شاهد لامر قالوا لعثمان انك استعملت أبا بكر قال فليقم أهل
كل مصر فليسوا أصحابهم فقام أهل الكوفة فقالوا ازل عنا سعيد واستعمل علينا
أيام موسى الاشعري ففعل قال أبو زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لأمور منها
أن عطاء النساء بالكوفة كان مائتين مائتين مائة مائة فقالت امرأته من
أهل الكوفة تدم سعيد وتثني على سعد بن أبي وقاص

فليت أبا اسحق كان أميرنا * وليت سعيدا كان أول هالك
يحطط اشرف النساء ويتقى * بابتائهم مرخفات التبايلة

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن جرير الطبري قال حدثنا يحيى بن معين قال
حدثنا أبو داود وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود
قال حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يحدث عن الحرث بن حبيش قال
بعثني سعيد بن العاص بهدايا الى المدينة وبعثني الى علي عليه السلام وكتب اليه الى لم
أبعث الى احد باكثر مما بعثت به اليك الاشياء في خزائن أمير المؤمنين قال فأبقت عليا
فأخبرته فقال لشد ما تحظر نواية ثراث محمد صلى الله عليه وسلم اما والله لئن وليتها
لا تفضنها نفق القصاب لتراب الوذمة قال أبو جعفر هذا غلط انما هو لو دام التربة قال
أبو زيد وحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن السعدي عن ابيه قال بعث سعيد بن
العاص مع ابن ابي عائشة مولا بصله الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال والله
لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث الينا ما آفاه الله على رسوله بمثل قوت الاوملة
والله لئن بقيت لا تفضنها نفق القصاب لو دام التربة هكذا في هذه الرواية

صور

رب وعدمك لا أنسا الى * أوجب الشكر وان لم تفعل
أقطع الدهر بظن حسن * وأجلى غمرة ما تبجلى

كلما أملت يوما صالحا * عرض المكروه لي في أملي
وأرى الأيام لا تدني الذي * أوتجني منك وتدني أجلي
عروضه من الرمل الشعر لمحمد بن أمية والغناء لابن أبي حشيشة رمل طنبوري وفيه
لحن لحسين بن محرز ثنائي تقبيل بالوسطى عن أبي عبد الله الهشام

(أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يغني فيه من شعرهما)

سألت أحمد بن جعفر بحظيرة عن نسبه قلت له إن الناس يقولون ابن أمية ابن أبي أمية
فقال هو محمد بن أمية بن أبي أمية قال وكان محمد كاتباً شاعراً طريفاً وكان ينادم إبراهيم
ابن المهدي ورجلاً عاشراً على بن هشام إلا أن انقطاعه كان إلى إبراهيم ورجلاً كتب بين
يديه وكان حسن الخط والبيان وكان أمية بن أبي أمية يكتب للمهدي على بيت
المال وكان إليه ختم الكتب بحضرة وكان يأنس به لأدبه وفضله ومكانه من ولاته
فزامله أربع دقات حجها في ابتدائه ورجوعه قال بحظيرة حدثني بذلك أبو حشيشة
وحدثني بحظيرة أيضاً قال حدثني أبو حشيشة عن محمد بن علي بن أمية قال حدثني عبي
محمد بن أمية قال كنت جالساً بين يدي إبراهيم بن المهدي فدخل إليه أبو العتاهية وقد
تنسك ولبس الصوف وترك قول الشعر إلا في الزهد فرفع إبراهيم رأسه وقبيل عليه
بوجهه وحديثه فقال له أبو العتاهية أيها الأمير بلغني خبر فتي في نأجيتك ومن مواليك
يعرف بابن أمية يقول الشعر وانشدت له شعراً فاجبني فافعل قال فضحك إبراهيم ثم
قال لعنه أقرب الحاضر من مجلسك فالتفت إلى فقال أنت هو فديتك فتشورت
ونجحت وقلت له أنا محمد بن أمية جعلت فداك وأما الشعر فأنما أنا شاب أعبت بالبيت
والبيتين والثلاثة كما يعبت الشباب فقال لي فديتك - والله زمان الشعر وبانه وما قيل
فيه فهو غرر وعيون وما قصر من الشعر وقيل في المعنى الذي توهم إليه ابطله واملح وما
زال ينشطني ويؤنسني حتى رأي في قد أنست به ثم قال لابراهيم بن المهدي إن رأي
الأمير أكرمته الله إن يأمره بأشادي ما حضر من الشعر فقال لي إبراهيم بجيا في
يا محمد انشدته فأنشدته

رب وعد منك لا أنساه لي * أوجب الشكر وإن لم تفعل

وذكر الأبيات الأربعة قال فبكأبو العتاهية حتى جرت دموعه على خديه وجعل
يردد البيت الأخير منها ويتعجب وقام فخرج وهو يرتده ويسكي حتى خرج إلى الباب
(أخبرني) عبي قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قرقارة قال حدثني علي بن أمية قال كان
عبي محمد بن أمية يهوى جارية مغنية يقال لها خداع كانت لبعض جوارى خال المعتصم
فكان يدعوها ويعاشره أخوانه إذا دعوه بها أتباعاً لمسترته وأراد المعتصم الخروج
والتأهب للغزو وأمر الناس جميعاً بالخروج والتأهب فدعا بعض أخوانه قبل
خروجهم بيوم فلما أصبحوا جاء المطر أمر أعظم لم يقدر معه أن يطلع رأسه من داره فكاد

محمد أن يموت غما فكتب إلى صديقه الذي دعاه ولم يقدر على لقائه
 تمادى القطر وانقطع السيل * من الاثنين أذبحرت السيول
 على أنى ركبت اليك شوقا * ووجه الأرض أودية تجول
 وكان النوق يقدمني دليلا * وللمشتاق معتز ما دليلا
 فلم أجده السيل إلى حبيب * أودعه وقد أفاذ الرحيل
 وأرسلت الرسول فغاب عني * في الله ما فعل الرسول
 وقال في ذلك أيضا

مجلس يشقني به الوطر * عاق عنه الغيم والمطر
 رب خذني منهما فهما * رجمة عمت ولح ضرر
 ما على مولاي معنية * عذره بادوم مستر
 شغل عيني بعبرتها * واستألت قلبي الفكر
 ثم بيعت خداع هذه فاشترها بعض ولد المهد وكان ينزل شارع الميدان فحجبت
 عنه وانقطع ما بيننا الماكينة ومر أسله قال محمد بن علي فأنشدني يوما عني لنفسه
 فيها خطرات الهوى بذكر خداع * هجن شوقي لأداسات الطلول
 حجت أن ترى فلست أراها * وأرى أهلها بكل سيل
 وإذا جاءها الرسول رآها * ليت عيني مكان عيني الرسول
 قد أتاك الرسول يبعث ما بي * فاسمعي منه ما يقول وقولي
 وقال فيها أيضا

بناحية الميدان درب لوائني * أسجيه لم أرشد وان كان مفسدى
 أخاف على سكرانه قول حاسد * بشير اليهم بالجفون وبالسدى
 وصائف أبكار وعين فواطي * بالسنة تشفى جوى الهائم الصدى
 يقارب أهل الود بالقول في الهوى * وما النجم من معروفه تنق بأبعد
 يزدن أحال الدنيا مجونا وقتنة * ويشغفن قلب الناسك المتعبد
 وليله وفي النوم طيف سرى به * إلى الهوى منهن بعد تجدد
 ففاسمته الاثمين نصفين بيننا * وأوردته من لوعة الحب موردي
 ونلت الذي أتلت بعد تمنع * وعاهدته عهد امرئ متأكد
 فلما افترقنا خاس بالعهد بيننا * واعرض اعراض العروس من الغد
 فواندما أن لا أكون ارتهنته * لا تخبره في حفظ عهد وموعده
 (أخبرني) الحسن بن علي وعني فالأحد ثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني
 حذيفة بن محمد قال قال لي محمد بن أبي العتاهية مع أبي يومنا خرافة فبني
 أحبك جبالا يفيض بسيره * على الخلق مات الخلق من شدة الحب

واعلم أني بعد ذلك مقصر * لانك في أعلى المراتب من قلبي
فطرب ثم قال له من يقول هذا يا أبا المهنأ قال فتى من الكتاب يخدم الامير ابراهيم بن
المهدي فقال تغني محمد بن أمية قال نعم قال أحسن والله وما زال يأتي بالشئ الملع
يدوله (أخبرني) عبي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن أمية قال لقي
أخي محمد بن أمية مسلم بن الوليد وهو عشي وطويلته مع بعض رواته فسلم عليه
ثم قال له قد حضر في شئ فقال هاته فقال علي انه مزاح لا يغضب منه قال هاته ولواته
شتم فقال

من رأى فيما خلا وجلا * تيهه بربي على جدته

يتباهى راجلا وله * شاكرى في قلبيته

فكنت عنه مسلم ولم يجبه وضحك منه محمد واقترعا قال وكان لمحمد بن أمية بردون يركبه
فتفق قلبه مسلم وهو راجل فقال ما فعل بردونك قال تفق قال الحمد لله فبجازيك اذا
على ما كان منك البنا ثم قال مسلم

قل لابن أمي لا تكن جازعا * لن يرجع البردون بالبيت

طامن أ حشاك فقد انه * وكنت فيه على الصوت

وكنت لا تنزل عن ظهره * ولومن الخش الى البيت

مامات من حنف ولكنه * مات من الشوق الى الموت

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرايل قال حدثني محمد بن
علي بن أمية قال حدثني حسين بن الضمك قال دخلت أنا ومحمد بن أمية منزل لخماس
بالرقة أيام الرشيد وعنده جارية تغني فوقعت عينها على محمد ووقعت عينه عليها فقال
لها يا جارية أغنني هذا الصوت

خبرني من الرسول اليك * واجعله من لا يتم عليك

وأشيري الى من هو باللسظ ليضفي على الذين اديك

وأقل المزاح في المجلس الو * م فان المزاح بين يديك

فقال ما عرفه وأشار الى خادم كان على رأسها واقفا فكتاز ما أنا والخادم الرسول
بينهما قال وانشر لمحمد بن أمية (حدثني) بحضرة قال حدثني ميمون بن هرون قال
حدثني بعض من كان يحتلط بالبرامكة قال كنت عند ابراهيم بن المهدي وقد اصطحبنا
وعنده عمرو بن بانه وعبيد الله بن أبي غسان ومحمد بن عمرو الروي وعمرو الغزال ونحن
في أطيب ما كنا عليه اذ غنى عمرو الغزال وكان ابراهيم بن المهدي يستثقله الا أنه
يتخفف بين يديه ويقتصد ويبلغه عنه تقديم له وعصية فكان يحتمل ذلك منه فاندفع
عمرو الغزال فتغني في شعر محمد بن أمية

ماتم لي يوم سرورين * أهواه مذ كنت الى الليل

أعبط ما كنت بماتك • منه أتقى الرسل بالويل
 لا والذي يعلم كل الذي • أقول ذي العزة والطول
 ما رمت مذ كنت لكم محطلة • بالغيب في فعل ولا قول

قال قطير إبراهيم ووضع القدح من يده وقال أعوذ بالله من شر ما قلت فوالله ما سكت
 وأخذ ناسلا في إبراهيم إذ أتى حاجبه بعدو فقال مالك فقال خرج الساعة مسرورا
 من دار أمير المؤمنين حتى دخل إلى جعفر بن يحيى فلم يلبث أن خرج ورأسه بين يديه
 وقبض على أبيه وأخوته فقال إبراهيم والله وأنا لله راجعون أرفع يا غلام أرفع
 فرفع ما كان بين أيدينا وتفرقنا فإرأيت عمرا بعد هاني داره (أخبرني) محمد بن يحيى
 الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثني محمد بن يحيى بن بصير قال
 كنت عند إبراهيم بن المهدي بالرقعة وقد عز مناعلي الشرب في يوم من حريران فلما
 هم منابذ لك هبت الجنوب وتلطفت السماء بغيم وتكذرت ذلك اليوم فترك إبراهيم بن
 المهدي الشرب ولفقه صداع وكان ياله ذلك مع هبوب الجنوب فاقترقنا فقال لي محمد
 ابن أمية ما أحب إلي ما كرهموه من الجنوب فان أنشدت بيتين ملحين في معناه
 نساعدني على الشرب اليوم قلت نعم فأنشدني

إن الجنوب إذا هبت وجدت لها • طيبا يذكري الفردوس أن نفعها
 لما أنت بنسيم منك أعرفه • شوقا نشت واستقبلتها فرحا
 فأنصرفت معي إلى منزله وغنيت في هذين البيتين وشرنا عليهما بقية يومنا (وجدت)
 في بعض الكتب بغير اسناد أهدت جارية يقال لها خداع إلى محمد بن أمية وكان
 يهواها فتأفحة مقلبة منقوشة مطيبة حنة فكتب إليها محمد

خداع أهديت لنا خدعة • تقادسة طيبة النشر
 ما زلت أرجوك وأخشي الهوى • معصما بالله والـ
 حتى أتتني منك في ساعة • زحزحت الأحران عن صدرى
 حشوتها مـ كما ونقشها • ونقش كفضلك من الحجر
 سقبها لتأفحة أهديت • لو لم تكن من خدع الدهر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهربه قال حدثني عبد الله بن
 جعفر بن علي بن يقطين قال كنت أسيرا أنا ومحمد بن أمية في شارع الميدان فاستقبلنا
 جارية كان محمد يهواها ثم بيعت وهي راكبة فكلما فأجابته بجواب أخفته
 فلم يفهمه فأقبل علي وقد تغير لونه فقال

يا جعفر بن علي وابن يقطين • أليس دون الذي لاقيت يكفيني
 هذا الذي لم تزل نفسي تحوقني • منها فأين الذي كانت تمنيني
 خاطرت إذ أقبلت نحوي وقلت لها • تفديك نفسي فداء غير ممنون

نخاطبتني بما أخفته فأنصرفت * نفسي بظنين مخشي ومأمون
(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال كنت
بن يدي المتصمر جالساً فأنه رقعة لا أعلم من هي فقرأها وتبسم ثم أنه أقبل علي وأنشد
لطافة كاتب وخشوع صلب * وفطنة شاعر عند الجواب
ثم أقبل علي فقال من يتول هذا يا يزيد فقلت محمد بن أمية يا أمير المؤمنين فضحك وقال
كانه والله يصف ما في هذه الرقعة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهران قال حدثني حذيفة بن محمد قال كنت أنا وابن قنبر عند محمد بن أمية يعقب
بيع جارية كان يهبها وقد لحقه عليها وله كالجئون فجعل ابن قنبر وأخوه علي بن أمية
يعاتبانه على ما يظهر منه فأقبل بوجهه عليهما ثم قال

لو كنت جرت الهوى يا ابن قنبر * كوصفك إياه لا لهالك عن عدلي
أنا وأخي الأدي وأنت لها القدا * وإن لم تكونا في مودتها مثلي
أنا حجت عن أجود لغيرها * بوقى وهل يغري الحب سوى البخل
أسره أن قالوا فسن بوذها * عليك ومن ذاسر البخل من قبلي
قال فضحك ابن قنبر وقال إذا كان الأمر هكذا فكن أنت القدام لها وإن ساعدك
أخوك فاتفقوا على ذلك وأما أنا فقلت أنشط لأن أساعدك على هذا واقترعنا (أخبرني)
علي بن سليمان الأخضر قال أنشدني محمد بن الحسن بن الحزور ومحمد بن أمية في جارية
كان يهواها وقطع الصوم بينهما فقال يخاطب محمد بن عثمان بن خريم المزري
قفا فابكيا أن كنما تجدان * كوجدي وإن لم تبكيا فعداني
ففي الدمع مما تضمر النفس راحة * إذا لم أطق اظهاره بلساني
أعصر بأسراوى إذا ما لقيتها * فأبجت مشدوها أعرض بني
فما ابن خريم يا أخى دون أخوتي * ومن هوى مثلي بكل مكان
تأثمل أحظى من خداع وجهها * سوى خدع تذكى الهوى وإماني
وأصبح شهر الصوم قد حال بيننا * فيا ليت شؤالاتي بزمان
أنشدني جعفر بن قدامة قال أنشدني عبد الله بن المعتز قال أنشدني أبو عبد الله
الهشامى لمحمد بن أمية وفيه غناء لم يتم قال واستحسنه عبد الله

صو

عجبا عجبت لمذنب متغضب * لولا قبج فعالة لم أعجب
أخدا على الفرائس تقبلي * واليك طول تشوقى وتطيرني
لهنى عليك وما يرد تلهنى * قصرت يداى وعزوجه المطلب
الغناء لم يتم فيه لحنان ومن علي ابن المعتز وخفيف ومن علي الهشامى وهذا من شعر محمد
فيها بعد أن بيعت قال وقتنا هزاهذا اللعن يومئذ (حدثني) عبي قال حدثنا أحمد بن

المرزبان قال حدثني شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن أمية يوما ووجهه الى جارية كان
 يجلبها فدفعاها وبعث الى مولاهما بخدرهما مع رسولنا فابطأ الرسول حتى اتصف النهار
 ثم عاد وليست معه وقال اخذوا مني الدراهم ثم ردوها علي ورايتهم محتطين ولهم قصة
 لم يعرفوها وقالوا ليست ههنا فان عادت بعثنا بها اليكم فتغص عليه يومه وتغير
 وجهه وتبجل لنا ثم بكرنا من غديا فجعلنا الى منزل مولاهما فاذا هي قد بيعت فوجم
 طويلا وسار حتى اذا خللنا الطريق انفع بايكافا أنسى حرقه بكائه وهو يشدني
 تخلى الى الدهر من بين من أرى * وسوء مقادير لهن شؤون
 فتنت شملي دون كل أخي هوى * وأقصدي بل كاهم سمين
 ومهما تكن من ضحكة بعد فقدها * فاني وان أظهرتها الحزين
 سلام علي أيامنا قبل هذه * اذا الدار دار والسرو رفون
 قال ومضت على ذلك مدة ثم أخبرني انه اجتاز بها وهي تنظر من وراء شباك فلم عليها
 فأومات بالسلام اليه ودخلت فقال

نظالعي على وجل خداع * من الشبك التي علمت حديدا

مطالعي قفي بالله حتى * أزود مقلتي نظرا جديدا

فقلت انهما الواشون عنا * رجونا أن تعود وان نعودا

وأشدني أيضا في ذلك **صو**

يا صاحب الشبك الذي استخفي مكانك غير خاف

أخا رأيت تلسذي * بفناء قصرك واختلافي

أوما رجعت تخشعي * وتلفقي بعد انصرافي

صو

ان الرجال لهم السك وسيلة * أن يأخذوا تسكلي وتغضي

وانا امرؤ ان يأخذوني عنوة * اقرن الى سير الركاب وأجنب

ويكون مركبك القعود وخذجه * وابن النعامة يوم ذلك مركبي

عروضه من الطويل قال ابن الاعرابي في تفسير قوله * وابن النعامة يوم ذلك مركبي *

ابن النعامة ظل الانسان أو الفرس أو غيره والنعامة قال جرير

ان ضل يحسب كل شيء فارسا * ورأى نعامة ظله فيمحول

يعني بنعامة ظله جسده وقال أبو عمرو والشيباني النعامة عامل الاصابع في مقتدى

الرجل يقول مركبي يومئذ حلي وقال الجاحظ ذكر علما وانا البصريون ان النعامة

اسم ظل فرسه يقول في أشد علي ركابي السرج فاذا صال الفرس وهو الذي يسمى

النعامة ظل وأما مقرون اليه صار ظله تحت فيسكت راكبه وجعل ظلها ههنا ابها

* الشعر الحزين لوزان بن عوف بن الحرث بن سدوس بن شيان بن ذهل بن نعلبة

ابن سلام الحزب الزراء ومن الناس من نسب هذا الشعر الى عترة وذلك خطأ وأحد من نسبه اليه اسحق الموصلي والقناطر الميلاء وأول فنها

لمن الديار عرفتم بالشرب * ذهب الذين بها ولما يذهب

وبعد ان الرجال وطريقته من خفيف الثقل الاقول بالنصر من روايتي حماد وابن المكي وفيه للهذيل خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشام وفيه لعرب خفيف رمل وفيه لعزة المرزوقية لمن وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات هذا اللحن لريق سلت لحن ومحتش شهد الزفاف فجعله لهذا وله لحن عزلة يشبه صنعة ابن سريج وصنعة حكيم بن حمزة كاتهما من هنا يغلط فيه ويظنه انه قديم الصنعة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثت عن صالح بن حسان قال كان ابن أبي عتيق مجباً بقنا عزة الميلاء كثير الزيارة لها وكان يحار عليها قوله

* لمن الديار عرفتم بالشرب * فسألهما وما زيارته فأجابته الى ذلك ومضت نحوه فقال بعد أن استقر بها المجلس باعزة أحب أن تغنيني صوتي الذي اناله عاشق فغنت هذا الصوت فطرب كل الطرف وسر غاية السرور وكانت له جارية وكان فتي من أهل المدينة كثيراً ما يغنيها بها فاعلم ابن أبي عتيق ناساً من أصحابه فأجلسهم في بيته وأدخلت الجارية فتكثت ساعة ثم دخلت البيت كأنها تطلب حاجة فقال لها تعالى فقالت الآن آتيك ثم عادت فدعاها فاعتلت فوثب فأخذها فضرب بها الحبله فوثب ابن أبي عتيق عليه هو وأصحابه فقال لهم وهو غير مكترث يا فاساق ما يجلسكم ههنا مع هذه المغنية فضحك ابن أبي عتيق من قوله وقال له استر عينا ستر الله تعالى عليك فقالت له عزة يا ابن الصديق ما أغرظ هذا الولاء فسقه فاستصيا الرجل فخرج وبلغه ان ابن أبي عتيق قد آلى ان هو وقع في يده أن يصير به الى السلطان فأقبل يعث بها كلما خرجت فشكت ذلك الى مولاها فقال لها ولم يرتدع من العيب بك قالت لا فإني في بيتي الرحا وهيتي الطعام طعين لي ليله الى القداة فقالت افعل يا مولاي فهيات ذلك على ما أمرها به ثم قال لها عدي به الليلة فإذا جاء فتولي له ان وتطيق الليلة طعن هذا البركة ثم اخرجي من البيت واتركيه ففعلت فلما دخل طعنت الجارية قليلاً ثم قالت له ان كفت الرحا فان مولاي جاء الى أو بعض من وكله بي فالجمن حتى نأمن أن يجيئنا أحد ثم يصير قضاء حاجتك ففعل الفتى ومضت الجارية الى مولاها وتركنه وقد أمر ابن أبي عتيق عدة من موليائه أن يتراوحن على سهريلتين ويتقدرا أمر الطعين ويحشرا الفتى عليه كلما أمسك ففعلن وجعلن ينادينه كلما كف يافلان أن مولاه مستيقظ والساعة بعلم انك كفت عن الطعن فيقوم اليك بالعصا كعادته مع من كانت توثبها قبلك اذهي نامت وكفت عن الطعن فلم يزل الفتى كلما سمع ذلك الكلام يجتهد في العمل والجارية تتعدهه وتقول قد استيقظ مولاي والساعة بنام فاصبر الى ما تحب فلم يزل الرجل يلعن حتى

أصبح وفرغ من جميع القصص فلما فرغ وعلمت الجارية أنه فقالت قد أصبحت فافرح
بنفسك فقال أوقد فعلت يا عذوق الله فخرج نعبا نصبا فاعقبه ذلك مرضا عديدا أشرف
منه على الموت وعاهد الله تعالى أن لا يعود إلى كلامها فلم يربعد ذلك منه شيئا كثيرا

ص

أجذ اليوم جرتك احتمالا * وحث حداثتهم بهم بحالي
وفي الانطعان أنسة لعوب * ترى قسلي بغير دم حلالا
عروضه من الوافر الشعر المتوكل الليثي والغناء لابن محرز ثاني ثقل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن اسحق وفيه لابن مسجع ثاني ثقل آخر بالخصر في مجرى البصر عنه
وذكر حبش أن هذا اللحن لابن مسجع وفيه لاصح هزج

(نسب المتوكل الليثي واخباره)

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف
ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار بن شعراء الاسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد
ومدحهما ويكنى أباهمه وقد اجتمع مع الاخطل وانشده عنده قصيدة بن والقي ويقال
عند عكرمة بن ربيع الذي يقال له الضياض فقدّمه الاخطل وهذه القصيدة التي في أولها
الغناء قصيدة هجاء عكرمة بن ربيع وخبره معه بذكر بعد (أخبرني) بذلك الحسن بن
علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار عن عمه وأخبرني الحسن بن علي عن
أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال أخبرني هرون بن مسلم
قال حدثني حفص بن عمر العمري عن لقيط بن بكير الحاربي قال قدم الاخطل الكوفة
فزل على قصبة بن والقي فقال المتوكل بن عبد الله الليثي لرجل من قومه انطلق بنا إلى
الاخطل فنشدته ونسمع من شعره أنباء فقال لا أنشدنا يا أبا مالك فقال اتى لخاري يوعى
هذا فقال له المتوكل أنشدنا أيها الرجل فوالله لا أنشدني قصيدة الا أنشدك مثلها أو
أشعر منها من شعري قال ومن أنت قال أنا المتوكل قال أنشدني ويحك من شعرك

فأنشده للغانيات بذي الجحاز رسوم * فبطن مكة عهدهن قديم
فبمصر البدن المقلد من منى * حلال نوح كائن من فجوم
لأنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
والهم ان لم تحضه لسيله * داه فضحه الضلوع مضى
غنى في هذه الايات سائب خاثر من رواية حماد عن أبيه ولم يحسنه قال وأنشده أيضا
الشعراب المرير عرضه * والقول مثل مواقع التبل
منها المقصر عن رعيته * ونوافس يذهبن بالنصل

قال وأنشده أيضا

اتمام عشر خلقنا صدورا * من يسوى الصدور بالاذناب
فقال له الا تخطئ ويحك يا متوكل لو نعت الخمر في جوفك كنت أشعر الناس قال
الطوسي قال الا سمعي كانت للمتوكل بن عبد الله الكاظمي امرأة يقال لها ربيعة ويقال
امية وتكنى أم بكر فأعادت فسالته الطلاق فقال ليس هذا حين طلاق فأبى عليه
فطلقها ثم انما برئت بعد الطلاق فقال في ذلك

طربت وشاقني يا أم بكر * دعاء جملة تدعو حراما
فبت وبات همي لي نجيا * أعزى عنك قلبا مستهما
اذا ذكرت لقلبك أم بكر * بيت كائنا اغتبق المداما
خدبله ترف غروب فيها * وتكسو المتن ذا خصل ثماما
أبي قلبي فها هو سواها * وان كانت مودتها غراما
يام الليل كل تلي هم * وبأبي العين منصرفا
على حين اروعيت وكان رأسي * كأن على مفارقة ثماما
سعي الواشون حتى أزجوها * ورث الجبل فانجذم انجذاما
فلست بزائل مادمت حيا * مسرا من تذكرها هياما
ترجيا وقد شحطت نواها * ومنك المسقى عام افعاما
خدبله لها كفل وثير * ينوء بها اذا قامت قياما
محصرة ترى في الكشح منها * على تقبل اسفلها انضماما
اذا ابتسمت تلا لا ضوء برق * تهلل في الدجنة ثم داما
وان قامت تأمل رايها * غملة صيف ولحت غماما
اذا غشي تقول ديب نول * تعرج ساعة ثم استقاما
وان جلست فدمية بت عبد * تصان ولا ترى الا لماما
قلوا شكوا الذي أشكوا اليها * الى حجر لراجعى الكلاما
أحب دنوها وتجب نأبي * وتعتام السنانى لي اعتياما
كأنى من تذكر أم بكر * جريح أسنة يشكو كلاما
تساقط أنفسا نفسى عليها * اذا شحطت وتغمغ غماما
غشيت لها منازل مقفرات * عفت الا الاياصر والثمارا
ونويا قد تهتم جانيها * وميناء بذي سسلم خياما
صليقي واعلى أنى كرم * وأت حلاوى خلطت غراما
وانى ذو مجامع صليب * خلقت لمن يما كسنى بلعاما
فلا وأيسك لأنسا لحتى * تجاوب هامتي في القبرهاما
والقصيدة التي فيها الغناء المذكور في أول خبر المتوكل يقولها أيضا في امراته هذه

ويمدح فيها حوشيا الشيباني ويقول فيها

إذا وعدتك معروفًا لونه * وبجلت التجرم والمطالا
لهابشر نقي اللون صاف * وتن خط فاعتدل اعتدالا
إذا غشي تأود جانبها * وكاد الخصر يغزل الغزالا
تنوء بها روادفها إذا ما * وشاحها على المنين جالا
فإن تصبح أممية قد نوت * وعاد الوصل صرما واعتلا
فقد تدنو النوى بعد اغتراب * بها وتفرق الحى الحلالا
تعبس لى أممية بعد أنس * فما أدري أمخطا أم دللا
أيتنى لى قرب أخ مصاف * رزئت وما أحسب به بدلا
أصرم منك هذا أم دلال * فقد عنى الدلال إذا وطالا
أم استبدلت لى ومالت وصلى * فبوحى لى به ودعى المحالا
فلأوأيك ما أهوى خيلا * أمانه على وصلى قتالا
وكم من كنهى بأأم بكر * من البغضاء يأنكل اشكالا
لبست على قناع من آداه * ولولا الله كنت له نكالا

ومعانيه به من هذه القصيدة قوله

ص

أنا الصقر الذى حدثت عنه * عناق الطير تندخل اندخالا
رأيت الغايات صدقن لما * رأين الشيب قد شمل القذالا
فلم يلووا إذا رحلوا ولكن * قوت عبيدهم هم محالا
غنى فيه عمر الوادى خفيف رمل عن الهشامى وذكر حبش أن فيه لابن محرز نائى ثقيل
بالوسطى وأحسبه مضافا الى لحنه الذى فى أول القصيدة وقال الطومى قال أبو عمرو
الشيباني هجاء مع بن جل بن جعونة بن وهب أحد بنى لقيط بن يعمر المتوكل بن عبد الله
اللبى وبلغ ذلك المتوكل فترفع على أن يجيبه ومكث من سنين ثم هجموه والمتوكل
معرض عنه ثم هجاء بعد ذلك وهجاء قومه من بنى الدليل هجاء قد عا استحيا منه وندم ثم
قال المتوكل لقومه يعتذرو بمدح يزيد بن معاوية

خيلنى عوجا اليوم وانتظرائى * فأن الله سوى والهسم أم أبان
هى الشمس يدنو لى قرياب عيدها * أرى الشمس ما أسطعها وترائى
نأت بعد قرب دارها وتبدلت * بنابلا والدهر ذو حسان
فهاج الهوى والشوق لى ذكر حرة * من المربحنات الثقال حصان
غنى فى هذه الايات ابن محرز من كتاب يونس ولم يجنسه

سيعلم قويمى اننى كنت سورة * من المجدان داعى المتون دعائى

ألا رب مسرور بسوقى لوائى * وآخر لوائى له لبسكا
 خليل مالا ماهر ثم مثل نفسه * إذا هسى قامت فأربعا ودعانى
 ندمت على شتى العشرة بعدما * تغنى بهاعود وحن يمانى
 قلبت لهم ظهرا المحسن ولينى * رجعت بفضل من يذى ولسانى
 على أنى لم أرم فى الشعر مسلما * ولم أهج الامن روى وهجاني
 هم بطروا الحلم الذى من سببى * وبذلت قوى شدة بليان
 ولوشتم أولاد وهب نزعتم * ونحن جميع شملنا الخوان
 نهيم أحاكم عن هجائى وقدمضى * له بعد حول كامل سنان
 فليج ومناه رجال رأيهم * إذا صار موى يكرهون قرانى
 وكنت امرأ بآبى لى الضيم أنى * صروم إذا الامر المهتم عنانى
 وصول صروم لأقول لمدير * هلم إذا ما اغتشى وعصانى
 خليلى لو كنت امرأ بى سقاة * تضعفت أو زلت بى القدمان
 أعيش على بقى العداة ورغهم * وآتى الذى أهوى على الشنان
 وله كنفى بنت المريرة حازم * إذا صاح طلابى ملأت عنانى
 خليلى كم من كاشع قد رمينه * بقافية مشهورة ورماني
 فكان كذات الحبيض لم تبق ماها * ولم تنق عنها غسلها لوان

ثم انه يقول فيها اليريد بن معاوية

أبا خالد حنت البسك مطبق * على بعد منساب وهول جنان
 أبا خالد فى الارض نأى ومفسح * يذى مرة يرمى به الرجوان
 فيكيف يناسم الليل حر عطاؤه * ثلاث لرأس الحول أو ما تان
 تنأت قلوبى بعد لسا دى السرى * الى ملك جزل العطاء هجان
 ترى الناس أفواجا ينوبون بابه * لبكر من الحاجات أولعوان

فاجابه معن بن جبل فقال

ندمت كذالك العبد بندم بعدما * غلبت وسار الشعر كل مكان
 ولا قبى قرماني أرومة ماجد * كرم عازى بزاد اثم الخطران
 أنا الشاعر المعروف وجهى ونسبى * أعف وتحمينى يذى ولسانى
 وأغلب من هاجبت عفا وائنى * الى عشر يضر الوجه حسان
 فهات إذا يا ابن الأتان كصاحب الملوله أنى أو سيدكمهات
 فهات كزيدا وكسبحان لا تجدد * لهم كفوا أو يبعث النقلان

(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلبى عن العباس بن هشام عن أبيه عن
 عوانة قال أتى المتوكل اللبى عكرمة بن ربهى الذى يقال له القياض فامتدحه فخرمه

فتقبل له جاءه الشاعر العرب فخرته فقال ما عرقته فأرسل اليه بأربعة آلاف درهم فأبى
أن يقبلها وقال سر مني على رؤس الناس ويبعث الى من أوفينا المتوصل كل بالحيرة
وقدر دمردا شديد آخر به قس منهم فقال مالك قال رمدت قال أنا أعالجك قال فافعل
فدزفه فينا القس عنده وهو مذرور العين مستلق على ظهره يفكر في هجاء عكرمة وذلك
غير مطرد له ولا القول في معناه إذا تأمل غلام له فقال بالباب امرأه تدعوك فسمع عفيفه
وخروج اليها فسفرت عن وجهها فاذا الشمس طالعة حسنا فقال لها ما اسمك قالت أمية
قال فمن أنت فلم تجبه قال فاسألك قالت بلغني أنك شاعر فاحببت أن تنسب بي في
شعره فقال أسفري ففعلت فذكر رطرفه في وجهها مصعدا وصوتا ثم ثلثت وولت عنه
فاطرده القول الذي استصعب عليه في هجاء عكرمة وافتتحه بالتسبيح فقال

أجد اليوم جبرتك احتمالا * وحت حدثهم بهم الجبالا

وفي الاطلاع أنسة لعوب * ترى قتلي بغير دم حلالا

أمية يوم دير القس ضفت * علينا أن نسولنا نوالا

أييتني في قرب أخ مصاف * رزئت وما أريد به بدالا

وقال فيها بهجوع عكرمة

أقلني يا ابن ربي شاني * وهبامله ذهبت ضلالا

وهبامله لم تغن شيئا * وقولا عادا كثره وبالا

وجدنا العزم أولاد بكر * الى الذهلين ترجع والفعالا

أعكرم كنت كلبتاع داء * وأرى بيع الندامة فاستقالا

بنوشيان اكرم آل بكر * وأمتنهم اذا عقدوا حبالا

رجال اعطيت احلام عاد * اذا انطقوا وايدى الطوالا

ونيم الله حتى حتى صدق * ولكن الرحاة والشفالا

صو

سقى دمتين لم نجد لهما أهلا * بحقل لكم يا عز قد راى حقالا

فباعزان واش وشي بي عندكم * فلا تكرميه أن تقوى له مهلا

كانحن لو واش وشي بك عندنا * لقلنا ترزح لا قريسا ولا سهلا

ألم يأن لي يا قلب أن أتزل الجهلا * وأن يحدث الشيب الملم الى العقلا

على حين صار الرأس منى كأنما * علت فوقه ندافة العطب الغزلا

عروضه من الطويل الدمن آثار الديار واحدها دمنة والحقل الارض التي يزرع
فيها العطب وهو القطن الشعر كثير كله الا البيت الاول فانه اتكله وهو لا فوه
الاودى والعناء لابن سريج ناني ثقل بالوسطى عن الهشامى في الثلاثة الايات الاول
متوالية وذكر حبش أنها العبد وفي الرابع والخامس والثاني والثالث لحنين ثقل

أقول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه ثقل أول بالبنصر ذكر ابن المكي انه لم يعد وذكر الهشام انه منقول يحيى المكي

* (نسب الافوه الاودي وثني من أخباره) *

الافوه لقب واسمه صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن الصعب بن سعد العشيرة وكان يقال لايه عمرو بن مالك فارس الشوها وفي ذلك يقول الافوه ابني فارس الشوها عمرو بن مالك * غداة الوفا ذمال بالحد عائر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن الهشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال كان الافوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تعده من حكمائها وتعد كتبه

معاشر ما بنوا مجد القومهم * وان بني غيرهم ما أفسدوا وأعادوا من حكمة العرب وآدابها فأما البيت الذي أخذه كثير من شعر الافوه وأضافه الى أبياته التي ذكرناها وفيها الغناء أنفا فهي الايات التي يقول فيها

فقاتل أقواما فنسي نساءهم * ولم يردوا غير التسوتنا بجلا
تقودون أي أن تضاد ولا ترى * لقوم علينا في مكارمة فضلا
وأنا بطاء المنى عندنا * كما قيدت بالصيف نجدة برلا
نظل غيارى عند كل سيرة * تقلب جيدا واضحا وشوى عبلا
وأنا لنعطى المال دون دماننا * ونأبى فأنستام دون دم عقلا

قال أبو عمر والشيباني قال الافوه الاودي هذه الايات يغفرها على قوم من بني عامر كانت بينه وبينهم دماء فأدر لبشاره وزادوا عطاهم ذيات من قتل فضلا على قتل قومه فقبلوا وصالحوه وقال أبو عمر وغارت بنو أود وقد جمعها الافوه على بني عامر فرض الافوه مرضا شديدا فخرج بده زيد بن الحرث الاودي وأقام الافوه حتى أفاق من وجعه ومضى زيد بن الحرث حتى لقي بني عامر يتصارعون وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقال لهم بنو عامر ساندونا فما أصبنا كان بيننا وبينكم فقالت بنو أود وقد أصابوا منهم رجلين لا والله حتى نأخذ بطائلنا فقام أخو المقتول وهو رجل من بني كعب بن أود فقال يا بني أود والله لنا خذن بطائلي ولا تصين علي سيني فاقترنت أود وبنو عامر قطفرت أود وأصاب مغنا كثيرا فقال الافوه في ذلك

صوت

ألا يالهف لو شئت قتاني * قبائل عامر يوم الصيب
غداة تجمعت كعب الينا * جلائب بين أبناء الحريب
تداعوا ثم مالوا في ذراعا * كفعل معات أمن الرجب

وطادوا كالبغام يطن قرو * مواه على حدو الرقيب

صو

كان لم ترى قبل أسيراً مكبلاً * ولا رجلاً يرحى به الرجوان
كافي جواد ضمه القيد بعدما * جرى سابقاً في حلبة ودهان

الشعر لرجل من لصوص بني تميم يعرف بأبي النسناس والغناء لابن جاعم ثاني ثقل
بالنصر من روايتي علي بن يحيى والهشام (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان أبو النسناس من ملاصق بني تميم
وكان يعترض القوافل في شذا من العرب بين طريق الجواز والشام فيبتاعها فظفر به
بعض عمال مروان فحبسه وقيده مدة ثم أمكنه الهرب في وقت غرة فهرب خزاناً على
بأنه يتفريشه وينصب فخرع من ذلك ثم مريحي من لهب فقال لهم رجل كان في بلاد
وشروحبس وضيق فها من ذلك ثم قطر عن يمينه فلم ير شيئاً ونظر عن يساره فرأى غراباً
على شجرة بان يتفريشه وينصب فقال له الهبي ان صدقت الطير يعاد الى حبسه
وقيده ويطول ذلك به ويقتل ويصلب فقال له بئسك الحجر قال لا بل بئسك وأنا يقول

وسأله أين ارتحال وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذهب
مذهبه ان العجاج عريضة * اذا ضن عنه بالنوال أقابره
اذا المرء لم يسرح سوا ما ولم يرح * سوا ما ولم يسطط له الوجه صاحبه
فلموت خبير للفق من قعوده * عدياً ومن مولى تعاف مشاربه
ودوية تقصر بحاربها القطا * سرت بأبي النسناس فيها ركابه
ليدرك ناراً وليكسب مغنماً * ألا ان هذا الدهر تترى عجابه
فلم أرمثل الفقر ضاجعه الفق * ولا كسواد الليل أخفق طالبه
فغنم معزراً أومت كرم عافاني * أرى الموت لا يبق على من يطالبه

صو

أصادرة هجاج كعب ومالك * على كل قتلاء الذراع محقق

أقام قناة الوديعي وبينه * وفارقت عن شعبة لم ترتق

عروضه من الطويل الصادر المنصرف وهو ضد الوارد وأصله من ورود الماء والصدر
عنه ثم يقال لكل مقبل الى موضع ومنصرف عنه وكعب من خراعة ومالك يعني مالك
ابن النضر بن كنانة وكان كثير يفتي وبني خراعة اليهم ومحقق ضامرة والشعبة الخلق
والطبيعة وترتق تكدر والرتق الكدر الشعر لكثير عزه ترى خندقا الاسدي والغناء
للهمذلي ثاني ثقل بالنصر في مجرى النصر من رواية الهشام وفي الثاني من البيتين ثم
الاول لسياط ومل بالنصر عنه وعن الهشام وعمرو وفيهم المعبد لم يذكره يونس
ولم يحنسه وفي رواية حماد عن أبيه ان لحن الهمذلي من الثقل الاول فان كان ذلك

كذلك فالثقل الثاني لمعبد وذكر أحمد بن عبيد أن الذي صح فيه ثقل أول أو ثاني ثقل
 * (خبر كثير وخندق الاسدي الذي من أجله قال هذا الشعر) *

(حدثني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني وكيع قال
 حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
 عن ابن داحية قالوا كان خندق بن مرة الاسدي هكذا قال النوفلي وغيره يقول خندق
 ابن بدر صديق كثير وكان يقولان بالرجعة فاجتمع بالموسم فتذاكر التميمي فقال
 خندق لو وجدت من يضمن لي عيال بعدى لوقفت بالموسم فذكر فضل آل محمد صلى
 الله عليه وسلم وظلم الناس لهم وعصمهم إياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأت
 من أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ما فضله كثير عما له فقام ففعل ذلك وسب أبا بكر
 وعمر رضوان الله عليهما وتبرأ منهما قال عمر بن شبة في خبره فقال أيها الناس اتكلموا على
 غير حق قدرتم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة ولم يقل أنه سب أحدا فوثب
 عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتله ودفن خندق بقنونا فقال إذا ذاك كثير يريه

أصادة تجاح كعب ومالك * على كل علي ضامر البطن محق
 بمريضة في هائاه مخبر * لازهر من أولاد مرة معرق
 كأن أخاه في السواب ملجأ * إلى علم من ركن قدس المنطق
 ينال رجالا نفعه وهو منهم * بعيد كعبوق الثريا المعلق
 تقول ابنة الضمري مال الشاحبا * ولو نك مصفر وان لم تخلق
 فقلت لها لا تعجب من عتله * أخ كائي بدو وجدك يشفق
 وأمرهم الناس غب تاجه * كفت وركب بالدواهي مطرق
 كشفت أبا بدر إذا القوم أجموا * وعضت ملاقي أمرهم بالخنق
 ونصم أبا بدر والذات به * على مثل طعم الحنظل المتعلق
 جرى الله خيرا خندا من مكافئ * وصاحب صدق ذي حفاظ وصدق
 أقام قناة الوديعي وينه * وفارقني عن شجة لم ترني
 حلفت على أن قد أجتلك حفرة * يبطن قنونا لو نعيش فلتسقي
 لا نصيتني بالوديعك دائما * على عهدنا إذ نحن لم تفرق
 إذا ما غدا يهتز للعبد والندی * أشم كفن البائة المسروق
 واني لحاز بالذي كان يننا * بنى أسدرهط ابن مرة خندق

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة أن كثيرا من النبتى إلى قريش
 ويجرى بينه وبين الحزبن إلى من المواثبة والهجماء مجرى بلغ ذلك الطليل بن عامر
 ابن وائل وهو بالكوفة فأنكر أمر كثير واتسبه إلى كائنة وتصيره خراعة منهم
 وما فعله الحزبن فخلق لئن رأى كثير البضرة بالسيف أو ليطعننه بالرمح فكله فيه

خندق الاسدي وكان صديقه الهول كثير فوجه له واجتمعوا بمكة فجلسا مع ابن الحنفية فقال طفيل لولا خندق لوفيت لك يميني فقال يرشيه وعنه كان أخذ مقاتله

ونال رجالا نفعه وهو منهم * بعيد كعيق الثريا الملقى

وذكر باقي الايات (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني حميد بن عبد الرحمن أحد بني عموارة بن جدي قال كان كثير قد سلطه الله فيسب بعزة بنت عبد الله أحد بني حاجب بن عبد الله بن عفار قال وكان نسوانهم قد لقينها وهي سائرة في نساتهم في الحلاس في عام أصابت أهل تهمام فيه حطمة شديدة وكانت عزة من أجل النساء وآدين واعقلهن ولا والله ما رأى لها وجهها قط إلا أنه استهم بها قلبه لما ذكره عنها فلقبه رجال من الحلى لما بلغهم ذلك عنه فقالوا له انك قد شهرت نفسك وشهرتنا وشهرت صاحبنا فأكف نفسك قال فاني لا أذكرها بما تكرهون فخر حواجا لين الى مصر في أعوام الخلافة فبعهم على راحلته فزحروه فأبى الا ان يطلقهم بنفسه فجلس له قبة من جدي قال وكان بنو ضمرة كلهم يهون عليهم نسبه لما يعرفون من راءتها الا ما كان من بني جدي فانهم كانوا سمعا غيرا فعدله عون أحد بني جدي في تسعة نفر على محالج فلما جاز بهم تحت الليل أخذوه ثم عدلوا به عن الطريق الى جيفة حمار كانوا يعرفونها من النهار فأدخاوه فيها وربطوا يديه وربطه ثم أوثقوا بطن الحمار فجعل يضطرب فيه ويستغيث ومضوا عنه فاجتاز به خندق الاسدي فسمع استغاثته وهو خندق بن بدر فعدل الى الصوت حين سمعه فوجد في الجيفة انسانا سألها ما هو وما خبره فأطلقه وجهه وألحقه بيلاده فقال كثير في ذلك قال الزبير أنشدنيها عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة ومعمربن المثنى أصادرة هجاج كعب ومالك * على كل قتلاء الذراعين محقق

وذكر القصيدة كلها على ما مضى (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي عن أبي عبيدة قال خندق الاسدي هو الذي أدخل كثيرا في مذهب الخشمية (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما قتل خندق الاسدي بعرقه رثاه كثير فقال

شحا اظلعان غاضرة القوادى * بغير مشورة عرضا فوادى

أنا ضرو لو شهدت غداة بنتم * خنوا العائدات على وساد

أويت لعاشق لم تشكمه * فوافسده تلذع بالزناد

ويوم الخيل قد صرفت وكفت * رداء العصب عن رتل براد

الرتل الثغر المنحوى الثبت

وعن نجيلاء تدمع في يياض * اذا دعت وتطفر في سواد

وعن متكارس في العقص جئل * أثبت الثبت ذى غدرد جعاد

وغاضرة الغداة وان نأينا * وأصبح دونها قطر البلاد
أحب ناعينة وبنات نفسي * اليها لوبلان بها صوادي
ومن دون الذي أملت ودًا * ولوطا لبتها خرط القناد
وقال الناصحون تحل منها * يئذل قبيل شيمتها الجناد
تحل أصب يقال ما حليت من فلان بشئ ولا تحليت منه بشئ ومنه حلوان الكاهن
والراقى وما أشبه ذلك

فقد وعدتك لواقبت ودًا * فلج بك التدليل في تعاد
فامررت الندامة يوم نادى * برذجال غاضرة المنادى
تتادى البعد دونهم فأصت * دموع العين لج بها التنادى
لقد منع الرقاد فبت ليلى * تحافني الهموم عن الوساد
عداني أن أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
واني فائس ان لم أزره * سقت ديم السوارى والغواذى
محل أخى بنى أسدقنونا * نحاوى الى البرك العماد
مقيم بالجمانة من قنونا * وأهلك بالاحيفر والتماد
فلا تبعد فكل فتى سياتى * عليه الموت يطرق أو يغادى
وكل ذخيرة لا يستوما * ولوبقت تصير الى نضاد
يعز على أن تغدو جميعا * وتصبح ناو بارهنا بواد
فلو فوديت من حدث المنايا * وقيتك بالطريف وبالتلاد

في هذه القصيدة عدة أصوات هذه نسبتها قد جمعت

صو

أغاضر لو شهدت غداة بنتم * حنوا العائدات على وساد
رثيت لعاشق لم تشكبه * نوافذه تلذع بالزناد
عداني ان أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
فلا تبعد فكل فتى سياتى * عليه الموت يطرق أو يغادى

لمعبد في البيت بن الأولين لحن من خفيف الثقليل الأول بالوسطى عن عمرو وابن المكي
والهشامى وفيهما لبراهيم نقييل أول بالوسطى عن الهشامى وأحمد بن عبيد وفيهما
للغريض ثانی ثقیل عن ابن المصكى ومن الناس من ينسب لحن مالك الى معبد أيضا
وفي الثالث والرابع لابن عائشة ثانی ثقیل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وعمرو
وغیرهما ويقال ان لابن سريج وابن محرز وابن جامع فيها الحسانا غاضرة هذه التي
ذكرها كثير مولاة آل مروان بن الحكم وقد روى في ذكره اياها غير خبر مختلف
(فأخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤدلى قال

حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال سمعت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت
لكثير ووضح انسابي فأما وضح فنسب بها وأما كثير فنسب بجارياتها غاضرة
حيث يقول

شعبا أظعان غاضرة الغواذي * بغير مشورة عرضا فواذي

قال وكانت زوجة الوليد بن عبد الملك فقتل وضاح ولم يجد لكثير سيلا (أخبرني)
الحري قال حدثنا الزبير قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن محرز بن
جعفر عن أبيه عن بديع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند
الوليد بن عبد الملك حاجة والوليد إذ ذاك خليفة فارسلت إلى كثير ووضح أن انسابي
فنسب وضح بها ونسب كثير بجارياتها غاضرة في شعره الذي يقول فيه

* شعبا أظعان غاضرة الغواذي * قال وكان معها جوار قد فتت الناس بالوضاء قال
بديع فلقبت عبيدة بن قيس الرقيات فقلت له بمن نسبت من هذا القطيع فقال لي

مانصنع بالشر * اذالم تنك مجنونا

اذا فاسيت ثقيل الشر حساك الامرينا

وقد هجعت بما قد نكحت أمرا كان مدفونا

قال بديع ثم أخذ يدي فخلاني وقال لي يا بديع احفظ عني ما أقول لك فانك موضع أمانة
وأنت شدي

أقصوت عن أم البنين وذكرها وعنايتها

وهجرتها هجر امرئ * لم يقل حمل أختها

من خيفة الأعداء أن * يوهوا أديم صفاتها

قرشية كالشمس أشرق نورها بينها ثما

زادت على البيض الحسا * نبصنها ونفاتها

لما اسبكرت للشبا * بوقعت برداتها

لم تلقت لشداتها * ومضت على غلوائها

عني ابن عائشة في الثلاثة الآيات الأولى لحنان الثقيل الأول عن الهشام عن يحيى
المكي وفي الرابع وما بعده لحنين لحنان أحدهما ثانی ثقیل بالبصرة والآخر خفيف
ثقیل بالبصرة عن ابنه وغيره وعني إبراهيم الموصلي في الأربعة الأولى لحنان آخر من
الثقيل الأول وهو اللحن الذي فيه استعمال وذكر الهشام أن الثقيل الثاني لابن
محرز قال فقتل الوليد وضاح ولم يجد علي كثير سيلا قال وسمعت بعد ذلك وقد تقدم
الوليد إليها وإلى من معها في الحجاب فلقيني ابن قيس حيث خرجت ولم تكلم أحدا ولم
يرها فقال لي يا بديع

صوت

بان الخليط الذي به شق * واشتد دون المليحة القلق

من دون صفراء في مفاصلها * لن وفي بعض بطشها خرق
ان خفت جازطين خاتمها * كما تجوز العبدية العتق
غنى في هذه الايات مالك بن أبي السمع لحناء من الثقل الاول بالنصر عن عمرو ويونس
وفيها ابن مسجج ويقال لابن محرز وهو مما يشبه غناءهما جميعا وينسب اليهما خفيف
نقيل أول بالنصر والصحيح انه لابن مسجج وفيها ثاني نقيل لابن محرز عن ابن المكي
وذكر حبش ان لسياط فيها لحناء ما خور يا بالوسطى وفي هذه الايات زيادة يغني فيها
ولم يذكرها الزبير في خبره وهي

اني لاخل لها القرائن اذا * قطع في حضن روحه الحق
عن غير بغض لها لذي * ولكن تلك منى سحبة خلق
قال الزبير ارادته في هذه الايات ان خفت جازطين خاتمها انها كانت عند
سلطان جاز الامر والعبدية هي الدنانير نسبها الى عبد الملك ثم وصل ابن قيس الرقيات
هذه الايات يعني الهامية بايات مدح بها عبد الملك فقال

ص

اسمع أمير المؤمنين * لمدحتي ونسائها
أنت ابن عائشة التي * فضلت أروم نسائها
متعطف الاعاص حو * ل سريرها وفنائها
ولدت أغر مباركا * كالبدروس سماءها
غناء ابن عائشة من رواية يونس ولم يحسنه وهذا الشعر يقوله ابن قيس الرقيات في عبد
الملك لا الوليد (أخبرني) الحسين وابن أبي الازهر عن جاد عن أبيه عن المدائني أن عبد
الملك لما وهب لابن جعفر حرم عبيد الله بن قيس الرقيات وامنه ثم ثواب أهل الشام
ليقتلوه قال يا أمير المؤمنين أنمعل هذا بي وأنا الذي أقول

اسمع أمير المؤمنين * لمدحتي ونسائها
أنت ابن معتلج البطا * ح كديها وكديها
ولبطن عائشة التي * فضلت أروم نسائها
فلما أنشد هذا البيت قال لعبد الملك قل ولتسل عائشة فقال لا بل ولبطن عائشة
حتى رقد ذلك عليه ثلاث مرات وهو يأبي الا ولبطن عائشة فقال له عبد الملك اسحقف
الا أن قال وعائشة أم عبد الملك بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس هذه رواية الزبير بن بكار وروضة تنابه في خبر كثير مع غائرة هذه بغير هذا محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي وأخبرني الحسين
ابن يحيى عن جاد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن الانصاري عن السائب
ابن الحكم السدوسي راوية كثير قال والله اني لاسير يوم مع كثير حتى اذا كنا بطن

جد ارجل من المدينة على أميال إذا نابا نهر آفة في رحالة متسقة معها عبيد لها يسعون
معهما فترت جناني فسلبت ثم قالت عن الرجل قلت من أهل الجواز قالت فهل تروى لك كثير
شيئا قلت نعم قالت أما والله ما كان بالمدينة من شيء هو أحب إلي من أن أرى كثيرا
واسمع شعره فهل تروى قصيدته * أهاجك برق آخر الليل وأصب * قلت نعم فأنتسدت
أياها إلى آخرها قالت فهل تروى قوله

كأنك لم تسمع ولم تر قبلها * تفرق آلاف لهن حنين

قلت نعم وأنتسدت قالت فهل تروى قوله أيضا * لعزة من أيام ذي الغصن شاقني * قلت
نعم وأنتسدت إلى آخرها قالت فهل تروى قوله أيضا * أطلال سعدى بالوى تتعهد *
قلت نعم وأنتسدت حتى أتيت على قوله

فلم أر مثل العين ضفت بجائها * على ولا مثلي على الدمع يحسد

فقالت فأنه الله فهل قال مثل قول كثير أحد على الأرض واقه لأن أكون رأيت كثيرا
أو سمعت منه شعره أحب إلي من مائة ألف درهم قال فقلت هو ذلك الراكب أملك
وأما السائب راويته قالت حياك الله تعالى ثم ركضت بفلما حتى أدركته فقالت أنت
كثير قال مالك وبك فقالت أنت الذي تقول

إذا حسرت عنه العمامة راعها * جيل المحيا أغفلته الدواهن

والله ما رأيت عربي يقط أقبح ولا أحقر ولا ألام منك قال أنت والله أقبح معنى وألام
قالت له أولست القائل

تراهن إلا أن يؤذين نظرة * بمؤخر عين أو يظن معصما

كوأظم ما يظن الامحورة * ربيعة قول بعد أن يتفهما

يحاذرن معنى غيرة قد عرفنها * قديما فما يفتكهن الاتبهما

أعن الله من يفرف منك قال بل لعنك الله قالت أولست الذي تقول

إذا ضمرية عطست فنكها * فان عطاسها طرف الوداق

قال من أنت قالت لا يضرك أن لم تعرفني ولا من أنا قال والله أني لاراك لثيمة الأصل
والعشيرة قالت حياك الله يا أباحجر ما كان بالمدينة رجلا أحب إلي وجهها ولا لقها
منك قال لا حياك الله ولكن ما على الأرض أحد ابغض إلي وجهها منك قالت أنت تعرفني
قال أعرف أنك لثيمة من اللثام فتعزت إليه فاذا هي غاضرة أم ولد لبشر بن مروان قال
وسايرها حتى سدد نافي الجبل من قبل زروود فقالت لها يا أباحجر أضمن لك مائة ألف درهم
عند بشر بن مروان أن قدمت عليه قال أفى سببك أباي أو سبي أباك تضمن لي هذا
والله لا أخرج إلى العراق على هذه الحال فلما قامت تودعه سمرت فاذا هي أحسن من
رأيت من أهل الدنيا وجهها فمرت له بعشرة آلاف درهم فبعد سمر ما قبلها وأمرت لي
بخمسة آلاف درهم فلما ولوا قال ياسائب أين نعتي أنقصنا إلى عكرمة أنطلق بنا أنا كل

هذه حتى يأتينا الموت قال وذلك قوله لما فارقتنا

شعبا اظعان غاضرة الغواذى * بغير مشيئة عرصة وادى

وقد روى الزبير أيضا في خبر هذه المرأة غير هذا وخالف المعاني (أخبرني) الحرابي بن أبي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان كثير يلقي حاج المدينة من قريش بقديدي في كل سنة ففعل عامامن الاعوام عن يومهم الذي نزلوا فيه قديدا حتى ارتفع النهار ثم ركب جلا ثقلا واستقبل في يوم صائف فجاء قديدا وقد كل ونعب فوجدهم قد را حوا وتخلف فتى من قريش معه راحلته حتى يبرد قال الفتى القرشي مجلس كثيرا إلى جنبى ولم يسلم على فجاءت امرأة وسيمة جميلة تجلس إلى خيمة من خيام قديدواستقبلت كثيرا فقالت أنت كثير قال نعم قالت ابن أبي جمعة قال نعم قالت الذى يقول * لعزة أطلال أبت ان تكلمنا * قال نعم قالت وأنت الذى تقول فيها وكنت اذا ما جئت أجلىن مجلسى * وأظهرون منى هيبة لاتبجهما

فقال نعم قالت أعلى هذا الوجه هيبة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فغضب وقال من أنت فلم يجبه بشئ فسأل المولىات اللواتى فى الخباء بقديدي عنها فلم يجبرنه شيئا فغضب واختلط فلما سكن من شأوه قالت أنت الذى تقول

متى تحسروا عني العمامة تبصروا * بجبل المحيا غفلته الدواهن

أهذا الوجه جميل المحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فاخطط وقال والله ما عرفتك ولو عرفتك لفعلت وفعلت فسكنت فلما سكن من شأوه قالت أنت الذى تقول

يروق العيون الناظرات كأنه * هرقل وزن أحر التبر راج

أهذا الوجه يروق العيون الناظرات ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله ولعنة اللاعين والملائكة والناس أجمعين فازداد غضبا وغظا واختلطوا وقال لها قد عرفتك والله لا قطعك وقومك بالهجماء ثم قام فالتفت في أثره ثم رجعت طرفي نحو المرأة فاذا هي قد ذهبت فقلت لمولاة من مولىاتنا بقديديك بذلك الله على ان أخبرتنى من هذه المرأة لاطوين لك نوبى هذين اذا قضيت حجي ثم أعطيهما فقالت والله لو أعطيتني زنتهما ذهبا ما أخبرتن من هي هذا كثير وهو مولاي قد سألتني عنها فلم أخبره قال الفتى القرشي فرحت والله وبى أشد مما بكثير قال سليمان وكان كثير دميما قليلا أحر اقيشر عظيم الهامة قبيحا

(نسبة ما في هذه الاخبار من الشعر الذى يعنى به) *

صوت

منها

أنا قلك برق آخر الليل واصب * تضمنه فرش الحيا فالسارِب

كما أومضت بالعين ثم تبسمت * خريع بدامننا جبين وحاجب

وهبت

وهبت لليلتي ماءه ونباته * كما كل ذى وقلنس ودها وب
عروضه من الطويل الواصب الدائم يقال وصف يصب وصوب أى دام قال الله سبحانه
وله الدين واصب أى دائماً ومنها

ص

لعزّة من أيام ذى القنص شاقى * بضاحى قرار الروضتين رسوم
هى الدار وحشا غير أن قد يحلها * ويغنى بها شخص على كرم
فما رسوم الدار لو كنت عالماً * ولا بالسلاع المقويات أهيم
سألت حكيماً أين شطت بها النوى * نخبرنى مالا أحب حكيم
أجبت وأفاً ما آل غيرة غدوة * فبانوا وأما واسط فمقيم
لعمرى لئن كان القواد من الهوى * بغى سقما فى إذا السقيم
حكيم هذا هو أبو السائب ابن حكيم راوية كثيرة كذا ذكر لنا اليزيدى عن ابن حبيب
* فى هذه الآيات لم يعد لحنان أحدهما فى الثلاثة الأولى خفيف ثقيل بالوسطى
عن الهشامى وابن المكى وحش وفى الثلاثة الأخرى الأولى
سألت حكيماً أين شطت بها النوى * له أيضاً ثقيل أول بالبنصر عن يونس وحش
وذكر حش خاصة أن فيها لكر دم خفيف ثقيل آخر وفى الثالث والثانى لابن جامع
خفيف رمل عن الهشامى وقال أحمد بن عبيد فيه ثلاثة ألحان ثقيل أول وخفيفه
وخفيف رمل (أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى
الموتلى أن ابن أبى عبيدة كان إذا أنشد قصيدة كثير

لعزّة من أيام ذى القنص شاقى * بضاحى قرار الروضتين رسوم
يتصان حتى تقول انه يكي (أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عى
عن النعمان بن عثمان قال قال عروة بن أذينة كان الحزبن الكافى الشاعر صديقاً لى
وكان عشيرته على النسب فكان كثيراً ما يأتيه وكانت بالمدينة قينة بهواها الحزبن
ويكثر غشيانها فبيعت وأخرجت عن المدينة فأتى الحزبن أبى وهو كتيب حزين كاسمه
فقال له أبى يا أباحكيم مالك قال أنا والله يا أبا عامر كما قال كثير

لعمرى لئن كان القواد من الهوى * بغى سقما فى إذا السقيم
سألت حكيماً أين شطت بها النوى * نخبرنى مالا أحب حكيم
فقال له أبى أمت مجنون إن أفت على هذا وهذه القصيدة يقولها كثير فى عز قلنا
أخرجت الى مصر وذلك قوله فيها

ولست براحمو مصر سمابة * وإن بعدت الاقعدت أشيم
فقد يقعد النكس الدنى عن الهوى * عز وفاء بصوم المرء وهو كرم
وقال خليسى مالها اذلقيتها * غداة السنا فيها علك وجوم

فقلت له ان المسودة بيننا * على غير فئس والصفاء قديم
واني وان أعرضت عنها تجلدا * على الهدى فيما بيننا المقيم
وان زمانا فترق الدهر بيننا * وبينكم في صر فعلشوم
أق الحق هذا أن قلبك سالم * صحيح وقلبي في هواله سقيم
وان يجسمي منك داء مخامرا * وجسمك موفور عليك سليم
لعمرك ما انصفتني في مودتي * ولكنني يا عز عنك حلیم
فاماترني اليوم أبدى جلادة * فاني لعمري تحت ذلك كليم
ولست ابنة الضمري منك بناقم * ذنوب العدا اني اذا انظلم
واني اذ ووجد اذا عاد وصلها * واني على ربي اذا الكريم

ومنها صور

لعزة أطلال أبت ان تكلمنا * تهيج مغايبها القواد المتها
وكننت اذا ما جئت أطلان مجلسي * وأظهرن مني هيبة لاجتماعهما
يحاذرن مني غيرة قد عرفنها * قديما فما يفهم كن الاتسما

عروضه من الطويل غنى فيه مالك بن أبي السمع لحنين عن يونس أحدهما ثقيل أول
بالنصر في مجرى البصر عن اسحق وغيره ينسبه الى معبد والاسخرفاني ثقيل بالوسطى
عن حبش وفيه لابن محرز خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو والهشام وغيره يقول
انه لحني مالك وفيه لابن سريج خفيف ربل بالنصر عن عمرو والهشام وعلى بن يحيى
(وأخبرني) أجذب بن جعفر محظية قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من اثنى به عن
مسرور الخادم أن الرشيد لما أراد قتل جعفر بن يحيى لم يطلع عليه أحد البتة ودخل
عليه جعفر في اليوم الذي قتل في ليلة فقال له اذهب فتشغل اليوم بمن تأنس به
واصطبح فاني مصطبح مع الحرم فغضب جعفر وفعل الرشيد ذلك ولم يزل بر الرشيد أطافه
وتحفه وتحبانه تتابع اليه ثلاثا يستوحش فلما كان في الليل دعا في فقال لي اذهب فحقتي
الساعة برأس جعفر بن يحيى وضم الى جماعة من الغلمان فضربت حتى هجمت عليه منزله
واذا أبو زكارا لا عني يغنيه بقوله

فلا تعد فكل فتى سياتي * عليه الموت بطرق أو يغادي

فقلت له في هذا المعنى ومنه والله جئتكم فأجب فوثب وقال ما الخبر يا أباهاشم جعلني
الله فدا له قلت قد أمرت بأخذ رأسك فأكب على رجلي فقبلها وقال الله الله راجع
أمير المؤمنين في فقلت مالي الى ذلك سبيل قال فأعهد قلت ذلك لك فذهب يدخل الى
النساء فبغته وقتلته أعهد في موضعك فدعا بدواة وكتب أحرفا على دهش ثم قال يا أباهاشم
بقيت واحدة فقلت هاتهما قال خذني معك الى أمير المؤمنين حتى أخطبه قلت مالي
الى ذلك سبيل قال ويحك لا تقتلني بأمر على النية فقلت هيات ما شرب اليوم شيئا قال

نقدني واحبسني عندك في الدار وعاوده في أخرى قلت أفعل فأخذته فقال لي أبو زكار
الاعمى فشدك الله ان قتله الا لحقتني به قلت له يا هذا القدا اخترت غير محتما وقال
وكيف أعيش بعده وحياتي كانت معه وبه وأعاني عن سواها فأحب الحياة بعده
فخصيت بجعفر ودخلت الى الرشيد فلما رأي قال ابن رأسه وبك فأخبرته بالخبر فقال
يا ابن الفاعلة والله لئن لم تجتني برأسه الساعة لأخذت رأسك فخصيت المسه فأخذت
رأسه ووضعته بين يديه ثم أخبرته بخبره وذكرت له خبر أبي زكار الاعمى فلما كان بعد مده
أصرني بإحضاره فأحضرت فوصله وبره وأمر بالخبرية عليه

ص

قفافي دار خولة فأسألاها * تقادم عهدا وهجرناها

بملاك يفوح المسك منه * اذا هبت بأبطحه صباحا

أترعى حيث شامت من جانا * وتغننا فلان رعى جانا

عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والقناع ذكر جاد عن أبيه انه لعبد وذكر
عنه في موضع آخر انه لابن مسجح وطريقته من التثنية الاوّل مطلق في مجرى
الوسطى وهذا الشعر بقوله الفزاري في خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو
ابن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيس بن ريث بن
غطفان وكان منظور بن زبان سيد قومه غير مدافع أمه فهطم بنت هاشم بن حملة وقد
ولده أيضا زهير بن جذيمة فكان أخذًا بأطراف الشرف في قومه وهو أحد من طال
حمل أمه به قال الزبير بن بكار فيما أجاز لنا الحرابي بن أبي العلام والطوسي روايته
عنهما مما حدثنا به عنه حدثني مغيرة بنت أبي عدي قال الزبير وقد حدثني هذا الحديث
أيضا ابراهيم بن زياد عن محمد بن طلحة وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى
ابن الحسن العلوي عن الزبير قال اجتمعنا حلت فهطم بنت هاشم بن منظور بن زبان أربع
سنين فولدته وقد جمع فاه قسما أهله ومنظورا لذلك يعني لطول ما انتظروه وقال فيه على
مارواه محمد بن طلحة

ما جئت حتى قيل ليس بوارد * فسميت منظورا وجئت على قدر

وان لا رجوان تكون كهاشم * واني لا رجوان أن تسود بن بدر

ذكر المهيم بن عدي عن ابن الكلبي وابن عباس وذكر بعض الزبير بن بكار عن حمه عن
بحالد أن منظورا بن زبان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري
فولدت له هاشما وعبد الجبار وخولة ولم تزل معه الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وكان يشرب الخمر فرفع أمره الى عمر فأحضره وسأله عما قيل فاعترف به وقال
ما علمت أنها حرام فحبسه الى وقت صلاة العصر ثم أطلقه انه لم يعلم ان الله جل وعز حرم
ما فعله لحلف فيما ذكر أربعين عينا تخلى سبيله وفرق بينه وبين امرأته أبيه وقال لولا انك

حلفت لضرمت عنقك قال ابن الكلبي في خبره ان عمر قال له انك سمع امر أديك وهي
أمكن أو ما علمت أن هذا نكاح المقت وقرق بينهما فتزوجها محمد بن طلحة قال ابن الكلبي
في خبره فلما طلقها أسف عليها وقال فيها

ألا أبا لي اليوم ما صنع الدهر * اذا صنعت مني مليكة والخمر
فانك قد أمت بعد ازراها * غيابة المزي ما طلع الفجر
لعمري ما كانت مليكة سواة * ولا ضم في بيت على مثلها ستر
وقال أيضا لعمري أي دين يفرق بيننا * وبينك قسرا لله لعظيم

وقال حجر بن معاوية بن عينة بن حصن بن حذيفة المنظور

لبس ما خلف الأبا بعدهم * في الاتهام عجان الكلب منظور
قد كنت تغمرها والشيخ حاضرها * فالآن أنت بطول الغمر معذور

(قال أبو الفرج الاصبهاني) أخطأ ابن الكلبي في هذا وانما طلحة بن عبيد الله الذي
تزوجها فاما محمد فانه تزوج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم بن محمد وكان أعوج ثم
قتل عنها يوم الجمل فتزوجها الحسن بن علي عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن
وكان ابراهيم بن محمد بن طلحة نازع بعض ولد الحسين بن علي بعض ما كان بينهم وبين بني
الحسن من مال على عليه السلام فقال الحسيني لامير المدينة هذا الظالم الضالع الطالع
يعني ابراهيم فقال له ابراهيم والله اني لا بغضك فقال له الحسيني صادق واقه يجب
الصادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل أبي أبا له وجهك ونال عني أمك لا يكتفي فأمر
بهما فأقيما من بين يدي الامير (رجع الخبر الى رواية الكلبي) قال فلما فرق عمر رضي الله
عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوم ما وهي غشي في الطريق وكانت جيلة رابعة الحسن
فقال يا مليكة لعن الله دينافرق بيني وبينك فلم تكلمه وبازت وباز بعد هاز زوجها فقال
له منظور كيف رأيت أثر ابري في حرمليكة قال كما رأيت أثر ابريك فيه فأخفه وبلغ
عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه وقال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن
طلحة بن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بن محمد بن
طلحة ثم قتل عنها يوم الجمل فخلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فولدت
له الحسن بن الحسن رضي الله عنهما قال الزبير وقال محمد بن النعمان الخزاعي عن أبيه
قال تزوج الحسن عليه السلام خولة بنت منظور ووجه اياها عبد الله بن الزبير وكانت
أختها حنيفة واخبرني احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني
موسى بن عبيد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمراها الى الحسن فتزوجها فبلغ ذلك
منظور بن زيان فقال أمثلي يفتات عليه في اجتهه فقدم المدينة فركب راية سوداء في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسى الا دخل تحتها فقبل للمنظور بن زيان
ابن يذهب بن تزوجها الحسن بن علي عليه السلام وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن

عليه السلام ما فعل فقال لها شأنا لك بها فأخذها وخارجها فلما كان قبها جعلت خولة تندمه وتقول الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال قلبني ها هنا فان كانت للرجل فيك حاجة فيطعنا ههنا قال فطع الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس فترجى بها الحسن فرجع بها قال الزبير في ذلك يقول جبير العبي

إن الندى من بني ذبيان قد علوا * والجرد في آل منظور بن سيار
الماطر بن أبيدهم ندى دينا * وكل غيث من الوسمي مدرار
ترور جاراتهم وهما فواضلهم * وما قناهم لها سرا بزوار
ترضى قريش بهم صهر الانفسهم * وهم رضا لبي أخت وأصهار
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا همر بن شبة قال حدثني ابن أبي أيوب عن ابن عائشة المغني عن معبد أن خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما أسنت مات عنها وأطلقها فكشفت قناعها وبرزت للرجال قال معبد فأتيها ذات يوم أطلبها حاجة ففتيتها حتى في شعرها فلقبها بعض بني فزارة وكان خطيبا فلم ينكحها أبوها

قفا في دار خولة فأسألاها * تقادم عهدا وهجرتها
بجلال كان المسك فيه * اذا باحت بأبطعه صباها
كانت من زينة برقت بليل * لحزان يضي لها سناها
فلم قطر عليه وجاوزه * وقد أشق عليها أورها
وما يلا فؤادى فاعليه * سلوا النفس عنك ولا غناها
وترعى حيث شئت من حانا * وتمتعنا فلا نرى حانا
قال فطربت العجوز لذلك وقالت يا عبد بن قطن أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة

ص

لله در عصابة صاحبهم * يوم الرصافة مثلهم لم يوجد
متقلدين صفائح هندية * يتركن من ضربوا كأن لم يولد
وغدا الرجال الثائرون كأنما * أبصارهم قطع الحديد الموقد
عروضه من الكامل الشعر للجفاف السلي الموقع بين قلب في يوم البشر والغناء لا يجير
ثقل أول بالنصر في مجراها عن الحق

(خبر الجفاف ونسبه وقصته يوم البشر)

هو الجفاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خواص بن مخازي بن فالج بن ذكوان
ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور وكان السبب في ذلك فيما أخبرنا به محمد بن

العباس اليزيدي وعلى بن سليمان الاخفش فالاحد ثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي (وأخبرنا) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى فالاحد ثنا عمر بن شبة وقد جمعت روايتهم وأكثر اللفظ في الخبر لابن حبيب أن عمر بن الحباب لما قتله بنو تغلب بالحشاك وهو إلى جانب الثرثار وهو قريب من تكريت أني تميم بن الحباب أخوه زفر بن الحرث فأخبره بمقتل عمر وسأله الطلب بشأره فذكره ذلك زفر فسار تميم بن الحباب بن تبعه من قيس وتابعه على ذلك مسلم بن أبي ربيعة العقيلي فلما أوجده وانحوى بن تغلب لقيم الهذيل في زراعة لهم فقال أين تريدون فأخبروه بما كان من زفر فقال امهلوني ألقى الشيخ فاقاموا ومضى الهذيل فاني زفر فقال ما صنعت والله لئن ظفرت بهذه العصاة انه لعار ولئن ظفروا انه لاشد قال زفر فاحبر على القوم وقام زفر في أصحابه فخرضهم ثم شخص واستخلف عليهم أخاه أسوسا راحتي انتهى إلى الثرثار فدفعوا أصحابهم ثم وجه زفر بن الحرث بن يزيد بن حمران في خيل فأساء إلى بني فدوكس من تغلب فقتل رجالهم واستباح أموالهم فلم يبق في ذلك الحق غير امرأته واحدة يقال لها جسيمة بنت امرئ القيس عانت بابن حمران فأعاذها وبعث الهذيل إلى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث مسلم بن أبي ربيعة إلى ناحية أخرى فأسرع في القتل وبلغ ذلك بني تغلب واليمن فارتحلوا يريدون عبور دجلة فلحقهم زفر بالكحيل وهو نهر أسفل الموصل مع المغرب فاقبلوا قتلوا شديدا وترجل أصحاب زفر أجمعون وبقي زفر على بقل له فقتلوهم ليلتهم وبقروا ما وجدوا من النساء وذكر أن من غرق في دجلة أكثر من قتل بالسيف وأن الدم كان في دجلة قريبا من رمية سهم فلم ير الوايقنون من وجدوا حتى أصبحوا فذكروا أن زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه بجمة فجعل ينادى ولا يسمعه أصحابه ففقدوا صوته وحسبوا أن يكون قتل فتدأروا وقالوا لئن قتل شيئا لما صنعنا شيئا فأتبعوه فإذا هو في دجلة يصيح بالناس وتغلب قد رمت بأنفسها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في موضعه فهذه الواقعة الحرجية لأنهم أخرجوا فالتقوا أنفسهم في الماء ثم وجه بن يزيد بن حمران وبنو ابن الحباب ومسلم بن ربيعة والهذيل بن زفر في أصحابه وأمرهم أن لا يلقوا أحدا الا قتلوه فانصرفوا من ليلتهم وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة أصحابه حتى أتى رأس الال ولم يحل بالكحيل أحدا والكحيل على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينها وبين الجنوب فصعد قبل رأس الال فوجد به عسكرا من اليمن وتغلب فقاتلهم بقتل ليلتهم فهربت تغلب وصيرت اليمن وهذه الليلة تسميها تغلب ليلة الهرير ففي ذلك يقول زفر بن الحرث وقد ذكر أنها الغيرة

ولما أن نعي الناعي عمرا * حبت سماءهم دبت بلبل

دبت بلبل أي أظلمت نهرا كان ليلا دهاها

وكان النجم يطلع في قنم * وخاف النمل من عفى مهبل
وكنت قبيلها يا أم عمرو * أرجسل لمق وأجزدلي
فأخبرني المقابر عن عمير * فيضبر من بلاء أبي الهذيل
غداة يقارع الأبطال حتى * جرى منهم دما مريح الكليل
قبيل نهدون إلى قبيل * نسا في الموت كيلا بعد كيل

وفي ذلك يقول جرير يغير الأخطل

أنبت يومك بالجزيرة بعدما * كانت عواقبه عليك وبالا
حلفت عليك حاة قيس خيلها * ثعنا عوايس نحمّل الأبطال
ما زلت تحسب كل شيء بعدهم * خيلا ~~تكر~~ عليكم ورجالا
زفر الرئيس أبو الهذيل أبادكم * فسي النساء وأحرز الأموال

فلما ان كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير هذات الفتنة واجتمع الناس
على عبد الملك بن مروان وتكاثفت قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة ووطن كل
واحد من القرى يقين ان عنده فضلا لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح
فيئناهم على تلك الحال اذا تشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر * يقتل أصيب من سليم وعامر
أجحاف ان تهبط عليك قلتقى * عليك بصور طاميات الزواجر
تمكن مثل ابداء الجباب الذي جرى * به البصر زهاه الرياح الصراصر

فوثب الجحاف بجزر مطرفه وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك للأخطل ما أحسبك الا قد
كسبت قومك شرا فاقبل الجحاف عهدا من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فصعبه
من قومه فتخو من ألف فارس فتأوهم حتى بلغ الرصافة قال وبينها وبين شط الفرات ليلة
وهي في قبله الفرات ثم كشف لهم أمره وأنشدهم شعر الأخطل وقال لهم انما هي النار
أو العار فمن صبر فليقدم ومن كره فليرجع قالوا ما بانفسنا عن نفسك رغبة فأخبرهم
بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت فيه من خير وشرفا فتحلوا فطرقوا صهيبي بعد روبة
من الليل وهي في قبلة الرصافة وبينهما ميل ثم صجوا اعاجنة الرهوب وهي في قبلة
صهيبي والبشر وهو وادبني تغلب فأغاروا على بني تغلب ليلافقتلوهم وبقرؤا من
التسامن كانت حاملا ومن كانت غير حامل قتلوها فقال عمر بن شبة في خبره سمعت أبي
يقول صعد الجحاف الجبل فهو يوم البشر ويقال له أيضا يوم حاجبة الرحوب ويوم
مجاشن وهو جسل إلى جنب البشر وهو مريح السلوطح لانه بالرحوب وقتل في تلك
الليلة ابن الأخطل يقال له أبو غيثا فتفي ذلك يقول جرير له

شربت الخمر بعد أن غيثا * فلانعمت لك الثنوات بالا

قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الأخطل في أيديهم وعليه عبادة دنسة فسأله

فذكر أنه عبد من عبيدهم فأطلقوه فقال ابن صفار في ذلك
 لم تخرج إلا بالتعبد نفسه * لما يتقن انهم قوم عدا
 وتشابهت برق العباء عليهم * فنجوا ولوعروا عباة تهوى
 وجعل ينادي من كانت حاملا فأتى فصد عن اليه فجعل يقرطونهم ثم ان الجحاف هرب
 بعد فله وفرق عنه أصحابه وعلق بالروم فعلق الجحاف عبيدة بن همام التغلبي دون الدواب
 فكر عليه الجحاف فهزموه وهزم أصحابه وقتلهم ومكث زمنا في الروم وقال في ذلك
 فان تطردوني تطردوني وقدمضى * من الورد يوم في دماء الاراقم
 لدن ذرة قرن الشمس حتى تلبست * ظلاما بر كض المقربات الصلادم
 حتى سكن غضب عبد الملك وكتبه القيسية في أن يؤمنه فلان وتلكا قفيل له انا والله
 لائمة على المسلمين ان طال مقامه بالروم فامنه فأقبل فلما قدم على عبد الملك لقبه
 الاخطل فقال له الجحاف

أيا مالك هل لتني اذ حضنتني * على القتل أم هل لامي لك لائم
 أيا مالك اني اطعك في التي * حضنت عليها فعمل حران حازم
 فان تدعني أخرى أجبك بعثها * واني لطلب بالوفا جدد عالم
 قال ابن حبيب فزعوا أن الاخطل قال له أراك والله شيخ سوء وقال فيه جوير
 فانك والجحاف يوم تحضه * أردت بذلك المكث والورد أبجل
 بكى دويل لا يرتى الله دمعه * الا انما يكي من الذل دويل
 وما زالت القتلى تمور دماؤهم * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
 فقال الاخطل ما لجرير لعنه الله والله ما سمعتني أرى دويلا الا وأنا صبي صغير ثم ذهب
 ذلك عنى لما كبرت فقال الاخطل

لقد وقع الجحاف بالبشروعة * الى اقم منها المشتكى والمعول
 فسائل بني مروان ما بال ذمته * وجبل ضيف لا يزال يوصل
 فالأ تغيرها قريش بملكها * يكن عن قريش مستراد ومرحل
 فقال عبد الملك حين أنشد هذا قال أين بابن النصرانية قال الى النار قال أولى لك
 لو قلت غير هذا قال ورأى عبد الملك انه ان تركهم على حالهم لم يحكم الامر فامر
 الوليد بن عبد الملك فعمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمن الجحاف
 قتلى البشروا زمره اياها عقوبة له فأتى الوليد الحالات ولم يكن عند الجحاف ما جل فعلق
 بالجحاف بالعراق يسأله ما جل لانه من هوازن فسأل الاذن على الجحاف فذمه فلقى أسماء
 ابن خارجة فصعب حاجته به وقال اني لا أقدر لك على منقعة قد علم الامر بكناك وأبي
 أن يأذن لك فقال لا والله لا أزمها غيرك انجعت أو كدت فلما بلغ ذلك الجحاف قال
 ما له عندي شيء فأبلغه ذلك قال وما عليك ان تكون أنت الذي تؤيسه فانه قد أبى فأذن

له فلما رآه قال أعهد نبي خا لا تألأالك قال أنت سمع هو ازن وقد بدأ بابك وأنت أمر
العراقين وابن عظيم القرين وعمالتك في كل سنة خمسة مائة ألف درهم وما بك بعدها إلى
خيانة فصر فقال أشهد أن الله تعالى وفقك وانك تطرت بنو الله فاذا صدقت فلك نصفها
العام فأعطاه وادوا البقية قال ثم تأله الخفاف بعد ذلك واستأذن في الحج فأذن له فخرج
في المشيخة الذين شهدوا معه قد لبسوا الصوف وأحرموا وأبروا وأنفهم أي خرموها
وجعلوا فيها البرى ومشوا إلى مكة فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون
فينظرون اليهم ويحبسون منهم قال وسمع ابن عمر بالخفاف وقد تعلق بأستار الكعبة وهو
يقول اللهم اغفر لي وما أراك تفعل فقال له ابن عمر يا هذا لو كنت بالخفاف ما زدت على
هذا القول قال فانا بالخفاف فسكت وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو
يقول ذلك فقال يا عبد الله قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك قال هر بن شبة في خبره
كان مولدا لخفاف بالبصرة قال عبد الله بن اسحق النخعي كان الخفاف معي في الكتاب
قال أبو زيد في خبره أيضا ولما امنه عبد الملك دخل عليه في جبة صوف فلبث قائما
فقال له عبد الملك أنشدني بعض ما قلت في عزوتك هذه وفخرتك فأنشده قوله

صبرت سليم للطعان وعامر * واذا جزعنا لم نجد من يصبر

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت ما أكرم من يصبر ثم أنشده

نحن الذين اذا علوالم يغفروا * يوم اللقا واذا علوالم يغفروا

فقال عبد الملك صدقت حدثني أبي عن أبي سفيان بن حرب انكم كنتم كما وصفت يوم
فتح مكة حدثت عن دمشق عن الزبير بن بكار (وأخبرني) وكيع عن عبد الله بن
شبيب عن الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن
مروان انه حضر الخفاف عند عبد الملك بن مروان يوما والاخلط حاضر في مجلسه فشد

الأسائل الخفاف هل هو نائر * بقتلى أصيبت من سليم وعامر

قال فتقبض وجهه في وجه الاخلط ثم ان الاخلط لما قال لذلك قال له

نعم سوف يشكهم بكل مهند * ويشكي عمرا بالرماح الخواطر

ثم قال ظننت انك يا ابن النصرانية لم تكن تجترى على ولورأيتني لك ماسورا وأوعده
فخارج الاخلط حتى حم فقال له عبد الملك أبا جارك لمنه قال هذا جرتني منه بقطان
فمن يجبرني منه تأتما قال فجعل عبد الملك يصيح قال فأتا قول الاخلط

الأسائل الخفاف هل هو نائر * بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فانه يعني اليوم الذي قلت فيه بنو تغلب عير بن الحباب السلمي وكان السبب في ذلك
فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخش قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب
عن أبي عبيدة عن ابن الاعرابي عن الفضل أن قيسا وتغلب تحاشد ولما كان بينهم من
الوقائع منذ ابتداء الحرب مرج راهط فكلوا يتعاورون وكانت بموالمك بن بكر جامعة

بالقوى باذوما حوله وجلبت اليها طواقم تغلب وجميع بطونها الآن ~~بكر~~ بن جشم
لم تجتمع احلافهم من الثمر بن قاسط وحشدت بكر ولم يأت الجمع منهم على قدر عددهم
وكانت تغلب يدو بالجزيرة للاحاضرة لها الاقليل بالكوفة وكانت حاضرة الجزيرة لقيس
وقضاة واخلاقا مضر ففارقهم قضاة قبل حرب تغلب وأرسلت تغلب الى مهاجر بها
وهم باذر بيجان فأتاهم شعيب بن مليل في ألقي فارس واستنصر عمر بن عبد الله وأسدا فلم يأت
منهم أحد فقال

أيا اخويننا من غيم هديتما * ومن أسد هل سمعان المناديا
ألم تعلمنا مذ جاء بكر بن وائل * وتغلب أنصافاتهمز العواليا
الى قومكم قد تعلمون مكانهم * وهم قرب أدنى حاضرين وباديا

وكان من حضر ذلك من وجوه بكر بن وائل الجهم بن الحرث بن عامر بن مرة بن عبد الله
ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وكان من سادات شيان بالجزيرة فأتاهم في جمع كثير من
بن أبي ربيعة وفي ذلك يقول نعيم بن الحباب بعد يوم الحشاك

فان تصحز الماء ~~بكر~~ بن وائل * بن عينا فالدهرد ومغير
فسوف تفيض الماء أو سوف نلتقى * فنقص من ابنا عم الجهم

وأتاهم زمام بن مالك بن الحصين من بني عمرو بن هشام بن مرة في جمع كثير فشهدوا يوم
الثرثار فقتل وكان فيهم أتا هم من العراق من بكر بن وائل عبيد الله بن زياد بن طبيان
ورخصة بن النعمان بن سويد بن خالد من بني أسد بن همام فلذلك تحامل المصعب
ابن الزبير على أبان بن زياد أثنى عبيد الله بن زياد فقتله وفي هذا السبب كانت فرقة عبيد
الله لمصعب وجعت تغلب فأكثر فلما أتى عميرا كثره من أتي من بني تغلب وأبطأ عنه
أصحابه قال يستبطلهم

أناديهم وقد خذلت كلاب * وحولى من ربيعة كلبال
أقاتلهم يحيى بن سليم * ويعصر كالمصاعب النبال
فقد القواوس الثرثار قومي * وما جعت من أهلى ومالى
فأما أمس قد حانت وقاى * فقد فارقت أعصر غير قال
أبعد فوارس الثرثار أرجو * ثراء المال أو عدد الرجال

ثم زحف العسكران فأتت قيس وتغلب الثرثار بين رأس الاثيل والكحيل فشهدوا
لاقتال يوم الخميس وكان شعيب بن مليل وتغلبة بن نياط التغلبان قد ما في ألقي فارس
في الحديدي فعبروا على قرية يقال لها اباعلى شاطئ دجلة بين تكريت وبين الموصل ثم
نزلوها الى الثرثار فنظر شعيب الى دواجن قيس فقال لتغلبة بن نياط سر بنا اليهم فقال له
الراى ان نسير الى جماعة قومنا فيكون مقاتلتنا واحدا فقال شعيب والله لا تحدث
تغلب اتي قطرت الى دواجنهم ثم انصرف عنهم فأرسل ناسا من أصحابه قدامه همير يقاتل

بن قنبل وذلك يوم الخميس وعلى ثعلب حنظلة بن هوبر احد بن كنانة بن تميم فقام رجل
من أصحاب عمير اليه فأخبره ان طلائع شعيب قد أتته وأنه قد عدل اليه فقال عمير لأصحابه
اكتفوني فقال ابن هوبر ومضى هو في جماعة من أصحابه فأخذ الذين قدمهم شعيب
فقتلهم كلهم غير رجل من بني كعب بن زهير يقال له قنبل بن عبيد فقال عمير يا قنبل
أخبرني ما وراءك قال قد أتاك شعيب بن مليل في أصحابه وفارق ثعلبة بن نيات شعيبا
فمضى الى حنظلة بن هوبر فقاتل معه القيسية فقتل فالتقى عمير وشعيب فاقبلوا قتالا
شديدا فحاصلت العصر حتى قتل شعيب وأصحابه أجمعون وقطعت رجل شعيب يومئذ
فجعل يقاتل القوم وهو يقول

قد علمت قيس ونحن نعلم * ان القتي يقتك وهو أحذم

فلما قتل شعيب نزل أصحابه فغفروا ذراهم ثم قاتلوا حتى قتلوا المراءاة غير قبلا قال من
سره أن ينظر الى الاسد عقير افها هو ذا وجعلت ثعلب يومئذ ترجز وهي تقول
انفوا يا اسلا واندبوا بمجاشعا * كلاهما كان كرميا قاجبا
* وبه في ثعلب ضربا ناقعا *

وانصرف عمير الى عسكره وبلغ في ثعلب مقتل شعيب فخميت على القتال ومذامرت
على الصبر فقال محسن بن جابر بن خنصور أحد الانباء مضيت أنا ومن أفلت من أصحاب
شعيب بعد العصر فأتينا راغبيا في صومعته فسألنا عن حاله فأخبرنا أنه فامر تليد الهجاء
بجرق فدأوى جراحا وذلك غداة يوم الجمعة فلما كان آخر ذلك اليوم أنا ناخبر مقتل
عمير وأصحابه وهرب من أفلت منهم

ص

ان جنبي عن الفراش لناب * كهافي الاسر فوق الطراب
من حديث غي الى فاطمة طشم غمضا ولا أسبيخ شرابي
لشر حبيبل اذ تعاورة الار * ما في حال شدة وشباب
فارس يطعن الكاة بجري * تحته قارع كلون الغراب

عروضه من الخفيف الاسر البعر الذي يكون به السرور وهي قرحة تخنح في كركنة
لا يسدر أن يركب الاعلى موضع مسنوم من الارض والطراب التثويز والجمال الصغار
واحد هانظرب * الشعر لفقاه وهو معد يكرب بن الحرث بن عمرو بن هجر آكل المزار
الكندي يرى أياه شرحبيل قبل يوم الكلاب الاول والقاء للغريض ثقيل أول
بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ويونس وعمرو * وكان السبب في مقتله وقصة يوم
الكلاب فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الاخفش قال حدثنا
أبو سعيد السكري قال وأخبرنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال وأخبرني ابراهيم بن
سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال وأخبرني دما عن أبي عبيدة قال كان من حديث

الكلاب الأولى أن قبادة ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك فوثبت ربيعة على المنذر
 الأكبر ابن ماء السماء وهو ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة فاخرجوه وانما سمى ذا
 القرنين لأنه كائنه ذو إثنين فخرج هاربا منهم حتى مات في ياد وتترك ابنه المنذر الأصغر
 فيهم وكان أذكى ولده فأنطلقت ربيعة إلى كندة فجاءوا بالحرث بن عمرو بن حجر أكل المراد
 فلكوه على بكر بن وائل وحشدوا له فقَاتلوا معه فظهر على ما كانت العرب تسكن من
 أرض العراق وأبى قبادة أن يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحرث بن
 عمرو أني في غير قوتي وأنت أحق من ضعتي وأنا متعول إليك فقل له الله وزوجه ابنته
 هنذا ففرق الحرث بينه في قبائل العرب فصار شرحبيل بن الحرث في بني بكر بن وائل
 وحظله بن الحرث في بني أسد وطوائف من بني عمرو بن نعيم والرباب وصار معد يكرب
 ابن الحرث وهو غلفاه في قيس وصار سلة بن الحرث في بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن
 زيد منا فلهذا الحرث تشبعت أمر بنيته وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وكانت
 المفاورة بين الأحياء الذين معهم وتفاقم الأمر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع
 فصار شرحبيل ومن معه من بني نعيم والقبائل فغزوا الكلاب وهو فيما بين الكوفة
 والبصرة على سبع ليال من اليمامة وأقبل سلة بن الحرث في تغلب والنمر ومن معه وفي
 الصنائع وهم الذين يقال لهم بنو ربيعة وهي أم لهم يتسبون إليها وكانوا يكونون مع
 المسلولين يدون الكلاب وكان نعيم شرحبيل وسلة قد نهوا عن الحرب والفساد
 والتعاسد وحشدوهم معاثرات الحرب وسومغبتهم فلم يقبلوا ولم يرحلوا فأما على
 التتابع واللباحة في أمرهم فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك

اني على استتب لومكا * ولم تلوما بحجرا ولا عصما
 كلا عيبين إلا به يجمعنا * شئ وأخوالنا في جشما
 حتى تزود السباع ملجمة * كأنها من غود أو أراما

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلا في بني
 تغلب مع أخوته لاقه فقتلت بكر بن وائل بينه فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن
 عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال سفيان وهو يرتجز
 الشيخ شيخ ثكلان * والجوف جوف حران * والورد ورد بجلان * بامتز بن سفيان
 وفي ذلك يقول الفرزدق

شيوخ منهم عدس بن زيد * وسفيان الذي ورد الكلابا

وأول من ورد الما من بني تغلب رجل من عبد جشم يقال له النعمان بن قريع بن حارثة
 ابن معاوية بن عبد جشم وعبد يغوث بن دوس وهو عم الانطلي دوس والقندوكس
 اخوان على فرس له يقال له الحرون وبه كان يعرف ثم ورد سلة بيني تغلب يومئذ وهو
 السفاح واسمه سلة بن خالد بن كعب بن زهير بن نعيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب

وهو يقول ان الكلاب ماؤنا غلوه * وساجر اوان الله لن تغلوه

فاقتل القوم قتلا شديدا وثبت بعضهم لبعض حتى اذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمر بن نعيم والرباب بكيرن وائل وانصرف بنو سعد والغافها عن بني تغلب وصبر أبناء وائل بكرو تغلب ليس معهم غيرهم حتى اذا غشيهم الليل نادى منادى سلمة من أبي برأس شرحبيل فله ما تمنى الابل وكان شرحبيل نازلا في بني حنظلة وعمر بن نعيم وفروا عنه وعرف مكانه أبو حنشل وهو عصم بن النعمان بن مالك ابن غيث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب فعمد فمضوه فلما انتهى اليه راجع الجالس وطواقب الناس يقاثلون حوله فطعنه بالرمح ثم نزل اليه فاحترأه وألقاه اليه ويقال ان بني حنظلة وبني عمرو بن نعيم والرباب لما نهزموا اخرج معهم شرحبيل فطعنه ذوالسنيطة واسعه حبيب بن عتيبة بن حبيب بن يعجب بن عتيبة بن سعد بن زهير بن جشم ابن بكر وكانت له من زامة فالتفت شرحبيل فضرب ذال السنيطة على ركبته فأطن وجهه وكان ذوالسنيطة أخا أبي حنشل لأمه أمهم ساسلي بنت عدي بن ربيعة بنت أخي كليب ومهلل فقال ذوالسنيطة قتلى الرجل فقال أبو حنشل قتلى الله ان لم أقتله فحمل عليه فلما غشيته قال يا أبا حنشل أملكك بسوقه قال انه قد كان ملكي فطعنه أبو حنشل فأصاب ردافة السرج فودعت عنه ثم تناوله فألقاه عن فرسه ونزل اليه فاحترأه فبعث به الى سلمة مع ابن عمه يقال له أبو أجا بن كعب بن مالك بن غيث فألقاه بين يديه فقال له سلمة لو كنت ألقيتك القار فبقا فقال ما صنع به وهو حي أشد من هذا وعرف أبو أجا الندامة في وجهه والجزع على أخيه فهرب وهرب أبو حنشل فتغنى عنه فقال معدي بكر

أخو شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلا عن جميع هذه الحروب

ألا أبلغ أبا حنشل رسولا * فمالك لا تجي الى الثواب

تعلم ان خبر الناس طرا * قيل بين أبحار الكلاب

تداعت حوله جشم بن بكر * وأسله جعاسيس الرباب

قيل ما قيل يا ابن سلى * فضر به صديقك أوتحياني

فقال أبو حنشل مجيبا له

أحاذر أن أجيشكم فقبضو * جاءه أيل يوم صنيعات

فكانت غدره شنعاء تهفو * تقلدها بولك الى المات

ويقال ان الشعر الاول لسلمة بن الحرث وقال معدي بكر المعروف بغلفاء يرى أخاه

شرحبيل بن الحرث

ان جنبي عن القراش لناب * كبحاني الاسر فوق الطراب

من حديث غني الى قلاتر * فأعني ولا أسبيغ شرابي

مزة كالغاف أكتها النسا * س على حرمله كالشهاب

من شرح جليل اذ تعاورة الار * ماح في حال لذة وشباب
يا ابن أمي ولو شهدتك اذ تد * عوتجما وأنت غير محجاب
فترك الحسام تجرى ظباه * من دماء الاعداء يوم الكلاب
ثم طاعت من ورائك حتى * تبلغ الرحب أو تبرز بابي
يوم نارت بنو عجم وولت * خيلهم يتقين بالاذناب
ويحكم يابني أسيد أني * ويحكم بكم ورب الرباب
أين معطيكم الحزيل وحاي * كم على الفقر بالمئين اللباب
فارس يضرب الكتيفة بالسيف * على فخره كنضخ المذاب
فارس يعطن الكماة جرى * تحته فارح كالون الغراب

قال ولما قتل شرح جليل قامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عياله فنعوهم وحالوا بين
الناس وبينهم ودفعا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنهم ولي ذلك منهم عوف بن
شحنة بن الحرث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب وحشد له فيه رهطه ونمضوا معه
فأثنى عليهم في ذلك امرؤ القيس بن حجر ومدهم به في شعره فقال
ألا إن قوما كنتم أمس دونهم * هم استنقذوا جاراتكم آل غدران
عور ومن مثل العور ورهطه * وأسعد في يوم الهزاهز صفوان
وهي قصيدة معروفة طوييلة

ص

وعين الرضا عن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبدي المساويا
وأنت أني ما لم تكن لي حاجة * فان عرضت فأنني لأأخالب
الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله الجعفرى يقول له الحسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن العباس هكذا ذكر مصعب الزبيرى وذو كرم ورج فيما أخبرنا به اليزيدى عن عمه
أبي جعفر عن مورج وهو الصحيح أن عبد الله بن معاوية قال هذا الشعر في صديق له
يقال له قصي بن ذكوان وكان قد عتب عليه وأقر الشعر
رأيت قصيا كان شيا ملقفا * فكشفه التميمي حتى بداليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما * بلونك في الحلاجات الاتساعيا
والغناء لبنان بن عمرو بن رمل بالوسطى وفيه الثقيل الاول لعريب من رواية أبي
العنيس وغيره

(خبر عبد الله بن معاوية ونسبه)

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف وأتم عبد الله بن جعفر وسائر بني جعفر أسماء بنت عمير بن معقل بن تميم بن مالك
ابن عفاة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن

سهران بن عفرس بن أقبال وهو خجاعة بن خنم بن أنمار وأمهاهند بنت عوف امرأة
من حرم هذه الحرسية أكرم الناس أحواء أجاروها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
وجعفر وحزرة والعباس وأبو بكر رضى الله تعالى عنهم وانما صار رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحمائها انه كان لها أربع نيات ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُم
الفضل زوجة العباس وأُم بنته وسلي زوجة حمزة وبنتها وهن نيات الحرث واسماء بنت
عميس أختهن لآتهم كانت عند جعفر بن أبي طالب ثم خلف عليها أبو بكر رضى الله تعالى
عنه ثم خلف عليها على بن أبي طالب عليه السلام وولدت من جميعهن وهن اللواتي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهن أختن مؤمنات حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد قال
حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا هرون بن محمد بن موسى القروي قال حدثنا
داود بن عبد الله قال حدثني عبد العزيز الدراوردي عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوات
المؤمنات ميمونة وأُم الفضل وعلى واسماء بنت عميس أختن لآهن (حدثني) أحمد قال
حدثني يحيى قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني عبد الرزاق قال أخبرني يحيى بن
العلاء الجلي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن حمزة بن المسيب عن أبيه عن جده عن
ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعلى عليهما السلام ليلة نبي
بها فأبصر خيال من وراء السترة قال من هذا فقالت أسماء قال بنت عميس قالت نعم أما
التي أحرم بذك يا رسول الله قالت المرأة ليلته بنائها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها
ان عرضت لها حاجة أفضت بذلك اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أسأل
الهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان وقد
أدرك عبد الله بن جعفر رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه فمأروى عنه
ما حدثني حامد بن محمد بن شعيب البلخي وأحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكار
قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يأكل البطيخ بالطيب (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن
الحسن قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن يحيى وعمان
بن أبي سليمان قالما راى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الله بن جعفر وهو يصنع شيئا من طين
من لعب الصبيان فقال ما تصنع بهذا قال أبيع قال ما تصنع بفنمه قال أشتري به رطبيا
فاشترى شيئا الأربعة (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب أن أبا هريرة عن العتيق
في غداة باردة ثابته فتربه عبد الله بن جعفر وعليه مقطعات خروفاستعار الحزير من
رجل فويأثم قام اليه فقال

أقول له حين واجهته * عليك السلام أبا جعفر

فقال وعليك السلام فقال

فأنت المذهب من غالب * وفي البيت منها الذي تذكر

فقال كذبت يا عدو الله ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد أخلقت * وقد عصفى زمن منكر

قال هلك ثيابي فأعطاه ثيابه قال الزبير قال هي أما البيت الثاني فحدثني به هي عن الفضل بن الربيع عن أبي وماتني فأنا سمعته من أبي (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال بلغني أن أعرابيا وقف على مروان بن الحكم أيام الموسم بالمدينة فسأله فقال يا أعرابي ما عندنا ما نصلك ولكن عليك يا بن جعفر فأبى الأعرابي باب عبد الله بن جعفر فإذا ثقله قد سار نحو مكة وراحته بالباب عليها مناعها وسيف معلق فخرج عبد الله من داره وأتانا الأعرابي يقول

أبو جعفر من أهل بيت نبوة * صلاتهم للمسلمين طهور

أبا جعفر إن الحج تراحلوا * وليس لرحلي فاعلني بغير

أبا جعفر ضنك الأمير عاله * وأنت على ما في يديك أمير

وأنت امرؤ من هاشم في صميمها * اليك يصير المجد حيث نصير

فقال يا أعرابي سارنا لثقل فدونك الراحلة بما عليها وإياك أن تتدع عن السيف فإني أخذه بالثدي نارا فأتانا الأعرابي يقول

حباني عبد الله نفسى فدأوه * بأعيس موارسباط مشافوه

وأبيض من ماء الحديد كآته * شهاب بدا والليل داج عساكره

وكل امرئ يرجو نوال ابن جعفر * سيجري له بالين والبشر طائر

فما خير خلق الله نفسا وادا * وأكرم له للجار حين يجاوره

سأثنى بما أوليتني يا ابن جعفر * وما شاكر عرفا كمن هو كافره

(وحدثني) أحمد بن يحيى عن رجل قال حدثني شيخ من بني تميم بخراسان قال جاء شاعر إلى عبد الله بن جعفر فأنشده

رأيت أبا جعفر في المنام * كسائي من الخنزير راعه

شكوت إلى صاحبي أمرها * فقال سؤي بها الساعه

سيكسوكها الما جد الجعفرى * ومن كتمه الدهر تقاعه

ومن قال للبعود لا تعصدي * فقال لك السمع والطاعة

فقال عبد الله لغلظه ادفع اليه دراعتي الخنزير قال له كيف لم ترجبني المتسوجة بالذهب التي اشتريتها ثلثمائة دينار فقال له الشاعر بأبي دعني أغني أغفائة أخرى فلعلني أرى هذه الحبة في المنام فضحك منه وقال يا غلام ادفع اليه جبتي الوشي (حدثنا) أحمد قال

قال يحيى قال ابن دأب وسمع قول الشهاخ بن ضرار الثعلبي في عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب رحمه الله * انك يا ابن جعفر نعم القتي *

ونعم مأوى طارق اذا أتى * وجار ضيف طرق الحى سرى

صادف زاد واحد ثياشتمى * ان الحديث طرف من القرى

فقال ابن دأب العجب للشهاخ يقول مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعراية الاوى
اذا ما راية رفعت لهدى * قلها عراية بالعين

عبد الله بن جعفر كان أحق بهم ذامن عراية قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بن
الحسن يقول كان أهل المدينة يدأون بعضهم من بعض الى أن يأتي عطام عبد الله بن
جعفر (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثني أبو عبيد قال حدثني يزيد بن هرون
عن هشام عن ابن سيرين قال جلب رجل الى المدينة سكران فكد عليه فقيل له لو أتيت
ابن جعفر قبله منك وأعطاك الثمن فأقى ابن جعفر فأمر باحضاره وبسط له ثم أمر به
فثرف فقال للناس اتهموا فقل رأى الناس فتهبون قال جعلت فداءك أخضعهم قال نعم
فجعل الرجل يهل في غرائره ثم قال لعبد الله أعطى الثمن فقال وكم غنى سكرتك قال أربعة
آلاف درهم فأمر بها (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى بن علي وحدثني ابن عبد العزيز
قال حدثنا أبو محمد الباهلي حسن بن سعيد عن الأصمعي نحوه وزاد فيه قال الرجل
ما يدري هذا وما يعقل أخذام أعطى لاطلبته بالثمن فغدا عليه فقال غنى سكرى فأطرق
عبد الله مليا ثم قال يا غلام أعطه أربعة آلاف درهم فأعطاه ياها فقال الرجل قد قلت
لكم ان هذا الرجل لا يعقل أخذام أعطى لاطلبته بالثمن فغدا عليه فقال أصلحك الله
غنى سكرى فأطرق عبد الله مليا ثم رفع رأسه الى رجل فقال ادفع اليه أربعة آلاف
درهم فلما دلى ليقبضها قال له ابن جعفر يا عراية هذه تمام اثني عشر ألف درهم فانصرف
الرجل وهو يجهل بفس فعله (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن دما عن أبي عبيدة أن
اعرايا باع راحله من عبد الله بن جعفر ثم غدا عليه فاقضى عنها فأمر به له ثم عاوده
ثلاثا وذكر في الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه فقال فيه

لا خبر في المجتدى في الحين نسأله * فاستمطروا من قريش خير محمدع

تخال فيه اذا حاوَرته بلها * من جوده وهو وافي العقل والورع

وهذا الشعر يروى لابن قيس الرقيات (أخبرني) الحرابي بن أبي العلام الطوسي قال
حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما ولي عبد الملك الخلافة جفا عبد الله
ابن جعفر فراح يوما الى الجمعة وهو يقول اللهم انك عوذتي عادة جريت عليها فان كان
ذلك قد انقضى فاقبضني اليك فتوفى في الجمعة الاخرى قال يحيى توفى عبد الله وهو ابن
سبعين سنة في سنة ثمانين وهو عام الخفاف لسبل كان بمكة يخف الخفاف بالابل عليها
المحولة وكان الوالى على المدينة يومئذ ابان بن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان

وهو الذي صلى عليه (حدثني) احمد بن محمد قال اخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين بن محمد قال اخبرني محمد بن مكرم قال اخبرني احمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن داود قال اخبرني الاصمعي عن الجعفرى قال لما مات عبد الله بن جعفر شهده اهل المدينة كلهم وانما كان عبد الله بن جعفر مأوى المساكين وملجأ الضعفاء فما تنظر الى ذى سجا الا رايت مسنعا قد اظهر الهلع والجزع فلما فرغوا من دفنه قام عمرو بن عثمان فوقف على شفير القبر فقال رحل الله يا ابن جعفر ان كنت لرحلوا وصلا ولاهل الشر لمبغضا ولاهل الريه لقالبا ولقد كنت فيما بيني وبينك كما قال الاعشى

رعبت الذي قد كان بيني وبينكم * من الود حق غيبك المقابر

فرحل الله يوم ولدت ويوم كنت رجلا ويوم مت ويوم تبع حيا والله لئن كانت هاشم اصيبت بك لقد عظم قرشنا كلها هلكت فما اظن ان يرى بعدك مثلك فقام عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق فقال لاله الا الله الذي برأ الارض ومن عليها واليه ترجعون ما كان احلى العيش بك يا ابن جعفر وما اسعج ما اصبح بعدك والله لو كانت عيني دامعة على احد لمعت عليك كان والله حديثك غير مشوب بكذب وودك غير مخزج بكدر فوشب ابن المغيرة ابن نوفل ولم يثبت الاصمعي اسمه فقال يا عمرو ومن تعرض بجزع الود وشوب الحديث أقباحي فاطمة فهما والله خير منك ومنه فقال على رسلك بالكعب أردت أن أدخلك معهم هيأت لست هناك والله لومت أنت ومات أبوك ما مدحت ولا ذممت فتكلم بما شئت فلن تجد لك مجيبا فما هو الا أن سمعتهما الناس يتكلمان فجزوا بينهما وانصرفوا (قال) يحيى وقال عبد بن قيس الرقيات في علة عبد الله بن جعفر الخ مات فيها

بات قلبي نشفه الوجداع * من هموم تجبها الاضلاع
من حديث سمعته منع النوى * مقلبي مما سمعت يراع
اذ اتانا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الوجداع
قال ما قال ثم راح سريعا * أدركت نفسه المتأب السراع
قال يشكو الصداع وهو ثقيل * بك لا بالذى عنت الصداع
ابن أسماء لا أبالك تنسى * أنه غـيرها لك نفاع
ها شيئا بكفه من سجال المجد جعل بهون فيه القباع
نشر الناس كل ذلك منه * شعبة المجد ليس فيه خداع
لم أجده بعدك الاخلاء الا * كتمان به قذى أو نفاع
يته من بيوت عبد مناف * مدأطناه المكن البغاع
منهى الحمد والنبوة والجم * اذا قصر اللثام الوضع
فستأتيك مدحة من كرم * ناله من ندى سجال الباع

من هذا الشعر الذي قاله ابن قيس في عبد الله بن جعفر يتان يغني فيهما وهما

صو

قد أنانا بما كرهننا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

قال يشكو الصداع وهو ثقیل * لك لا بالذي ذكرت الصداع

غناه عمرو بن بانه خفيف ثقيل الا قول بالوسطي على مذهب اصحق ويقال ان عمرو بن بانه
صاغ هذا اللحن في هذا الشعر وغنى به الوائقي بعقب علمه تالته وصداع تشكاه قال
فاستحسنه وأمره بعشرة آلاف درهم وأم معاوية بن عبد الله بن جعفر أم ولد وكان
من رجال آل قريش ولم يكن في ولد عبد الله مثله (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي أن معاوية بن
عبد الله بن جعفر ولد لأبوه عند معاوية فأناه البشير بذلك وعرف معاوية الخبر فقال سمع
معاوية ذلك ما نه ألف درهم ففعل فاعطاه المال وأعطاه عبد الله الذي بشره به قال
المدائني وكان عبد الله بن جعفر لا يؤذّب والده ويقول ان برد الله جل وعز بهم خيرا
يتأدبوا فلم يحبب فيهم غير معاوية (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد
ابن عبد الملك الزيات قال حدثنا جاد بن امحق عن أبيه قال هرون وحدثني محمد بن
عبد الله بن موسى بن خالد بن الزبير بن العوام قال حدثني عمرو بن الحكم السبيدي
وابراهيم بن محمد ومحمد بن معن بن عنبسة قالوا كان معاوية بن عبد الله بن جعفر قد عود
ابن هرمة البري بجامع يوما وقد ضاقت يده وأخذ خسين دينارين فرفع اليه مع جاريته
رقعة فيها مديح لم يسأل فيه أبدا فصار فقال للجارية قولي أيدينا ضيقة وما عندنا شيء الا شيء
أخذناه بكافه فرجعت جاريته بذلك فأخذ الرقعة فكتبت فيها

فاني ومحدثك غير المصيب كالكلب ينجضوه القصر

مدحتك أرجو اذ لك الثواب * فكنت كعاصر جنب الحجر

وبعث بالرقعة مع الجارية فدفعتها الى معاوية فقال لها اوحكي قد علم بها أحد قالت
لا والله انما دفعها من يده الى يدي قال فخذى هذه الدنانير فادفعيها اليه فخرجت بها اليه
فقال كلا ليس زعم أنه لا يدفع الى شيئا (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء والطوسي
قالا حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال سمى عبد الله بن جعفر ابنه معاوية
بمعاوية ابن أبي سفيان قال وكان معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقا ليزيد
ابن معاوية خاصة فسمي ابنه بيزيد بن معاوية قال الزبير وحدثني محمد
ابن امحق بن جعفر عن عمه محمد أن عبد الله بن جعفر لما حضرته الوفاة دعا ابنه
معاوية فزعه شغفا كان في أذنه وأوصى اليه وفي ولده من هو أسن منه وقال له اني
لم ازل أؤملك لها فلما توفي احتال يدين ابيه وخرج فطلب فيه حتى قضاه وقسم اموال
أبيه بين ولده ولم يستأثر عليهم بيد دينار ولا درهم ولا غيرهما وأم عبد الله بن معاوية أم

عن بنت عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ويقال بنت عباس بن ربيعة وقد روى عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم حنين وهو أحد من ثبت معه يومئذ وكان عبد الله من قتيان بني هاشم وجوداتهم وشعراتهم ولم يكن محمود المذهب في دينه كان يرمي بالزندقة ويستولى عليه من يعرف ويشهر امره فيها وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها إلى نواحي الجبل ثم إلى خراسان فأخذه أبو مسلم فقتله هناك ويكنى عبد الله بن جعفر ابامعاوية وله يقول ابن هرمة

احب مدحا ابامعاوية الما * جد لا تلقه حصورا عيا

بل كرمي رتاح للعجديسا * ما اذا هزه السؤال حيا

ان لي عنده وان رغم الاعدا * حظام من نفسه وقضا

ان امت تبق مدحى واخاى * وثنائى من الحياة مليا

ياخذ السبق بالتقدم في الجر * ي اذا ما الندى تقي عليا

ذو وفاء عند العداة وأوصا * ابوه أن لا يزال وفيا

فرعى عقدة الوصاة فأكرم * بهما موصيا وهذا وصيا

يا ابن اسماء فاسق دلوى فقلداو * ردتها منهلا ينح روا

يعنى أمه أسماء وهي أم عون بنت عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وأول هذه القصيدة

عائب النفس والقواد الغويا * في طلاب الصبا فلت صيا

قال يحيى بن علي فيما أجازره لنا (أخبرني) أبو أيوب المديني وأخبرناه وكيع عن هرون

ابن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن أبيه قال مدح ابن هرمة عبد الله بن جعفر

ابن أبي طالب قائما فوجد الناس بعضهم على بعض على يابه قال ابن هرمة ورأيت بعض

خدمه فعرفني فسألته عن الذين رأيتم يابه فقال عاتتهم غرما له فقلت ذاك نشر

واستؤذن لي عليه فقلت لم أعلم والله بهؤلاء الغرما ييا بك قال لا عليك أنشدني قلت

أعبدك بالله واستحييت ان أنشد فأبي الآن أنشد قصيدتي التي أقول فيها

حلت محل القلب من آل هاشم * فعشك ماوى يضها المتعلق

ولم تك فيها بالمعسرى نصلبه * اليها ولا كالأكب المتعلق

فمن مثل عبد الله أو مثل جعفر * ومثل أيك الاربعى المرق

فقال من ههنا من الغرما فقيل فلان وفلان فدعا عاتين منهم فسارتهما وخربا وقال

لابن هرمة اتبعهما قال فأعطينا مالا كثيرا قال يحيى ومن مختار مدحه فيه

منها قوله

فلانوات اليوم سلى فسر بما * شرنا بصوص اللهو غير المروق

فدعها فقد أعدت في ذكر وصلها * وأجريت فيها شأ وغرب ومشرق

ولكن لعبد الله فأنطق بحدثة • تبجرك من عسر الزمان المطبق
 أخ قلت للأدنين للمدح • هلموا وارى الليلم الان فاطرق
 شديد التاني في الامور مجرب • متى يعرأمر القوم يفرون يخلق
 ترى انظر يجرى في أسرة وجهه • كما لا ت في السيف جربة رونق
 كرم اذا ما شاء عدله أبا • له نسب فوق السماء المخلق
 وأمالها فضل على كل حرة • متى ما تسابق بانها القوم تسبق
 وما يغني فيه من قصيدة ابن هرمة البائية التي مدح بها ابن معاوية قوله

صو

عجبت جاري لشيب علاني • عسر لك الله هل رأيت بدا
 انما يعذر الوليد ولا يعذر من عاش من زمان عتيا

غني فيهما فليج زملابا بالنصر من رواية عمرو بن بانه ومن رواية حبش فيهما الابن محرز
 خفيف ثقيل بالنصر (حدثنا) بالسبب في خروجه أجد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا
 علي بن محمد النوفلي عن أبيه وعمه عيسى قال ابن عمار وأخبرنا أيضا بعض خبره أجد
 ابن أبي خبيشة عن مصعب الزبيري قال ابن عمار وأخبرني أحمد بن الحرث الخزاز عن
 المدائني عن أبي اليقظان وشهاب بن عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان
 ابن أبي شيخ عن ذكره (قال أبو الفرج الاصبهاني) ونسخت أنا أيضا بعض خبره من
 كتاب محمد بن علي بن حمزة عن المدائني وغيره فجمعت معاني ما ذكره في ذلك كراهة
 الاطالة ان عبد الله بن معاوية قدم الكوفة زائر العبد الله بن عمر بن عبد العزيز
 ومسحجهما فترجح بالكوفة بنت الشرف بن عبد المؤمن بن شبيب بن ربعي الراعي فلما
 وقعت العصبية أخرجه أهل الكوفة على بن أمية وقالوا له اخرج فأنت أحق بهذا
 الامر من غيره واجتمعت له جماعة فلم يشعر به عبد الله بن عمر الا وقد خرج عليه قال
 ابن عمار في خبره انه انما خرج في أيام يزيد بن الوليد فظهر بالكوفة ودعا الى الرضا من
 آل محمد صلى الله عليه وسلم ولبس الصوف وأظهر سيما الخسوف فاجتمع اليه وبايعه بعض
 أهل الكوفة ولم يبايعه كلهم وقالوا ما بينا بقية قد قتل جهورنا مع أهل هذا البيت
 وأشاروا عليه بقصد فارس وبلاد المشرق فقبل ذلك وجمع جوعا من التواحي وخرج
 معه عبد الله بن العباس التميمي قال محمد بن علي بن حمزة عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد
 ابن الحكم عن عوانة أن ابن معاوية قبل قصده المشرق فظهر بالكوفة ودعا الى نفسه
 وعلى الكوفة يومئذ عامل يزيد الناقص يقال له عبد الله بن عمر فخرج الى ظهر الكوفة
 مما يلي الحرة فقاتل ابن معاوية قتلا شديدا قال محمد بن علي بن حمزة عن المدائني عن
 عامر بن حفص وأخبرني به ابن عمار عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن ابن عمر هذا
 دس الى رجل من أصحاب ابن معاوية من وعده عنه مواعيد على أن ينهزم عنه

ويزهزم الناس بهزيمته فبلغ ذلك ابن معاوية فذكره لاصحابه وقال اذا انهزم ابن
جزرة فلا يهولنكم فلما التقوا انهزم بن جزرة وانهزم الناس معه فلم يبق غير ابن معاوية
فجعل يقاتل وحده ويقول

تفرقت الطياع على خدائش • فلأيدري خدائش ما يصيد

ثم ولّى وجهه منهمز ما فجعوا جعل يقول للناس ويجمع من الاطراف والنواحي من
أجابه حتى صار في عدة فقلب على ماء الكوفة وماء البصرة وهماذان وقم والري
وقومس واصبهان وفارس وأقام هو باصبهان قال وكان الذي أخذ له البيعة بفارس
محارب بن موسى مولى بني يشكر فدخل دار الامارة بنعل ووداع واجتمع الناس اليه
فأخذهم بالبيعة ففعلوا اعلام بنايح فقال على ما أحببتم وكرهتم فبايعوا على ذلك وكتب
عبد الله بن معاوية فيما ذكر محمد بن علي بن حمزة عن عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفرى
عن أبيه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى أبى هريرة ومحرز بن
جعفر أن عبد الله بن معاوية كتب الى الامصار يدعو الى نفسه لا الى الرضا من آل
محمد صلى الله عليه وسلم قال واستعمل أخاه الحسن على اصطخر وأخاه يزيد على شيراز
وأخاه عليا على كرمان وأخاه صالحا على قم ونواحيها وقصدته بنوها شام جميعا منهم
السفاح والمنصور وعيسى بن علي وقال ابن ابى خيثمة عن مصعب وقصد وجهه قريش
من بنى أسبة وغيرهم فخن قصده من بنى أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك وعمر بن
سهيل بن عبد العزيز بن مروان فخن أراد منهم عملاقه ومن أراد منهم صله وصله
فلم يزل مقبلا في هذه النواحي التي غلب عليها حتى ولّى مروان بن محمد الذي يقال له
مروان الجار فوجه اليه عامر بن صبارة في عسكر كثيف فسار اليه حتى اذا قرب من
اصبهان نذب له ابن معاوية أصحابه وحضهم على الخروج اليه فلم يفعلوا ولا أجابوه
فخرج على دهش هو واخوته فاصدين لخراسان وقد ظهر أبو مسلم بها ونفى عنها نصر بن
سيار فلما صار في بعض الطريق نزل على رجل من التناذى مرواة ونعمة وجاءه فدا له
معوته فقال له من أنت من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ابراهيم الامام الذي
يدعى له بخراسان قال لا قال فلاحاجة لي في نصرتك فخرج الى أبى مسلم وطمع في نصرته
فأخذه أبو مسلم وجبسه عنده وجعل عليه عينا رفع اليه أخباره فرفع اليه انه يقول
ليس في الارض احق منكم يا اهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل وتلككم اليه
مقالدا مورك من غير ان تراجعوه في شيء أو تسألوه عنه والله ما رضيت الملائكة انكرام
من الله تعالى بهذا حتى راجعته في امر آدم عليه السلام فقاتلت تجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء حتى قال لهم اى أعلم ما لا تعلمون ثم كتب اليه عبد الله بن معاوية
رسالة المشهورة التي يقول فيها الى أبى مسلم من الاسير في يديه بلا ذنب ولا خلاف
عليه ا ما بعد ذلك مستودع ودائع ومولى صنائع وان الودائع رعية وان الصنائع

عارية فاذا ذكر القصاص واطلب الخلاص ونه للفكر قلبك واتق الله ربك وآثما
يلقا الشدا على ما لا يلقا ابدا فانك لاق ما سلقت وغيرا لاق ما خلقت وفقك الله لما
ينصيك وآنك لشكر ما يليك قال فلما قرأ كتابه رى به ثم قال قد أفسد علينا اصحابنا
واهل طاعتنا وهو محبوب في ايدى بنافلو خرج ومك امر نالا هلكا ثم مضى تدبيره
في قتله وقال آخرون بل دس اليه سمات منه ووجه برأسه الى ابن صبارة فغمله الى
مر وان فاحبرني عمر بن عبد الله العنكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى
أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن عبد الله بن الربيع عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن
هيرة أنه حضر مر وان يوم الزاب وهو يقاتل عبد الله بن علي فسأل عنه فقيل له هو
الشاب المصفر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم جى برأسه اليك فقال والله لقد
همت بقتله مرارا كل ذلك يحال بيني وبينه وكان أمر الله قدرا مقدورا (حدثني) أجد
ابن عبد الله بن عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان عمار بن حمزة
يرى بالزندقة فاستكتبه ابن معاوية وكان له نديم يعرف بطبع بن اياس وكان زنديقا
مأبونا وكان له نديم آخر يعرف بالبقلي وانما سمى بذلك لانه كان يقول الانسان كالبقلة
فاذا مات لم يرجع فقتله المنصور لما أفضت الخلافة اليه فكان هؤلاء الثلاثة خاصته
وكان له صاحب شرطة يقال له تيس وكان دهر بالايومن بالله معروفا بذلك فكان يعس
بالليل فلا يلقاه أحد الا قتله فدخل يوما على ابن معاوية فلما رآه قال

ان قيسا وان تقنع شيئا * نحيث الهوى على شطئه

ابن تسعين منظر او شيئا * وابن عشر بعد في سقطة

وأقبل على مطيع فقال أجزأت فقال

وله شرطة اذا جنة الله * لفعوذوا بالله من شرطه

(قال) ابن عمار أخبرني أجد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن أبي اليقطين وشباب بن
عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني بد سليمان بن أبي شيخ عن ذكره أن ابن معاوية
كان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت
تحت السياط وأنه فعل ذلك برجل فجعل يستغيث فلا يلتفت اليه فناداه يا زنديق أنت
الذي تزعم انه يوحى اليك فلم يلتفت اليه وضربه حتى مات (حدثني) أجد بن عبد الله بن
عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان ابن معاوية أقسى خلق الله
قلبا فغضب على غلام له وأما جالس عنده في غرفة باصمها فأمر بأن يرمى به منها الى
أسفل ففعل ذلك به فعلق بدرا بزين كان على الغرفة فأمر بقطع يده التي امسك بها
فقطعت ومز الغلام يهوى حتى بلغ الى الارض فمات وكان مع هذه الاحوال من ظرفاء
بن هاشم وشعرائهم وهو الذي يقول

ألا تزغ القلب عن جهله * وعما توب من أجله

فأبدل بعد الصبا حله * وأقصر ذو العذل عن عدله
فلا تركن الصنيع الذي * تلوم أخاك على مثله
ولا بجينك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله
ولا تتبع الطرف ما لا تنال * ولكن سئل الله من فضله
فكم من مقل يال الغنى * ويحمد في رزقه كله

أنشدنا هذا الشعر له ابن عمار عن أحد بن خزيمة عن يحيى بن معين وذكر محمد بن علي
العالوي عن أحد بن أبي خزيمة أن يحيى بن معين أنشده أيضا العبد الله بن معاوية
إذا انقمرت نفسي قصرت اقتقارها * عليها فلم يظهر لها أبدا فقري
وان تلقني في الدهر مندوحة الغنى * يكن لأخلاق التوسع في اليسر
فلا العسر يري بي إذا هو نالني * ولا اليسر يوما ان ظفرت به فخري
وهذا الشعر الذي غنى به أعني قوله * وعين الرضاع عن كل عيب كيلة * يقوله ابن
معاوية الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان الحسين أيضا
سبي المذهب مطعوناً في دينه (أخبرني) أحد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن
محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني إبراهيم بن يزيد الخشاب قال كان ابن معاوية
صديقاً للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان حسين هذا
وعبد الله بن معاوية يرميان بالزندقة فقال الناس انما تصافيا على ذلك ثم دخل بينهما
شي من الأشياء فنهاجرا من أجله فقال لعبد الله بن معاوية

وان حسينا كان شياً ملقفا * فحصة الكشف حتى بداليا
وعين الرضاع عن كل عيب كيلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا
وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة * فان عرضت أيقنت أن لا أخاليا

وله في الحسين أشعار كلها معانيات فنهاجرا ما أخبرني به أحد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
قال أنشدني يحيى بن الحسن لعبد الله بن معاوية يقوله في الحسين بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب

قل أذى الود والصفاء حسين * أقدر الود بيننا قدره
ليس الدابغ المقرظ بق * من عتاب الاديهم ذي البشره
قال وقاله أيضا

إن ابن عمك وابن أمتك معلم شاكي السلاح
يقص العدة وليس ير * ضي حين يطمش بالجناح
لا تحسبن أذى ابن عمك شرب ألبان اللقاح
بل كالشجاعت تحت اللها * إذا بسوغ بالقصرح
من لا يزال يسوءه * بالغيب أن يهلك لاح

(أخبرني) الحرشي والطلوسي قال حدثنا الزبير وحديثي أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى أن عبد الله بن معاوية مر بجده عبد الحميد في منزله بصرام وقد عطش فاستسقا من فاض لسويق لوز فسقاه أياه فقال عبد الله بن معاوية

شربت طبرزدًا يغريض مزن * كذوب الثلج خالطه الرضاب
قال يحيى قال الزبير الرضاب ماء المسك ورضاب كل شيء مأؤه فقال عبد الحميد بن عبيد الله يجيب عبد الله بن معاوية على قوله

ما ن مأؤنا يغريض مزن * ولكن الملاح بكم عذاب
وما ان بالطبرزد طاب لكن * بمسك لابه طاب الشراب
وأنت اذا وطئت تراب أرض * يطيب اذا مئبت بها التراب
لأن ندالم يطعن المحل عنها * وتحبها أباديك الرطاب
(قال) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم الموصلي قال بينا نحن عند الرشيد أنا وابن جامع وعمر والغزال اذا قال صاحب الستارة لابن جامع تغني في شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال ولم يكن ابن جامع يغني في شيء منه وفطنت لما أراد من شعره وكنت قد تقدمت فيه فأرتج على ابن جامع فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيته

صو

بهم يجممل وما ان يرى * لمن سيل الى جملة
كان لم يكن عاشق قبله * وقد عشق الناس من قبله
فهم من الحب أودى به * ومنهم من أثنى على قتله
فاذا بدت درفت الستارة فنظر الى وقال أحسنت والله أعذ فاعذته فقال أحسنت حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال لصاحب الستارة كلاما لم افهمه فذاعا صاحب الستارة غلاما فكلمة فتر الغلام يسعي فاذا بدرة ذانية قد جاءت يصمها فرائس فوضعت تحت نخدي اليسرى وقيل لي اجعلها تكاهل قال فلما انصرفت انا الى ابن جامع هيل كنت وضعت لهذا الشعر غناء قبل هذا الوقت فقلت ما شعر قيل لي الجاهلية ولا الاسلام يدخل في الغناء الا وقد وضعت له لنا خوفان أن ينزل بي ما نزل بك فلما كان المجلس الثاني وحضرنا قال صاحب الستارة يا ابن جامع تغني في شعر عبد الله بن معاوية فوقع في مثل الذي وقع فيه بالاسم قال ابراهيم فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيته

صو

يا قوم كيف سوا غيب * ليس تؤمن فاجعانه
ليست تزال مطلة * تغدو عليك منقصانه

الموت هول داخل * يوما على كره اناته
لابد للعدو النفس * ومن أن تقصه رمانه
قد أمنح الود الخليل بغير ماني رزانه
وله أقسم قنانه ودي ما استقامت لي قنانه

قال فأومأ الى صاحب الستارة ان أمسك ووضع يده على عينه كأنه يومئ الى أنه يبكي
قال فامسكت ثم انصرفت قال لي ابن جامع ما صعب أمير المؤمنين علي ابن جعفر قلت
صبه الله عليه لبدرة الدناير التي أخذتها قال ثم حضر بعد ذلك فلما اطمان بنا مجلسنا
قال ابن جامع بكلام خفي اللهم أنسه ذكر ابن جعفر قال فقلت اللهم لا تسجب فقال
صاحب الستارة يا ابن جامع تغنى في شعر عبد الله بن معاوية قال فقال ابن جامع لو كان
عندهم في عبد الله بن معاوية خير لطار مع أبيه ولم يقبل على الشعر قال ابراهيم فسمعنا
ضحكه من وراء الستارة قال ابراهيم فأنفقت أغنى في شعره

صو

ملاربه الخلد رماشأنها * ومن أعياشنا نجب
فلست بأول من فاته * على اربه بعض ما يطلب
وكائن تعرض من خاطب * فزوج غير الذي يطلب
وانكحها بعده غيره * وكانت له قبله نجب
وكنا حديثا صفيين لا * نخاف الوشاة وما سبوا
فان شطت الدار عناها * فبانت وفي الناس مستعجب
وأصبح صدع الذي بيننا * كصدع الزجاجة ما يشعب
وكالدر ليست له رجعة * الى الضرع من بعد ما يحلب

غنى في البيتين الأولين ابراهيم الموصلي خفيف ثقيل الاول بالوسطى من رواية أحمد بن
يحيى المكي ووجدتهم في بعض الكتب خفيف رمل غير منسوب قال فقال لي صاحب
الستارة أعده فأعده فأحسب أمير المؤمنين نظر الى ابن جامع كاسف البال فأمر له بعمل
الذي أمر لي بالامس وجاءوني ببدرة دنانير فوضعت تحت نخذي الابسر أيضا وكان ابن
جامع فيه حسد ما يستتر منه فلما انصرفنا قال اللهم أرحننا من ابن جعفر هذا اذا أشد
بغضى له لقد بغض الى جدته فقلت ويحك تدري ما تقول قال فمن يدري ما يقول اذا
لوددت اني لم أراقب له عليك وعلى غنائك في شعر هذا البغيض ابن البغيضة واني
قصدت بها يعني البدرة وهذا الصوت الاخير يقول شعره عبد الله بن معاوية في
زوجته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام (أخبرني) الطوسي والحرثي
قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال خطب عبد الله بن معاوية ترابحة بنت محمد بن عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر وخطبها بكار بن عبد الملك بن مروان فترجعت

بكارا فتمت بعبد الله امر أنه أم زيد بن علي بن الحسين فقال في ذلك
 سلا ربة الخدر ما شأنها * ومن أعياننا تاجب
 قال ابن أبي خنيمة في خبره عن مصعب قالت له والله ما شئت ولكني تقست عليك فقال
 لها لا جرم والله لا سؤلك أبدا ما حدث

صوت

طاف الخيال من أم ثيبة فاعترى * والقوم من سنة نشاوى بالكرى
 طافت بفرس كالقسي وقية * هجوا قليلا بعدما ملوا السرى
 الشعر لابي وبرة السعدى والغناء لا سقى ثقيل أول بالنصر

*(أخبار أبي وبرة ونسبه) *

اسمه بن يزن بن عبيد فبما ذكره أصحاب الحديث وذكر بعض النسابين ان اسمه بن يزن بن أبي
 عبيد وأنه كان له أخ يقال له عبيد وانتسب الى بني سعد بن بكر بن هوازن لولاه فهم
 وأصلهم من سليم بن عيسى بن هلال بن قدم بن ظفر بن الحرث بن بهثة بن سليم ولكنه
 لحق أباه وهو صبي سبا في الجاهلية فيسبع بسوق ذي الحجاز فابناعه رجل من بني سعد
 واستعبده فلما كبر استعدي عمر رضي الله عنه وأعلمه قصته فقال له انه لا سبا على عربي
 وهذا الرجل قد امتن عليك فان شئت فأقم عنده وان شئت فألقه يقومك فأقام في بني
 سعد وانتسب اليهم هو ووالده وبني سعد أظا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 مسترضعا فيهم عند امرأته يقال لها حليمة فمزل فيهم عليه السلام حتى يقع ثم أخذه
 جده عبد المطلب منهم فرتده الى مكة وجاءته حليمة بعد الهجرة فأكرمه وأبرها وبسط
 لها رداءه فلبست عليه وبني سعد تقصير بذلك على سائر هوازن وحقيق بكل مكرومة وغير
 من اتصل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأدنى سبب أو وسيلة (أخبرني) بقصته الذي
 حكيت بجلاله منه ونسبه وولاه أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن
 اسمعيل العنكي قال حدثنا محمد بن سلام الجهني عن يونس وأخبرني أبو خليفة فيما
 كتب به الى عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني به عبي عن الكراخي عن الرياشي عن
 محمد بن سلام عن يونس وأخبرني علي بن سليمان الاخصس عن أبي سعيد السكري عن
 يعقوب بن السكيت قالوا جعاعا سوي يعقوب كان عبيداً لأبي وبرة السعدى عبداً
 يسبع بسوق ذي الحجاز في الجاهلية فابناعه وهيب بن خالد بن عامر بن حمير بن ملان بن
 ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن فأقام عنده زمانا رعى الله ثم أتى عبيداً
 ضرب ضرب ناقة لولاه فأدماه فطعم وجهه فخرج عبيد الى عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه مستعداً فلما قدم عليه قال يا أمير المؤمنين أنا رجل من بني سليم ثم من بني ظفر
 أصابني سبا في الجاهلية كما يصيب العرب بعضهم بعض وأما معروف النسب وقد كان
 رجلاً من بني سعد ابتاعني فأساء الى وضرب وجهي وقد بلغني أنه لا سبا في الاسلام

ولارقي على عربي في الاسلام فافرح من كلامه حتى أتى مولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على اثره فقال يا أمير المؤمنين هذا غلام ابتعته بذي الحجاز وقد كان يقوم في مالي فأساء فضرته ضربة والله ما أعلمني ضربته غير حافظ وإن الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف بعبدته وأنا أشهدك أنه حر لوجه الله تعالى فقال عمر لعبيد قد امتن عليك هذا الرجل وقطع عنك مونة الميتة فإن أحببت فأقم معه فله عليك منه وإن أحببت فالحق بقومك فأقام مع السعدى وانتسب إلى بني سعد بن بكر بن هوازن وزوج زينب بنت عرفة المزنية فولدت له أبا وجرة وأخاه وقال يعقوب وأخاه عبيدا وذكر أن أباها ما كان يقال له أبو عبيد ووافق من ذكرت روايته في سائر الخبر فلما بلغ ابنه طالبا به بأن يلحق بأصله وينتقل إلى قومه من بني سليم فقال لا أفعل ولا الحق بهم فيعبروني كل يوم ويدفعوني وأترك قوما يكرموني ويصرفوني فوالله لنذهب إلى بني ظفر لأرعى طمة جبل ولا أردد جة إلا قالوا إلى يا عبيد بن سعد قال وطمة جبل لهم فقال أبو وجرة في ذلك

أعني فأعقل في ضيق معقلا * فخرنا منا كبه نعيم المهادي
واله قد في ملان غير مزيج * بقوى متينات الجبال شداد

وكان أبو وجرة من التابعين وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يسند إليه حديثا ولكنه حدث عن أبيه عنه مجدي الاستسقاء ونقل عنه جماعة من الرواة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعني قال حدثنا عبد الله بن شيب قال حدثني إبراهيم بن حمزة قال حدثني موسى بن شبة قال سمعت أبا وجرة السعدى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شعر حسان ابن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبد الله بن رواحة شعرا ولكنه حكمة فأما خبر الاستسقاء الذي رواه عن أبيه عن عرفان الحسن بن علي أخبرنا به قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني عبد الله بن عمرو عن علي بن الصباح عن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي وجرة السعدى عن أبيه قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد خرج بالناس ليستسقي عام الرمادة فقام الناس خلفه فجعل يستغفر الله رافعا صوته لا يزيد على ذلك فقلت في نفسي ما له لا يأخذ فيما جاءه ولم أعلم أن الاستغفار هو الاستسقاء فخابر حنا حتى نشأت صحابة وأظلمت نفسي الناس وقلدنا السماء قلدا كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الاربعة تأكلها صغار الابل من وراء حقائق العرفط (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي وهاشم بن محمد الخزازي جميعا عن الرياشي عن الأصمعي عن عبد الله بن عمر العمري عن أبي وجرة السعدى عن أبيه وذكر الحديث مثله (وأخبرني) به إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة واللفظ متقارب وزاد الرياشي في خبره فقلت لابي وجرة ما حقائق العرفط قال بنات ستين وثلاث وزاد ابن قتيبة في خبره عليهم

قال ومات أبو وجرة سنة ثلاثين ومائة وهو أحسن شبب بمجوز حيث يقول
يأبها الرجل الموكل بالصبا * فيم ابن سبعين المعبر من دد
حتام أنت موكل بشديعة * أمت تجدد كالباني الجيد
زان الجلال كمالها ووساها * عقل وفاضلة وشيعة سيد
ضنت بآئلهما عليك وأتما * غزان في طلب الشباب الاغيد
فالا ن ترجوان تبيك نائلا * هيات نائلهما مكان القرقد

(وأخبرنا) الحرثي بن أبي العلاء والطوسي جميعا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي وجرة السعدي
عن أبيه قال استقى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما وقف على المنبر أخذ في
الاستغفار فقلت ما أراه يعمل في حاجته ثم قال في آخر كلامه اللهم اني قد عجزت
وما عندك أوسع لهم ثم أخذ بيد العباس رضي الله تعالى عنه ثم قال وهذا عمي نبيك
ومنحن توسل اليك به فلما أراد عمر رضي الله تعالى عنه أن ينزل قلب رداءه ثم نزل فرأى
الناس طرة في مغرب الشمس فقالوا ما هذا وما رأينا قبل ذلك قرعة صاحب أربع سنين
قال ثم سمعنا الرعد ثم اتشمر ثم اضطرب فكان المطر يقطر نائلا في كل خمس عشرة ليلة
حتى رأيت الاربعة خارجة من حقائق العرفطة نائلا صغارا لابل (أخبرني) الحرثي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال خرج أبو وجرة
السعدي وأبو زيد الاسلمى يريدان المدينة وقد امتدح أبو وجرة آل الزبير وامتدح أبو
زيد ابراهيم بن هشام المخزومي فقال له أبو وجرة هل لك في أن أشارك فيما أصيب من
آل الزبير ونشارك في ما أصيب من ابراهيم فقال كلا والله لا جاني في الامير أعظم من
رجائك في آل الزبير فقدم المدينة فأتى أبو زيد دار ابراهيم فدخلها وأنشد الشعر وصاح
وجاب فقال ابراهيم لبعض أصحابه اخرج الى هذا الاعرابي الخلف فاضربه وأخرج
فأخرج وضرب وأتى أبو وجرة أصحابه فدحهم وأنشدهم فكتبوا له الى مالهم بالقرع
أن يعطى منه ستين وسقما من التمر فقال أبو وجرة يمدحهم

راحت قلوبى رواحاهى حامدة * آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا

راحت بستين وسقافى حقيبتها * ما جلت جهل الادنى ولا السددا

ذالك القرى لا كأقوام عهدتهم * يقرون ضيفهم الملوية الجهدا

يعنى السباط (قال أبو الفرج الاصبهاني) قول أبي وجرة راحت بستين وسقاف ولا تحمل
ذلك ناقة ولا طبقه ولا نصفه وانما عني انه انصرف عنهم وقد كتبوا له بيتين وسقاف ركب
ناقه والكتاب معه بذلك قد جلته في حقيبتها فكانت حاملة بالكتاب بستين وسقافا لانها
أطاعت جل ذلك وهذا بيت معنى يسئل عنه وقال يعقوب بن السكت فيما حكاه من
روايته التي ذكرها الاخفش لنا عن السكري في شعر أبي وجرة وأخباره كان أبو وجرة

قد جاور مزينة واتبع بلادهم لصهره فيهم فقتل على عمرو بن زياد بن سهيل بن مكدم
ابن عقيل بن وهب بن عمرو بن مرة بن مازن بن عوف بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان
فأحسن عمرو وجواره وأكرم مشواه فقال أبو وبرة عذبه

لمن دمنة بالنصف عاف صعيدها * تغير باقيها مع جـ صـ صـ صـ صـ
لسعدة من عالم الهزعة أذينا * تصاف وأذلما برغاصد ودها
واذهى أمانضها فأريسة * للهو وأمانع صبا فندودها
تصيد ألباب الرجال بدلها * وشيمها وحشية لانصيدها
كباسقة الوسمي ساعة أسبلت * تلا في البرق وايض جيدها
كبكر تراني فرقد بن بقفرة * من الرمل أوفيان لم يعر عودها
لعمرو والندي عمرو بن آل مكدم * وعمر فتي عثمان طرا وصيدها
حليم إذا ما الجهل أفرط ذا النهي * على أمره حاي الحصادة شديدها
وما زال يصوف فعل من كان قبله * من أباته يجني العلاء يقيدها
فكم من خليل قد وصلت وطارق * وقربت من أدماء وارق صيدها
وذى كربة فريحت كربة هممه * وقد ظل مستدأ عليه وصيدها

(أخبرني) عبي قال حدثني الغزالي قال حدثنا محمد بن معاوية عن يعقوب بن سلام
ابن عبد الله بن أبي مسروح قال تزوج أبو وبرة السعدى زيب بنت عرطلة بن سهيل
ابن مكدم المزينة فولدت له عبيدا وكانت قد عنست وكان أبو وبرة يغضها وأما أقام
عليها الشرف فما قال لها ذات يوم

أعطى عبيدا وعبيد مضع * من عرمر من هزمها جلنفع
ذات عباس ما تكاد تشعب * تجتلد الحضر وما ان تضع
نمر في الدار ولا تورع * كأنها فيهم شجاع أقرع
فقال زيب أم وبرة تعجبه

أعطى عبيدا من شيخ ذي حجر * لآحسن الوجه ولا مع يسر
يشرب عس المذوق اليوم المضمر * كأنما يقدف في ذات السحر
تقاذف السيل من الشعب المضمر *

قال وقال أبو وبرة لابنه عبيد

يا أبا كعب العيس كرامة العلم أصلحك الله وأدنى ورحم
إن أنت أبلغت وأذيت الكلم * عني عبيد بن زيد لو علم
قد علم الاقوام أن سيقتم * منك ومن أم تلقنك ودم
رب يجازي السيئات من ظلم * أندوك الشدة من ليث أنم
عاد أبي شبلين نرفار لهم * فارجع إلى أمك تفرشك ونم

الى عجز رأسها مثل الارم * فاطم فان الله رفاق الطم

فقال عبيد لا يه

دعها يا ابو جرة واقعد في الغم * فسوف يكفيك غلام كلزم

مشمير يفل في فعل خذم * وفي نقاه لقمة من اللحم

فد ولدت الالف لا غير لم * حتى تناهت في نقاجع أح

قال يعقوب وقال أبو المزاحم بهجوا يا ابو جرة ويعبره نفسه

أعبر عوفى ان دعنى أخاهم * سليم وأعطى بايمانهم اسعد

فكننت وسيطافى سليم معاقدا * لسعد وسعد ما يحل لها عقد

(أخبرنى) أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر الضبي اجازة قال حدثنا محمد بن مسعود الزرقى

عن مسعود بن الفضل مولى آل حسن بن حسن قال قدم أبو جرة السعدى على

عبد الله بن الحسن واخوته سويقة وقد أصابت قومه سنة مجدية فأنشدته قوله يمدحه

أثنى على ابن رسول الله أفضل ما * أثنى به أحد يوماً على أحد

السيدى الكرى كل منصرف * من والدين ومن صهر ومن ولد

ذرية بعضها من بعضها عمرت * فى أصل مجد رفيع السمك والجمد

ماذا بنى لهم من صالح حسن * وحسن وعلى وأبتوا القند

فكرزم الله ذاك البيت تكرمه * تبقى وتحل فيه آخر الابد

ثم السدى والندى ما فى قناتهم * اذا تعوجت العبدان من أود

مهدبون هيمان أتهماتهم * اذا نسب زلال البارق البرد

بين القواطم ماذا تم من كرم * الى العواتك مجد غير منتقد

ما ينهى المجد الا فى بنى حسن * وما لهم دونه من دار ملتحذ

قال فأمر له عبد الله بن الحسن وحسن و ابراهيم بمائة وخمسين ديناراً وأقر والده وواحدة

براوتهم و كوهنو بين ثوبين (أخبرنى) اسمعيل بن يونس الشيعى قال حدثنا همر بن

شبة قال حدثنى أبو عسان والمداثنى جميعا ان عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية

السعدى كان قد ندب لقتال أبي حمزة الازدى السارى لمساها الى المدينة فغلب عليها

قال وبعث اليه مروان بن محمد بمال ففرقه فبين خضمعه من قومه فكان فيمن فرض

منهم ابو جرة وابنا مفخر معترض العسكر على فرس وهو ربحز ويقول

قل لا بنى حمزة هيد هيد * أ ناك بالعبادية الصنديد

بالبطل القرم أبي الوليد * فارس قيس فمجدها المعدادود

فى خيل قيس والكافة الصيد * كالسيف قد حل من القمود

محض هجان ماجد الجودود * فى الفرع من قيس وفى العمود

فدى لعبد الملك الحميد * مالى من الطارق والتليد

يوم تنادي الخليل بالصعيد * كأنه في جنن الحديد * سيد دل عز كل سيد
قال وسوا بن عطية في قومه ولحق به جيوش أهل الشام فلقي بأحزمة في اثني عشر
ألفاً فقاتله يوماً إلى الليل حتى أصاب صناديد عسكره فنادوه يا ابن عطية إن الله جل وعز
قد جعل الليل سكناً فاسكنوا حتى نسكن فأبى وقاتلهم حتى قتلهم جميعاً قال وكان
أبو جزة منقطعاً إلى ابن عطية يقوم بقوت عياله وكسوته ويعطيه ويفضل عليه وكان
أبو جزة مذاهبه وفيه يقول

حن القوادى سعدى ولم تب * فيم الكثير من الثمنان والطرب
فالت سعداً أرى من شبيه عجباً * مهلاً سعداً في الشيب من عجب
غنى في هذين البيتين اسحق خفيف ثقل أول بالوسطى في مجراها من كناية
أما ترى كسافى الدهر شيبته * فإن ما مر منه عنك لم يغب
شعباً سعدى على شيب ألم بنا * وقبل ذلك حين الرأس لم يشب
كان ريقها بعد الكرى اغتبت * صوب الثرى اجماء الكرم من حلب
وهي قصيدة طويلة يقول فيها

أهدى قلاصاً عنا جيباً أضرمها * نص الوجيف وتقيم من العقب
يقصدن سيد قيس وابن سيدها * والقارس العدمتها غير ذى الكذب
محمد وأبوه وابنه صنعوا * له صنائع من مجد ومن حسب
أنى مدحتهم لما رأيت لهم * فضلاً على غيرهم من سائر العرب
الاثبني به لا يجزئني أحد * ومن شيب إذا ما أنت لم تب
والآيات التي ذكرت فيها الفناء المذكور معه أمر أبي جزة من قصيدة له مدح بها
أيضاً عبد الملك بن عطية هذا ومما يعتار منها قوله

حتى إذا جدد وألم خيالها * سرا ألبلمه كان المنى
طـرق براروضة من عالج * وممة عذبت ويثها الندى
يا أم شيبه أى ساعة مطرق * نبهتنا أين المدينة من بدا
أنى متى أقض اللبانة أجهد * عنق العناق الناجيات على الوجا
حتى أزولن أن يسر طائرى * وسلت من رب الحوادث والردى

وفيها يقول

فلا مدح بن عطية كلهم * مدحوا فى المراسم والقرى
الكرميين أوائل وأواخر * والاحلين إذا تحوّل الحبى
والماتعين من الهضبة جارهم * والجامعين الراقعين لما وهى
والعاطفين على الضربك بفضلهم * والسابقين إلى المكلام من سعى
وهي قصيدة طويلة يمدح فيها بن عطية جميعاً ويذكرو قوتهم بأبي جزة الخارجى ولا

معنى الاطالة بذكرها (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق
عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان أبو وجرة السعدي منقطعاً الى آل الزبير وكان
عبد الله بن عروة بن الزبير خاصة يفضل عليه ويقوم بأمره فبلغه أن أبا وجرة أتى عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقدمه فوصله فاطرحه ابن عروة
وأمسك يده عنه فسأل عن سبب غضبه فأخبره بالاصم بن أبطاة فلم يزل أبو وجرة
يُدح آل الزبير ولا يرجع له عبد الله بن عروة الى ما كان عليه ولا يرضى عنه حتى قال
آل الزبير بنو حرة * مروا بالسيف صدوراً خائفا
سل الجرد عنهم وأيامها * اذا امتطوا المرفعات الخفافا
امتطوا سلوا ومنه ذب أعط منسل من شعره

يموتون والقتل داء لهم * ويصلون يوم السيف السيفا
اذا فرج القتل عن عيصهم * أي ذلك العيص الاتقافا
مطاعيم تحمد أبايتهم * اذا قنع الشاهقات الطعافا
وأجبن من صافر كلهم * اذا قرعته حصاة أصافا
فلما أشد ابن عروة هذه الايات رضى عنه وعادله الى ما كان عليه

(صوت من المائة المختارة)

الاهل أسير المالكية مطلق * فقد كاد لو لم يعفه الله يغلط
فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا منعم يوماً عليه فحق
الشعر لعقيل بن علفة البيت الاول منه والثاني لشيب بن البرصاء والغناء لاجد بن
المكي خفيف ثقيل بالوسطى من كتابه وفيه لاذقار رمل بالوسطى من كتاب عمرو بن بانه
وأوله سلا أتم عمرو فيم أخشى أسيرها * تفادى الاسارى حوله وهو موثق
وبعد البيت الثاني وهو

فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا منعم يوماً عليه فحق
والبيتان على هذه الرواية لشيب بن البرصاء

(أخبار عقيل بن علفة) *

عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غنيط بن مرة بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا العميس
وأبا الجراء وأم عقيل بن علفة العوراء وهي عمرة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارة بن
مرة بن نسيبة بن غنيط بن مرة وأما هارث بن حصن بن حذيفة هذا قول خالد بن كلثوم
والمدائني وقال ابن الاعرابي كانت عمرة العوراء أم عقيل بن علفة والبرصاء أم شبيب
ابن البرصاء أخين وهما ابنا الحرث بن عوف واسم البرصاء قرصافة أمها بنت نجبة

ابن ربيعة بن رباح بن مالك بن شمع وعقيل شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الاموية
وكان أعرج جافيا شديد الهوج والهجفة والبذخ ينسب في بني مرة لا يرى أن له كفوا
وهو في بيت شرف قومه في كلاتر فيه وكانت قريش ترغب في مصاهرته تزوج اليه
حلقاؤها واشرفها منهم بن زيد بن عبد الملك تزوج ابنته الجرباء وكانت قبله عند ابن
عم لعقيل يقال له مطيع بن قطعة بن الحسرت بن معاوية وولدت لبزيد بن يادرج وتزوج
بنته عمرة سلمة بن عبد الله بن المغيرة فولدت له يعقوب بن سلمة وكان من أشرف قريش
وجوداتها وتزوج أم عمرو بنته ثلاثة نفر من بني الحكم بن أبي العاص بجي والحسرت
وخالد (أخبرني) محمد بن جعفر النهوي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي
عن الفضل قال دخل عقيل بن علفة على عثمان بن حيان وهو يومئذ على المدينة فقال له
عثمان زوجني ابنتك فقال أبكرة من ابلي فعلى له عثمان ويك أجنون أنت قال
أي شيء قلت لي قال قلت لك زوجني ابنتك قال أفعل ان كنت عيت بكرة من ابلي
فأمر به فوجت عنقه فخرج وهو يقول

كأني غيظ الرجال فأصبحت * بنو مالك غيظا وصرنا كمالك
لحى الله دهرنا ذع المال كله * وسود أسنانه الاماء العوارك

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال كان
لعقيل بن علفة جارية من بني سلامان بن سعد فخطب اليه ابنته فغضب عقيل وأخذ
السلاماني فمكته ودهن استه بشحم وألقاه في قرية النمل فأكل خصيه حتى ورم
جسده ثم حمله وقال يضط الى عبد الملك فأرتمه وتجرى أنت علي قال ثم اجذبت مراعى
بني مرة فاتبع عقيل ارض جذام وقرهم عذرة قال عقيل فجاءني هني مثل البعرة
فخطب الى ابنتي أم جعفر فخرجت الى أكمة قريبة من الحى فجعلت أنبع كما ينبع الكلب
ثم تحملت وخرجت فاتبعني جمع من حن بطن من عذرة فقالوا اختران شئت حبسناك
وان شئت حذرناك وبعيرة من رأس الجبل فان سبقتها خيلنا عنك فأرسلوا بعيرة
فسبقتها فخلوا سبيل فقلت لهم ما طعمتم بهذا من أحد قالوا أردنا أن نضع منك حيث
رغبت عنا فقلت فيهم

لقد هزئت حن بنا وتلاعبت * وما لعبت حن بنى حسب قبلي
رويدا بنى حن تسبحوا وتأمنا * وتنتشر الانعام في بلد سهل

واقه لا موت قبل أن أضع كرائمي الا في الاكفاء (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الفضال عن أبيه قال وجدت في كتاب
بخط الفضال قال خرج عقيل بن علفة وابناه علفة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا ابنتا
لنا كحافي بن مروان بالشام فآمت ثم انهم قفلوا بها حتى كانوا ببعض الطريق فقال
عقيل بن علفة

قضت وطرا من دير سعد و طالما * على عرضنا الحسنه بالجماجم
اذا هبطت أرضا يموت غرابها * بها عطشنا أعطينهم بالخزائن
ثم قال انفذنا علفه فقال علفه

فأصبحت بالمومة يحملن قبية * نشاوى من الادلاج ميل العمائم
اذا علم غادرته بتروقه * تذاور عن بالايدي لا خرطاسم
ثم قال انفذى باجر باعقالت

كان الكرى سقاهم صرخدية * عقار انمشى في المطا والقوائم
فقال عقيل شربتها ورب الكعبة لولا الامان لضربت بالسيف تحت قرطك أما
وجدت من الكلام غير هذا فقال جثامة وهل أسامت انما أجازت وليس غبرى وغيرك
فرما عقيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرحل ثم شد على الجرباء فمقرناقتها
ثم جعلها على ناقة جثامة وتركه عقيرامع ناقة الجرباء ثم قال لولا أن تسبني بنومرة ماذا كنت
الحياة ثم خرج متوجها الى أهله وقال لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم انه
أصابه غير الطاعون لا قتلتك فلما قدموا على أهل أبيروهم بنو القين ندم عقيل على فعله
بجثامة فقال لهم هل لكم في جزور انكسرت قالوا نعم قال فالزموا أنزله الراحلة حتى
تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم فاحملوه
وتقسموا الجزوروا أنزلوه عليهم وعالجوه حتى رأوا الحقوه بقومه (ونصفت) هذا الخبر
من كتاب أبي عبد الله الزيندى بخطه ولم أجده ذكر جماعة اياه من أحد قال قرئ على
ابن محمد المدائنى عن الطرماح بن خليل بن أبرقد ذكر مثل ما ذكره الزبير منه وزاد فيه أن
القوم احتملوا جثامة ليحقوه بقومه حتى اذا كانوا قريبا منهم تغنى جثامة
أيعذروا لحينا ويحسين في الصبا * وما هن والقيسان الاشقات

فقال له القوم انما قلت من الجراحة التي جرحك أبوك أنفا وقد عادت ما يكرهه
فأسكت عن هذا ونحوه اذ القصة لا يلحق منه شروعه فقال انما هي خطرة خطرت
والراكب اذا سار فغنى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد البمشقي
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمعي قال قدم عقيل بن علفه
المدينية فقتل على ابن بنته يعقوب بن سلمة الخزرجي فمضى وأصابه القولنج فنعت له
الحقنة فأبى وقدم ابنه عليه فبلغه ذلك فقال

لقد سرتني والله وقال شرها * نجأؤك منها حين جاء يقودها
كنى غزيرة أن لا تزال مجيبا * على شكوة وكي وفي استك عودها

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزرجي قال حدثنا علي
ابن محمد عن زيد بن عياش التغلبي والربيع بن غيل قال اعدا عقيل بن علفه على افراس
له عند يوس فاطلقها ثم رجع فاذا ابنوه مع بناته وأمتهم مجتمعون فشد على علس فخاضه

وتغنى علفة فقال

قنى يا بنى المرى * أسألك ما الذى * تريد من فيما كنت منىنا قبل
 تخبرك ان لم تجزى الوعد أتنا * ذوا وحله لم يبق بينهما وصل
 فان شئت كان المصرم ما هبت الصبا * وان شئت لا يبقى التكارم والذل
 فقال عقيل يا ابن اللخنا متى منك نفسك هذا وشدة عليه بالسيف وكان علس أخاه لاقه
 لحال بينه وبينه فشدة على علس بالسيف وترك علفة لا يلتفت عليه فرماه بهم فأصاب
 ركبته فمقطع قبل وجعل يبعك في دمه ويقول

ان فى سرى لوفى بالدم * من يلق أبطال الرجال يكلم
 ومن يكن ذا أوديقوم * شنشنة أعرفها من أخوم

قال المدائنى * شنشنة أعرفها من أخوم * مثل ضربه وأخوم فخل كان لرجل من العرب
 وكان منجبا فضرب فى ابل رجل آخر ولم يعلم صاحبه فرأى بعد ذلك من نسبه فقال
 شنشنة أعرفها من أخوم (أخبرنى) محمد بن خلف وكيع قال حدثنى سليمان المدائنى قال
 حدثنى مصعب بن عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفة انك تخرج الى
 أقاصى البلاد وتدع نباتك فى الصحراء لا كالى لهن والناس ينسبونك الى الغيرة وتأبى
 أن تزوجهن الا الاكفاء قال انى أستعين عليهن بخلتين تكلان من واستغنى عن سواهما
 قال وما هما قال العرى والجوع (نسخت) من كتاب محمد بن العباس الزبدي قال خالد
 ابن كلثوم لما رمى علس بن عقيل أباه فأصاب ركبته غضب وأقسم لا يسكن فيه فاحتل
 وخرج الى الشام فلما استوى على ناقته المسجلة اطلال بكى ابنته الجرباء وحنت ناقته
 فقال ألم ترى اطلال حنت وشاقها * تفرقنا يوم الحبيب على ظهر
 وأسبل من جرباء مع كانه * جان أضع السلك أجرتة فى سطر
 لعمرى انى يوم أغذو علسا * لكالتربى حقه وهو لا يدري
 وانى لا سقيه غبوقى وانى * لغرثان مهوك الذراعين والعر
 قال ومضى علفة أيضا فاقرض بالشام وكتب الى أبيه

ألا بلغا عنى عقيل رسالة * فانك من حرب على كريم
 أما تذكر الايام اذا أنت واحد * واذ كل ذى قربى اليك ذميم
 واذ لا يقيق الناس شيئا تخافه * بأنفسهم الا الذين تضم
 تتأول شأوا لابعدين ولم يقسم * لشأوك بين الاقربى بين أديم
 فأما اذا عضت بك الحرب عضه * فانك معطوف عليك رحيم
 وأما اذا آنست أمنا ورخوة * فانك للقربى ألد غلام

فلما سمع عقيل هذه الايات رضى عنه وبعث اليه فقدم عليه (أخبرنى) هاشم بن محمد
 الخزاعى قال حدثنا الرايشى عن محمد بن سلام قال حدثنى ابن جعدة قال عاتب عمر بن

عبد العزيز بن رجلا من قريش أمته أخت عقيل بن علقمة فقال له قبح الله أشبهت خالك
في الجفاء فبغت عقيل فجاء حتى دخل على عمر فقال له ما وجدت لابن عمك شيئا تعبر به
الاخوت فبغت الله شركا خلا فقال له مصير بن أبي الجهم العدوي وأمه قرشية أيضا
أمين بأمر المؤمنين فبغت الله شركا خلا وأما معكم أيضا فقال له عمر انك لا عرابي جلف
جاف أمارك كست تقدمت اليك لا ذنبك والله لا اراك تقرأ من كتاب الله شيئا هل يلى انى
لاقرأ قال فقرأ فقرأ فقرأ اذ ازلت الارض زلزالها حتى بلغ الى آخرها فقرأ فقرأ فقرأ
ذرة شرا به ومن يعمل مثقال ذرة خيرا به فقال له عمر ألم أقل لك انك لا تحسن ان تقرأ
قال أولم أقرأ قال لا لأن الله جل وعز قدّم الخير وانك قدّم الشر فقال عقيل
خذ ابطن هرشي أو قفاها فانه * كلاجاي هرشي لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجزه (وروى) هذا الخبر على بن محمد المدائني فذكر انه كان
بين عمر بن عبد العزيز وبين يعقوب بن سلمة وأخيه عبد الله كلام فأغلظ يعقوب لعمر في
الكلام فقال له عمر اسكت فانك ابن اعرابية جافية فقال عقيل لعمر لعن الله شر الثلاثة
منى ومنك ومنه فغضب عمر فقال له مصير بن أبي الجهم أمين فهو والله أبا الامير شر
الثلاثة فقال عمر والله انى لا اراك لو سألتك عن آية من كتاب الله ماقرأها فقال بلى والله
انى لقارى لا آية وآيات فقال فقرأ فقرأ فقال انابعتنا فوالله انى لا اراك فقرأ فقرأ
أعلمت انك لا تحسن ليس هكذا قال الله قال فكيف قال قال انا أرسلنا فوالله وما
الفرق بين أرسلنا وبعثنا

خذ انف هرشي أو قفاها فانه * كلاجاي هرشي لهن طريق

(أخبرني) عبيد الله بن أحمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثني على
ابن محمد المدائني عن عبيد الله بن أسلم القرشي قال قدم عقيل بن علقمة المدينة فدخل
المسجد وعليه خفان غليظان فجعل يضرب رجله فضحكوا منه فقال ما يضحككم فقال
له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل فتعنه يضحكون من خفيك وضربك برجليك وشدة
جفائك قال لا ولكن يضحكون من امارتك فانهم أعجب من خفي فجعل يحيى يضحك
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال حدثني
عمى عن عبيد الله بن مصعب قاضي المدينة قال دخل عقيل بن علقمة على يحيى بن الحكم
وهو يومئذ أمير المدينة فقال له يحيى أنت كح ابن خالى يعنى ابن أوفى فلانة ابتك فقال
ان ابن خالك ليرضى منى بدون ذلك قال وما هو قال ان اكف عنه سنن الخليل اذا غشيت
سوامه فقال يحيى لم يرض بين يديه أخرجاه فخرجاه فلما ولى قال أبعدها الى قاع عاده
فقال عقيل له مالك تكرر اكرار الشانخ قال أما والله انى لا كرك أعرج جافيا فقال
عقيل كذلك قلت

نحبت اندرات رأسى فجعله * من الروائع شيب ليس من كبر

ومن أديم قولى بعد جدته * والجن يخلق فيه الصارم الذكر
فقال له يحيى أئذنى قصيدتك هذه كلها قال ما انتهيت الا الى ما سمعت فقال أما والله
انك لتقول فتقصّر فقال انما يكفى من القلادة ما أحاط بالرقبة قال فانك يحيى انا احدى
بناتك قال اما أنت فعم قال أما والله لاملأ لك مالا وشرفا قال اما الشرف فقد حلت
ركابى منه ما اطاق وكففتها بنجشم ما لم تطق ولست كن عليك بهذا المال فان فيه صلاح
الايم ورضا الابى فتزوجه ثم خرج فهداها اليه فلما قدمت عليه بعث اليها يحيى مولاه
لتستقر اليها فجاءتها فجعلت تغمره فغضب ففرقت يدها فدمعت انفها فرجعت الى يحيى
وقالت بعثنى الى اعرابية مجنونة صنعت بي ما ترى فنهض اليها يحيى فقال لها مالك
قالت ما أردت ان بعث الى أمة تنظر الى ما أردت بما فعلت الا أن يكون نظرك الى
قبل كل ناظر فان رأيت حسنا كنت قد سبقت الى بهجته وان رأيت قبيحا كنت أحق
من سترو فسر يقولها وحظيت عنده وذكر المداثنى هذا الخبر مثله الا انه قال فيه فان
كان ما تراه حسنا كنت أول من وآه وان كان قبيحا كنت أولى من وآه (أخبرنى) ابن
دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خطب يزيد بن عبد الملك الى عقيل بن علفه
ابنته الجرباء فقال له عقيل قد زوجتكها على ان لا ينزها اليك اعلا جاك أكون
انا الذى أجيء بها اليك قال ذلك لك فتزوجها ومكثوا ما شاء الله ثم دخل الحاجب على
يزيد فقال له يا الباب اعرابى على بعير معه امرأة فى هودج قال أراء والله عقيل قال
فجاءهم حتى أناخ بعيرها على بابهم ثم أخذ يدها فاذعت قد دخل بها على الخليفة فقال له
ان أتأودن ينكح فبارك الله لكما وان كرهت شيئا فضع يدها فى يدي كما وضعت يدها
فى يدك ثم برئت ذمتك فحلت الجرباء بسلام ففرح به يزيد ونحله وأعطاه ثم مات الصبي
فورثت أمه منه الثلث ثم ماتت فورثها زوجها وأبوها فكتب اليه ان ابنك وابتك
هلكا وقد حسنت ميراثك منهم ما فرجده عشرة آلاف دينار فسلم فاقبضه فقال انتم مصيبي
بأبى وابنتى تشغلنى عن المال وطلبه فلا حاجة الى ميراثهما وقد رأيت عندك فرسا
سبق على الناس فاعطنيه اجعله فلا خيل وأبى ان يأخذ المال فبعث اليه يزيد
بالقرس (أخبرنا) عبيد الله بن محمد قال حدثنا الخراز عن المداثنى عن اسحق بن يحيى قال
رأيت رجلا من قريش يقول له عقيل بن علفه بالرقاء والبنين والطائر الحمد فقلت له
بالعلقة انه يكره ان يقال هذا فقال يا ابن أخى ما تريد الى ما أحدث ان هذا قول اخوالك
فى الجاهلية الى اليوم لا يعرفون غيره قال فخذت به الزهرى فقال ان عقيل كان من
أجهل الناس قال وانما قال لاسحق بن يحيى بن طلحة هذا قول اخوالك لان أم يحيى بن
طلحة مريّة (قال المداثنى) وحدثنى على بن بشر الجشمى قال قال الرميح خطب الى
عقيل رجل من بني مرة كثير المال يغمر فى نسبه فقال

لعمرى لن تزوجت من أجل ماله * هيمنا لقد حبت الى الداهم

أفكح عبد العديسي وخالد * أولئك اكفأ الرجال الاكارم
 ألى ان أرضى الدنيا انى * أمثعنا لم نغته النكاح
 (نسخت) من كتاب محمد بن العباس اليزيدي بخطه ياتر عن خالد بن كلثوم بغير
 اسناد متصل بينهما ان رجلا من بني مرة يقال له داود اقبل على ناقه لم يخطب الى عقيل
 ابن علفه بعض بناته فنظر اليه عقيل وان السيف لا ينافه فطعن ناقه بالرمح فسقطت
 وصرعته وشذ عليه عقيل فهرب وثار عقيل الى ناقه فصرها وأطعمها قومه وقال
 ألم تنقل يا صاحب القلوص * داود ذا الساج وذا القمص
 كانت عليه الارض حصيص * حشى يلف عبه بعيسى
 * وكنت بالشبان ذات قميص *

فقال داود فيه من آيات

أراء فتى جعل الحلال بيته * حراما ويرى الضيف عضبا مهندا
 (وقال المدائني) حدثني جوشن بن يزيد قال لما تزوج عقيل بن علفه زوجته الانبارية
 وقد كبرت منه فلقها بحاف أحد بني قتال بن ربوع فحملها الى عامل فذلك وأصبح
 عقيل معها فقال الأمير لعقيل ما لهذه تستعدى عليك يا أبا الجرباء فقال عقيل كل
 ذكرى وذهب ذكري وفتايب نفري فقال خديدها فأخذها وانصرف فولدت له بعد
 ذلك علفه الأصغر (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا داهن أبي عبيدة
 قال لما ثبثت الحرب بين بني جوشن وبين بني سهم بن مرة رهط عقيل بن علفه المرى وهو
 من بني غبط بن مرة بن سهم بن مرة فاختلوا في أمرهم ودي خمار كان جار لهم
 فقتله بنو جوشن من غطفان وكانوا متقاربى المنازل وكان عقيل بن علفه بالشام غابا
 عنهم فكتب الى بني سهم يحرضهم

أما هلك ولم آتكم * فأبلغ أمائل سهم رسولاً
 بأن التى سلمكم قومكم * لقد جعلوها عليكم عدولا
 هو ان الحياة وضم الممان * وكل أراء طعما ماويلا
 فان لم يكن غير احدهما * فسروا الى الموت سرا جيلا
 ولا تصعدوا وبكم منه * كنى بالحوادث للمصرغولا
 قال فلما وردت الآيات عليهم تكفل بالحرب حصين بن الحام المرى أحد بني سهم وقال
 الى كتب وبى توه خاطب أمائل سهم وأمان أمائلهم فأبلى في تلك الحروب بلا شديدا
 وقال الحصين بن الحام في ذلك من قصيدة طويلاه

يطأن من القتلى ومن قصد القنا * خبارا فانيهضن الاتعما
 عليهن قبان كساهم محرق * وكان اذا يسوا جادوا أكرما
 صفائح بصري أخلصتها قيونها * ومطر دامن نسج دوا محكما

تأخرت استقى الحياة فلم أجده * لنفسى حيا تمثّل ان أتقدما
(وقال المدائني) قال جراح بن عصام بن بجير غدت بنو جعفر بن كلاب على جار لعقيل
فاطردت ابله وضربوه فعدا عقيل على جار لهم فضر به وأخذ ابله فاطردها فلم يرد هاتحي
ردوا ابله جاراه وقال في ذلك

ان يشرق الكلبى فيكم بريقه * بنى جعفر بعجل لجاركم القتل
فلا تحسبوا الاسلام غير بعدكم * رماح هو اليكم فذالبكم جهل
بنى جعفر ان ترجعوا الحرب بيننا * نذركم كما كنا نذيقكم قبل
بدأتم بجارى فانتبته بجاركم * وما منهما الا لعنفنا حبل
وذكر المدائني ايضا ان عقيل كان وحده في ابله فزبه ناس من بنى سلامان فأسروه
ومروا به في طريقه على ناس من بنى القين فالتزموه منهم وخلصوا سيده فقال عقيل في ذلك
أسعد هذيم ان سعدا أباكم * ابالوا في غابة القمين من كلب
وجاء هذيم والركاب مناخدة * فقيل تأخر يا هذيم على العجب
فقال هذيم ان في العجب مركبي * ومركب آباءى وفي عجبها حسبي
قال وسعد هذيم هم عذرة وسلامان والحرب وضبة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم عن المدائني عن عبد الحميد بن أيوب بن
محمد بن عميلة قال مات علقمة بن عقيل الاكبر بالشام فنعاه مضر بن سوادة لعقيل
بأرض الجنب فلم يصدقه وقال

فجح الاله ولا أقبح غيره * نقر الجمار مضر بن سواد
تنحى امرأ لم يعل أمك مثله * كالسيف بين خضارم أبقاد

ثم تحقق الخبر بعد ذلك فقال يرثيه

لعمرى لقد جاءت قوافل خبرت * بأمر من الدنيا على ثقيل
وقالوا لا تبكى لصرع فارس * نعته جنود الشام غير ضئيل
فأقسمت لا أبكى على هلاك هالك * أصاب سبيل الله خير سبيل
كان المنايا تبغى في خيائنا * لها نسبنا وتمتدى بدليل
تحمل المنايا حيث شئت فأنها * محالة بعد الفنى ابن عقيل
ففى مكان مولاه يحمل بريرة * فحل الموالي بعده بمسيل

(أخبرني) محمد بن الحسن بن زويد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عقيل بن
عافقة قد اطرده ففقرتوا في البلاد وبنى وحده ثم ان رجلا من بنى صرمة يقال له
بجيل وكان كثير المال والمناشاة حطم بيوت عقيل بمناشاته ولم يكن قبل ذلك أحد
يقرب من بيوت عقيل الا لى شرافطرت صافية أمة له المناشاة فضرهم ابجيل بعضا
كانت معه فشبها فخرج اليه عقيل وحده وقد هرم يومئذ وكبرت سنه فزهره فضر به

بجبل بعاصه واحترمه فجعل عقيل يصيح يا علفه يا علفس يا فلان يا فلان يا حياء اولاده
مستغيثا بهم وهو يحسبهم لهرمه انهم معه فقال له ارطاة بن سمية

أكلت فيك أكل النبق حتى * وجدت مرارة الكلالويل

ولو كان الاول غابوا شهودا * منعت فناء يتسك من بجيل

وبلغ خبر عقيل ابنه العلفس وهو بالشام فأقبل الى أبيه حتى نزل عليه ثم عد الى بجيل
فضر به ضربا مبرحا وعقر عذته من ابله وأوثقه بجبل وجاء به يقوده حتى ألقاه بين يدي
أبيه ثم ركب راحته وعاد من وقته الى الشام لم يعطم لايه طعاما ولم يشرب شرابا
(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا ابن عائشة قال نزل اعرابي على المقشعر
ابن عقيل بن علفه المري فشرى باحقى سكو او ناما فاقبته الاعرابى مر وقافى الليل وهو
يهذى فقال له المقشعر مالك قال هذا ملك الموت يقبض روحى فوثب ابن عقيل فقال لا
والله ولا كرامة ولا نعمة عين له! يقبض روحك وانت ضيقى وجارى فقال بأبى أنتم
وأى طال والله ما منعتم الضيم وتلفف وفام تمت أخبار عقيل ولله الحمد والمثنة وتذكر
ههنا أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه لأن المغنين خلطوا بعض شعره ببعض شعر عقيل
في الغناء الماضى ذكره ونعبد ههنا من الغناء ما شعره لشبيب خاصة وهو

(صوت من المائه المختارة)

سلاماً عمرو فم أضحى أسيرها * تفادى الاسارى حوله وهو موثق

فلا هو مقتول فى القتل راحة * ولا منم يوما عليه فطلق

وبروى ولا هو ممنون عليه فطلق * الشعر لشبيب بن البرصاء والغناء لدقاق جارية يحيى

ابن الربيع رمل بالوسطى عن عمرو ذكرك حبس ان فيه رءلا آخر لطلويس

(أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه) *

هو شبيب بن يزيد بن جرة وقيل جرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نثبة بن غبط بن

مرة بن سعد بن ذبيان والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة

وهو ابن خالة عقيل بن علفه وأم عقيل عمرة بنت الحرث بن عوف ولقبته قرصافة البرصاء

لبياضها لانها كان بها برص وشبيب شاعر فصيح اسلامى من شعراء الدولة الاموية

بدوى لم يحضر الا وافدا أو متجععا وكان يهاجى عقيل بن علفه ويعاديه لشراسة

كانت فى عقيل وشروعظيم وكلاهما كان شريفا سيدا فى قومه فى بيت شرفهم وسوددهم

وكان شبيب أعورا أصاب عينه وجعل من طلى فى حرب كانت بينهم (أخبرنا) محمد بن

الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال دخل أرطاة بن

سمية على عبد الملك بن مروان وكان قد هاجى شبيب بن البرصاء فأنشده قوله فيه

أني كان خيرا من أيك ولم يرل * جنينا لا بائي وأنت جنيب
فقال له عبد الملك كذبت ثم أنشد البيت الآخر فقال

وما زلت خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادي الجادر كروب

فقال له عبد الملك صدقت وكان الرطاة أفضل من شيب نفسا وكان شيب أفضل من
أوطاة ميتا (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسن بن زيد عن عمرو بن أبي هريرة عن
أبيه قال قال فخر عقيل بن علفة شيب بن البرصاء فقال شيب يهجووه ويعبره برجل من
طبي كان بائي أمة عمره يفت الحرف يقال له جبان ويهجو غنيط بن مرة

ألسنا بفرع قد علمت دعامة * ورواية تنشق عنها سيمولها

وقد علمت سعد بن ذبيان أننا * رحاها التي تاوى إليها وجولها

أذا لم ننسكم في الأمور ولم تكن * لحرب عوان لاقع من بولها

فلستم بأهدى في البلاد من التي * تردد حبرى حين غاب دليلها

دعت جل ربوع عقيل لحادث * من الأمر فاستحق وأعبا عقيلها

فقلت له هلا أجت عشيرة * لطارق ليل حين جاء رسولها

وكائن لنا من ربوة لا تتألفها * مراقبك أو حرثومة لا تطولها

نخرت بأيام لغيرك نخرها * وغرتهم معروفه وجولها

إذا الناس هابوا سوءة عمدت لها * بنو جابر شبانها وكرهولها

فهل أبى سعد صحت بغارة * مسومة قد طار عنها نسلها

فقدرك وترا عند ألم واتر * وتدرك قتلى لم يتم عقولها

وقال أبو هريرة واجتمع عقيل بن علفة وشيب بن البرصاء عند يحيى بن الحكم فتكلموا في
بعض الأمر فاستطال عقيل على شيب بالصبر الذي بينه وبين بني مروان وكان زقج
ثلاثا من ياتيه فيهم فقال شيب يهجووه

ألا بلغ أبا الجرباء عني * بأيات التباغض والتقالي

فلا تذكر أباك العبد وانخر * بأنم لست مكرها وخال

وهما مهرة لقمع يغفل * فكان جنينا شر البغال

إذا طارت نفوسهم شعاعا * حين الحسنات لدى الجبال

يطعن نعترا الإبطال منه * وضرب حيث تقتض العوالي

أبي لى أن أبائي كرام * يسوا لي فوق أشرف طوال

يسوت الحمد ثم نبوت منها * إلى عليا مشرفة القذال

تزل هجارة الرامين عنها * وتقصردونها نبل النضال

أبا خلفا شر الناس حيا * وأعناق الأيوبرني قتال

رفعت ما ميا التنا لمجددا * فقد أصبحت منهم في سفال

قال أبو عمرو بن قنبل أخوة بني ربوع رما عقبل بن علقمة وهم قوم فہم جفاء قال
أبو عمرو مات رجل منهم فلقه أخوه في عبادة له وقال أحدهما لا تحريك فصلة قال
كما تحمل القرية فعمد إلى جبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبته وجعله على ظهره
كما تحمل القرية فلما صار به إلى الموضع الذي يريد دفنه فيه حفر له حفرة وألقاه فيها
وهال عليه التراب حتى وراه فلما انصرفا قال لهما نساء أنسيت الجبل في عنق أخى
ورجله وسيتبقى مكتوبا إلى يوم القيامة قال دعه يا هناه فان برد الله به خيرا يحمله وقال
أبو عمرو وخطب شبيب بن البرصاء إلى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ثم الصرمي ابتسه
فقال هي صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تبغى أن ترذني فقال ليريد ما أردت ذلك ولكن
انظر في هذا العام فاذا انصرم فعلى أن أزوجهك فرحل شبيب من عنده مغضبا
فلما مضى قال ليزيد بعض أهله ما أفلت خطب اليك شبيب سيد قومك فرددته قال هي
صغيرة قال ان كانت صغيرة فستكبر عنده فبعث اليه يزيد أربع فخذن زوجتك فاني أكره
أن ترجع إلى أهلك وقد رددت فاني شبيب أن يرجع وقال

لعمري لقد أشرفت يوم عذبة * على رغبة لو شئت نفسي مر بها
ولكن ضعف الامر أن لا تمز * ولا خير في ذي مرة لا يغيرها
نسين أديار الأمور اذا مضت * وتقبل أشباها عليك صدورها
ترجى النفوس التي لا تستطيع * وتخشى من الأشياء ما لا يضرها
ألا تخاف كني النفوس اذا اتقت * نقي الله مما حاذرت فيجبرها
ولا خير في العبدان الا صلاحها * ولا ناهضات الطير الا صقورها
ومستقم يدعو وقد حال دونه * من الليل يحفظ ظلة وسورها
رفعت له ناري فلما اهتدى بها * زجرت كلاني ان يترعقورها
فبات وقد أسرى من الليل عقبة * بلبلة صدق غاب عنها شورها
وقد علم الاضياف ان قراهم * سواء المتألي عندنا وقديرها
اذا افترت سعد بن ذيان لم تجد * سوى ما بيننا ما بعد نفورها
واني لثراء الضغينة قد أرى * تراها من المولى فلا أستثيرها
مخافة أن يجنى علي وانما * يهيج كبريات الأمور صغيرها
اذا قبلت العوراء وليت معها * سوى ولم أسمع بها ما دبرها
وحاجة نفس قد بلغت وحاجة * تركت ادا ما النفس شمع ضميرها
حياء وصبرا في المواطن التي * حي لدى أمثال تلك سثيرها
وأحبس في الحق الكريمة انما * يقوم بحق النأبات صبورها
أحاط بها الحى الذي لا تهمة * وأحساب أموات تعد قبورها
* ألم ترانا نور قوم وانما * يبين في الظلماء الناس نورها

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم العبدى قال كانت بين بني كلب وقوم من قيس ديات فبشى القوم الى ابناء أخواتهم من بني أمية يستعينون بهم في الحالة فعملها محمد بن مروان كلها عن القريةين ثم تمثل بقول شبيب بن البرصاء

ولقد وقفت النفس عن حاجاتها * والنفس حاضرة الشعاع تطلع
وغرمت في الحسب الرفيع غرامة * يعياها الحصر الشحيح ويطلع
اني فتى حر لقد رى عارف * أعطى به وعليه مما أمتع

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق بن محمد الضبي قال حدثني الحرمازي قال نزل شبيب بن البرصاء واطاة بن زفر وعوف القوافي برجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فأتاهم بشربة لبن بمذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا الى رواحلهم فركبوها ثم قالوا تعالوا حتى نهبو هذا الكلب فقال شبيب

أني حدثنا الدهر أم في مديحه * تعلمت أن لا تقرى الضيف علقما
وقال اوطاة ليتنا طويلا نتم جاء بمذقة * كماء السلاف جانب القعب أثما
وقال عوف فلما رأينا انه شر منزل * ومينا بن الليل حتى نخزما
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن التخذمي قال غاب شبيب بن البرصاء عن أهله غيبة ثم عاد بعد مدة وقد مات جماعة من بني عمه فقال شبيب يرثيهم

نخزمت الدهر أخواني وغادرتي * كما يغادر نور الطارد الفاد
اني لباقي قليلا ثم نابهم * ووارد منهل القوم الذي وردوا
قال أبو عمرو وهاجى شبيب بن البرصاء رجلا من غنى أو قال من باهله فأعانه اوطاة بن سمية على شبيب فقال شبيب

لعمرى لئن كانت سمية أوضعت * بارطاة في ركب الخيانة والغدر
فما كان بالطرف العتيق فيشتري * لفعلته ولا الجواد اذا يجري
اتصرمني معشر الست منهم * وغيرك أولى بالحياطة والنصر
ويروى وقد كنت أولى بالحياطة وهو أجود وقال أبو عمرو واستعدى رهط اوطاة بن سمية على شبيب بن البرصاء الى عثمان بن حيان المري وقالوا له نعمنا بالهجماء ويستم أهراسنا فأمر بالثغاصه اليه فأثخص ودخل الى عثمان وأتى بثلاثة نفر لصوص قد أقسدا في الارض يقال لهم هذل ومنغور وهيصم فقتلهم دلا وصلبه وقطع منغورا والهيصم ثم أقبل على شبيب فقال كم تسب أعراض قومك وتستطيل عليهم أقسم قسمي حقائلك عاودت هجماءهم لا قطعهم لسانك فقال شبيب

مجنبت لسانى يا ابن حيان بعدما * تولى شباني ان عقلك يحكم
وعيدك أيقن من لسانى قذائة * هيو با وصمتا بعد لا يتكلم

رأيك تحسلى اذا شئت لامرا * ومزاعرا واقبه صاب وعلم
 وكل طريقهالك مقبر * كاهلك الحيران والليل مظلم
 اصبت رجلا بالذوب فأصبوا * كما كان مغرور عليك وهيصم
 خطاطيفك اللاتي تحضن بهدلا * فأوفيه الاشراف جذع مقوم
 بد الذيد اخسبر وشرفتهما * تضرر وللاخرى نوال وأنتم
 (وقال) أبو عمر واستاق دعي بن شبيب بن جذية بن وهب الطائي ثم الجرمي ابل شبيب
 ابن البرصاء فذهب بها وخرج بنو البرصاء في الطلب فلما واجهوا بنى حرم قال شبيب
 اغتصموا بنى حرم فقال اصحابه لسنا طالين الا اهل القرحة فضا حتى اتوا دعيما وهو
 برأس الجبل فزاده شبيب يدعي ان كانت اطراف حية فلك سائر الابل فقال يا شبيب
 تبصر رأسمان من الابل فنظروا فابصرها فقال شبيب شدوا عليه واصعدوا ورواه فأبوا
 عليه فحمل شبيب عليه وحده ورواه دعي فأصاب عينه فذهب بها وكان شبيب أعور ثم
 عى بعدما أسن فأنصرف وأنصرف معه بنوعه وفاز دعي بالابل فقال شبيب
 أمرت بنى البرصاء يوم حراية * بأمر جميع لم تشتت مصدرة
 بشول ابن معروف وحسان بعدما * جرى لى عن قبيد الى طائره
 أيرجع حردون جرم ولم يكن * طعان ولا ضرب بيذدع عامره
 فأذهب عصى يوم سفح شقيرة * دعي بن سيف أعوزته معاذره
 ولما رأيت الشول قد حال دونها * من الهضب مغبر عفيف عماره
 وأعرض ركن من شقيرة تى * بشم الذرى لا يعبد الله عامره
 أخذت بنى سيف وما لك موقع * بما جز مولا هم وجر جراره
 رلوان رجلي يوم فز ابن جوشن * علقن ابن ظبي أعوزته مغاوره
 (أخبرني) عى قال حدثني الكرا في قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحد ثان قال هجا
 ارطاة بن سهبة شبيب بن البرصاء وقناه عن بنى عوف فقال
 فلو كنت عوفيا عمت وأسهمت * كشالك ولكن المريب سريب
 قال فعى شبيب بن البرصاء بعد موت ارطاة بن سهبة فكان يقول ليت ابن سهبة كان
 حيا حتى يعلم انى عوفى قال والعى شائع في بنى عوف اذا أسن الرجل منهم عى وقل من
 نقلت من ذلك منهم (وحدثني) عى قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
 الصباح عن ابن الكلبي قال أنشد الاخطل عبد الملك بن مر وان قوله
 بكر العواذل يتدنر ملامتي * والعاذلون فكلمهم يلطاني
 في أن سبقت بشربة مقدبة * صرف مشععة بما مشان
 فقال له عبد الملك شبيب بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسه حيث يقول
 وانى لسهل الوجه يعرف مجلسي * اذا أحرز القاذورة المتعصب

يعني سنا جودي لمن يتقي القرى * وليل يضل القوم ظلاما سندس
 ألسين لذى القربى حرارا وتلقى * بأعناق أعدائى حبال فقرس
 قال وكان عبد الملك يتمثل بقول شبيب في بذل النفس عند اللقاء ويحجب به
 دعائى حسن للفرار فسأنى * مواطن ان تنفى على فاشقا
 فقلت لحسن فح نفسك انما * يذود الحق عن حوضه أن يهدما
 فأخرت أسننى الحياة فلم أجده * لنفسى حيا مثل أن أتقدما
 سيكفئ أطراف الاسنة فارس * اذا بيع نادى بالجواد وبالحي
 اذا المرء لم يغش المكاره أو شكت * حبال الهوى بنا للحق أن تجدما

(نسخت) من كتاب أبي عبد الله اليزيدى ولم أقرأه عليه قال خالد بن كثوم كان الذى
 هاج الهجاء بين شبيب بن البرصاء وعقيل بن علفة أنه كان لبقى شبيهة جار من بنى
 سلامان بن سعد فبلغ عقيلاً عنه أنه يطوف فى بنى مرة يتحدث الى النساء فامتلا عليه
 غيظاً فبينما هو يومجالس وعنده غلمان له وهو يحز بلاله على الماء ويسمها اذ طلع عليه
 السلامانى على راحلته فوثب اليه هو وغلماناه فضر يوهضر بامر حوا وعقر راحلته
 وانصرف من عنده بشراً فلم يعد الى ذلك الموضع وبلغ الهجاء بينهما وكان عقيل شرسا
 سى أطلق غبورا

* (أخبار دوق) *

كانت دفاق مغنية محنة جميلة الوجه قد أخذت عن أكبر مغنى الدولة العباسية
 وكانت يحيى بن الربيع فولدت له أحداً به وعمرهما طويلا وحدثا عنه بحظنة
 ونظراؤه من أمهاتنا وكان عالما بأمر الغناء والمغنين وكان يغنى غناء ليس يستطاب
 ولكنه صحيح ومات يحيى بن الربيع فتزوجت بعده من القواد والكتاب بعده فهاوا
 وورثتهم فحدثني عمر قال حدثني أحمد بن الطبيب السرخسى قال كانت دفاق أم ولد
 يحيى بن الربيع أحمد المعروف بابن دفاق مغنية محنة متقنة الاداء والصنعة وكانت
 قد أقطعت الى جدونة بنت الرشيد ثم الى غريض وكانت مشهورة بالطرف والجهون
 والقوة قال أحمد بن الطبيب وعنت دفاق فتزوجها بعد مولاهن ثلاثة من القواد من
 وجوههم فهاوا جميعا فقال عيسى ابن زريق بهم جوها

قلت لما رأيت دارد دفاق * حسنهما قد أضربا بالعناق
 حذروا الرابع الشقى دفاقا * لا يكون نخبه فى محاق
 الهعسن بضعها فان دفاقا * شوم حرها قد سار فى الآفاق
 لم تضاجع بعلا فهب سليما * بل جريها وجرحه غبراق
 (أخبرنى) الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنى الهادى الشاعر قال حدثنى أبو
 عبد الله بن جدون وأخبرنى بحظنة عن ابن جدون ورواية الكوكبى أتم قال كتب دفاق

الى أبي نصف منها صفة أعجزه الجواب عنها فقال له صدق له ابعت الى بعض المختصين
حتى نصف متاعك فيكون جوارها فأحضر بعضهم وأخبره الخبر فقال اكتب اليها
عندي القوق البوق الاصلع المربوق الاقرع المرقوق المستفخ العروق بسد
البشوق ويققق الفتوق ويرم الخروق ويقضي الحقوق أسدين جلين بغل بين
جدارين متارة بين صغرتين رأسه رأس كلب وأصله متراس درب اذا دخل حفر واذا
خرج قفتر لوطنح القيل كوره ولودخل البحر كدره اذا راق الكلام وقارت
الاجسام والتفت الساق بالساق ولطنح رأسه بالبصاق وقرع البيض الذكور
وجعلت الرماح عمود بطعن القفاح وشق الاحراح صبرا فلم تجزع وسلمنا طائعين
فلم نخدع قال قطعها (حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أحمد بن
علي بن جعفر قال حضرت مرة مجلسا وفيه ابن دقاق وفيه النصراني المعروف بأبي
الجاموس البعقوبي البرازقراية بلال قال فعبث ابن دقاق بأبي الجاموس فلما أكره عليه
قال اسمعوا مني ثم حلف بالخفيصة أنه لا يكذب وحدثنا قال مضيت وأنا غلام مع
استاذي الى باب جدوة بنت الرشيد ومعنا برنعره للبيس فخرجت اليه نادقا أم هذا
تقاولنا في غن المتاع وفي يدها مروحة على احد وجهيها تنقوش الحر الى أيرين
أحوج من الابر الى حرين وعلى الوجه الآخر كما أن الرحالي بغلين أحوج من البغل
الى رحورين قال فأسكنه والله سكوتا علمنا معه أنه لو خرس لكان الخرس أصون لعرضه
مما جرى (قال) أحمد وفي دقاق يقول عيسى بن زينب وكان لها غلامان خلاسيان
يروحانهما في الخيش فحدثت الناس أنها قالت لواحد منهما أن ينكحها ففجر فقال له نكحي
وأنت حرة فقال لها ينكحي أنت وبيعني في الاعراب فقال فيها عيسى بن زينب
أحسن من غني لنا وشدا * دقاق في خفض من العيش
لهما غلامان ينكحانهما * بعلة الترويح في الخيش
(حدثني) بحلة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كانت دقاق جارية بيحيى
ابن الربيع توأصل جماعة كانوا يملكون اليها وترى كل واحد منهم أنها تمواه وكانت
أحسن أهل عصرها وجها وأشأمهم على من رابطها وزوجها فقال فيها أبو اسحق
يعني أباه

ص

عندك يا صديقة كل خلق * أكل الناس ويحك تعشقين

فكيف اذا خلطت الغش منهم * بلهم ميمينه سسم لا تبشمن

فيه خفيف ومل ينسب الى ابراهيم بن المهدي والى رقيق والى شارية (أخبرني) عبي
قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو هفان قال خرج بيحيى بن الربيع مولى
دقاق وكانت قد ولدت منه ابنه أحمد بن يحيى الى بعض التواخي وزل جاريته
دقاق في داره فعملت بعده الاواب وكانت من أحسن الناس وجها ونماء وأشأمهم على

أزواجها ومواليها وبطائها فقال أبو موسى الاعشى فيه
 قل ليحيى نعم صبرت على المو * ت ولم تخش سهم ريب المتون
 كيف قل لي أظقت ويحك يا يحيى على الضعف منك جل القرون
 ويحيى يحيى ما مزابست دفاق * بعدما غاب من سياط البطون

(صوت من المائة المختارة)

تكاشفى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى أن صدرك لى دوى
 لسانك لى حلو وعينك علقم * وشركك مبسوط وخيلك ملتوى
 الشعر ليزيد بن الحكم الثقفى والغناء لى ابراهيم ثقيف أول مطلق فى مجرى البصر عن
 اسحق وفيه بلهم العطار خفيف ثقبيل عن الهشامى

(نسب يزيد بن الحكم وأخباره)

هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبى العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذلك وجدت نسبه فى نسخة ابن الاعرابى وذكر غيره أنه يزيد بن الحكم بن أبى
 العاصى وأن عثمان عمه وهذا هو القول الصحيح وأبو العاصى بن بشر بن عبد دهمان
 ابن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطبان بن جشم بن قصى وهو ثقيف
 وعثمان جده وأمه أحد من أسلم من ثقيف يوم فتح الطائف هو وأبو بكره وشط عثمان
 بالبصرة فمقتسوب اليه كانت له هناك أرض أقطعها وأتباعها وقدر روى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحديث وروى عنه الحسن بن أبى الحسن ومطرف بن عبد الله بن
 الشخير وغيرهما من التابعين (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا بشر بن موسى قال
 حدثنا الجعدي قال حدثنا سفيان سمعه من محمد بن اسحق وسمعه محمد بن سعيد بن أبى
 هند وسمعه سعيد بن أبى هند من مطرف بن عبد الله بن الشخير قال سمعت عثمان بن أبى
 العاصى الثقفى يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتم قومك وأقدرهم بأضعفهم
 فإن منهم الضعيف والكبير وذو الحاجة قال الجعدي وحدثنا الفضيل بن عياض عن
 أشعث بن الحسن عن عثمان بن أبى العاصى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتخذوا مؤذنا ولا يأخذ على أذانه أجرا (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العلاء بن الفضل قال حدثنى أبى قال مر لقرزق بن يزيد بن
 الحكم بن أبى العاصى الثقفى وهو فشد فى المجلس شعرا فقال من هذا الذى يشد شعرا
 كأنه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم فقال نعم أشهد بالله أن عقى ولادته وأم يزيد
 بكرة بنت الزبرقان بن بدر وأما هندية بنت معصعة بن ناجية وكانت بكرة أول
 عريفة ركب الجعر فأخرج بها الى الحكم وهو يتزوج وكان الزبرقان يكنى أبا العباس
 وكان له بنون منهم العباس وعياش (أخبرنى) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا

عبد الله بن شبيب قال حدثنا الحزامي قال دعا الحاج بن يوسف بن يزيد بن الحكم الثقفي فولاه كورة فارس ودفع اليه عهدهما فلما دخل عليه ليودعه قال له الحاج انشدني بعض شعرك وانما اراد ان ينشده منديحاله فأنشده قصيدة يفخر فيها ويقول
 وابي الذي سلب ابن كسرى راية * يضاء تحقّق كالعقاب الطائر
 فلما سمع الحاج فخره نهض مغضبا وخرج بن يزيد من غيران يودعه فقال الحاج لحاجبه ارجع منه العهد فاذا رثه قتل له ايم ما خيرك اما ورنك ابوك ام هذا فرد على الحاجب العهد وقال قل له

ورثت جدّي بجده وفعاله * وورثت جدك اعز ابائك الطائف
 وخرج عنه مغضبا فلحق يسلميان بن عبد الملك ومدحه بقصيدة التي اولها
 أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحابعتاده عبدا
 يقول فيها سميت باسم امرئ أشبهت شيعته * عدلا وفضلا سليمان بن داودا
 أجدته في الوري الماضين من ملك * وأنت أصبحت في الباقيين معمودا
 لا يبرأ الناس من أن يحمدا واملكا * أولاهم في الامور الحلم والجودا
 فقال له سليمان وكم كان أجرى لك لعمالة فارس قال عشرين ألفا قال فهي لك على ما دمت حيا وفي أول هذه القصيدة غناء نسبته

صور

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحابعتاده عبدا
 كان أحور من غزلان ذي بقرة * أهدى لها شبه العنين والجندا
 أجرى على موعد منها قطفه سقى * فلا أمل ولا نوى المواعيدا
 فكانني يوم أمسى لا تكلمني * ذوبغية ينقي ما ليس موجودا
 ومن الناس من نسب هذه الايات الى عمر بن ابي ربيعة وذلك خطأ * عروضة من البسيط والغناء الغريض ثقيل اول بالنصر في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن بانه انه بعد ثقيل اول بالوسطى (اخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل ابن اسد قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال اخبرنا ابن عباس عن ابيه قال سمعت الحاج واستوى جالساهم قال صدق والله زهير بن أبي سلى حيث يقول
 وما العفو الا امرئ ذي حفيظة * متى يصف عن ذنب امرئ السوء يلج
 فقال له يزيد بن الحكم اصلح الله الاميراني قدر ثيت ابني عن ساييت انه لشيء به هذا قال وما هو قال قلت

ويامن ذو حلم العشرة جهله * عليه ويخشى جهله جهلاؤها
 قال فما منعك ان تقول هذا المحمدا بن ترشه به فقال ان ابني والله كان احب الى من ابنيك وهذه الايات من قصيدة اخبرني بها عني عن الكرائي عن الهيثم بن عدي قال

كان ليزيد بن الحكم ابن يقال له عنبس فبات فجر عليه جوعاً شديداً وقال يرثيه
 جوى الله عنى عنبس كل صالح * اذا كانت الاولاد شياً جزاؤها
 هوايى وامسى ابرمه وعزنى * على نفسه رب اليه ولاؤها
 جهول اذا جهل العشيرة يتعنى * حلیم ويرضى حله حلماؤها
 وبعد هذا البيت المذكور فى الخبر الاول (اخبرنى) عمنى قال حدثنا الكرافى
 قال حدثنا العمرى عن لقيط قال قال عبد الملك بن مروان كان شاعر ثقيف فى
 الجاهلية خيراً من شاعرهم فى الاسلام ف قيل له من يعنى أمير المؤمنين فقال لهم اما
 شاعرهم فى الاسلام فيزيد بن الحكم بقوله

فامنك الشباب ولست منه * اذا ما تسك الخيتك الخضا
 عقال من عقال أهل نجد * ومكة لم يعقلن الركبا
 ولم يطرذن أبقع يوم نجد * ولا كلبا طردن ولا غرابا

وقال شاعرهم فى الجاهلية

والشيب ان يظهر فان وراءه * عمر ا يكون خلاه متسفس
 لم يتقص منى المشيب قلامة * ولما بقى منى ألب وأ كس

(اخبرنى) عمنى قال حدثنا الكرافى قال حدثنا العمرى عن لقيط قال قال يزيد بن الحكم
 الثقفى ليزيد بن المهلب حين خلع يزيد بن عبد الملك

أبا خاد قد هبت حرم امريرة * وقد شمرت حرب عوان فشمر

فقال يزيد بن المهلب بالله أستعين ثم أنشده فلما بلغ قوله

فان بنى مروان قد زال ملكهم * فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر

فقال يزيد بن المهلب ما شعرت بذلك ثم أنشده حتى بلغ قوله

فت ماجداً وعش كريماً فان تم * وسيفك مشهور بكفك تعذر

فقال هذا ما لا بد منه (قال العمرى) وحدثني المهيم عن ابن عباس أن يزيد بن المهلب

انما كتب اليه يزيد بن الحكم بهذه الايات فوقع اليه تحت البيت الاول أستعين بالله

وتحت البيت الثانى ما شعرت وتحت البيت الثالث أما هذه فنعنم (اخبرنى) محمد بن خلف

وكيع قال حدثني الغلابي قال حدثني ابن عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على

يزيد بن المهلب فى سجن الجراح وهو يعذب وقد حل عليه نجيم كان قد نجيم عليه وكانت

نجومه فى كل أسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

أصبح فى قبلك السباحة والجو * دو فضل الصلاح والحسب

لا بطسران تباغت نسيم * وصار فى البلاء محسب

برزت سبق الجهاد فى مهمل * وقصرت دون سعيك العرب

قال فالتفت يزيد بن المهلب الى مولاه وقال اعطه نجيم هذا الاسبوع ونصبر على

العذاب الى السبت الآخر وقد رويت هذه الايات والقصة لجزء بن يزيد
 (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن مسلم قال حدثني
 عثمان بن حفص قال حدثني عبد الواحد عريف ثقف بالبصرة أن العباس بن يزيد
 ابن الحكم الثقفي هرب من يوسف بن عمر الى اليمامة قال جلست في مسجد هاهنا وغشيتني
 قوم من أهلها قال فوالله اني لكذلك اذا أنا بشيخ قد دخل يترج في شيبته فلما رأي
 أقبل الى فقال القوم هذا جري فأتاني حتى جلس الى جنبتي ثم قال السلام عليك عن
 أنت قلت رجل من ثقف قال أعرضت الاديم ثم عن قلت رجل من بني مالك فقال
 لا اله الا الله أمثلك يعرف بأهل يثبه قلت أنا رجل من ولد أبي العاصي قال ابن بشر
 قلت نعم قال أيهم أبو قلت بن يزيد بن الحكم قال فن الذي يقول
 فني الشباب وكل شيء فان * وعلا داني شيهم وعلاني
 قلت أبي قال فن الذي يقول

ألا لامرحبا بفسراني ليلي * ولا بالشيب اذ طرق الشباب
 شباب بان محمودا وشيب * ذمهم لم تجد لهما اصطحابا
 فنامنك الشباب ولست منه * اذا سأتك لحيته ان الخطبا

قلت أبي قال فن الذي يقول

تعالوا فعدوا يعلم الناس أينا * لصاحبه في أول الدهر تابع
 ترديد يروغ بكم في عداها * كما زيد في عرض الاديم الا كارع

قال قلت غفر الله لك كان أبي أصون لنفسه وعرضه من أن يدخل بينك وبين ابن عمك
 فقال رحم الله أباه فقد مضى لسبيله ثم انصرف فتراني بكبش فقلت لي فقال لي أهل اليمامة
 ما نزل أحد قبلك قط (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق
 عن أبيه عن ابراهيم الموصلي عن يزيد حوراء المغني قال كان بن يزيد بن الحكم
 يهوى جارية مغنية وكانت غير مطاوعة له فكان يهيم بها ثم قدم رجل من أهل الكوفة
 فاشتراها فخرت بن يزيد بن الحكم مع غلمة لمولاهارا حلة فلما علم بذلك رفع صوته فقال
 يا أيها النازح الشروع * ودائع القلب لا تضع
 استودع الله من اليه * قلبي على نأيه نزوع
 اذا تذكره استهلت * شوقا الى وجهه السموع
 ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدة فبينما هو جالس ذات يوم اذ وقف عليه
 كهل فقال له أنت بن يزيد بن الحكم قال نعم فدفع اليه كتابا محموا ففضه فاذا
 كتابها اليه وفيه

لئن كوى قلبك الشروع * فان قلبي به صدوع
 وبى ورب السماء فاعلم * اليك يا سيدى نزوع

أحسز علينا بما تلاقى * فينا وإن شقنا الولوع
فالتنفس حر عليك ولهي * والعين عبري لها موع
فموتنا في يد التناي * وعيشنا القرب والرجوع
وحينما كنت يامنيا * فالقلب مني به خشوع
ثم علمك السلام مني * ما كان من شمسها طلوع
قال فبكى والله حتى رجع من حضر وقال لنسا الكهل ما قصته فأخبرناه بما بينهما ففعل
يستغفر الله من حمله الكتاب إليه واحسب أن هذا الخبر ممنوع ولكن هكذا
أخبرنا به ابن أبي الأزر (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو عثمان دماذ
عن أبي عبيدة قال أنشدني أبو الزعرار رجل من بني قيس بن ثعلبة لطرفة بن العبد
تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى أن صدر لي الجو
قال فحجبت من ذلك وأنشدته أبو عمرو بن العلاء وقلت له اني كنت أروي ليزيد بن الحكم
الثقي فأشدينه أبو الزعرار لطرفة فقال له أبو عمرو ان أبا الزعرار في سن بن يزيد بن الحكم
وبن يدمول يحمي الشعر وقد يجوز أن يكون أبو الزعرار صادقا (قال مؤلف هذا الكتاب)
ما أظن أبا الزعرار صدق فيما حكاه لأن العلم من رواية الشعر وروهما ليزيد بن الحكم
وهذا امرأى لا يحصل ما يقوله ولو كان هذا الشعر مشكوكا فيه أنه ليزيد بن الحكم وليس
كذلك لكان معلوما أنه ليس لطرفة ولا موجودا في شعره على سائر الروايات ولا هو
أيضا مشبه بالمذهب لطرفة ونظمه وهو يزيد أشبه به في معناه عدة قصائد يعاتب فيها
أخاه عبيد بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاصي ومن قال انه
ليزيد بن الحكم بن عثمان قال ان عمه عبد الرحمن هو الذي عاتبه وفيه يقول
ومولى كذئب السوء لو يستطيعني * أصاب دمي يوما بغير قبيل
وأعسر ضحما ساءه وكأنا * يقاذ الى ماساء في بدليل
بجامله مني وأكرام غيره * بلا حسن منه ولا يجمل
ولو شئت لولا الظلم جدعت أنفه * بايعاب جددع بادي وعليل
مضا على أحلام قوم رذيتهم * رزان بنون الندي كهول
وقال في أخيه عبيد بن

أخي يسر لي الشعاء يضرها * حتى يرى جوفه من غمره الداء
حزان ذو غصة جرعت غصته * وقد تعرض دون الغصة الماء
حتى اذا ما أساغ الريق أنزلني * منه كما ينزل الاعداء أعداء
أسعى في كفر سعي ما سعت له * اني كذا لمن الاخوان لقاء
وكم يدويل على عنده ويد * يعتدهن ترات وهي آلاء
فأما تمام القصيدة التي نسبت الى طرفه فأنا ذكر منه مختاره ليعلم ان مر ذول

كلام طرفة فوقه

تصافح من لا قيت لي ذاعداوة * صفاها وعني بين عينيك منزو
 اوالا اذالم اهو امرا هو يتسه * ولست لما هو من الامر بالهوى
 ارا لا احتويت الخبر مني واحتوى * اذ الفكل يحوى قسرب محنو
 فليت كفا فانا كان خيرك كله * وشرك عني ما روى الماء مرنو
 عدوك يحشى صولتي ان لقيته * وانت عدوي ليس ذا التيسر
 وكم موطن لولاى طعت كاهوى * بأجرامه من قلبه النيق منو
 اذا ما ابني الجعد ابن علكم تعن * وقلت الالباب ببناءه خوى
 كأنك ان نال ابن علكم مغنا * شج أو عجمد أو أخو غسلة لو
 وما برحت نفس حسود حبستها * بذنبك حتى قبل هل أنت مكتو
 جعت وفخشا غيبة ونجاسة * ثلاث خصال لست عنهم ترعوى
 ويدعوك الداعي الى كل سوءة * فيا شر من يدعوا الى شر من دعى
 بدامنك عش طالما قد كتمته * كما كتمت داء ابنها أم مدو
 وهذا شعرا اذا تأمله من له في العلم أدنى سهم عرف أنه لا يدخل في مذهب طرفة ولا يقارب

(صوت من المائة المختارة)

أبي القلب الأم عوف وجها * عجوزا ومن يعشق عجوزا يفند
 كتوب بيمان قد تقادم عهده * ورقته ما شئت في العين والبد
 الشعر لابي الاسود الدؤلى والغناء له لويه ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه
 * (أخبار أبي الاسود الدؤلى ونسبه)

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حليس بن نقانه بن عدي بن الدليل بن
 بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهم اخوة قريش
 لان قريشا مختلف في الموضع الذي افتقرت مع بنيها فخصت بهذا الاسم دونهم
 وأبعد من قال في ذلك مدى من زعم أن النضر بن كنانة منتهى نسب قريش فأما
 التساؤل منهم فيقولون ان من لم يلد فهد فهد بن مالك بن النضر فليس قريشيا وكان أبو
 الاسود الدؤلى من وجوه التابعين وفقهاهم ومحدثيهم وقدر روى عن عمر بن الخطاب
 وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما فأكثر روى عن ابن عباس وغيره واستعمله عمر بن
 الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان من وجوه شيعته
 وذكر أبو عبيدة أنه أدرك أول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وما سمعت بذلك عن غيره
 (وأخبرني) عمي عن ابن أبي سعد عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي عن أبي
 عبيدة قتله واستعمله على رضي الله عنه على البصرة بعد ابن عباس وهو كان الاصل في

بناء النحوى وفقاً أصوله (أخبرنا) أبو جعفر بن رستم الطبري النحوى بذلك عن أبي عثمان
 المازني عن أبي عمرو الجرجي عن أبي الحسن الأخفش عن سيبويه عن الخليل بن أحمد
 عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي اسحق الحضرى عن عنبسة القيل وميمون الاقرن
 عن يحيى بن يعصمر اللبى أن أبا الأسود الدؤلى دخل الى ابنته بالبصرة فقالت لها يا أبة
 ما أشد الحر رفعت أشد قطنها نسأله وتستقمهم منه أى أزمان الحر أشد فقال لها شهر ناجر
 فقالت يا أبة انما أخبرتك ولم أسألك فأنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام
 فقال يا أمة أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خلطت العجم وأوشك ان تظاول عليها زمان
 أن تضمحل فقال له وما ذلك فأخبره خبر ابنته فأمره فاشترى محفاب درهم وأولى عليه ان
 الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء معنى وهذا القول أول كتاب سيبويه ثم رسم
 أصول النحوى كما فتنقلها النحويون وقرعوها قال أبو الفرج الاصبهاني هذا حفظته
 عن أبي جعفر وأنا حديث السن فكتبته من حفظي واللفظ يزيد وينقص وهذا معناه
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني قال
 أمر زياد أبا الأسود الدؤلى أن ينقط المصاحف فنقطها ودرهم من النحوى سوفا ثم جاء
 بعده ميمون الاقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان
 المهرى ثم جاء عبد الله بن أبي اسحق الحضرى وأبو عمرو بن العلاء فزاد فيه ثم جاء
 الخليل بن أحمد الازدى وكان صليبة فحبه وفهم على بن حمزة الكسائي مولى بنى كاهل
 من أسد فرسم للكوفيين رسوما فهم الا أن يعملون عليها (أخبرني) على بن سليمان
 الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدثنا التوزي والمهرى قال حدثنا
 كيسان بن المعرف الهجيمي أبو سليمان عن أبي سفيان بن العلاء عن جعفر بن أبي
 حرب بن أبي الأسود الدؤلى عن أبيه قال قيل لابي الأسود من أين لك هذا العلم يعنون
 النحوى فقال أخذت حدوده عن على بن أبى طالب عليه السلام (أخبرني) أحمد بن
 العباس العسكري قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن شاكر العنبرى عن يحيى بن
 آدم عن بكر بن عباس عن عاصم بن أبى النجود قال أول من وضع النحوى أبو الأسود
 الدؤلى جاء الى زياد بالبصرة فقال له أصلى الله الاميراني أرى العرب قد خلطت هذه
 الاعاجم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لي أن أضع لهم علما يقيهم به كلامهم قال لا قال ثم جاء
 زياد ارجل فقال مات أبانا وخلف بنون فقال زياد مات أبانا وخلف بنون ردة والى أبانا
 الأسود الدؤلى فردا اليه فقال ضع للناس ما تهيتك عنه فوضع لهم النحوى وقد روى هذا
 الحديث عن أبي بكر بن عباس بن يزيد بن مهران فذكر ان هذه القصة كانت بين أبى
 الأسود وبين عبيد الله بن زياد (أخبرني) أحمد بن العباس قال حدثنا العنبرى عن أبى
 عثمان المازني عن الأخفش عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبى
 اسحق عن أبى حرب بن أبى الأسود قال أول باب وضعه أبى من النحوى التجب وقال

الجاحظ أبو الاسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس وهو في كلها مقدم ما ترو عنه
 الفضل في جميعها كان معدودا في التابعين والفقهاء والشعراء والمحدثين والاشراف
 والقرسان والامراء والذهاة والحويين والخاصري الجواب والشيعة والنجلاء
 والصلح الاشراف والبحر الاشراف (نما رواه) من الحديث عن عمر مسند ابن النبي صلى
 الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي قال حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب
 قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا داود بن أبي القرات عن عبد الله بن أبي بريد عن أبي
 الاسود الدؤلي قال أتيت المدينة فوافقتهم وقد وقع فيها مرض فمهم عوفون موتا ذريعا
 فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فترت به جنازة فأثني على صاحبها خيرا
 فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها شرا فقال عمر وجبت فقال
 أبو الاسود ما وجبت بأمر المؤمنين فقال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا
 مسلم شهده أربعة فحضر أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال
 واثنان ثم لم أسأله عن الواحد (حدثني) حامد بن سعيد قال حدثنا أبو خزيمة قال حدثنا
 معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي الاسود الدؤلي قال خطب عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس يوم الجمعة فقال إن بني الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورون حتى يأتي أمر الله جل وعز (ومارواه) عن علي
 بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا هناد بن السري
 قال حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي حرب بن أبي الاسود
 الدؤلي عن أبي الاسود الدؤلي عن علي كرم الله وجهه أنه قال في بول الجارية يغسل وفي
 بول الغلام ينضح ما لم يأكل الطعام (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
 البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا معلى بن هلال عن الشعبي وأخبرني أحمد
 بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدايني جميعا قالوا المخرج ابن
 عباس رضي الله عنهما الى المدينة من البصرة تبعه أبو الاسود في قومه ليرده فاحتصم
 عبد الله بأخوه الحسن بن هلال فخنعوه وكادت تكون بينهم حرب فقال لهم بنو هلال
 نشدكم الله ان لا تفسكوا ايننا دما تبقى معها العداوة الى آخر الابد وأما المؤمنين
 أولى بابن عمه فلا تدخلوا أنفسكم بينهم ما فرحت كئانه عنه وكتب أبو الاسود الى علي
 عليه السلام فأخبره بما جرى فولاه البصرة (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى ووكيع
 وعبي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني
 خالد بن عبد الله قال حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال كان أبو الاسود الدؤلي
 كاتب لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول

وإذا طلبت من الخواص حاجة • فادع الاله وأحسن الاعمالا
 فليعطينك ما أريد بقدره • فهو اللطيف لما أريد فعلا

ان العباد وشأنهم وأمورهم * يسد الله بقلب الاحوال

فدفع العباد ولا تكن بطلابهم * لهم ما تنضع للعباد سؤالا

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال كان أبو الاسود الدؤلي قد أسن وكان مع ذلك يركب الى المسجد والسوق ويزور اصدقاءه فقال له رجل يا أبا الاسود أراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ولوليت منزلتك كان أودعك فقال له أبو الاسود صدقت ولكن الركوب يشد اعضائي واسمع من اخبار الناس ما لم أسمع في بيتي استنشق الريح وألقى اخواني ولوليت في بيتي لا غتم بي أهلي وانسبني الصبي واجترأ على الخادم وكلني من أهلي من جهاب كلامي لافهم اياي ويحاولهم عندي حتى لعل العزات تسول علي فلا يقول لها أحد ههنا (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثنا أبو بكر مة قال كان بين بني الدليل وبين بني ليث مناوذة فقتلت بنو الدليل منهم رجلا ثم اصطلموا بعد ذلك علي أن يؤدوا دية وعارضه فقال له يا أبا الاسود أنت شيخ العشيرة وسيدهم وما يمنعك من معاوتهم قلة ذات يد ولا سودد فلما أكثر قبل عليه أبو الاسود ثم قال لقد أكثر يا ابن أخي فاسمع مني ان الرجل والله ما يعطى ماله الا احدي ثلاث ذلال اما رجل أعطى ماله رجاء مكافأة ممن يعطيه أو رجل خاف علي نفسه فوافاه عاله أو رجل أراد وجه الله وما عنده في الآخرة أو رجل أحق خدع عن ماله والله ما أنت أحد هذه الطبقات ولا جئت في شيء من هذا ولا عملك الرجل العابر فيخدع لهؤلاء لولا أفدتك ايام في عقلك خير لك من مال أبي الاسود ولو وصل الي بني الدليل قوموا اذا شتمت فقاموا يسادرون الباب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن أبي عبيدة قال كان طريق أبي الاسود الدؤلي الى المسجد والسوق في بني قبيصة بن ثعلبة وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمر به فغزبه أبو الاسود الدؤلي يوما فقال لقومه كان وجه أبي الاسود وجه عجوز راحت الي أهلها بطلاق فضحك القوم وأعرض عنهم أبو الاسود ثم مر به مرة أخرى فقال لهم كان غصون قفا أبي الاسود غصون الفقاخ فأقبل عليه أبو الاسود فقال له هل تعرف ففحة أمك فبين فأنغمه وضحك القوم منه وقاموا الي أبي الاسود فاعتذروا اليه بما كان ولم يعاوده الرجل بعد ذلك وقال فيه أبو الاسود بعد ذلك حين رجع الي أهله

وأهوج ملحاح تصامحت قبيله * الي سمعه وما سمعي من بأس
ولوشنت قد أعرضت حتى أصيبه * علي انقه حديا تعضل بالأس
فان لساني ليس أهون وقعة * وأصغر آثارا من التعت بالقاس
وذى احنة لم يدها غيرانه * كذى الخبل تأتي نفسه غير وسواس
صفيت له صفحا جيلا كصفحه * وعيني وما تدرى عليه واحراسي

وعندي ان فاروقا رصده * فحاجب لي لا يعاوده الحلسي
 وخب لحوم الناس اكثر زاده * كثير الخفاصع الجاهل هماس
 تركت له الحى وابقت له * لمن نأيه من حاضري الجنب والناس
 فكر قلبلا ثم صدت كما * يعرض بصر من صدى جبل راس

(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني
 قال خرج أبو الاسود الدؤلي ومعه جماعة أصحابه إلى الصيغ فجاءه اعرابي فقال له
 السلام عليك فقال له أبو الاسود كلمة مقولة قال ادخل قال ورواها ووسع لك قال ان
 الرضا قد أحرقت رجسلي قال بل عليها وأنت الجبل بنى عليك قال هل عندك شيء
 تطعمنيه قال نأ كل ونطعم العمال فان فضل شيء فأنت أحق به من الكلب قال الاعرابي
 ما رأيت قط إلا من منك قال أبو الاسود ديلي قدر أيتك ولكنك قد أنسيت (أخبرني)
 هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن المدائني بهذا الخبر فقال فيه
 كان أبو الاسود جالساً في دهلزيه وبين يديه رطب فجاز به رجل من الاعراب يقال له ابن
 أبي الحمامة فسلم ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه فقال أنا ابن أبي الحمامة
 قال كن ابن أبي طائسة وانصرف قال أسألك بالله ألا تطعمتنى بماتاً كل قال فأتى اليه
 أبو الاسود ثلاث رطبات فوقعت احدها في التراب فأخذها يسحبها شوبه فقال له أبو
 الاسود دعها فإن الذي تمسحها منه أثقلت من الذي تمسحها به فقال إنما كرت ان
 أدعها للشيطان فقال له لا والله ولا لجبريل وميكائيل تدعها (أخبرني) محمد بن عمران
 السيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الاسدي قال ذكر
 الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال خطب أبو الاسود الدؤلي امرأته عبد القيس يقال
 لها اسماء بنت زياد بن غنيم فأمرها إلى صديق لهن الا ان يقول له الهيثم بن زياد
 فحدث به ابن عم لها كان يضطربا وكان لها مال عند أهلها فغشي ابن عمها الخاطب
 لها إلى أهلها الذين مالها عندهم فأخبرهم خبر أبي الاسود وسألهم أن يمنعوها من نكاحه
 ومن مالها الذي في أيديهم ففعلوا ذلك وضاروا حتى تزوجت بابن عمها فقال أبو الاسود

في ذلك لعمرى لقد أفتيت يوم الخاني * إلى بعض من لم أخش سرامعنا
 فزقه مرق العمى وهو غافل * ونادى بما أخضت منه فأسمعنا
 فقلت ولم الخش لك عائر * وقد بعثر الساعي إذا كان مسرعنا
 ولست يجازيك الملامة اتني * أرى العقوأدني للرشاد وأوسعنا
 ولكن تعلم انه عهد مننا * فنغير مذموم ولا كن مودعنا
 حديثاً أضغناه كلانا فلا أرى * وأنت نجيباً آخر الدهر اجمعنا
 وكنت اذا ضيعت سر لم تجد * سؤاليه الأثت واضيعنا

(قال وقال فيه)

أمنت امرأ في السر لم يك حازما * ولكنه في النصح غير مرئب
 أذاع به في الناس حتى كانه * بعليه نارا وقدت بثقوب
 وكنت متى لم ترع سرك تلتبس * قوارعه من مخطئ ومصيب
 فما كل ذي نصيح بمؤتيك نصحه * ولا حصيل موت نصحه بليب
 ولكن اذا ما استجمع عند واحد * فحق له من طاعة بضيب
 (الخبرني) عني قال حدثني الكراfi قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن
 عباس قال اشترى أبو الاسود جارية فأعجبته وكانت حولا فعابها أهله عند ما حول
 فقال في ذلك

يعيبونهم عندى ولا عيب عندها * سوى ان في العيبين بعض التأخر
 فان يك في العيبين سوء فانيها * مهفهفة الاعلى رداح المؤخر
 (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الازدى قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصبغ عن
 عمه قال كان لابي الاسود الدؤلى صديق من بني تميم بن سعد يقال له مالك بن أصرم
 وكانت بينه وبين ابن عم له خصومة في دار له وانهما اجتمعا عند أبي الاسود فحكاه بينهما
 فقال لخصم صديقه اني بالذي بينك وبين هذا عارف فلا يحملك هذا على أن تصيف
 علي في الحكم وكان صديق أبي الاسود ظالم ففضي أبو الاسود على صديقه تلصمه
 بالحق فقال له صديقه والله ما بارك الله لي في صداقتك ولا تفعتي بعلك وفقهك ولقد
 قضيت علي بغير الحق فقال أبو الاسود

اذا كنت مظلوما فلا تلق راضيا * عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب
 وان كنت أنت الظالم القوم فاطرح * مقالتهم واشغب بهم كل مشغب
 وقارب بذى جهل وباعد بعالم * جلوب عليك الحق من كل محلب
 فان حدثوا فاقص وان هم تقاعسوا * ليستمكنوا مما وراطة فاحسب
 ولا تدعني للبور واصبر على التي * بها كنت أقضي للبعيد على أبي
 فاني امرؤ أخشى الهوى وأنتى * معادى وقد جربت ما لم تجرب
 (كتب) الى أبو خليفة يذكر أن محمد بن سلام حدثه وأخبرني محمد بن يحيى الصولي عن
 أبي ذكوان عن محمد بن سلام قال وجه أبو الاسود الدؤلى الى الحسين بن أبي الحر
 الغنبري جد عبيد الله بن الحسن القاضي وهو يلي بعض أعمال الخراج لزياد والى
 نعيم بن مسعود النهسلي وكان يلي مثل ذلك برسول وكتب معه اليهما واد أن يبره
 ففعل ذلك نعيم بن مسعود ورعى الحسين بن أبي الحر بكتاب أبي الاسود وراة ظهره فعاد
 الرجل فأخبره فقال أبو الاسود للحسين

حسبت كتابي اذا نال تعرضا * لسيدك لم يذهب رجاى هنالك
 وخبرني من كنت أرسلت انما * أخذت كتابي معرضا بشمالك

نظرت الى عنوانه قبضته * كئبدلعلأأخلقت من فعالكا
 نعيم بن مسعود أحق بماأق * وأنت بماأق حقيق بذلكا
 يصيب ومايدري ويخطى ومادري * وكيف يكون النوك الا كذلكا
 (قال) محمد بن سلام فتقدم رجل الى عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي الحر وهو
 قاضي البصرة مع خصم له غلط في قوله فقتل عبيد الله بقول أبي الاسود
 يصيب ومايدري ويخطى ومادري * وكيف يكون النوك الا كذلكا
 فقال الرجل ان رأى القاضي أن يذني منه لاقول شيأ فعمل فقال له اذن فقال له ان
 أحق الناس بتر هذا الشعر أنت وقد علمت فيمن قبل فتبسم عبيد الله وقال له اني أرى
 فيك مصطنعا فقم الى منزلك وقال لخصمه روح الى ففرم لهما كان يطالب به (أخبرني)
 حمي قال حدثنا الكوفي عن ابن عائشة قال أراد أبو الاسود الدؤلي الخروج الى فارس
 فقالت له ابنته يا أبة أنك قد كبرت وهذا صميم الشاة فانتظر حتى يشرم ويسلك الطريق
 أنما قال أخشى عليك فقال أبو الاسود

إذا كنت معنيا بأمر تريده * فاللضاء والتوكل من مثل
 فوكل وحمل أمرك الله انما * تراد به آتيك فاقنع بني الفضل
 ولا تحسبن السر أقرب للردى * من الخفض في دار المقامة والنمل
 ولا تحسبن يا أبتى عزم ذهبي * بظنك ان الثمن يكذب ذا الغفل
 واني ملاق ما قضى الله فاصبري * ولا تجعل العلم المحقق كاللؤلؤ
 وانك لا تدري من هل ما أخافه * ابعدى بأق في رحلي أو قبل
 وكما قد رأيت حاذرا متحفظا * أصيب وألقنه الميتة في الأهل

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن ابراهيم العتيقي قال حدثنا ابن عائشة عن
 أبيه قال كان لأبي الاسود صديق من بني سليم يقال له نسيب بن جند وكان يعيش في منزله
 ويحدث اليه في المسجد وكان كثيرا ما يحلف له انه ليس بالبصرة أحد من قومه ولا من
 غيرهم أثر عنده منه فرأى أبو الاسود يوما معه مستقفة فحمله اصحابه من صوف فقال
 له أبو الاسود ما تصنع بهذه المستقفة فقال أريد بيعها فقال له أبو الاسود انظر ما تبلغ
 فعر فيه حتى أبعثه اليك فانهم من حاجتي قال لا بل اكسوكمها فأبى أبو الاسود
 أن يقبلها الا بئنها فبعثها الى السوق فقومت بما أتى درهم فبعث اليه أبو الاسود
 بالدرهم فردها وقال لست أبيعها الا بئنتين وخمسين درهما فقال أبو الاسود
 يعني نسيب ولا تنبني اني * لا استيب ولا تيب الواهب
 ان العطية خير ما وجهتها * وحسبتم احدا وبراوا جبا
 ومن العطية ما يعود غرامة * وملاحة تسقى ومنا كذبا
 وبلوت اخبار الرجال وفعلهم * فقلت علما منهم وخبارا

فأخذت منهم ما رزيت بأخذه * وتركتم عداها هناك غلبا
 فاذا وعدت الوعد كنت كفارم * دينا أقربه وأحضر كتابا
 حتى أقضه على ما قلته * وكفى عـلى به لنفسى طالبا
 واذا فعلت فعلت غير محاسب * وكفى بربك جازيا ومحاسبا
 واذا منعت منعت منعينا * وأرحمت من طول العناء الراغب
 لا اشتري الحد القليل بقاؤه * يوم أزيد الدهر أجمع واصبا
 (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي ومحمد بن العباس اليزيدي وعبي قالوا حدثنا أحمد بن
 الحرث الخراز عن المدائني قال رزعم أبو بكر الهذلي أن أبا الأسود الدؤلي كان يحدث
 معاوية يوما فصرط فصرط فقال لمعاوية استرها على فقال نعم فلما خرج حدث بها
 معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فلما غدا عليه أبو الأسود قال عمرو ما فعلت
 ضرطتك يا أبا الأسود بالأمس قال ذهبت كما تذهب الریح مقبلة ومدبرة من شيخ لأن
 الدهر أعصابه وله عن أمسا كلها وكل أجوف ضرط ثم أقبل على معاوية فقال ان
 امرأ ضعفت أماته ومروءته عن كتمان ضرطة لحقني بأن لا يؤمن على أمور المسلمين
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن
 الحكم عن عوانة قال كان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأ بالبصرة فيحدث إليها وكانت
 برزة جميلة فقالت لها يا أبا الأسود هل لك في أن أتزوجك فاني صناع ألف حسنة التدبير
 قاعة بالمسورة قال نعم فجمعت أهلها فترجته فوجد عندها خلاف ما قدره وأسرع
 في ماله وملت يد لها إلى خباته وافشت سره ففقد اعلى من كان حضر تزويجه اياها
 فسألهم ان يحرقوا عنده ففعلوا فقال لهم

أريت امرأ كنت لم بله * أناني فقال اخذني خبلا
 فخالته ثم أكرمته * فلم استقد من ادنه قتيلا
 وألقيته حين جرت به * كذوب الحديث سرور فاجبلا
 فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جيبلا
 فألقيته غير مستعجب * ولا ذا كرا لله الا قليلا
 ألت حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الأسود قال تلك صاحبكم وقد طلقتمكم وانا أحب ان أستر ما أنكرته
 من أمرها فانصرف معهم (حدثنا) اليزيدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا العمري
 قال كان أبو الأسود أجفر فسار معاوية يوما بشي فأصغى إليه محسبا بكمه على انقه ففهي
 أبو الأسود يده عن انفسه وقال لا والله لا تسود حتى تصبر على سرا والمشايع البخير
 (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث الخراز قال حدثنا
 المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام يستعمل ابا

الاسود على البصرة واستكتب زياد بن ابيه على الديوان والخراج فجعل زياد يشيع
 ابا الاسود عند علي ويقع فيه ويغني عليه فلما بلغ ذلك ابا الاسود عنه قال فيه
 رأيت زيادا يتعجبني بشربه * واعرض عنه وهو يادعقاته
 وكل امرئ والله بالناس عالم * له عادة فامست عليها شمائله
 تعودها فيما مضى من شبابه * كذلك يدعو كل امرأ أوائله
 ويحببه ضغني له وتجملي * وذو الجهل يحذو الجهل من لا يعاجله
 فقلت له دعني وشأني اتيا * كلانا عليه معمل هو عامله
 فلو لا الذي قد يرتجى من رجائه * لجزبت مني بعض ما انت جاهله
 لجزبت اني أمتع النفي من غوى * على واجرى ما جرى واطاوله
 وقال زياد أيضا في ذلك

ثبت ان زيادا ظل يشقني * والقول يكتب عند الله والعمل
 وقد لقيت زيادا ثم قلت له * وقبل ذلك ما خبت به الرسل
 حتام فسرقتني في كل جمعة * عرضي وأنت اذا ما شئت منتقل
 كل امرئ صائر بوجهه * في كل منزلة يسلي به الرجل
 قال فلما ادعى معاوية زيادا وولاه العراق كان أبو الاسود ياتيه فيسأله حوائجه فربما
 قضاها وربما منعها لما يعمله من رأيه وهو اه في علي بن أبي طالب عليه السلام وما كان
 بينهما في تلك الايام وهما عاملان فكان أبو الاسود يتراضاه ويداريه ما استطاع ويقول
 في ذلك رأيت زيادا صعدني بوجهه * ولم يك مردودا عن الخبر بانه
 يتخذ حاجات الرجال ويحاجتي * كداه الجوى في جوفه لا يزياله
 فلا أناس ما نسيت فأوس * ولا أناس ما أريت ففاعله
 وفي اليأس حزم لليب وراحة * من الامر لا ينسى ولا المرة نائلة
 (وقال المدائني) نظر عبد الرحمن بن أبي بكره الى أبي الاسود في حال ربه فبعث اليه
 بدنانير ورياب وسأله أن ينسب اليه في حوائجه ويستغفره اذا أضاقت فقال أبو الاسود

يحدده أبو بحسر أمن الناس طرا * علينا بعد حتى أبي المغيرة
 لقد أتيت لنا الحدثان منه * أخافته منافعه كثيره
 قريب الخبر سهلا غير وعمر * وبعض الخبر تنعمه الوعوره
 بصرت بأتنا أصحاب حق * ندل به واخوان وجيره
 وأهل مضية فوجدت خيرا * من الخللان فينا والعشيره
 وانك قد علمت وكل نفس * ترى صفعاتها ولها سريره
 لذو قلب بذى القربى رحيم * وذو عين بما بلغت بصيره
 لعمر لك ما حبالك الله نفسا * بها جشع ولا تنفسا سريره

ولكن أنت لا شرم غليظ * ولا هشم تنازعه خوره
 كنانا اذا تبناه نزلنا * بجانب روضة ريام طيره
 (قال) المدائني وكان أبو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد فيشكو اليه ان علمه ديناً
 لا يجده الى قضاءه سبيلاً فيقول له اذا كان غداً ارفع الى حاجتك فاني احب قضاءها
 فيدخل اليه من غداً فيذكر له امره ووعده فيتغافل عنه ثم يهاوده فلا يصنع في امره شيئاً
 فقال فيه أبو الاسود

دعاني اميري كي افوه بحاجتي * فقلت فارد الجواب ولا استمع
 فقلت ولم احس بشئ ولم آمن * كلاي وخبر القول ما صيرت أوقع
 واجعت يا أسال لالبسة بعده * وليأس ادنى للعفاف من الطمع
 (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن عتبة قال حدثني ابن
 عائشة قال سألت رجلاً أبا الاسود شيئاً فغضب فقال له يا أبا الاسود ما أصبحت حاتماً قال بلى
 قد أصبحت حاتماً من حيث لا تدري أليس حاتم الذي يقول
 أماوى أما مانع فبين * وأما عطاء لا ينهيه الزحر
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال كان
 لابي الاسود جارية يحسده وتبلغه عنه قوارص فلما باع أبو الاسود داره في بني الدبيل
 وانتقل الى هذيل قال جاراتي الاسود لبعض جيرانه من هذيل هل يسقيكم أبو الاسود
 من ألبان لقاحه وكم كانت لاتزال عنده لقحة أو لقحان وكان جاره هذا يصيب من
 الشراب فيبلغ أبا الاسود قوله فقال فيه

إن امرأ نبشته من صديقنا * يسائل هل أسقى من اللبن الجمارا
 واني لا أسقى الجمار في قعر بيته * واشرب ما لا اثم فيه ولا عارا
 شرباً حلالاً ينزل المرء صاحباً * ولا يتولى يقلس الاثم والعارا
 (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
 المدائني قال كان لأبي الاسود صديق من بني قيس بن ثعلبة يقال له حوثة بن سليم
 فاستنعه له عبيد الله بن زياد على بني واسبهان وكان أبو الاسود بفارس فلما بلغه خبره
 أنه فلم يجد عنده ما يقدره وبجاءه حوثة فقال فيه أبو الاسود وفارقه

تروحت من رستاق بني عشيبة * وخلفت في رستاق بني أخالكا
 أخالك ان طال التناي وجدته * نسباً وان طال التعاشر ملكا
 ولو كنت سيقا يحب الناس حذته * وكنت له يوماً من الدهر فلكا
 ولو كنت أهدي الناس ثم صبحته * وطاوعته ضل الهوى وأضلكا
 اذا جتته تبني الهدى خالف الهدى * وان جرت عن باب الغواية دلكا
 (قال المدائني) وكان لأبي الاسود جارية يقال له وثاق من خزاعة وكان يحب اتخاذ اللقاح

ويغالي بها ويصفها فأبى أبى الأسود وعنده لقعة غزيرة يقال لها الصوف فقال له
يا أبى الأسود ما يلقحك باسم لولا عيب كذا وكذا فهل لك في بيعها فقال أبو الأسود على
ما تذكر فيها من العيب فقال أبى اعترض ذلك لها ما أرجوه من غزاتها فقال له أبو
الأسود بنسبت الخلتان فيك الحرس والحداع أما العيب ما لي أشد اغتقارا وقال أبو
الأسود فيه

يريد وثاق ناقسى ويعيبها * يخادعنى عنها وثاق بن جابر
فقلت تعلم يا وثاق بأنها * عليك حى أخرى الليالى الغواير
بصرت بها كوما محوسا مبطلة * من المولات الهام حذ الطواهر
لخاولت خدعى والظنون كواذب * ولم طامع فى خدعتى غير نظار
قال وكانت له لقعة أخرى يقال لها الطيفاء وكان يقول ما ملكت ما لا قط أحب إلى
منها فاتاه فيها رجل من بني سدوس يقال له أوس بن عامر فجعل يعاكرها بالأسود
ويعيبها فالتقاء به ابصرها وفيها منافسا فبذل لها فيها غنا وافيها فأبى أن يبيعه وقال فيه
أما فى الطيفاء أوس بن عامر * ليخدعنى عنها بجن ضررها
فسام قلبلا باثسا غير ناجر * وأحضر نسا وانتمى بمكاسها
فأقسم لو أعطيت ما سمحت مثله * وضعفاه لما خدعت براسها
أعزتك منها أن تخرت حوارها * بلجران أم السكين يوم تقاسها
فولى ولم يطعم وفى النفس حاجة * بردها مردودة باباسها

(أخبرنا) الزبدي قال حدثنا عيسى عن ابن عائشة والاصمى أن رجلا سأل أبى الأسود
الدؤبى فردة فألح عليه فقال له أبو الأسود ليس للسائل الملقف مثل الرد الجامس قال يعنى
بالجامس الجامد (وقال المدائنى) خطب أبو الأسود امرأته من حنيفة وكان قد رآها
فأعجبت فاجابته الى ذلك وأذنت له فى الدخول اليها فدخل دارها فخطبها بما أراد فلما
خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها على أخيه فقال له ما تصنع ههنا فأخبره بحديثه
المرأة فنهاه عن التعرض لها ووضع عليها ارصا فكان أبو الأسود ربما مز بهم واجتاز
بقبيلتهم فذهبوا اليه رجلا يوجه فى كل محفل يراه فيه ففعل واتاه وهو فى نادى فومه
فقال له يا أبى الأسود أت رجل شريف والنس وخطرو عريض وما أرى لك أن تلم
بفلانة وليست لك بزوجة ولا قرابة فان أهلها قد أنكروا ذلك وتشكوه فاما ان
تترجعها أو تضرب عنها فقال له أبو الأسود

لقد جدت فى سلى الشكاة وللذى * يقولون لو يد لك الرشد أرشد
يقولون لا تبذل بعرضك واصطنع * معادك ان اليوم يبيع عسجد
وابالك والقوم الغصاب فانهم * بكل طريق حولهم ترصد
تلام ونحسى كل يوم ولا ترى * على اللوم الاحولها تسترد

أفادتكها العين الطاموح وقد ترى * لك العين ما لا تستطيع لك اليد
وقال أبو الأسود

دعوا آل سلمي ظنني وتغشني * ومازل متى ان ما فات فانت
ولا تهلكوني بالملامة انما * نطقت قليلا ثم اني لساكت
ساكت حتى تحسبوني اني * من الجهد في مرضاتكم متقاوت
ألم يكفكم أن قد منعمي بيوكم * كما منع القيل الأسود البواهت
تصيون عرضي كل يوم كاعلا * نشيط يفأس معدن البرم فاحت

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن
محمد بن سعيد عن عبد الملك بن عمار قال كان ابن عباس يكرم أبا الأسود الدؤلي لما كان
عاملا على بني أبي طالب عليه السلام على البصرة ويقضي حوائجهم فلما ولي ابن عامر
جفاء وأبعده ومنعه حوائجهم لما كان يعلمه من هواه في علي بن أبي طالب عليه السلام
فقال فيه أبو الأسود

ذكرت ابن عباس يباب ابن عامر * وما مر من عيشي ذكرت وما فضل
أمير من كافأ صاحبي كالأهمل * فكل جزاء الله عنى بما فعل
فان كان شرًا كان شرًا جزاؤه * وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا إبراهيم بن
المزذر الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة قال قال أبو الأسود
الدؤلي لابنه أبي حرب وكان له صديق من بابه يكثر زيارته فكان أبو الأسود يكرهه
ويستريب منه

أحب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لا تدري متى أنت نازع
وابغض اذا أبغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدري متى أنت راجع
وكن معدنا للعلم واصفح عن الخنا * فانك راء ما جعلت وسامع

(وقال المدائني) حدثني أبو بكر الهذلي قال كان لأبي الأسود جارية من بني حليس بن يعمر
ابن نفاثة بن عدي بن الدليل من رهطه دنية ومنزل أبي الأسود يومئذ في بني الدليل فأولع
جواره برميها بالجارية كلها أمسى ويؤذيه فشقها أبو الأسود ذلك إلى قومه وغيرهم
فكلموه ولاموه فكان ما اعتذروه اليهم ان قال لست أرميه وانما يرميه الله لقطعاه
للرحم وسرعته إلى الظلم في بخله بما له فقال أبو الأسود والله ما أجاور رجلا يقطع رحي
ويكذب علي ربي فباع داره واشترى دارا في هذيل فقبل لها أبا الأسود ابعث دارك
قال لم أبع داري ولكن بعث جاري فأرسلها متلا وقال في ذلك

رما في جاري ظالما برميته * فقلت له مهلا فأنكر ما أني
وقال الذي يرميك ربك جازيا * بذنبك والحويات تعقب ما ترى

فقلت له لو أن ربي برميه * رماني لما أخطأ الهسي ماري
جزى الله شرا كل من نال سوءة * ويفعل فيها ربه الشرا لا تني
وقال فيه أيضا

لحق الله مولى السوء لا أت راغب * اليه ولا رام به من تحارب
وما قرب مولى السوء الا كبعده * بل البعد خير من عدو تصاقبه
وقال فيه أيضا

وأنى لتتقني عن الشتم والخلفا * وعن بني القري خلائق أربع
حياه واسلام ولطف وأنى * كريم ومثل قد يضرب ويقع
فان أعف يوما عن ذنوب آتيتها * فان العصا كانت لكلى تفرع
وشتان ما بيني وبينك انى * على كل حال أستقيم وتطلع
(أخبرني) عني قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الراشي عن العتيبي قال كان لأبي
الاسود جاري ظهر داره له باب الى قبيلة أخرى وكان بين دار أبي الاسود وبين داره باب
مفتوح يخرج منه كل واحد منهما الى قبيلة صاحبه اذا أرادها وكان الرجل ابن عم
أبي الاسود دنية وكان شرسا سي الخلق فأراد سد ذلك الباب فقال له قومه لا تفعل
فتضرر بأبي الاسود وهو شيخ وليس عليك في هذا الباب ضرر ولا مونة فأبى الاسود
ثم ندب على ذلك لانه أضربه فكان اذا أراد سلك الطريق التي كان يسلكها منه بعد
عليه فعزم على قصه وبلغ ذلك أبا الاسود فغضبه وقال فيه

صوت

بليت بصاحب ان أذن شعرا * يزدني في مباع عدة ذراعا
وان أمدد له في الوصل ذرعى * يزدني فوق قيس الذرع باعا
أبت نفسي له الا اتاعا * وتأبى نفسه الامتناعا
كلانا جاهد أدنونا * فذلك ما استطعت وما استطاعا
الغناء في هذه الايات لآبراهيم ثقل أول بالنصر وفيه لعرب خفيف رمل ولعلوية
لحن غير منسوب قال وقال أبو الاسود أيضا في ذلك

لتاجيرة سدت المجازة بيننا * فان اذكروك السد فالسد أكيس
ومن خير ما الصفت بالجراحايط * تزل به سبع الخطايط أملس
وقال أيضا في ذلك أعصبت أمر أوى النهي * وأطعت أمر ذوى الجهالة
أخطأت حين صرمتي * والمسر بهجزل لا محالة
والعبد يفرع بالعصا * والحرس كصفه المقاه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني اسحق بن
محمد النخعي عن ابن عائشة عن أبيه وأخبرني به محمد بن جعفر النخعي قال حدثنا

احمد بن القاسم البرقي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة ولم يقل عن أبيه قال كان أبو الاسود الدؤلي نازلا في بني قشير وكانت بنو قشير عثمانيّة وكانت أسرته آثم عوف منهم فكانوا يؤذونه ويسبونونه وينالون من علي عليه السلام بحضرته ليغيظوه به ويرمونّه بالليل فاذا أصبح قال لهم أي جوار هذا فيقولون له لم نزلك انما رماك الله لسوء مذهبك وقبح دينك فقال في ذلك

يقول الارذلون بنو قشير * طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي * من الاعمال مفروضا عليا
أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحزرة والرضا
بني عم النبي وأقربيه * أحب الناس كلهم البيا
فان يك حبهم رشدا أصبه * ولست بغطى ان كن غيا
هم أهل النصيحة غير شك * وأهل ودق مادمت حيا
هوى أعطينته لما استدارت * رحا الاسلام لم يعدل سويا
أحبهم لحب الله حتى * أبجى اذا بعثت على هويا
رأيت الله خالق كل شيء * هداهم واجتبي منهم نبيا
ولم يخص بها أحدا سواهم * هنيئا ما اصطفاه لهم مريا

قال فقالت له بنو قشير شككت يا أبا الاسود في صاحبك حيث تقول فان يك حبهم رشدا أصبه * فقال أما سمعتم قول الله عز وجل وانا واياكم لعل هدى أو في ضلال مبين أفترى الله جل وعز شك في نبيه وقد روى أن معاوية قال هذه المقالة فأجاب به هذا الجواب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشنادي عن الاخفش عن أبي جمر الجرمي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على معاوية فقال له لقد أصبحت جبيلاً يا أبا الاسود فلو تعلقت قمعة تنقي عنك فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذي فارقت جدته * كثر الجديدين من أت ومنطلق
لم يترك لي في طول اختلافهما * شيئا تخاف عليه اذعة الحدق

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا المدائني عن علي بن سليم قال كان أبو الاسود له على باب داره كان يجلس عليه مرتفع عن الارض الى قدر صدر الرجل فكان يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فاذا مرق به ما رقدعاه الى الاكل لم يجده موضعا يجلس فيه فتر به ذات يوم فقي فدعاه الى الغداء فاقبل فتناول الخوان فوضعه أسفل ثم قال له يا أبا الاسود ان عزمتم على الغداء فانزل وجعل يا كل وأبو الاسود ينظر اليه مقتناظا حتى أتى على الطعام فقال له أبو الاسود ما اسمك يا فتى قال إسمان الحكيم قال لقد أصاب أهلك حقيقة اسمك (قال المدائني) وبلغني أن رجلا دعاه أبو الاسود الى طعامه وهو على هذا الدكان فتديده ليا كل فشب به ففرسه فسقط عنه

فوقص (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما ذعن أبو عبيدة قال كان أبو الجارود
 سالم بن سلة بن نوفل الهذلي صديقا لأبي الأسود بهاديه الشعر ويحب كل واحد منهما
 صاحبه ويتعاشران ويتزاوران فولى أبو الجارود ولاية خفجا بأبى الأسود وقطعه ولم يبدأه
 بالكتابة ولا أجابه عنها فقال فيه أبو الأسود

أبلغ أبا الجارود عنى رسالة * يروح بها الغدلى لربك أو بغدو
 فيخبرنا ما بال صرمك بعدما * وضيت وما غيرت من خلق بعد
 أن نلت خيرا سرتنى أن تناله * تنكرت حتى قلت ذولبسة ورد
 فبينما عينا ومصوتك صوته * غنله لى غير انك لاتعدو
 لئن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا * لقد جعت أشراط أوله تبدو
 فانى اذا ما صاحبك وصله * وأعرض عنى قل معنى له الوحيد

(وقال المدائني) كان لأبي الأسود صديق يقال له الحرث بن خليل وكان في شرف من
 العطاء فقال لأبي الأسود ما يمنعك من طلب الدوان فان فيه غنى وخيرا فقال له أبو
 الأسود قد أغناني الله عنه بالقناعة والتجمل فقال كلا والله كنت تركه اقامة على
 محبة ابن أبي طالب وبغض هؤلاء القوم وزاد الكلام بينهما حتى أظفله الحرث بن خليل
 فهاجره أبو الأسود وندم الحرث على ما فرط منه فسأل عشيرته أن تصلح بينهما فأثروا
 أبا الأسود في ذلك وقالوا قد اعتذر إليك الحرث عما فرط منه وهو رجل حديد فقال أبو
 الأسود

لنا صاحب لا كيليل اللسان * فيصوت عنا ولا صارم
 وشر الرجال على أهله * وأصحابه الحق العارم

وقال فيه اذا مكان شئ بيننا قيل انه * حديد خالف جهله وترقى
 شئت من الاصحاب من لست بارحا * ادا مله دمل السقاء المخرق
 (وقال المدائني) ولي عبيد الله بن زياد الحسين بن العنبري ميسان فدامت ولايته اياها
 خمس سنين فكتب اليه أبو الأسود كتابا يتصدى فيه لرفده فهاون به ولم ينظر فيه فرجع
 اليه رسوله فأخبره بفعله فقال فيه

ألا بلغا عنى حصينا رسالة * فانك قد قطعت أخرى خلاكا
 فلو كنت اذا صحت الفرج عاملا * بميسان تعطى الناس من غير مالكا
 سألتك أو عرّضت بالوديننا * لقد كان حقوا واجبا بعض ذلكا
 وخبرني من كنت أرسلت انما * أخذت كلنى معرضا بشعالكا
 نظرت الى علوانه ونبدته * كنبذ لثعلا أخقت من نعالكا
 حببت كلنى اذا نالك تعرضا * لسبيك لم يذهب رجائى هنالكا
 يصيب وما يدرى ويخطى وما درى * وكيف يكون النول الا كذلكا

فبلغت آيات أبي الأسود حصينا فغضب وقال ما ظننت منزلة أبي الأسود ما يتعاطاه من

مساءتنا وبعدا تو يخلف ذاك أبا الاسود فقال

أبلغ حسينا اذا جئت * نصيحة ذي الرأي للجبتيها
فلانتك مثل الذي استقرحت * بأغلافيها مدية أوبقيها
* فقام اليها بها ذابح * ومن تدع يوما شوب يبيها
فظلت بأوصالها قدرها * تحس الوليدة أو تشوبها
* وان تأب نصي ولا تتهى * ولم ترقولي بنصح شبيها
أجر عك صابا وكان المرأ * روالصا بقدمائنا كريمة
وقال خالد بن كلثوم كان معاوية بن مسعدة يلي أبا الاسود كثيرا فيحاضه ويظهر له
المودة وكانت تبلغه عنه قواص فيذكرها له فيجدها أو يحلف أنه لم يفعل ثم يعاود
ذلك فقال فيه أبو الاسود

ولي صاحب قدر ابني أو ظلمته * كذلك ما انصعنا بر وفاجر
واني امرؤ عندى وعدا أقوله * لا آتى ما يأتى امرؤ وهو خابر
لسانان معسول عليه - لاوة * وآخر معسوم عليه الشراشر
فقلت ولم أبخل عليه نصيحتي * وللمرءناه لا يلام وزاجر
اذا أنت حاولت البراءة فاجتنب * عواقب قول تعتبره المعادر
فكم شاعرا رداء ان قال فائل * له في اعتراض القول انك شاعر
عطف عليه عطفة فتركته * لما كان يرضى قبلها وهو حافر
بقافية حذا سهل رويها * وللقول أبواب ترى ومحاضر
تغزى بها من نومه وهو ناعس * اذا انتصف الليل المكل المسافر
اذا ما قضاها عا د فيها كأنه * للذنه سكران أو متساكر

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكوفي قال حدثني العمري عن العتي قال كان عبدا لله

ابن عامر مكرمالا لابي الاسود ثم جفأ لما كان عليه من التشيع فقال فيه أبو الاسود

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر * من الود قد بالث عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه * كأن لم يكن والده رفيه بهائيب
اذا المرء لم يحبيك الا تكرها * يدالك من أخلاقه ما يغالب
فللنأى خير من مقام على أذى * ولا خير فيما يستقل المعائب

(أخبرني) محمد بن خلف بن الموزان قال حدثنا عبدة بن محمد قال حدثنا ابن النطاح

قال ذكر الحرمازي عن رجل من بني الدليل قال كانت لابي الاسود الدؤلى امرأة من بني

قشير و امرأة من عبدة القيس فأسن وضعف عما يطيقه الشباب من أمر النساء فاما

القشير به فكانت أقدمهم ما عنده وأسهم ما فـ كانت موافقة له صابرة عليه وهي أم

عوف القشير به التي يقول فيها

أبى القلب الأم عوف وحبا * عجوزا ومن يحب عجوزا يفند
كسحق عاني قد تقادم عهده * ورقته ما شئت في العين واليد
وأما الأخرى التي من عبد القيس فهي فاطمة بنت دعي وكانت أشبهما وأجلهما
فالتوت عليهما أسن وتكررت له وسات عشرتها فقال فيها أبو الأسود

لعا تبي عرسى على أن أطيعها * لقد كذبتا نفسها ما نعت
وظنت رباني كل ما رضى به * رضى به بإجملها كيف ظنت
وصاحبتهما ما لوعبت بشله * على ذعرها أروية لأطمأت
وقد غرهما في الشيب والبي * جنوني بها جنت حيا لي وحت

يقال جن وحن وهو من الاتباع كما يقال حسن بسن

ولا ذنب لي قد قلت في بدء أمرنا * ولوعلت ما علت ما نعت
تشكى الي جارها وبناتها * إذا لم تجد ذنبا علينا تجت
ألم تعلمي أني إذا خفت جفوة * بمنزلة أبعدت منها مطي
واني إذا شقت على حيلتي * ذهلت ولم أحت إذا هي حنت
(وفيها يقول)

أفأطم مهلا بعض هذا التعبس * وإن كان منك الجدة الصرم موسى
* تشبعت لي لما رأيتني أحبا * كذى نعمة لم يسدها غير أبوس
فان تقضى العهد الذي كان بيننا * وتسلوى به في ذلك المجلس
فاني فلا يغرك مني تجمل * لاسلى العباد بالعباد المكس
وأعلم أن الأرض فيها منادح * لمن كان لم تسد عليه مجبس
وكنتم امرأ الأصبه السوء أرتجى * ولأنا فوم بغسير معرس
(وقال المدائني) كان لأبي الأسود الدؤلي مولى يقال له نافع ويكنى أبا الصباح فذكرت
لأبي الأسود جارية تباع فركب فنظر إليها فأعجبه فأرسل نافعا يشتريها له فاشتراها
لنفسه وغدربا أبي الأسود فقال في ذلك

إذا كنت تبغى للأمانة حاملا * فدع نافعا وانظر لها من يطيقها
فإن الفتى خب كذوب وأنه * لنفسه سوء يجتويها صديقها
متى يخل بوما وحده بأمانة * تغسل جيعا أو يغسل فريقها
على أنه أبى الرجال سمائة * كما كل مسحان الكلاب سروقها

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلهلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد المدائني
عن أبي بكر الهذلي قال قال أبي الأسود الدؤلي نعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
السلام وبيعة الحسن عليه السلام فقام على المنبر فخطب الناس ونعي لهم عليا عليه
السلام فقال في خطبته وأن رجلا من أعداء الله المارقة عن دينه اعتال أمير المؤمنين

علياً كرم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج لثمجده في ليلة تريحى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله فيا لله هو من قبل وأكرم به ويقتله وروحه من روح عربت الى الله تعالى بالبر والتقوى والايان والاحسان لقد أطفأ منه نورا لله في أرضه لا يبين بعده أبداً وهدم ركناً من أركان الله تعالى لا يشاد مثله فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسب مصيبتنا بأمر المؤمنين وعليه السلام ورجة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حياهم بكل حتى اختلفت اضلاعه ثم قال وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه وسليبه وشبهه في خلقه وهديه واني لارجو أن يجبر الله به ما وهى ويستدبه ما أنتم ويجمع به الشمل ويطفى به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا فبايعت الشيعة كلها وتوقف ناس عنى كان يرى رأى العثمانية ولم يظهر وا أنفسهم بذلك وهو والى معاوية مع رسول دسه اليه لعله أن الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة وبعدة وعينه فقال أبو الاسود

* ألا بلغ معاوية بن حرب * فلا قرت عيون الشاميين
* فى شهر الصيام فجعتمونا * بخير الناس طراً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا * وخيسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثنى والمئينا
إذا استقبلت وجهه أبى حنين * رأيت البدر راق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث حلت * بأنك خيرها حسابا ودينا

(أخبرنى) أبو الحسن الاسدى قال حدثنا الرايى عن الهيثم بن عدى عن أبى عبيدة قال كان أبو حروب بن أبى الاسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة لا يتبع أرضا ولا يطلب الرزق فى تجارة ولا غيرها فعابسه أبوه على ذلك فقال أبو حروب ان كانلى رزق فسيأتينى فقال له

وما طلب المعيشة بالتقى * ولكن القى دلوك فى الدلاء
تجشك بملها يوما ويوما * تجشك بحمأة وقليل ماء

(وقال المدائنى) كانت لابي الاسود مولا يقال لها لطيفة وكان لها عبد تاجر يقال له لم فبايعت له أمة وأنكحته اياها فجاءت بغلام فسمته زيداً فكانت تؤزره على كل أحد وتجذبه ويجدا لام ولدها وجهته على ضيعتها فقال فيه أبو الاسود وقد مرضت لطيفة

زيد هالك هالك الحبارى * اذا هلكت لطيفة أو لم
تبنته فقال وأنت أحمى * فأنى بعد هالك زيداً أم
ترم متاعه وترزق فيه * وصاحبها لما يحوى مضم
ستلقى بعدها شرا ونرا * وتقصى ان قربت فلا تنضم
وتلقى بالامامة كل وجه * سلكت وينتهى حالك ذم

قال فأتت لطيفة من علمها قال وورثها أبو الاسود فطرد زيدا عما كان يتولاه من ضيعتها وطلبه بمأخذه من مالها فارتجعه فكان بعد ذلك ضائعاً عنها نأب البصرة كما قال فيه وقوعه (وقال المدائني) أيضاً اشترى أبو الاسود أمة للخدمة فجعلت تتعرض منه للشكاح وتطيب وتشتل ثوبها فدعاها أبو الاسود فقال لها اشتريني للعمل والخدمة ولم اشتر لك الشكاح فأقبل على خدمتك وقال فيها

أصلح اني لأريدك للصبا * فدعى التشعل حولنا وبذل

اني أريدك للعجبين والسرط * ولجلل قربنا وعلى المرحل

واذا تروح ضيف أهلك أو غدا * نخذي لآخر أهبة المستقبل

(أخبرنا) الحسن بن الطبيب الشجاع قال حدثنا أبو عثانة عن ابن عياش قال كان

المنذر بن الجارود العبدى هديقال أبي الاسود الدبلي نعيه بحالته وحديثه وكان

كل واحد منهما يقضي صاحبه وكانت لابي الاسود قطعة من برود يكثر لبسها

فقال له المنذر لقد أدمت لبس هذه القطعة فقال له أبو الاسود رب ملول لا يستطيع

فراقه ففعل المنذر أنه قد احتاج الى كسوة فأهدى له ثيابا فقال أبو الاسود يمدحه

* كسالك ولم تستكسه لخدمته * أخ لك يعطيك الجزيل ويأصر *

وان أحق الناس ان كنت حامدا * بحمدك من أعطاك والعرض وافر

أنشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب لابي الاسود يوصي

ابنه وفي هذه الايات غناء

صو

لترسلن رسالة مشهورة * لا تستطيع اذا مضت ادراكها

اكرم صديقك أياك حب لقيه * واحب الكرامة من بد الخباكها

لا تبسدين قيمة حديثها * وتحفظن من الذي أبساكها

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن القهذبي عن

بعض الرواة أن أبا الاسود الدبلي اعتذر الى زياد في شيء جرى بينهما فكا أنه لم يقبل

عذره فأنشأ يقول

* اني محرم وأنت أحق الناس ان تقبل العذارة اعتذاري

فأعف عني فقد سفت وأنت الشمر تعفون الهنات البكار

فتبسم زياد وقال أما اذا كان هذا قولك فقد قبلت عذرك وعفوت عن ذنبك (أخبرني)

هاشم بن محمد قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عيسى بن عمر قال

سئل أبو الاسود عن رجل واستشعر في أن يولي ولاية فقال أبو الاسود هو ما علمته

أهيس أليس ألتلمس ان أعطى اتهم وان سئل أزر قال الأصمعي الا هيس الحاذ

ويقال في مثل * أخدي لبالك فهيسي هيسي * قال ويقال ناقة لبياء اذا كانت

لا تبرح من المبرك قال وهو مما يوصف به الشجاع وأنشد في صفة نور

* أليس عن حو بانه سخي * (أخبرني) أحمد بن محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغززي قال حدثني أحمد بن الأسود بن الهيثم الحنفي قال حدثنا أبو محمد عن مؤرج السدوسي عن عبد المجيد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال وكان من أفصح أهل زمانه قال أوصي أبو الأسود الديلي كاتب العبد الله بن عامر بحاجة له فضمن له قضاء هاتم لم يصنع فيها شيئاً فقال أبو الأسود

لعمرى لقد أوصيت أمس بما جئني * فتى غير ذى قصد على ولا رؤف
ولاعارفا ما كان بيني وبينه * ومن خير ما أدلى به المرء ما عرف
وما كان ما أملت منسه ففاني * بأول خير من اخي ثقة صرف

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم قال حدثني أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس قال حدثني بكر بن حبيب الهيمي عن أبيه وكان من جلساء أبي الأسود الديلي قال كان أبو الجارود سالم بن سلة بن نوفل الهذلي شاعراً وكان صديقاً لأبي الأسود الديلي فكان يهاديه الشعر ثم تغير ما بينهما فقال فيه أبو الأسود أبلغ أبا الجارود عن رسالة * يروح بها الماشي ليلقاك أو يغدو
فيضرباً ما بال صرملك بعدما * رضيت وما غيرت من خلق بعد
ألم نلت خيراً سرني حين نلت * تنكرت حتى قات ذولبدة ورد
فعينك عيناه وصوتك صوته * غشله لي غير أنك لا تعدو
فان كنت قد ازعمت للصرم بيننا * وقد جعلت أسباب أوله تبدو
فاني إذا ما صاحب رث وصله * وأعرض عني قلب بالابعد الفقد

وكانت وفاة أبي الأسود فيما ذكره المدائني في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس وعشرون سنة (قال المدائني) وقد قيل انه مات قبل ذلك وهو شبه القولين بالصواب لانام نسمع له في قبة مسعود و امر المختار بن بكر و ذكر مثل هذا القول بعينه والشك فيه هل ادركه الطاعون الجارف او لا عن يحيى بن معين اخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن المدائني ويحيى بن معين

صو

لعمرى ايها الرجل * لاي الشكل تنقل
أتهجر آل زيب أم * تزورهم فتعتدل
عمورك لقواربكا * كما قد تجمع السبل
فذلك دأبنا وبنا * لتجري بيننا الرسل

الشعر لأبي نفيس بن يعلى بن منية والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه لابن سريج رمل بالوسطى وبجملته خفيف رمل بالنصر

* (أخبار أبي نفيس ونسبه) *

اسمه يحيى بن يعلى بن منية وقيل بل اسم أبي نفيس يحيى بن ثعلبة بن منية ومنية
 أمه ذكر ذلك الزبير بن بكار عن عمرو بن يحيى بن عبد الحميد قال الزبير وكان جدى يقول
 اسمه ميمون بن يعلى وأمه منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان وأبوه أمية بن عبد
 همام بن جشم بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن نمير وجد ذلك
 بخط أبي محمّد القسابة قال ويقال لبني زيد بن مالك بنى العدوية وهى فكهية بنت نعيم بن
 المؤمل بن حنظل بن عدى بن عبد مناة بن نعيم وأبى مالك بن حنظلة زيداً وصدياً ويربوعاً
 فهم يدعون بنى العدوية وكان يعلى بن منية حليفاً لبني أمية وعديد لهم وبينهم
 صهر ومناصة وقد أدركه النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه حديثاً كثيراً وروى عنه
 وعمر بعده وكان مع عائشة يوم الجمل على أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام
 (أخبرني) عبي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي مخنف عن
 عبد الرحمن بن عبيد عن أبي الأسود قال قال على بن أبي طالب رضي الله عنه منيت
 أو بليت بأطوع الناس في الناس عائشة وبأدهى الناس طلبة وبأشجع الناس الزبير
 وبأكثر الناس مالا يعلى بن منية وبأجود قريش عبد الله بن عامر فقام إليه رجل من
 الأنصار فقال والله يا أمير المؤمنين لانت أشجع من الزبير وأدهى من طلبة وأطوع
 فينا من عائشة وأجود من ابن عامر ولما قال الله أكثر من مال يعلى بن منية ولتكون كما
 قال الله جل وعز فينقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فسرّ على بن أبي طالب
 رضي الله عنه بقوله ثم قام إليه رجل آخر منهم فقال

أما الزبير فأكفكه * وطلحة يكفكه وحوحة
 ويعلى بن منية عند القتال * شديد التناوب والتحفه
 وعائش يكفكها واعظ * وعائش في الناس مستقيمة
 فلا تجز عن فان الأمور * إذا ما أتيناك مستقيمة
 وما يصلح الأمر إلا بنا * كما يصلح الجنب بالانفحة

قال فسرّ على عليه السلام بقوله ودعاه وقال بارك الله فيك قال فأما الزبير فنأشده على
 عليه السلام فرجع فقتله بنو نعيم وأما طلحة فنأشده وحوحة وكان صديقه وكان من
 القراء فذهب لنصرف فرماه رجل من عسكرهم فقتله فأما ما رواه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم فكثير ولكني أذكر منه طرفاً كما ذكرت لغيره (أخبرني) أحمد بن الجعد
 قال حدثني محمد بن عباد المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء
 ابن أبي رباح عن صفوان بن يعلى بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يقرأ على المنبر ويأدوا يا مالك ليقتض علينا ربك وقد روى يعلى عنه صلى الله عليه
 وسلم حديثاً كثيراً اقتصرت منه على هذا المعروف رواه عنه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
 ابن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم عن أبي مخنف قال

أقرض يعلى بن منية الزبير بن العوام حين خرج إلى البصرة في وقعة الجمل أربعين ألف دينار فقصاها ابن الزبير بعد ذلك لأن أباة قتل يومئذ ولم يقضه أياها قال ولما صاروا إلى البصرة تنازع طلحة والزبير في الصلاة فاتفقا على أن يصلي ابن هذا اليوم وابن هذا يوما وقال شاعرهم في ذلك

تبارى الغلامان إذ صلبا * وشجع على الملك شيئا هما
وما لطلحة وابن الزبير * وهذا بذى الجزع مولا هما
فأتمهما اليوم غزتهما * ويعلى بن منية دلاهما

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن جده عبد الحميد قال كان يعلى بن منية يكنى أبا نفيس وسمعت غير جدي يقول اسمه يحيى وهو من بني العدوية من بني عيم من بني حنظلة تزوج امرأة من بني مالك بن كنانة يقال لها زينب ولهم حلق في بني غفار وهي من بنات طارق اللاتي يقتلن نحن بنات طارق * نغشى على النمارق

توفيت بهامة فقال يرشها

يا رب رب الناس لما تحبوا * وحين أقضوا من منى وحصبوا

لابسقين ملح وعليب * والمسترد لاسقاء الكوكب * من أجل جاهن ماتت زينب قال الزبير وأشدنيها عني مصعب لابي نفيس بن يعلى بن منية قال واسمه ميمون وكان عني يقول اسم أبي نفيس ميمون بن يعلى وقال في الأبيات * لابسقين عني وعليب * (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى عن جده عثمان بن عبد الحميد قال رأيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنات طارق اللواتي يقتلن

نحن بنات طارق * نغشى على النمارق

فقلت أخطأ من يقول أنخيل أحسن من النساء قال وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد

نحن بنات طارق * نغشى على النمارق

الدر في الخناق * والمست في المفارق

ان تقبلوا نعلاتي * أو تدبروا نضاري

* فرأى غير وامي *

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى عن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحالك بن عثمان الخزاعي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متنعق فذكر الضحالك وأصحابه قول هند يوم أحد * نحن بنات طارق * فقال وما طارق فقلت النجم فالقفت الضحالك فقال أبا زكريا وكيف بذلك فقلت قال الله جل وعز والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الساقب فقالت انما نحن بنات النجم فقال أحسن

ص

خليلي قوما في عطالة فأنظروا * أفا أرى من نحو يرين أم برقا
فأن ين برقا فهو في مشغرة * تقادروا لاقبلا ولا طرقا
وان تلك بارافهي ناربعتي * من الرمح تسفها وتصفها مصفا
ويروى ترهاها وتعنقها عنقا

لا تم على أو قدتها طماعة * لأوبة سفر أن تكون لهم وفقا
الشعر لسويد بن كراع والغناء لابن محرز خفيف ثقل أول بالوسطى عن يحيى المكي
وذكر غيره أنه لابن مسجح

(* أخبار سويد بن كراع ونسبه) *

سويد بن كراع العكلي أحد بني الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل شاعر فارس
مقدم من شعراء الدولة الأموية وكان في آخر أيام جوير والفردق وذو كره محمد بن سلام
في كتاب الطبقات فيما أخبرنا به عنه أبو خليفة قال كان سويد بن كراع شاعرا عجميا وكان
رجل بن عكل وذو الرأي والتقدم فيهم وعكل وضبة وعدى وتيم هم الرباب قال وكان
بعض بني عدى ضرب رجل من بني ضبة ثم من بني السيد وهم قوم تكدر من وهم أحوال
الفردق فاجتمعوا حتى أثم أن يكون بينهم شرفا رجل من بني عدى فأعطى يده رهينة
ليستروا ما يصنع المضروب فقال خالد بن علقمة بن الطيفان حليف بني عبد الله بن دارم
أسالم اني لأخاك سالما * أتيت بني السيد الغواة الاشاعرا
أسالم ان أقلت من شرهذه * فوائل فرار انما كنت سالما
أسالم ما أعطى ابن مامة مثلها * ولا حاتم فيما بلا الناس حاتما
فقال سويد بن كراع بحبيبه عن ذلك

اشاعر عبد الله ان كنت لأثما * فاني لما أتاني من الامر لاثم
يخصض افناء الرباب سفاهة * وعرضك موفور وليك ناثم
وهل عجب أن تدرك السيد وترها * وتصر للعق السراة الاكارم
وأنت لم تنس طيبة حكمها * وأعطيت ربوعا وأنتك راغم
وأنت امرؤ لا تقبل النصع طائعا * وليكن متى تهرق فأنك راغم
ووجدت هذا الخبر في رواية أبي عمرو الشيباني أتم منه ههنا وأوضح ذكرته قال كان
بني بني السيد بن مالك من ضبة وبين بني عدى بن عبد مناة ترام على خبره بالصمان يقال
لهذا ذات الزجل فرمى عمرو بن حشفة أخو بني شيبان فأت وردت بنو السيد رجلا منهم
يقال له مدح بن صخر العدوي فكشأ بأمال ميت فز رجل من بني عدى يقال له معلل على
بني السيد وهو لا يعلم الخبر فأخذه فشدته وثاقا فأقلت منهم ومشى بينهم عصمة بن وثير
السمي سفيرا فقال لسالم بن فلان العدوي لو رهنتم نفسك فان مدح مات مدح كان رجل برجل
وان لم يت حلت دية صاحبهم ففعل ذلك سالم على أن يكون عند أختم بن جيري أخي بني

شديم من بنى السيد فكان عنده ثم ان بنى السيد لما أبطأ عليهم موت مدح أتوا أختم
 اينتر عوامنه سالما ويقتلوه ففوض عليه أختم فقتله ثم قال ناك أي وكانت أمه من بنى
 عبدمناة بن بكر فقتله بنو عبدمناة ثم ان بنى السيد قالوا لأختم الى كم تمنع هذا الرجل
 أما الدنيا فوالله لا نقبلها أبدا فجعل لهم أجلا ان لم يمت مدح فيه دفع اليهم سالما فقبلوه
 منه فلما كان قبل ذلك الاجل يوم مات مدح فقتلوا به سالما فقال في ذلك خالد بن علقمة
 أخو بنى عبد الله بن دارم وهو ابن الطيفان

أسالم ما منتك نفسك بعدما * أتيت بنى السيد القواة الاشاعا

أسالم قد منتك نفسك أنما * تكون ديات ثم ترجع سالما

كذبت ولكن نائر متبسل * يلقيك مصقول الحديد صارما

أسالم ما أعطى ابن مامة مثلها * ولا حاتم فيما يبل الناس حاتم

أسالم ان أفلت من شر هذه * فوائل فرار انما كنت حالم

وقد أسلمت تيم عديا فأريعت * وذلك لاسباب المنية سالما

فأجابه سويد بن كراع بالايات التي ذكرها ابن سلام وزاد فيها البوعرو

دعوتى الى امر النوا كه دارما * فقد تركتكم والنوا كه دارم

وكنيت كذات البوم صرمت استما * فطابقت لما خترت منك الغمام

فلو كنت مولى مسل ما تحللت * به ضبيع فى ملتقى القوم واحم

ولم يدرك المقتول الا مجسره * وما أسأرت منه السور القشاعم

عليك ابن عوف لا تدعه فانما * كفال موالينا الذى جر سالم

أتذكر أقواما كفول شؤنهم * وشأنك الا تركهم متفاهم

قال وقال سويد بن كراع فى ذلك

أرى آل ربوع وأقنأ مالك * أعضول فى الحرب الحديد المنقبا

هم رفعوا فأس اللجام فأدركت * لهاتك حتى لم تدع لك مشربا

فان عدت عادوا بالتى ليس فوقها * من الشر الا أن تبت محجبا

وتصبح تدوى الكعكية قاعدا * ويتنف من ليتيك ما كان أزغبا

تدري غشطا لمدرى كما يفعل بالنساء والكعكية مشطة معروفة

فهل سألوا فينا سواه الذى لهم * وهل نحن أعطينا سواه فتجبا

ويروى * فهل سألوا خصلة غير حقهم * وهو جرد قال فاستعدت بنو عبد الله سعيد

ابن عثمان بن عفان على سويد بن كراع فى هجائه اياه فطلبه ليضربه ويحبسه فهرب منه

ولم يزل متواريا حتى كلم فيه فآمنه على أن لا يعاود فقال سويد بن كراع

تقول ابنة العوفى لى الأترى * الى ابن كراع لا يزال مضزعا

مخافة هذين الاميرين سهدت * رقادى وغشقى يا ضا تترعا

على غير جرم غير ان جار ظالم * على تجهزت القصيد المقرعا
وقد هاني الاقوام لما ريتهم * بقاقره ان هم أن يشجعوا
أيت بسأبواب القوا في كائنا * أصا دي بها شراب من الوحش نزعا
ألا الوها حتى أعرس بعدما * يكون صغيرا أو بعيدا فاهجعا
لجشمي خوف ابن عثمان ردها * ورعيها صيفا جديا ومر بها
نهاني ابن عثمان الامام وقدمت * نوافذ لوتردي الصفا لتصدعا
عوارق ما يستر كن لجبا عظمه * ولا عاظم لحم دون أن يمزعا
أحقاهد الله ان جار ظالم * فأنكر مظلوم بأن يؤخذ امعا
وأنت ابن حكام أقاموا وقوموا * قرونا وأعطوا نائلا غير أقطعا

(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
عدي عن جاد الراوية قال اتبع سويد بن كراع بقومه ارض بني تميم فجاءوا بني قريع بن
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فأنزله بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن اقف
الناقة بن قريع وأرعاه ووصله وكساه فلم يزل مقيما فيهم حتى أحيام ودعهم واتى بغيضا
وهو في نادى قومه وقدمه فأنشده قوله قال جاد ومن لا يعلم روى هذه القصيدة
للحطية لكثرة مدحه بغيضا وهي لسويد بن كراع

ارتعت للسزور اذ حيا وأرقني * ولم يكن دانية امانا ولا صددا
ودونه سبب تنفي المطي به * حتى ترى الغنس تلقى رحلها الاجدا
اذا ذكرك فاضت عبرتي دررا * وكلامك يوم قلبي يصدع الكبدا
وذاك مني هوى قد كان أضمره * قلبي فما ازدا من نقص ولا نقدا
وقد أرانا وحال الباس صالحة * تخمل مر بوعة ادمان أو بردي
لست الشباب وذاك العصر راجعنا * فلم نزل كالذي كناه أبدا
أيام أعلمكم أعلمت فحوكم * من عمر مس عاقد لم ترام الولدا
نصح عند السر في البسد سامية * سخطها تنهض في منباتها صعدا
كان رجلي على حش قوائمه * تزيل غرثان أمسي طاويا وجدا
هاجت عليه من الجوز اسارية * وطفاء تحمل جونا مر دقا نضدا
فأجأه الى اوطاة عاتكة * فيحاه ينال منه تارب ما التيدا
تخال عطفه من جول الرذاذبه * منظما يسدي ذاربه قسدا
حتى اذا ما انفجرت عنه دجنه * وكشف الصبح عنه الليل فاطردا
غدا كذي اللج حلقه أساورة * كائنا اجتاب في حر الغصني سندا

وهي طويلة اختصرتها بقول فيها

لا يعد الله اذ ودعت أرضهم * أخى بغيضا ولكن غيره بعدا

لا يعد الله من يعطي الجزيل ومن * يحبو الخليل وما أكدى وما صلدا
ومن تلاقية بالمعروف معترفا * اذا اجره صفا المذموم أو صلدا
لاقيه مفضلاتدى أنامله * ان يعطك اليوم لا يمنعك ذلك غدا
نجى عصفوا اذا جاءت عطيته * ولا تحالطرتيقا ولا زهدا
أولاه بالتعزى الاعلى وأعظمه * خلقوا وأوسعهم خيرا ومن صدقا
اذا تكلف أقوام صنائعه * لا قوا لم يظلموا من دونها صعدا
بحر اذا كسر الاقوام أو هجروا * لاقت خير يديه دائما رغدا
لا يحب المدح خدع احين تمدحه * ولا يرى البخل منهالة أبدا
انى لرافده ودى ومنصرقى * وحافظ غيبه ان غاب أو شهدا

صوت

* حنتى حانيات الدهر حتى * كفى خائل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآنى * ولست مقيدا أنى بقيد
عروضه من الوافر الخائل الذى ينتقل للصيد وينحى حتى لا يرى ويقال لكل من أراد
خداع صيد أو انسان ختله أى ورى أمره فلم يظهره ومن رواه كفى حائل فانه يعنى
الذى ينصب حباله للصيد * الشعر لابي الطمعيان القينى والغناء لابرهم ما خورى
وهو خفيف الثقل الثانى بالوسطى وذكر ابن حبيب ان هذا الشعر للمسبح بن سباع
الضبي فان كان ذلك على ما قال فلا تبي الطمعيان مما يعنى فيه من شعره ولا يشك فيه
انه لقوله

صوت

أضأت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى ظلم الجزع ناقبه
الغناء لعريب ثانى ثقل وخفيف رمل وذكر ابن المعتز ان خفيف الرمل لها وأن الثقل
الثانى لغبرها

* (اخبار أبا الطمعيان القينى) *

أبو الطمعيان اسمه حنظل بن الشرقى أحد بنى القين بن جسر بن شيع الله من قضاة
وقد تقدم هذا النسب فى عدة مواضع من الكتاب فى انساب شعرائهم وكان أبو الطمعيان
شاعرا فارسا خارا باصلا وهو من المخضرمين أدرك الجاهلية والاسلام فكان
خبيث الدين فبهما كما يذكر وكان ترابا للزبير بن عبد المطلب فى الجاهلية ونديمه أخبرنا
بذلك أبو الحسن الاسدى عن الربيع عن أبي عبيدة ومنايد على أنه قد أدرك الجاهلية
ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه قال خرج قيس بن كثوم السكونى وكان ملكا يرد الحج
وكانت العرب تنجى فى الجاهلية فلا يعرض بعضها لبعض فزبني عامر بن عقيل فوشوا
عليه فأسروه وأخذوا ماله وما كان معه وألقوه فى القند فكت فيه ثلاث سنين وشاع
بالعين ان الحق استطارته فينا هو فى يوم شديد البرد فى بيت مجوز منهم اذ قال لها أما ذنين

لي ان آتى الائمة فاشترى عليها فقد اضرى القرى فالت له نعم وكانت عليه جبة له حبرة
لم يترك عليه غيرها فتمشى في اغلاله وقوده حتى صعد الائمة ثم اقبل يضرب يصره نحو
اليمين وتغشاها عبيرة فبكى ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ساكن السماء فزج لي بما
أصبحت فيه فبينما هو كذلك اذ عرض له راكب يسير فاشاور اليه ان اقبل فأقبل الراكب
فلما وقف عليه قال له ما حاجتك يا هذا قال أين تريد قال أريد اليمن قال ومن أنت قال أبو
الطعمعان القيني فاستعير بأكاف فقال له أبو الطعمعان من أنت فاني أرى عليك سبعا الخبير
ولباس الملوك وأنت بدرا ليس فيها ملك قال أنا قيس بن كلثوم السكوني خرجت عام
كذا وكذا أريد الحج فوثب على هذا الخي فصنعوا لي مائري وكشف عن اغلاله وقوده
فاستعير أبو الطعمعان فقال له قيسة هل لك في مائة ناقة جراحا قال ما أحوجني الى ذلك
قال فأنح فأناخ ثم قال له امعل سكينة قال نعم قال ارفع لي عن رحلك فرفع له عن رحله
حتى بدت خشبة مؤخره فكتب عليها قيسة بالمسند ولبس يكتب به غير أهل اليمن

بلغا كئدة المسلول جميعا * حيث سارت بالاكريمين الجبال

ان ردوا العين بالجنس بحالا * واصدروا عنه والروايا ثقال

هزئت جارتى وقالت عجيبا * اذ رأيتني في جيدي الاغلال

انزيت عاري العظام أسيرا * قد براني قضع وخاتل

فأقدم الكتيبة بالسيف على السلاح والسر بال

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطعمعان مائة ناقة ثم قال له أقرئ هذا
قومي فانهم سيعطونك مائة ناقة جراحا فخرج يسير به ناقة حتى أتى حضرموت فتشاغل
بما ورد له ونسي أمر قيسة حتى فرغ من حوائجه ثم سمع نوبة من عجماء اليمن تذاكر
قيسة ويكبن فذكر أمره فأتى أخاه الجون بن كلثوم وهو أخوه لايه وأمة فقال له يا هذا
أني أدلك على قيسة وقد جعل لي مائة من الابل قال له فمضى لك فكشف عن الرحل
فلما فرأه الجون أمره بمائة ناقة ثم أتى قيس بن معديكرب الكندي أبا الاشعث
ابن قيس فقال له يا هذا ان أخي في بني عقيل أسير نسر معي يقومك فقال له أتسير تحت
لوائى حتى أطلب ثأرك وأنجدك والافاض راشد فقال له الجون من السماء أبسر
من ذلك وأهون على مما خبرته ونجيت السكون ثم قاروا وجعروا وقالوا له وما عليك من
من هذا هو ابن عمك ويطلب لك ثأرك فأنعم له بذلك وسار قيس وسار الجون معه تحت
لوائيه وكئدة والسكون معه فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون وكئدة لقيس وبه أدرك
الشرف فسار حتى وقع بعامر بن عقيل فقتل منهم مقتله عظيمة واستنقذ قيسة وقال
في ذلك سلامة بن صبيح الكندي

لا تشقونا اذ جلبنا لكم * ألتي كبت كلها سلبه

نحن أبلنا الخيل في أرضكم * حتى نأرنا منكم قيسه

الحسن عليهما السلام على شيء بلغه عنه من دعاء أهل العراق آياه إلى الخروج معهم على عبد الملك فجعل يعتذروا إليه ويحلف له فقال له خالد بن يزيد بن معاوية يا أبا المؤمنين الاتقبل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد أشربته آياه ما سمعت قول أبي الطحمان القيني إذا كان في صدر ابن عمك أحنة * فلا تستر لها سوف يبدو فينها وإن جاء المعروف أعطاك صفوها * نخذ عفو ولا تبس بك طينها قال المدائني ونزل أبو الطحمان على الزبير بن عبد المطلب بن هشتم وكانت العرب تنزل عليه فطال مقامه لديه واستأذنه في الرجوع إلى أهله وشكا إليه شوقا إليهم فلم يأذن له وسأله الخاقم فأقام عنده مدة ثم أتاه فقال له

الاحت المرقال واقتربها * تذكرا وطا ناؤذ كرمعشري ولوعرت صرف البسوع لسرها * بمكة ان تبتاع حضابا ذو أسرك لوأنا بجنسي عنيرة * وجص وضميران الجنب وصعتر إذا شاء راعيا استقى من وقعة * كعين الغراب صفوها لم يكدر فلما أنشده آياه أذن له فأنصرف وكان نديا له

صو

لا يعتري شربنا اللعاء وقد * توهب فينا القيان والحلال وقبة كالسيوف نادمهم * لا حصر فيهم لا ولا بجمل الشعر للاسود بن يعفر والغناء السليم خفيف ثقيل أول بالبنصر

(أخبار الاسود ونسبه)

الاسود بن يعفر ويقال يعفر بضم الياء ابن عبد الاسود بن جندل بن نمشل بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأُمّ الاسود بن يعفر وحسب بنت العباب من بني سهم بن عجل شاعره تقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بالكثير وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثامنة مع خدش بن زهير والمخبل السعدي والتمر بن تولب العكلي وهو من العشي ويقال العشوبالواو المعدودين في الشعراء وقصيده الدالية المشهورة نام الخلي وما أحسر رقادي * والههم محتضري وسادي معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها مفعلة مأثورة (أخبرني) هشتم بن محمد الخزازي وأبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال تقدم رجل من أهل البصرة من بني دارم إلى سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادة فصادفه يتمثل قول الاسود بن يعفر

ولقد علمت لو أن علي نافي * أن السيل سيل ذي الاعواد ان المنية والحنوف كلاهما * يوفي الخارم يرميان سوادى ماذا أمل بعد آل محرق * تركوا منا زلهم وبعدا ياد

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصرى الشرفان من سنداد
 نزلوا بأقصره فقبض عليهم * ماء القصرات يبيض من أطواد
 جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد *
 ثم أقبل على الدارى فقال له أتروى هذا الشعر قال لا قال لا قال
 رجل من قومك له هذه البهاة وقد قال مثل هذه الحكمة لا تزويها ولا تعرفه يا حرم
 أثبت شهادة عندك فاني متوقف عن قبول حتى أسأل عنه فاني أظنه ضيعا (أخبرني)
 عبي قال حدثنا الكزاني عن الرياشي عن أبي عبيدة بن عبد الله (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد
 الله بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى السلولي قال حدثني أبي قال بينا نحن
 بالرافقة على باب الرشيد وقوف وما أفقد أحدنا من وجوه العرب من أهل الشام والجزيرة
 والعراق إذ خرج وصيف كأنه درة فقال يا معشر الصفاة إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم
 السلام ويقول لكم من كان منكم يروى قصيدة الأسود بن يعفر
 نام الخسلي وما أحسن رقادي * والهمم محتضري لدى وسادي
 فليدخل فلينشدها أمير المؤمنين وله عشرة آلاف درهم فنظر بعضنا إلى بعض ولم يكن
 فينا أحديروها قال فكأنما سقطت والله البسرة عن فرسي قال الحكم فأمروني أبي
 فرويت شعرا لاسود بن يعفر من أجل هذا الحديث (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري
 قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن المدائني قال حدثنا أمية بن عمرو
 ابن هشام الحراني قال حدثنا محمد بن يزيد بن سنان قال حدثني جدي سنان بن يزيد قال
 كنت مع مولاى جري بن مسم التميمي وهو يسير امام علي بن أبي طالب عليه السلام
 وبقول يافرسى سيري وأبي الشاما * وخلقى الاخوال والاعماما
 وقطعى الاجواز والاعلاما * وقاتلى من خالف الاماما
 انى لار جوان اقينا العلما * جمع بنى أمية الطقاما
 أن تقتل العاصى والهماما * وأن زيل من رجال هاما
 فلما انتهى الى مدائن كسرى وقف على عليه السلام ووقفنا فقتل مولاى قول الاسود
 ابن يعفر جرت الرياح على مكان ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد
 فقال له على عليه السلام فلم تمقل كما قال الله جل وعز كم تركوا من جنات وعيون
 وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومنا آخرين ثم قال
 يا ابن أخي ان هؤلاء كفروا النعمة فقلت بهم النعمة فاياكم وكفر النعمة فقتل بكم النعمة
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن
 المدائني قال مر بمحمد بن عبد العزيز ومعه من احرم مولاة يوم ما بقصر من قصور آل جفنة
 وقد خرب فقتل من احرم بقول الاسود بن يعفر
 جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد

ولقد غتوا فيها بأنعم عيشة * في ظل ملك ثابت الاتواد
 فإذا التعم وكل ما يلهم به * يوما يصير إلى بلى ونفاد
 فقال له عمر هلا قرأت كم تركوا من جنات وعيون إلى قرله جل وعز كذلك وأورشاتها
 قوما آخرين (نسخت) من كتاب محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل قال كان
 الاسود بن يعفر مجاورا في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة فقامرهم
 فقمره حتى حصل عليه تسعة عشر بكر افقالت لهم أتمه وهي رهم بنت العباب يا قوم
 أتسلبون ابن أخيككم ماله قالوا فاذننا منع قالت احبسوا أقداحه فلما راح القوم قالوا
 له أمسك قدحك فدخل ليقامرهم فردوا قداحه فقال لا أقيم بين قوم لا أضرب فيهم
 بقدرح فاحتل قبل دخول الأشهر الحرم فأخذت ابله طائفة من بكر بن وائل فاستسعى
 الاسود بن مرة بن عباد وذكروا لهم الجوار وقال لهم

يا ل عباد دعوة بعد هجمة * فهل فيكم من قوة وزماع
 فتسعو الجوار حل وسط يوتكم * غريب وجارات تركن جباع
 وهي قصيدة طويلة فلم يصنعوا شيئا فأتى جوار بني محم بن ذهل بن شيبان فقال
 قل لبني محم يسروا * بذمة يسعي بها خفير * لا قدح بعد اليوم حتى توروا
 ويرى ان لم توروا فسعوامعه حتى استنقذوا ابله فقدمهم بقصيدته التي أولها
 أجار تناغضى من السير أوقني * وان كنت قد أزهت بالبين فاصرفي
 أسألك وأخبرك عن ذي لبانة * سقيم القواد بالحسن مكاف
 يقول فيها تداركني أسباب آل محم * وقد كنت أهوى بين يمين تنصف
 هم القوم عيسى جارهم في غضارة * سويا سلام اللحم لم ينصرف
 فلما بلغتهم آياته ساقوا إليه مثل ابله التي استنقذوها من أموالهم (قال) المفضل كان
 رجل من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طلحة جاري البني ربيعة بن عجل بن
 جشم فأكلوا ابله فسأل في قومه حتى أتى الاسود بن يعفر فسأله أن يعطيه ويسعى له في ابله
 فقال له الاسود لست جامعها لك ولكن اخترأيها شئت قال اختار أن تسعى لي بأبلي
 فقال الاسود لا أخواله من بني عجل

يا جاري طلحة عمل ترد لبونه * فتكون أدنى للوفاء وأكرما
 تالله لو جاورتوه بأرضه * حتى يفارقكم اذا ما أحرما
 وهي قصيدة طويلة فبعث أخواله من بني عجل بأبل طلحة إلى الاسود بن يعفر فقالوا
 أما اذ كنت شقيقه فخذها وتول ردها التحرز المكرمة عنده دون غيرك (وقال) ابن
 الأعرابي قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وعليط ابنا عبد الله عما
 لخالد بن مالك بن ربيعة النشلي يقال له عاهر بن ربيعة وكان خالد بن مالك عند النعمان
 حينئذ ومعه الاسود بن يعفر فالتفت النعمان يوما إلى خالد بن مالك فقال له أي فارسين

هو خير من يوم كل غفمة * وأهلكتم لو أن ذلك نافع
فلا أنا مطعمهم على ظلامه * ولا الحق معروف اللهم أنا مانع
وإني لأقري الضيف وصي به أبي * وجار أبي التيجان ظمآن جافع
فقلوا لتيجان بن عاقرة اسمها * أحجر فلا في القى أم انت نازع
ولو أن تيجان بن بيل أطاعني * لأرشدنه وللأمور مطالع
وانيك مدلول على فاني * أخو الحرب لأخيم ولا متجاوز
ولكن تيجان بن عاقرة اسمها * لهذب من أمره وتوابع
قال فلما رأى الاسودانهم لا يقلعون عن القوس أوردونها أحلقهم عليها فلقوا انهم
خفوا لها فردد القوس عليهم وأمسك أمهارها فرددوا القوس الى صاحبها ثم أظهر
الأمهار بعد ذلك فأوعده فيها أن يأخذوها فقال الاسود

أحقابني أبناء سلى بن جندل * وعيد كواياي وسط الجبال
فهل أجعلتم نفوة من وعيدكم * على رهط قعاقع ورهط ابن حابس
همومنعوا منكم تراث أيبكم * فصار التراث للكرام الا كابس
هموا وردوكم ضفة البحر طاميا * وهم تركوكم بين خازونا كس
وقال أبو عمرو وكان مسروق بن المنذر بن سلى بن جندل بن نضل سيد اجوادا وكان
مؤثرا للاسود بن يعفر كثيرا فذله والهزبه فأت مسروق واقسم أهل ماله وبان فقدده
على الاسود بن يعفر فقال يرثه

اقول لما أتاني هلك سيدنا * لا يبعد الله رب الناس مسروقا
من لا ينسعه عجز ولا بخل * ولا يبت لديه اللحم موشوقا
مردى حروب اذا ما انزل ضربها * نضج الدماء وقد كانت أقاريقا
والطاعم الطعنة الجلاء تحبها * شنهاز عايج الماء مخروقا
وجفنة كمنضج البئر متأفة * ترى جوانبها بالبحم مفتوقا
يسر لها لبتاى أو لارملة * وكنت بالبائس المتزول محقوقا
بالهف أى اذا ودى وفارقنى * أو ودى ابن سلى نقي العرض مرموقا
وقال أبو عمرو وعاتبت سلى بنت الاسود بن يعفر أباه على اضاعته ماله فيما ينوب قومه
من محالة وما يحبه فقراءهم ويعين به مستمخهم فقال لها

* وقالت لأراك تلقي شيا * أتهلك ما جعت وتستقيد
فقات بحسبها يسرو عار * ومرتحل اذا رحل الوفود
فلوى ان يدالك أو أفنى * فقبل فاني وهو الجيد
أبو العوراء لم أكمد عليه * وقيس فاني وأخى يزيد
مضوا سيلهم وبقيت وحدي * وقد يغنى رباعته الوحيد

فلولا الشامتون أخذت حتى * وان سكنت بطلبه كؤود
ويروى وان كانت له عندي كؤود قال أبو عمرو وكان الجراح بن الاسود في صباه
ضئلاً ضعيفاً فنظر اليه الاسود وهو يصارع صيماً من الحى وقد صرعه الصبي والصبيان
يهزؤون منه فقال

سيجرح جراح وأعقل ضيمه * اذا كان مخشياً من الضلع المبدي
فأنا بجراح ذؤابة دارم * وأخوال جراح سراة بني نهدي
قال وكانت أم الجراح أخبذة أخذها الاسود من بني نهدي غارة أغارها عليهم وقال
أبو عمرو ولما أسن الاسود بن يعفر كف بصره فكان يقاد اذا أراد مذهباً وقال في ذلك
قد كنت اهدي ولا اهدي فعلني * حسن المقادة انى أفقد البصرا
امشى وأتبع جنا باليهدي * ان الجنيبة مما يحشم الغدرا
الجناب الرجل الذي يقوده كاتقاد الجنيبة والغدر مكان ليس مستوي او ذكراً محمد بن
حبيب عن ابن الاعراب عن المفضل ان الاسود كان له أخ يقال له حطاط بن يعفر شاعر
وان ابنه الجراح كان شاعراً أيضاً قال وأخوه حطاط الذي يقال لاتهم ما رهم بنت
العباب وعاتبته على جوده فقال

تقول ابنة العباب رهم حرتني * حطاط لم تترك لنفسك مقعدا
اذا ما جعنا صرمة بعد هجمة * فتكون علينا كابن أتمك أسودا
فقلت ولم أعي الجواب فأنتلي * أكان هذا الاحتق زيدا واربدا
أرى جوادامات هزلا لعلني * أرى ماترين أو بجيلا مخلدا
ذريني أكن للمال ربا ولا يكن * لي المال رباً يتحمدي غيبه غدا
ذريني فلا أعيا بما حل ساحتي * أسود فأكني أو أطبع المسودا
ذريني يكن مالي لعرضي وقاية * يتي المال عرضي قبل ان يتبدا
اجارة أهلي بالقصبة لا يكن * عسلى ولم أظلم لسانك مبردا

صوت

اعاذتني الا لاتعسذلينا * أقلى اللوم ان لم تنفعينا
فقد أكرت لو أغنيت شيأ * ولست بقابل ما تأمرينا
الشعر لارطاة بن سهية والغناء لمحمد بن الاشعث خفيف رمل بالنصر من نسخة عمرو
ابن بانه

(اخبار اارطاة ونسبه)

هو اارطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة بن مرة بن نسيبة
ابن غنيط بن مرة بن سعد بن ذبيان وقد تقدم هذا النسب في عدة مواضع من هذا
الكتاب وسهية أمه وهى بنت زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن حديج بن أبي جشم

ابن كعب بن عوف بن عامر بن عوف سبية من كلب وكانت لضرار بن الازور ثم صار
الى زفر وهي حامل بجاءت بارطاة من ضرار على فراش زفر فلما ترعرع ارطاة بجاء ضرار
الى الحرث بن عوف فقال له يا حرث * افككتى بنى من زفر * وبرىى يا حارث
اطلقى

في بعض من تطلق من أسرى مضر * ان أباه امر رؤسوه ان كفر
فأعطاه الحرث اياه وقال انطلق بانيك فأدركه ثم شل بن حري بن غطفان فانتزعه منه
ورده الى زفر وفي تصديق ذلك يقول ارطاة لبعض أولاد زفر

فأذا خصم قلعوا عينا * وأذا بطنتم قلعتم ابن الازور

قال ولهذا غلبت أمهم مية على نسبه فنسب اليها وضرار بن الازور هذا قاتل مالك
ابن نويرة الذي يقول فيه أخوه مقيم

ثم القيتل اذا الرياح تناوحت * تحت البيوت قتلتي يا ابن الازور

وارطاة شاعر فصيح معدود في طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الاسلام في دولة بني
أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها وكان امرأ صدق شريفا في قومه جوادا (فأخبرني) هاشم
ابن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان رفيع بن سلة الملقب به ما ذكرنا قال حدثنا أبو عبيدة
قال دخل ارطاة بن سبية على عبد الملك بن مروان فاستشده شيئا مما كان يناقض به
شبيب بن البرصاء فأنشده

أبي كان خيرا من أيك ولم تزل * جنيبا لا باقى وأنت جنب

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت شبيب خير منك أبانم أنشده

ومارات خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادي النجاد ركوب

فقال له عبد الملك صدقت أنت في نفسك خير من شبيب فحجب من عبد الملك من حضر
ومن معرقته بمقادير الناس على بعدهم منه في بواديهم وكان الامر على ما قال كان شبيب
أشرف أبان ارطاة وكان ارطاة أشرف فعلا ونفسا من شبيب (أخبرني) هاشم بن محمد
الخرزازي قال حدثنا عمرو بن بجر الجاحظ ودماذ أبو غسان فالاجمعا قال أبو عبيدة دخل
ارطاة بن سبية على عبد الملك بن مروان فقال له كيف سالك يا ارطاة قال وقد كان أسن
فقال ضعفت أوصالي وضاع مالي وقل منى ما كنت أحب كثرة وكثر منى ما كنت أحب
قلته قال فكيف أنت في شركك فقال والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب
ولا أرهب وما يكون الشعر الا من تأنج هذه الاربع وعلى افي القائل

رأيت المرء تأكله اللبالي * كاكل الارض سافطة الحديد

وما تبغى الغنية حين تأقى * على نفس ابن آدم من مزيد

وأعلم أنها ساءت كتر حتى * وفى نذرهما بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك ثم قال بل وفى نذر هلك وديك ما لي ولك فقال لا ترع يا أمير المؤمنين

فأعانت نفسي وكان ارطاة يكتئب أيا الوليد فسكن عبد الملك ثم استعير بياكا وقال
أما والله على ذلك لتمكن بي (أخبرني به) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني أبو عسان محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت فذكر قريسا منه بن يدوية قص
ولا يحيل معنى (أخبرني) عبد الملك بن مسلة القرشي الهشامي بانطاكية قال أخبرني
أبي عن أهلنا أن ارطاة بن سبهية دخل على مروان بن الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة
وفرغ من الحروب التي كان بها مشاغلا وصعد لا تهاذ الجيوش إلى ابن الزبير لمحاربه
فهناه وكان خاصا به وبأخيه يحيى بن الحكم ثم أنشده

تشكى قلوبى إلى الوجى * تجر السريح وتبلى الخداما
تزورك بآله عندها * يدلا تعد وتهدى السلاما
* وقل ثوابا لها * تجمد القسوا في عام فاعاما
وسادت معدا على رغبها * قريش وسدت قريشا غلاما
جعلت على الأمر فيه صفا * فما زال غمرك حتى استقاما
أقيت الزخوف فقالت لها * لمجردت فيهن عضبا حساما
تشق القوائس حتى بنا * لما تحتها تم تبرى العظاما
نزعت على مهل سابغا * فما زادك التزع الا تماما
فما زادك الله سلطانا * وزادك انخير منه فداما

فكساه مروان وأمر له ثلاثين ناقه وأقرهن له براوزينا وشعيرا قال وكان ارطاة
بهاج شبيب بن البرصاء لكل واحد منهما في صاحبه هجاء كثير وكان كل واحد منهما
يتنى صاحبه عن عشرته في أشعاره فأصلح بينهما يحيى بن الحكم وكانت بنو مرة تألفه
وتنتجعه لصهره فهم قبل اقراره سبعة شبيب عنده يحيى بن الحكم فقال ارطاة له

رمتك فلم تشوا القواد جنوب * وما كل من يرى القواد يصيب
وما زودتنا غير أن خلطت لنا * أحاديث منها صادق وكذوب
ألا مبلغ قسيان قوى أنتى * هجاني ابن برصاء اليدى شبيب
وفى آل عوف من يهود قبيلة * تشابه منها ناشتون وشيب
أبي كان خيرا من أهلك ولم يزل * جنبيا لا بائى وأنت جنب
وما زلت خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادى التجادر كوب
فأذنبنا أن أم حمز تجاورت * يثرب أسياسا هسن نيب
وان رجالا بين سلع وواقم * لا يرأيهم في أيسك نصيب
فلو كنت عوفيا عمت وأمهلت * كدالك ولكن المريب مربب

فأخبرني عبي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن العتي قال لما قال هذا الشعر
ارطاة في شبيب بن البرصاء كان كل شيخ من بني عوف يتمنى ان يعصى وكان العمري شائعا

في بني عوف كلما من منهم رجل عني فعمر أوطاة ولم يكن فكان شبيب يعبر بذلك ثم مات
أوطاة وعي شبيب فكان يقول بعد ذلك لبنت أوطاة عاش حتى براني أعني فعملماني
عوفي (ونسخت) من كتاب ابن الأعرابي في شعر أوطاة قال كان شبيب بن البرصاء يقول
وددت أني جعني وابن الأمة أوطاة بن سمية يوم قتال فأشقي منه غيظي فبلغ ذلك أوطاة
فقال له ان تلقني لا ترى غري بناطرة * تنس السلاح وتعرف جبهة الأسد
ماذا أظنك تغني في أخى رمد * من أسد خفان جاني العين ذي لبد
جاني العين وجانب العين شديد النظر

قوله فعمر أوطاة
ولم يكن فكان شبيب
كذا في النسخ
والمناسب فعمر
شبيب ولم يكن فكان
أوطاة كما هو ظاهر
اه محبته

أني ضرا غمة غير يعودها * أكل الرجل متى يبدأ لها يعد
يا أيها المتحسني أن يلاقيني * ان تنا آتاك أو ان تغني تجيد
تقص اللبابة من مرثرائعه * صعب المقادة فخشاه فلا تعد
متي تردني لا تصد لمصدره * فيها نجاة وان أسدرك لا ترد
لا تحسبني كفقع الضاع يتقره * جان بأصبعه أو بضعة البلد
أنا ابن عتقان معروف له نسي * الابعاسا زكت أم عدي واد
لا في الملو فأنأي في دمائهم * ثم استقر بلا عقل ولا قود
من عسبة يطعنون الخيل ضاحية * حتى تبدد كالزودة الشرد
ويمنعون نساء الحى ان علمت * ويكشفون قنار الغارة العمد
أنا ابن صرمة ان تسأل خبارهم * أضرب برجلي في ساداتهم ويدي
* وفي بني مالك أم وزافسرة * لا يدفع الجهد من قيس الى أحد
ضربت فيهم بأعرابي كما ضربت * عروق ناعمة في أبطح تند
جدي قناعة معروف ويعرفني * جبار فيدة أهل السر والعدد

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو والسيباني عن
أبيه قال كان أوطاة بن سمية يتحدث الى امرأة من غني يقال لها برة وكان يهواها
ثم افترا وحوال الزمان بينهما وكبر أوطاة ثم اجتمعت غني وبسومة في دار فغرا أوطاة وبيرة
وقد هربت وتغيرت محاسنها واقتفرت فجلس اليها وتحدثت معها وهي تشكو اليه
أمرها فلما أراد الانصراف أمراعيه فجاءه بعشر من ابنة ففعلها بطنائها وانصرف وقال
مررت على حدثي برمان بعدما * تقطع أقران الصبي والوسائل
فكنت كطبي مقلت فلم يزل * به الحين حتى أعلقته الحبائل
(قال أبو الفرج الاصمهاني) وقد ذكر أوطاة بن سمية وبيرة هذه ونسبهما في واضح
من شعره فقال في قصيدة

ودار يه تازعها الليل زائرا * لو بيرة تهدي النجوم الطوامس
أعوج بأصماني عن القصد تغفل * بناعرن كسر بها المظي العرامس

فقد تركتني لأعوج بمشرب * فأروى ولألهو إلى من أجالس
ومن عجب الأيام أن كل منزل * لوجوه من أكاف وثمان دارس
وقد باورت قصر العذيب فأرى * برمان الأساخط العيش بأنس
طلاب بعيد واختلاف من النوى * إذا ما أتى من دون وجرة قارس
لئن أنجح الواشون يسيرون بينها * وطال التناهي والنفوس النفائس
لقد طال ما عشنا جميعاً وودنا * جميع إذا ما يتقى الاتس آنس
كذلك صرف الدهر ليس بتارك * حيناً ويبقى عمره المتعاس
(وقال) ابن الاعرابي كانت بين أرطاة بن سمية وبين رجل من بني أسد يقال له حيان
مهاجرة فاعترض بينهما حياشة الأسد فمهاجراً أرطاة فقال فيه أرطاة

أبلغ حياشة أتى غير تاركه * حتى أدله أذك كان ما كانا
الباعث القول بسديه ويلحمه * كالجندى الشكل إذا حورت حيانا
ان تدع خندف بغيا أو مكثرة * أدع القبائل من قيس بن عيلانا
قد نجس الحق حتى ما يجاوزنا * وألحق يحبسنا في حيث يلقانا
نبى لا نخرنا بمجد انشيد * أنا كذلك ورثنا الجهدا ولانا

وقال ابن الاعرابي وقد أرطاة بن سمية إلى الشام زائر العبد الملك بن مروان عام الجماعة
وقد هناه بالظفر ومدحه فأطال المقام عنده وأرجف أعداؤه بموته فلما قدم وقد ملأ
يديه بلغمه ما كان منهم فقال فيهم

إذا ما طلعنا من ثنية لفلق * نخسر رجالا يكرهون إياي
وخبرهم أني رجعت بغبطة * أحقد أظفاري ويصرف إياي
واني ابن حرب لا تزال تهزني * كلاب عدوى أو تهز كلابي

وقال أبو عمر والسيباني وقع بين زميل قاتل ابن دارة وبين أرطاة بن سمية لحاء فتوعدده
زميل وقال إني لأحسبك تنجرح مثل كاس ابن دارة فقال له أرطاة

يا زميل إني أن أكن لك سائقا * تركض برجليك التجاء وألحق
لا تحسبي كأمري صادقته * بمضيعة نخدشته بالمرفق
إني أمرؤ وأوفى إذا فارعتكم * قصب الرهان وما أشأ أفرق
فقال له زميل يا أرطاة انك فاعلا ما قلت * والمرء يستحي إذا لم يصدق
فافعل كما فعل ابن دارة سالم * ثم امش هونك سادرا لا تتقي
وإذا جعلت لك بيني لحي شامك لا * ثياب فارعدما بدالك وأبرق

(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأعمش قال قال أرطاة
ابن سمية للربيع بن قعب

لقد رأيته عريانا وموثرزا * فاعرفت أني أنت أم ذكر

فقال له الربيع لكن سبية قد عرفتني فقلبه واقطع ارطاة (أخبرني) عني قال حدثنا
الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا قعنب بن الحرز عن الهيثم بن الربيع عن عمرو بن
جسلة الباهلي قال تزوج عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو أم هشام بنت عبد الله بن عمرو بن
الخطاب وكانت من أجل نساء قيس وكان يجديها وجد اشديد اخرض مرضته التي هلك
فيها فجعل يديم النظر اليها وهي عند رأسه فقالت له انك لتتطرا لي تطر رجل له حاجة قال
اي والله ان لي اليك حاجة لو نظرت به اليها ن علي ما أفاقه قالت وما هي قال أخاف
ان تتزوجي بعدي قالت فإيرضيك من ذلك قال أن توثقي لي بالإيمان المغفلة فقلت
له بكل عين سكنت اليها نفسه ثم هلك فلما قضت عذتها خطبها عمرو بن عبد العزيز وهو أمير
المدينة فأرسلت اليه ما أراك الا وقد بلغتك يميني فأرسل اليها مكان كل عبد وامة
عبدان وأمتان ومكان كل علق علقان ومكان كل شيء ضعفه فترجسته فدخل عليها باطل
بالمدينة وقيل بل كان رجلا من مشيخة قريش مغضلا فلما رآها مع عمر جالسة قال
تبنت بعد الخيزران جريدة * وبعد ثياب الخنزأ حلام نائم
فقال له عمر جعلتني ويليك جريدة واحلام نائم فقالت أم هشام ليس كما قلت ولكن
كما قال أرطاة بن سبية

وكأن ترى من ذات بيت وعولة * بكت شجوها بعد الحنين المرجع
فكانت كذات التولم تعطف * على قطع من شالوه المنزع
مق لا تجده تنصرف لطياتها * من الارض أو تعمد لالف قربع
عن الدهر فاصفح انه غير معتب * وفي غير من قدورات الارض فاطمع
وهذه الايات من قصيدة يرثي بها أرطاة ابنه عمرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال
حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا قعنب بن الحرز عن أبي عبيدة قال كان لا أرطاة
ابن سبية ابن يقال له عمرو مات بفزع عليه أرطاة حتى كاد عقله يذهب فأقام على قبره
وضرب يده عنده لا يفارقه حولا ثم ان الحى أراد الرحيل بعد حول للعبة بغوها فتدا
على قبره فجلس عنده حتى اذا حان الروح ناداه روح يا ابن سلى معنا فقال له قومه ننشدك
الله في نفسك وعقلك ودينك كيف يروح معك من مات مذحول فقال أنظروني الليلة
الى الغد فأقاموا عليه فلما أصبح ناداه اغدا يا ابن سلى معنا فمزل الناس يذكرونه الله
ويشادونه فاستضى سيفه وعقر راحلته على قبره وقال والله لا أتبعكم فامضوا ان شئتم
أو أقيموا فترقوا له ورجعوا فأقاموا عامهم ذلك وصبروا على منزلهم وقال أرطاة يومئذ
في ابنه عمرو يريه

وقفت على قبر ابن سلى فلم يكن * وقوف عليه غير مبكى ومجزع *
هل انت ابن سلى ان نظرتك رائح * مع الركب أو غاد غداة غمدعي
أنسى ابن سلى وهو لم يأت دونه * من الدهر الا بعض صيف ومربع

وقفت على جثمان عمرو فلم أجده * سوى جسد عاف يبيداه بلقع
ضربت عمودي بانه شمرا معا * نفرت ولم أتبع قلوبى بدعده
ولو أنها حادت عمن الرمر نلتها * يادرة من سيف أشهب موقع
تركك أن تحيى تكوسى وان تنو * على الجهد نخذلها نوال قصرع
فدع ذكر من قحالت الارض دونه * وفى غير من دوارت الارض فاطمع
وقد أخبرنى بهذا الخبر محمد بن الحسن بن دريد عن أبى حاتم عن أبى عبيدة فذكر أن
ارطاة كان يحى الى قبر ابنه عساف يقول هل أنت رافع حى يا ابن سلى ثم ينصرف
فيغدى عليه ويقول له مثل ذلك حولا ثم يمتل قول لبيد
الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر
(أخبرنى) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال المدائنى قال ارطاة بن سهبة
يوم الاربعة بن قعنب كالعابث به
لقد رأيتك عربا يا وموتزرا * فادريت أأنت أم ذكر
فقال له الاربعة

لكن سهبة تدرى إذا أتيتكم * على عربا لما احتلت الازر
فقلبه الاربعة وبلغ الهباء بينهما فقال الاربعة بن قعنب يوم جوارطة
ما عانت بنوعفان الا * باحلام كالام الجوارى
وما عفتان من غطفان الا * تلس مظلم بالليل سار
إذا انحسرت بنوعفان جزورا * دعوه بالمرجل والشفار
طهارة اللحم حتى ينضجوه * وطاهى اللحم فما شغل وعار
فقال ارطاة يحببه ويعيره بأن أمه من عبد القيس

وهذا المصوق قد شاركت فيه * فمن شاركت فى أير الحمار
وأى الناس أخبت من هبل * فزارى وأخبت ربيع دار
(أخبرنى) عبد الله بن محمد اليربى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
المدائنى عن أبى بكر الهذلى قال قدم مسرف بن عقة المرى المدينة وأوقع بأهل الحرة
فأناه قومه من بنى مرة وفيهم ارطاة فهشوه بالظفر واسترقده فطردهم ونهرهم وقام
ارطاة بن سهبة ليمدحه فقبضهم بأقبح قول وطرده وكان فى جيش مسرف رجل
من أهل الشام من عذرة يقال له عمارة قد كان رأى ارطاة عنده معاوية بن أبى سفيان
وسمع شعره وعرف أقبال معاوية عليه ورفده له فأومأ الى ارطاة فأناه فقال له لا يترك
مأبد لك من الأمير فانه عليل فخير ولو قد صح واستقامت الامور لزال عمارايت من قوله
وفعله وانابك عارف وقد رأيتك عند أمير المؤمنين يعنى معاوية ولن تعدم منى ما تحب
ووصله وكساه وجهه على ناقة فقال ارطاة يمدحه ويهجم مسرفا

لحق القنفذى مسرف وابن عمه * وأثارت على مسرف حيث أثرا
مررت على ربيعهما فكأنى * مررت بجبارين من سرو وجرا
ويروى نضيفت جبارين

على أن ذا العليا عمارة لم أجد * على البعد حسن العهد منه تغيرا
حباني ببرديه وعفس كأنما * بنى فوق متنها الوليدان قهقرا
وقال أبو عمرو الشيباني خاضت امرأته من بنى مرة سهية أم ارطاة بن سهية وكانت من
غيرهم أخيدة أخذها أبوه فاستطالت عليها المرأة وسبها تخرج ارطاة إليها فسبها
وضربها فجاء قومه ولا موه وقالوا له مالك تدخل نفسك في خصومات النساء فقال لهم
يعبرني قومي الجاهل والخنأ * عليهم وقالوا أنت غير حليم
هل الجهل فيكم أن أعاقب بعدما * تجوز سى واستحل حريمي
إذا أنا لم أمتنع عجزى منكم * فكانت كآخري في النساء عقيم
وقد علمت أنبأ مرة أنا * إذا ما اجتدانا الشتر كل حليم
حاجة لأحساب العشيرة كلها * إذا ذم يوم الروع كل ملهم
وتعلم الايات التي فيها الغناء المذكورة أخبار ارطاة بن سهية بذكره يقول في قتل من
قومه قتلوا يوم بنات قين وهو

فلا وأبيك لا تنفك نبكى * على قتلى هنالك ما بقينا
على قتلى هنالك أوجعنا * وأنستنا رجالا آخرينا
سنبكى بالرمح إذا التقينا * على اخواننا وعلى فينا
بطعن ترعد الاحشاء منه * يرد البيض والابدان جونا
كأن الخيل إذا نسن كلبا * يرين وراءهم ما يتغيئا

صو

هجت اسراها وأى فحلصت * الى وباب السجن بالقفل مغلق
ألت لحيت ثم قامت فودعت * فلما ولت كادت النفس ترتحق

الشعر لجعفر بن عتبة الحارثي والغناء لمبعد ثقل أول بالسسابة في مجرى البصر عن
اصحق وذكر عمرو بن بانه أن فيه خفيف ثقل أول بالوسطى لابن سريج وذكر حماد بن
اصحق أن خفيف الثقل للهدلى

«(أخبار جعفر بن عتبة الحارثي ونسبه)»

هو جعفر بن عتبة بن ربيعة بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلاب ابن معاوية بن
صلاة بن المعقل بن كعب بن الحرث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له قذره في
شعره وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل تغزل فارس مذكور في
قومه وكان أبوه عتبة بن ربيعة شاعرا أيضا وكان جعفر قتل رجلا من بنى عقيل قبل

انه قتله في شان أمة صكا نازورا نها قنغاير اعليها وقيل بل في غارة أغارها عليهم
وقيل بل كان يحدث نساءهم فهو فله فته فرصدوه في طريقه اليهن فقاتلوه فقتل منهم
رجلا فاستعدوا عليه السلطان فأقامه في هذه الجوامع كلها ذكر وتنب
الى من رواها (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن
عبد الرحمن الرقي قال حدثنا أبو مالك الجاني قال شرب جعفر بن عليه الحارثي
حتى سكر فأخذه السلطان فحبسه فأنشأ يقول في حبسه

لقد زعموا أني سكرت وربما * يكون الفتى سكران وهو حلیم
لعمرك ما بالسكر عار على الفتى * ولكن عارا أن يقال لثیم
وان فتى دامت دوائه عهده * على دون ما لا تبه لكریم

قال ثم حبسه معه رجل من قومه من بني الحرث بن كعب في ذلك الحبس وكان يقال له
دوران فقال جعفر

أذا باب دوران ترنم في الدبحي * وشبنا غدا لا علينا وأفقال
وأظلم ليل فام على مجلجل * يدور به حتى الصباح بأعمل
وحراس سوء ما يأمرون حوله * فكيف لطلوم بحيلة محتمل
ويصرفه ذوالشجاعة والندی * على الذل للأمورو والعج والوالی

فأما ما ذكر أن السبب في أخذ جعفر وقتله في غارة أغارها على بني عقيل فاني نسخت
غيره في ذلك من كتاب عمرو بن أبي عمرو والشيباني يأثره عن أبيه قال خرج جعفر بن
عليه وعلى بن جعبد الحارثي القناني والنضر بن مضارب المعاري فأغاروا على بني
عقيل وإن بني عقيل خرجوا في طلبهم وافترقوا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم
الارصاد على المضايق فكانوا كلما أفلتوا من عصبة لقيتهم أخرى حتى انتهوا الى بلاد
بني نهد فجمع عنهم بنو عقيل وقد كانوا أقتلوا فيهم في ذلك يقول جعفر

ألا لأبالي بعسدي يوم يحصل * اذالم أعذب أن يبي حماميا
تركت بأعلى محبل ومضيقه * هراق دم لا يبرح الدهر ناويا
شفيت به غيظي وجرب موطني * وكان سناء آخر الدهر باقيا
أراد واليتنوني فقلت تجنبوا * طريقي فإلى حاجة من وراثيا
فدى لبني عثم أجابوا الدعوى * شقوا من بني القراء عمو وخاليا
كان بني القراء يوم لقيتهم * فراح القطا لاقين صقرا يمانيا
تركاهم صرعى كأنهم صبيهم * فخيخ دباري النيب لاقته مداويا
أقول وقد أجلت من اليوم عركة * ليسك العقيلين من كان باكيا
فان بصرني محبل لامارة * ونضج دما منهن سم ومحياسيا

الحباني آثارهم حبوا من الضعف للجراح التي بهم

ولم أتزل إلى رية غيراني * وددت معاذاً كان فيني أنانيا

أراد وددت أن معاذاً كان أناني معهم فأقتله

شفت غليلي من خشية بعدما * كسوت الهذيل المشرفي اليانيا
أحقا عباد الله أن لست دانيا * صخاري فجد والرياح الذواريا
ولا زارناهم العراني أنتمي * إلى عامر يحلن رملاء عاليا
إذا ما آيت الحارثيات فانهي * لهتن وخبرهن أن لاتلاقيا
وقود قلوبى ينهن فانها * ستبردا بكادا وتبكي بوايكا
أوصيكم ان مت يوم ما عارم * ليغنى شيا أو يكون مكانيا
ويروى وعطل قلوبى في الركاب فانها * ستبردا بكادا وتبكي بوايكا
وهذا البيت بعينه يروى لمالك بن الربيع في قصيدته المشهورة التي برئ بها نفسه وقال
في ذلك جعفر أيضا

وسائلة عنا بغيب وسائل * بمصدقاني الحرب كيف فحاول

عشبة قرني محبل اذنه طفت * علينا السرايا والعدو المباسل

ففرج عنا الله مرعا عدونا * وضرب بيض المشرفة خابل

إذا ما قرى هام الروس اعترامها * تعاورها منهم أكف وكاهل

إذا ما رصدناهم صدأ فرجت لنا * بأيماننا يرض جللتها الصباقل

ولأبوا إلا المضي وقد رأوا * بأن ليس منا خشية الموت ناكل

حلفت يمينا برة لم أرد بها * مقالة تسجيع ولا قول باطل

ليقتصن الهندواني منهم * معاقد يخشاها الطيب المزاو

وقالوا لنا فتان لا بد منهما * صدور رماح أشرفت أو سلاسل

فقلنا لهم تلكم اذا بعد كرتة * تغادر صرعى نهضها متخاذل

وقتل نفوس في الحيلة زهيدة * اذا اشتجر الخلعى والموت نازل

نراجعهم في قالة بدوا بها * كما راجع الخضم البذى المناقل

لهم صدور سيني يوم بطحاء محبل * ولى منه ما ضمت عليه الامايل

قال فاستعدت عليهم بنو عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لأبي جعفر فأرسل
إليه عليه بن ربيعة فأخذه بهم وجبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم إليه فأما
النضر فاستقدمه بجزاحة وأما علي بن جعدب فأقلت من الحبس وأما جعفر بن عتبة
فأقامت عليه بنو عقيل قسامة أنه قتل صاحبهم فقتل به هذه رواية أبي عمرو (وذكر ابن
الكلبي أن الذي هاج الحرب بين جعفر بن عتبة وبنو عقيل أن أياض بن يزيد الحارثي
واسم عيل بن أحمرا العقيلي اجتماعا عند أمة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في ابل
لمولاه في موضع يقال له صعر من بلاد بلخسرت فتحذ ثاغنها فغالت إلى العقيلي

فدخلت معاه وواسفه حتى تحاقبا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتى صرعه ثم نفر قاصوا بهاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو * ألم تسأل العبد الزبدي ما رأى * بصعير والعبد الزبدي قائم

فغضب اياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن أحر فشنجه شجنين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن عتبة الحارثي فأخذوه فضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه وبلغ ذلك اياس بن زيد فقال يتوجع بل جعفر

أبا عاوم كيف اغتربت ولم تكن * نفر اذا ما كان أمر تحاذره
فلا صلح حتى يحقق السيف خنقه * بكف فتي جرت عليه جرائره

ثم إن جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعدب والنضر بن مضارب وياس بن زيد فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محمد بن جبر وهو موضع بالقاعة فضر بهما ضربة برصاص ثم انصرفوا فاضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة فاقتتلوا حتى خلى لهم العقيليون الطريق ثم مضوا حتى وجدوا من عقيل جمع آخر فاجتمعوا فقتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن عتبة رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعذى العقيليون ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتى حبسهم بمكة ثم أفلت منهم رجل فخرج هاربا فأحضرت عقيل قمامة حلقوا أن جعفر اقتل صاحبهم فأقاده ابراهيم بن هشام قال وقال جعفر بن عتبة قبل أن يقتل وهو محبوب

عجبت لسراها وأنى تخلصت * الى وباب السجن بالقلل مغلق
ألم تخبت ثم قامت فوقعت * فلما نزلت كادت النفس تزهرق
فلا تحسبي أني تحشت بعدكم * لئني ولا أرى من الموت أفرق
وكف وفي كني حسام مذلتي * يعرض بهامات الرجال ويعلى
ولأن قلبي يزدهيه وعبد هم * ولا أني بالمشي في القيد أفرق
ولكن عرني من هو الصباية * كما كنت ألقى منك اذا ما مطلق
فأما الهوى والوتمنى فطامح * اليك وجفائي بمكة موتق

وقال جعفر بن عتبة لآخيه يحترسه

وقل لابي عون اذا ما لقيته * ومن دونه عرض القلاية يحول

في نسخة ابن الاعرابي اذا ما لقيته * ودونه من عرض القلاية يحول * باليم وبشم الهاء
في دونه بالرفع وتضيفها وهي لغتهم خاصة

نعم لم وعدك الشك أني بشفي * ثلاثة أحراس معا وكبول
اذا رمت منيا أو بوان مفعلا * بيت لها فوق الكعاب حليل
ولوبك كانت لا تبغث مطبقي * يعود الحنا أخفافها وتحول

الى العدل حتى يصدر الامر صدرًا * وتبرأ منكم قالة وعدول
ونسخت أيضا خبره من كتاب للنضر بن حديد نخاف هاتين الروايتين وقال نفسه كان
جعفر بن عتبة بن زورنساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاوزين هم وبنو الحرث بن كعب
فأخذته عقيل فكشفوا دبر قيصة وربطوه الى جنته وضر به بالسياط وكنفوه ثم أقبلوا
به وادبروا على النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك الحال ليعظوهن وبعضوه
عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثله وأنا أحلف لكم بما يبلغ صدوركم
أن لا أنزور بيوتكم أبدا ولا أبلجها فلم يقبلوا منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم
ما قدمضي ومنوا على بالكف عني فاني أعده نعمة لكم ويد الأكرها أبدا وفاقولني
وأريهموني فأكون رجلا أذى قوماني دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون
عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاهم حتى شفا أنفسم منه ثم خلوا
سبيله فلم تمض الأيام قليلا حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أبلجها
البيوت ثم مضى فلما كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحبه وكانت عقيل ألقى خلق
الله لآثره فتبعوه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه والعقيلون مغترون ليس مع أحد
منهم عصا ولا سلاح فوثب عليهم جعفر بن عتبة وصاحبه بالسيف فقتلوا منهم رجلا
وهرجوا آخروا فترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل
المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم فأقام من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة
وكان يجب أن يدبر أعنه الحد لثوالة أبي العباس السفاح في بني الحرث ولأن أخت
جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده الى أن أقاموا عليه تسامة
أنه قتل صاحبهم وتعدوه بالخروج الى أبي جعفر والتظلم اليه فحينئذ دعا جعفر فأقام
منه وأفلت على بن جعد بن السج بن فهر قال وهو ابن أخي جعفر بن عتبة فلما
أخرج جعفر للقتل قال له غلام من قومه أسقى شربة من ماء بارد فقال له أسكت لا أتم
لك اني اذا المهياف وانقطع شمع نعله فوقف فأصلحه فقال له رجل أما يبغلك عن هذا
ما أنت فيه فقال

أشد قبالي نعلي أن يراني * عدوى للحوادث مستكينا

قال وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة لحبسة بن كليب أخا الجحنون وهو أحد بني
عاصم بن عقيل فقال في ذلك

شقي التمس ما قال ابن عتبة جعفر * وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر
هوى رأسه من حيث كان كاهوى * عقاب تدلى طالب الجانب الوكر
أبا عارم فينا عرام وشدة * وبسطة أيمان سوا عدها شعر
همو ضربوا بالسيف هامة جعفر * ولم ينجم برعر يض ولا بحر
وقد ناه قود البكر قسرا وعنوة * الى القبر حتى ضم أبوا به القبر

وقال عليه يري ابنه جعفرا

لعمرك اني يوم أسلت جعفرا * وأصحابه الموت لما أقاتل
 * لمجنتب حب المنايا وانما * بهيج المنايا كل حق وباطل
 فراح بهم قوم ولا قوم عندهم * مغلة أيديهم في السلاسل
 ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا * رآه التبايون لي غير خاذل
 وقال عليه أيضا لامرأته أم جعفر قبل ان يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يا أم جعفر * على وان علتني لطويل
 أحاذر اخبارا من القوم قد دنت * ورجعة انقاضا لمن دليل
 فأجابته فقالت

أبا جعفر أسلت للقوم جعفرا * تخ كذا أو عس وأنت ذليل
 قال أبو عمر وفي روايته وذ كرشدا بن ابراهيم ان قتال يحيى بن زبادة بن عبد الله الحارثي
 حضرت الموسم في ذلك العام لما قتل فكفسته واستجادت له الكفن وبكته وجميع من
 كان معهم من جوار بها وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله
 أحقا عبد الله ان لست رأيت * صحاري نجد والرياح الذوار يا
 وقد تقدمت في صدر اخباره وفي هذه القصيدة يقول جعفر

وددت معاذا كان فين انانيا * فقال معاذ يجيبه عنها بعد قتله ويحاطب اياه ويعرض
 له أنه قتل ظلما لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من
 الثلاثة بعبئنه الا ان غيظهم على جعفر جعلهم على أن ادعوا القتل عليه

أبا جعفر سب بنجران واحتسب * أبا عارم والمسجات الغوالي
 وقود قلوبا أثلث السيوف ربها * بغير دم في القوم الاتعاري
 اذا ذكرته معصر حارثة * جرى دم عينا على الخد صافيا
 فلا تحسبن الدين يا علب منسا * ولا النار الحزان نسي التقاضيا
 سنقتل منكم بالقتل ثلاثة * ونغلي وان كانت دما غوالي
 تمنيت أن تلقى معاذا سفاهة * متلقى معاذا والقضيب اليمانيا
 وجدت الايات الغافية التي فيها الغناء في نسخة النصير بن حديد أنهم ما ذكره أبو عمرو
 الشيباني وأولها

الأهل الى قتيان لهو ولاة * سبيل وتهتاف الحام المطوق
 وشربة ماء من حدود اربارد * جرى تحت أطلال الاراك المسوق
 وسرى مع القتيان كل عشية * أبأرى ندما هم بصبا مسبق
 اذا أكلت عن نائم عشدقها * لغاما كبح البيضة المتفرق
 وأصهب جوفى كأن بغامه * تبغ مطرود من الوحش مرهق

ترى لهم دفيه وأدى أظله اجسدي الضافي سحلقا بعد سحلق
 وذكر بعده الايات الماضية وهذا وهم من النضر لان تلك الايات مرفوعة القافية
 وهذه مخفوضة فأنيت بكل واحدة منهم ما منفرقة ولم أخلطهم لذلك (أخبرني) الحسين بن
 يحيى المراد مني عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عليبة
 قام نساء الحمى يكيكن عليه وقام أبوه الى كل نافذة وشاة فمحرأ ولادها وألقاها بين أيديها
 وقال ابكين معنا على جعفر فزال التوق ترغو والشاة تغرو والنساء يعصن ويكيكن
 وهو يكي معهن فاروى يوم كان اوجع واحرق ما عانى العرب من يومئذ

ص

علائق انما الدنيا عليل * واسقاني علالا بعد نهل
 اصحب صاحب ما صاحني * واكف اللوم عنه والعذل
 الشعر الجبير السلولي والغناء لابن مريج ثقيل أول بالوسطى عن حبيش وذكر
 الهشام أنه من مفعول يحيى المكي

• (اخبار الجبير السلولي ونسبه) •

هو فيما ذكر محمد بن سلام الجبير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن
 ضيط بن جابر بن عبد الله بن سلول ونسخت نسبه من نسخة عبيدة بن عبد الله بن محمد البريدي
 عن ابن حبيب قال هو الجبير بن عبد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول
 ابن مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة شاعر مقل اسلاحي من شعراء الدولة الاموية
 وجعله محمد بن سلام في طبقة أبي زيد الطائي وهي الخامسة من طبقات شعراء
 الاسلام (أخبرني) ابو خليفة في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا
 أبو العراف قال كان الجبير السلولي دل عبد الملك بن مروان على ما يقال له مطلوب
 وكان لئاس من خنم فأنشأ يقول

لأنوم الاغرار العين ساهرة * ان لم أروع بغيظ اهل مطلوب
 ان تشقوني فقد بدلت ايكتمكم * ذوق الدجاج بحقان العياقب
 وكنت اخبركم ان سوف يعمرها * بنو أمية وعدا غير مكذوب

قال فرسب رجل من خنم يقال له أمية الى عبد الملك حتى دخل عليه فقال يا أمير
 المؤمنين انما أراد الجبير أن يصل اليك وهو شويعر ساك وحربه عليه فكتب الى عامله
 بأن يشتدي الجبير الى عنقه ثم يبعثه في الحديد قبلخ الجبير الخبير فركب في الليل حتى أتى
 عبد الملك فقال له يا أمير المؤمنين انا عندك فاحتبستى وابعت من مصر الارضين والضياح
 فان لم يكن الامر على ما اخبرتك فلقد دمي حل وبلى فبعث فالتخذ ذلك الماء فهو اليوم
 من خيار ضياح بني أمية (نسخت) من كتاب عبد الله بن محمد الزبيدي عن ابن حبيب عن
 ابن الاعرابي قال هجا الجبير قوما من بني حنيفة وشتمهم فأقاموا عليه البينة عند نافع بن

علقة الكافي فأمرهم بطلبه واحضاره ليقم عليه الحد وقال لهم ان وجدتموه انتم
فأقيموا عليه الحد وليكن ذلك في ملا يشهدون به ثلاثي عليكم تجاوز الحق فهو رب
البحر منهم ليدلحق ابي نافع بن علقمة فوقف له متسكرا حتى خرج من المسجد ثم
تعلق بثوبه وقال

اليد سبقنا السوط والحصن تحسنا * حبال يسامين الغلام ولحق
الى نافع لارتجى ما اصابنا * تحوم علينا السانحات وتبرح
فان التجلودا فكن انت جالدي * وان البعذبوحا فكن انت تدبج
فسأله عن المطر وكيف كان اثره فقال له

يا نافع يا اكرم البرية * والله لا كذبك العشيبة * انا لقينا سنة قسبه

ثم مطرنا مطرة روية * فنبت البقل ولا رعيه

يعني ان المواشي هلكت قبل نبات البقل فقال له انجب بنفسك فاني سأرضي خصومك
ثم بعث اليهم فسألهم الصريح عن حقهم وضمن لهم أن لا يعاود هجمهم
(اخبرني) الحمري بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمري بن ابراهيم
السعدي عن عباس بن عبد الصمد السعدي قال قال هشام بن عبد الملك للعجيرة الساولي
اصدقت فيما قتله لابن عمك قال نعم يا امير المؤمنين الا اني قد قلت

فتي قد قد السيف لامتنازل * ولا رهسل لبانه وبأدله
هذا البيت يروي لاختر بن زيد بن الطائرية ثم به

جيل اذا استقبلته من امامه * وان هو ولي اشعث الراس حاقله

طويل سطى الساعدين عذوره * على الحى حتى تستقل مراجله

ترى جازريه يرعدان وناره * عليها عدوى السنام وناصله

يبحران نيا خبيرها عظم جارة * على عينه لم تعد عنها مشاغله

تركا ابا الاضياف في كل شتوة * بمز ومرتدى كل خصم يجادله

مقيم لسبناه دريسي مفاضة * وايض هنديا طوا الاجائله

فقال هشام هلك والله الرجل (ونسخت من كتاب ابن حبيب) قال ابن الاعرابي

اصطعب العجيرة وشاعر من خزاعة الى المدينة فقصده الخزاعي الحسن بن الحسن بن علي

عليهم السلام وقصده العجيرة رجلا من بني عامر بن صعصعة كان قد نال سلطانا فأعطى

الحسن بن الحسن الخزاعي وكساه ولم يعط العامري العجيرة شيئا فقال العجيرة

* بالتقي يوم حومت القلوس له * يعمتهاها شيا غير عمدوق

محض التجار من البيت الذي جعلت * فيه النبوة يجرى غير مسبوق

* لا يمسك الخير الا ريث يسأله * ولا يبطاعهم عند العهم في السوق

فبلغت أبا نه الحسن فبعث اليه بصله الى محلة قومه وقال له قدأناك حظك وان لم

تصله (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن الحسن بن دينار الاحول قال حدثني بعض الرواة أن الهجير بن عبد الله السلولي من يقوم بشرن فسقوه فلما اتسنى قال اغمر واجلي وأطعموا نمسه فغروه وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويقنونه بشعر فانه يومئذ وهو

• علا في انما الدنيا على • واسقياني علا بعد نيل

وانشلا ما اغبر من قدر يكما • واصصاني أبعدا الله الجبل

أصحب صاحب ما صاحني • وأكف اللوم عنه والعذل

واذا أنف شسأ لم أقل • أبدا يا صاح ما كان فعل

قال فلما احصا سأل عن جله فقبل له فخرته البارحة فجعل يهكي ويصيح واغمر بناه وهم يضحكون منه ثم وهبوا الهجير فارتحلوا وانصرف الى أهله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حج الهجير السلولي فنظر الى امرأته وكان قد حج بها معه وهي تخطفتني من بعد وتكلمه فتنازل فيها

أيارب لا تغفر لعنة ذنبها • وان لم يعاقبها الهجير فعاقب

أشارت وعقد الله بيني وبينها • الى راكب من دونه ألق راكب

حرام عليك الحج لا تقربنه • اذا حان حج المسلمات التواب

وقال ابن الاعرابي غاب الهجير غيبة الى الشام وجعل أمر ابنته الى خالها وأمره أن يزوجهما بكنة وخطبها مولى لبني هلال كان ذامال فرغبتم أتمها فيه وأمرت خال الصبية الموصى اليه بأمرها أن يزوجهما منه ففعل فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق بن الهجير ورجال من قومها وبابن عم لها يقال له قيل فتمروا جميعا منها سوى ابن عمها القليل فانه ساعد أتمها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق فلما قدم الهجير أخبره عما جرى ففصح الشكاح وخلع ابنته من المولى وقال

ألاهل لبجان الهلالي زاجر • وبجان مأدوم الطعام معين

أليس أمير المؤمنين ابن عمها • وبالخنو آساد لها وعيرين

وعاذت بحقوى عامر وابن عامر • ولله قد بدت على يمينين

تناولوها ويحضب الارض منكم • دم خزعنه حاجب وجبين

وقال أيضا في ذلك

اذا ما أتيت الخاضبات أ كفها • عليهن مقصورا لجال المروق

فلا بدعرك القيل الامشرب • رواء ولكن الشجاع الفرزدق

هو ابن لبضاء الجبين نجيسة • تلفت بطهر لم ينجى وهو أحن

تداعى اليه أكرم الحى نسوة • أطفن بكسرى يتهاجن تطلق

لجاءت بعصران البدين كأنه • من الطير يارتقض الطل ازرق

وقال ابن الاعرابي كان للججير رفيق يقال له أصبح وكانا يصيبان الطريق وفيه يقول
 الججير ومضرق عن منكبيه قبضه * وعن ساعديه للاخلاء واصل
 اذا طال بالقوم المطافي تنوفة * وطول السرى الغيبة غيرنا كل
 دعوت وقد دب الكرى في عظامه * وفي رأسه حتى جرى في المفاصل
 كدب صافي الخمر في مخ شارب * يبسل بعطفيه عن اللب ذاهل
 * فلي ليتني بنبي لسانه * ثقيلين من نوم غلوب القياطل
 فظلت له قم فارتحل ليس ههنا * سوى وقفة السارى مناخ لنازل
 فقام اهتز الزارع يسر وقبضه * ويحسر عن عارى الذراعين نازل
 وقال ابن الاعرابي كانت للججير امرأة يقال لها أم خالد فأسرع في مالها فالتقه وكان
 جوادا ثم جعل يدان حتى أنقل بالدين ومتيده الى مالها فتعنته منه وعاتبته على فعله
 فقال في ذلك

تقول وقد غالبها أم خالد * على مالها أغرقت ديننا فأقصر
 أبي القصر من يأوى اذا الليل جنى * الى ضوء ناري من قدس ومقر
 أياموقدى نارى ارفعها لعلها * تشب لمقو آخر الليل مقفر
 أمن راكب أمسى بظهر تنوفة * أو اريك أم من جارى المتقطر
 ولا قدر دون الجار الاذمية * وهذا المقاسى ليله ذات منكور
 تكاد الصبا تنزه من ثيابه * على الرجل الامن قبض ومتر
 وماذا علينا أن يخالس ضوءها * ككرم ثناء صاحب المتصر
 المتصر ما انكشف وتجرد من جسمه

* فيضربنا عما قيل ولو خلت * له القدر لم تعجب ولم تضبر *
 سلى الطارق المعتريا أم مالك * اذا ما أتاني بين قدرى ومجمرى
 أبسط وجهي انه أول القصرى * وأبذل معروفى له دون منكبرى
 فلا قصر حتى يفرج القيث من أوى * الى جنب رحلى كل أشعث أغبر
 أتى العرض بالمال التلاد وما عسى * أخوك اذا ما ضيع العرض يشتري
 يؤدى الى النيل قنيان ماجد * كرم ومالى سارحا مال مقتر
 القنيان ما اقتنى من المال يقول انه لبذله القرى كأنه موسر واذا سرح ما له علم
 انه مقتر اذا مت يوما فاحضرى أم خالد * ترانك من طرف وسيف وأقدر
 قال ابن حبيب من الناس من يروى هذه الايات الاخيرة التي أولها

سلى الطارق المعتريا أم مالك * لعروة بن الورد وهى للججير (أخبرني) حبيب بن نصر
 المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن محمد قال
 وفد الججير السلولى وسلول بنو مرة بن صعصعة على عبد الملك بن مروان فأقام ياباه

شهر الايصل اليه لشغل عرض لعبد الملك ثم وصل اليه فلما مثل بين يديه أنشد
 ألا تلك أم الهيرزي تيننت * عظامي ومنها ناصل وكسير
 وقالت تضأت الغداة ومن يكن * فتي قبل عام الماء فهو كبير
 فقلت لها إن الهجير تظلت * به أبطن أبلينه وظهور
 فخن ادلاجي على كل كوكب * له من عمان النجوم تطير
 وقرعني بكفي باب ملك كأنما * به القوم يرجون الذين نسور
 ويوم تباري ألسن القوم فيهم * وللموت ارحامهم تدور
 لو أن الجبال الصم سمعن وقعها * لعذنا وقد باتت بهن فطور
 فرحت جوادا والجواد مثابر * على جريه ذو علة ويسير
 فقال له يا هجير ما حدث الانفسك * ولكنا نعطيك لطول مقامك وأمره بما تفتن الابل
 يعطاه من صدقات بني عامر فكتب لهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا
 محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا العمري عن العتي قال نظر أبي الفتي من بني العباس
 بسحب مطرف خزعليه وهو سكران وكان فتي متهنكا فخر له رأسه ما ينام قال لله در
 الهجير السلولي حيث يقول

وما لبس الناس من حلة * جدي ولا خلقا يرتدي
 كمثل المرواة للباسين * فدعني من المطرف المستدي
 فليس يغير فضل الكريم * خلوقات أثوابه والبلي
 وليس يغسير طبع اللثيم * مطارف خزرقاق السدي
 يجود الكريم على كل حال * ويكبو اللثيم اذا ما جرى
 (أخبرني) عني قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبو القاسم الهلب عن
 أبي عبيدة قال كان الهجير السلولي له ابن يقال له القرزوق وفيه يقول الهجير
 ولقد وضعتك غير مترك * مسن جابر في يديها النختم
 واخترت املك من نسائمهم * وأبولك كل عذو وشهم
 فلئن كذبت المنع من مائة * فلتقتلن بسائغ وحم
 ان الندي والفضل غايتنا * ونجاتنا وطريق من يحيى
 (أخبرني) عني قال حدثنا الكرائي قال قال الحرمازي وقف الهجير السلولي لبعض
 الامراء وقد علق به غريم له من أهله فقال له

أيتك ان الباهلي يسوقني * بدين ومطلوب الدينون رقيق
 ثلاثتنا ان يسر الله فائز * بأجر ومعطى حقه وعقيق

فأمر بقضائه وقال ابن الاعرابي كانت للهجير بنت عم وكان يهاوها وتهواه فخطبها
 الى أبيها فوعده وقاربته ثم خطبها رجل من بني عامر فغيرها أبوها بينه وبين الهجير

فاختارت العامري ليسانه فقال الجعفي ذلك

ألماعلي دارلزيب قدأق * لها بلوى ذى المرخ صنف ومربع
وقولا لها قد طالم ~~تكلمي~~ * ورا عالبا العين القواد المروع
وقولا لها قال الجعير وخصي * اليك وارسل الخليلين يقع
أنت التي استودعتك السرقاتهي * لي الخلون مزاح من القوم أفرع
إذا مت كان الناس نصفين شامت * وسدجا قد كنت أسدى وأمنع
ولكن سبتكيني خطوب وبو مجلس * وشعث أهينو في المجالس جوع
ومستلم قدمك القوم مكة * بعيد الموالي نيل ما كان يمنع
رددت له ما فرط القيل بالفضي * وبالامر حتى اقتاله فهو أصلع
ولست بمولاه ولا باني عمه * ولكن متى ما أملك النفع أرفع
وقال ابن الاعرابي أيضا كان الجعير يتحدث الى امرأة من بني عامر يقال لها جمل
فألقها وعلقها ثم اتبع أهلها نواحي نصيبين فتبعها نفسه فسار اليهم فنزل فيهم بجاورا
ثم رأوه منازل ملازما محادثة تلك المرأة فنهوه عنها وقالوا قد رأينا أمرك فأما أن
انقطعت عنها أو ارتحلت عنا وفأذن جعير بفقار ما بيني وبينها ما يشكر وانما كنت
أحدث اليها كما يتحدث الرجل الكريم الى المرأة الحرة الكريمة فأما الرية فغاش الله
منها قال ثم عاود محادثتها فانتبهوا ماله وطردوه فأق محمد بن مروان بن الحكم وهو
يومئذ يتولى الجزيرة ل أخيه عبد الملك بن مروان فأناه مستعديا على بني عامر وعلى
الذي أخذ ماله خصوصية وهو رجل من بني كلاب يقال له ابن الحسام وأشد قولة
عفا يافع من أهله فطوب * وأقصر لو كان القواد ينوب
وقفت بهامن بعدما حل أهلها * نصيبين والرا في الدموع طيب
وقد لاح معروف القدير وقديت * بك اليوم من ريب الزمان ندوب
وسالت روحات المطى وأحدث * منام من هاتشكي وصلوب
وما القلب أم ما ذكره أم صيبة * أريكة منها مسكن فهوروب
حصان الجيا حرة حال دونها * حليل لها شاكي السلاح غضوب
شعوس دنوا الفرقدن اقترابها * لفي مقاريف الرجال سبوب
أحقا عبد الله ان لست ناظرا * الى وجهها الاعلى رقيب
عدتني العدى عنها بعد تساعف * وما أرتجي منها الى قسرب
لقد أحسنت جمل لو أن تبعها * اذا ما أرادت أن تيب ييب
نصدين حتى يذهب الياس بالخي * وحتى تكاد النفس عنك تطيب
هذا البيت يروي لابن الدمينه وهو بشعره أشبه ولا يشك أيضا هذا المعنى ولا هو من
طريقه لانه تشكى في سائر الشعر قومها دونها وهذا بيت يصف فيه الصلحها ولكن

هكذا هو في رواية ابن الاعرابي

وأنت المني لو كنت تستأقنيننا * بغير ولكن معتقك جديب
أيق كل مالي وابن روان شاهد * ولم يهض لي وابن الحسام قريب
ففي محض أطراف العروق مساور * حبال العلا طلق البدين وهوب
فأمر محمد بن مروان بإحضار ابن الحسام الكلابي فأحضر فجلسه حتى رد مال الجبير
وأمر الجبير بالنصراف إلى حيه وترك النزول على المرأة وفي قومها قال وقال الجبير
فيها أيضا

هاتيك جمل بأرض لا يقربها * الأهل من العيى معتقد
ودونهم عشر خزر عيونهم * لو تمسد النار من حرلا خمدوا
عقدوا علينا ذنوبنا في زيارتها * ليحببوها وفي اخلاقهم تكبد
وحال من دونها شكس خلاقه * مكانه غمر في جلسته الرد
فليس الا عويل كذا ذكرت * أوزفرة طالمأنت بها الكبد
وتيمنى جمل فاستمر بها * شط من الدار لا يم ولا مسدد
قالوا غداة استقلت مالمقلته * امن قذى هملت أم عارها رمد
فقلت لابل غدت سلى لطيتها * فليتهم مثل وجدى بكرة وجدوا
ان كان وصلت ابلى الدهر جدته * وكل شئ جسد يد هالك نقد
فقد أراى ووجدى اذ تقارنى * يوما كوجد هو زدرعها قد
تبكى على بطل حمت منبته * وكان واثر أعداء به ابتردوا
وقد خلا من لو تصر منة * وصلى لا يقنت أقيمت كد
أزمان تهبى جمل وألقه * جلا حياء وما وجد كما أجد
فقد برئت على انى اذا ذكرت * ينهل دمي وتحيما فصة تلبد
من عهد سلى التي هام الفؤاد بها * أزمان أزمان سلى طقله رؤد
قد قلت للكاشع المبدى عداونه * قد طالما كان منك النفس والحسد
الاسينى لازلت تفضنى * حتام أنت اذا ما ساعفت ضمد
وقد ترى غير ذى شك وتعلمه * ان ليس لاذنات صبر ولا جلد

وقال ابن حبيب قال عبد الملك المؤدب ولما اذار وبيتهم شعر افلازهم الامثل قول الجبير
السلوى بين الجارحين يمين عنى * ولم تأنس الى كلاب جارى
وتقطع جارى من جنب بيتى * ولم تستر بستر من جدارى
وتأمن ان أطالع حين آتى * عليها وهى واضعة الخمار
كذلك هدى آياتي قديما * نوارته النجار عن النجار
فهدي هديهم وهم اقلوني * كما اقلى العقيق من المهارى

وقال ابن حبيب أيضا نزل العجير يقوم فأكرموه وأطعموه وسقوه فلما سكر قام إلى جله
فغمره وأخرج كبده وجب سنامه فجعل يشوي ويأكل ويظم ويغني

علا لاني انما الدنيا علل * واستقاني علا بعنهل

وانثلا لي اللحم من قدر يكا * واصحاني أبعدا لله الجمل

قلبا أفاق سأل عن جله فأخبر ما صنع به فجعل يكي ويصيح واغربناه وهم يضحكون منه
ثم أعطوه جلا وزودوه فأنصرف حتى لحق بقومه (أخبرني) عني بهذا الخبر قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا الحكم بن موسى بن الحسين بن يزيد السلولي قال حدثني
أبي عن عمه فقال فيه مر العجير بقتيان من قومه بشر يون نبذاهم فشرب معهم وذكروا
بأبي القصة نحو أحماد كرا بن حبيب ولم يقل فيها فلما أصبح جعل يكي ويصيح واغربناه
ولكنه قال فلما أصبح ساق قومه إليه ألف بعير مكان بعيره (أخبرني) عني وحبيب بن
نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى بن الحسين
السلولي قال حدثني أبي عن عمه قال عرض العجير لسليمان بن عبد الملك وهو في الطواف
وعلى العجير بردان يساويان مائة وخمسين ديناراً فانقطع شمع نعله فاخذها بيده ثم هتف
بسليمان فقال

دلت دلولي في دلائل كثيرة * البك فكان الماء ويا معلما

فوقف سليمان ثم قال لله درهم ما أفحصه والله ما رضى أن قال ريان حتى قال معلما والله أنه
ليجبل إلى أنه العجير وما رأته قط إلا عند عبد الملك فقيل له هو العجير فأرسل إليه أن صر
الينا إذا حللنا فصار إليه فأمر له بثلاثين ألفاً وصدقات قومه فزدها العجير عليهم ووجهها
لهم (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني هرون بن موسى القروي قال كان ابن
عم للعجير السلولي إذا جمع بأضياف عند العجير لم يدعهم حتى يأتي بجوز وركوما فيقطعن
في لبتها عند بيته فيبيتون في شواء وقد رثمات فقال العجير يريه

تركا أبا الأضياف في ليلة الصبا * بصرو مردى كل خصم بجادله

وأرعبه سمعي كلما ذكر الأسي * وفي الصدر منى لوعة مازايه

وكنتم أعياد مع قبلك من بكى * فأنتم على من مات بعدك شاغله

هكذا ذكر هرون بن موسى في هذا الخبر والبيت الثالث من هذه الأبيات للشمر دل
ابن شريك لا يشك فيه من قصيدة له طويلة فيه غناء قد ذكرته في أخباره

صو

قتاة كأن وضاب العير * بغيرها يعمل به الزنجيل

قلت أباها على حبها * فتجمل أن تجلت أو تبلى

الشعر نثرية بن نهد والغناء الطويس خفيف رمل بالنصر عن يحيى المكي

(أخبار خزمية بن نهد ونسبه)

هو خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية وفاطمة التي عنها في شعره هذا فاطمة بنت يذكر بن عذرة بن أسد ابن ربيعة بن نزار كان يهاها فخطبها من أيها فسلم بزوجه أياها فقتله غيلة وأياها عني بقوله إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنون

(أخبرني) بجذبة محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزبيري قال حدثني عبي قال حدثني أبي أن ظنه عن الزهري قال كان يذكر بن عذرة بن يذكر بن عذرة بن أسد بن ربيعة بن نزار كان يهاها فخطبها من أيها فسلم بزوجه أياها فقتله غيلة وأياها عني بقوله إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنون

وحالت دون ذلك من همومي * هموم تخرج الشجن الدفينا
أرى ابنة يذكر ظننت غلت * جنوب الحزن يا شمعطامينا
قال فكنت زما فأنما أن خزيمة بن نهد قال ليدكر بن عذرة أحب أن تخرج معي حتى تأتي بقرط فخر باجيعا فلما خلا خزيمة بن نهد يذكر بن عذرة قتله فلما رجع وليس هو معه سألته عنه أهله فقال لست أدري فارقني وما أدري أين سلك فتكأن في ذلك شر بين قضاة ونزار ابن معد وتكلموا فيه فأكروا ولم يصح على خزيمة عندهم شيء يطالبون به حتى قال خزيمة بن نهد

فتاة كان رضاب العصور * بغيا يصل به الرقيقيل
قلت أياها على حبها * فتبطل ان بخلت أو تبيل
فلما قال هذين البيتين ثاروا بالحيان فاقتتلوا وصاروا احزابا فكانت نزار بن معد وهي يومئذ تنسب فتقول كندة بن جنادة بن معد واهوهم يومئذ ينفقون فيقولون حاهن عمرو بن أد بن أد وكان قضاة تنسب الى معد وعيك يومئذ تنقي الى عدنان فتقول عك بن عدنان بن أد والاشعر بن ينفقون الى الاشعر بن أد وكانوا ينفقون من تهامة الى الشام وكانت منازلهم بالصفاح وكان هو وعسفان ربيعة بن نزار وكانت قضاة بين مكة والطائف وكانت كندة تسكن من الغمر الى ذات عرق فهو الى اليوم يسمى غمر كندة وياها يعني غمر بن أبي ربيعة بقوله

إذا سلكت غمر ذي كندة * مع الصبح قصد لها الفرقد
هناك أمانعزى الهوى * وأما على اثرهم تكمد
وكانت منازل حاهن عمرو بن أد والاشعر بن أد وعك بن عدنان بن أد فيما بين جدّة الى البصر قال فيذكر ابن عذرة أحد القارطين اللذين قال فيهما الهمذلي

وحق يوب القارطان كلاهما * ويشتر في القتل كليب لوائل
والآخر من عذرة أيضا يقال له أبوهم خرج يجمع القرط فلم يرجع ولم يعرف له خبر قال
فلما ظهرت نزار على أن خزيم بن نهد قتل يذكر بن عذرة قاتلوا قضاعة أشد قتال فهزمت
قضاعة وقتل خزيم بن نهد وخرجت قضاعة من فرقين فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة
ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وفرقة من بني ربيعة بن ثور بن كلب
ابن وبرة وفرقة من الأشعر بن نعو البحر بن حتى وردوا هجر وبها يومئذ قوم من النبط
فتركت عليهم هذه البطون فأجلتهم فقال في ذلك مالك بن زهير

نزعنا من تهامة أي حتى * فلم تحصل بذلك نوزار

ولم ألتمن أن يسكنم ولكن * شربنا دوا أنسة بدار

فلما نزلوا هجروا لوزراء بنت زهير وكانت كاهنة ما تقولين يا زرقاء قالت سوف واهان
وقر والبان خير من الهوان ثم أنشأت تقول

ودع تهامة لا وداع محالتي * بذمامه لكن قلبي ومسلم

لا تنكرى هجر مقام غريبة * لن تعدى من طاعين تهام

فقالوا لها فأتين يا زرقاء فقالت مقام وتنوخ ما ولد مولودا تنفقت فروخ إلى أن
يجي غراب أبيض أصمغ أنزع عليه خطا لاذهب فطار فالفهب ونفق فنعب يقع على
النخلة السحوق بين الدور والطريق فسبروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة فسميت
تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء مقام وتنوخ ولحق بهم قوم من الأزد فصاروا إلى الآن
في تنوخ ولحق سائر قضاعة موت ذريع وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاعة يقال لهم بنو نيد فقتلوا عبقوم من أرض الجزيرة فنجس نسأوهم
الصوف وعملوا منه الزراى فهي التي يقال لها العبقرية وعملوا البرود التي يقال لها
البريدية وأغار عليهم الترك فأصابتهم وسبت منهم فذلك قول عمرو بن مالك

ألا لله ليل لم ننه * على ذات الخضاب مجنينا

والميتسابا مدلم ننه * كليلتنا بجيا فارقينا

وأقبل الحرث بن قراد البهرا في ليث في بني حلوان فعرض له أباغ بن سليم صاحب
العين فاقترلا فقتل أباغ ومضت بهراء حتى لحقوا بالترك فهزموهم واستنقذوا ما في
أيديهم من بني نيد فقال الحرث بن قراد في ذلك

كان الدهر جمع في ليلال * ثلاث بتهن بشمر زود

صفقنا لا داعجهم من معد * صفقوا بالجزيرة كالسعر

وسارت سليم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة يقودها الحدر جان بن سلمة حتى نزلوا ناحية
فلسطين على بني أدية بن السعيد من عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهد
وجو نسكة وجهينة والحرث بن سعد حتى نزلوا من الحجاز إلى وادي القرى ونزلت تنوخ

بالبحرين ستمين ثم أقبل غراب في رجليه حلقتا ذهب وهما في مجلسهم فسقط على نخلة
في الطريق فتنق نعقات ثم طار فذكروا قول الزرقاء فارتحلوا حتى نزلوا الخيرة فهم أول
من أخطأها منهم مالك بن زهير واجتمع اليهم لما بنوا بها المنازل ناس كثير من سقاط
القرى فأقاموا بها زمانا ثم أغارت عليهم سايور الا كبر فقتلوه فكان شعارهم يومئذ يا آل
عباد الله فسعوا العباد وهزمهم سايور فصار معظمهم ومن فيه نهوض الى الحضرم
الجزيرة يقودهم الضير بن معاوية التبوخي فمضى حتى نزل الحضرم وهو بناء بناء
الساطرون البحر مقاني فأقاموا به وأغارت جبر على بقية قضاة نغير وهم بين أن يقيموا
على خراج يدفعونه اليهم أو يخرجوا عنهم فخر جوادهم كلب وجرم والعلاف وهم
بنو زيان بن تغلب بن حياوان وهو أول من عمل الحال العلافية وعلاف لقب زيان
فلحقوا بالشام فأغارت عليهم بنو كنانة بن خزاعة بعد ذلك بدهر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
وانهم زموا فلقوا بالسما وفيه منازلهم الى اليوم

ص

اني امرؤ وكفى ربي ونزهي * عن الامور التي في غيها وخم
وانما امانسان أعيش كما * عاش الرجال وعاشت قبلي الامم
الشعر للمغيرة بن حبيشة من قصيدة مدح بها المهلب بن أبي صفرة والغناء لابن العباس
ابن حمدون ثقبيل أول بالنصر وهو من مشهور أغانيه وبيدها
* (نسب المغيرة بن حبيشة وأخباره) *

المغيرة بن حبيشة بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وحبشة لقب غالب على أبيه واسمه جبير بن عمرو ولقب
بذلك لحين كان أصابه وهو شاعر اسلاحي من شعراء الدولة الاموية وأبوه حبشة بن عمرو
شاعرا وأخوه صخر بن حبشة شاعر وكان يهاجبه ولهما قصائد يتناقضانها كثيرة سأذكر
منها طرفا وكان قد هاجى زيادا الاجم فأكثر كل واحد منهما على صاحبه وأخس ولم
يغلب أحدهما صاحبه كانا متكافئين في مهاجتهما يتصف كل واحد منهما صاحبه
صاحبه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك
زيات قال حدثني الحسن بن جهور عن الحرمازي قال قدم المغيرة بن حبشة على طلحة
الطلحات الخزاعي ثم المصلي أحد بني مليح فأنشده قوله فيه

لقد كنت أسعى في هوال ذوابتي * رضاك وأرجو منك ما لست لاقيا
وابذل نفسي في موطن غيرها * أحب وأعصى في هوال الادايا
حفاظا وتسميكا لما كان بيننا * لتجزي ما لا أخالك جازيا
رأيتك ما تنفك منك رغبة * تقصر دوني أو تحل ورايا
أراي اذا استقطرت منك رغبة * لتقطر في عبادت عباد واسفيا

وأدلت دلوى في دلاء كثيرة * فأبن ملاء غبر دلوى كاهيا
ولست بلاق ذاحقاً ونجدة * من القوم حراً بالغية وراضيا
فان تدن منى تدن منك مودتى * وان تناعى قلبنى عنك نائيا
قال فلما أنشده هذا الشعر قال له اما كنا أعطيناك شيئاً قال لا فأمر طلبة خازنه فأخرج
درجانيه بجارة باقوت فقال له اختر حجرين من هذه الاجار أو أربعين ألف درهم فقال
ما كنت لأختار بجارة على أربعين ألف درهم فأمره بالمال فلما قبضه ساله حجر امته
فوهبه له فباعه بعشرين ألف درهم ثم مدحه فقال

أرى الناس قد مالوا للفعال ولا أرى * بنى خلف الارواء الموارد
اذا تقعروا عادوا لمن يتبعونه * وكان ترى من نافع غير عائد
اذا ما انجلت عنهم غمامة غمرة * من الموت أجلت عن كرام مذاود
تسود غطاريف الملوكة ملوكهم * وما جدهم يعالو على كل ماجد
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب عن رواة ياهله أن المهلب بن أبي
صفرة لما هزم قطري بن الفجاءة بسابور جلس للناس فدخل اليه وجوههم يهنؤنه
وقامت الخطباء فأنفت عليه ومدحته الشعراء ثم قام المغيرة بن جعبان في آخرياتهم
فأنشده حال الشجادون طعم العيش والسرور * واعتاد عينك من ادمانها الدور
واسحقبتك أمور كنت تكرهها * لو كان يقع منها النأي والخذور
وفي الموارد لا أقوام تلاكمة * اذا الموارد لم يعلم لها صدر
ليس العزيز بن تغنى محارمه * ولا الكريم بن يجنى ويحتقر
حتى انتهى الى قوله

أمسى العباد بشر لا غياث لهم * الا المهلب بعد الله والطر
كلاهما طيب ترحى نوافله * مبارك سيبه يرحى ويتطر
لا يجمدان عليهم عند جدهم * كلاهما نافع فيهم اذا افتقروا
هذا يذود ويحمي عن ذمارهم * وذاب عيشه الانعام والشجر
واستلم الناس اذ جل العدو بهم * فلار يبعثهم ترحى ولا مضر
وأنت رأس لاهل الدين منتخب * والرأس فيه يكون السمع والبصر
ان المهلب في الايام فضله * على منازل أقوام اذا ذكروا
حزم وجود وأيامه سلفت * فيها بعد جسيم الامر والخطر
ماض على الهول ما يتفكر من تحلا * أسباب عضله يعياها البشر
سهل الخلاق يعفو عند قدرته * منه الحياء ومن أخلاقه انظرو
شهاب حرب اذا حلت بساحته * يخزي به الله أقواما اذا غدروا
تنبه الحرب والاهوال ان حضرت * حزموا عزما ويجلو وجهه السفر
ما ان يزال على ارجاء مظلة * لولا يكفكفها عن مصرهم دمر وا

سهل اليهم حلیم عن مجاهلهم * كانوا بينهم عثمان وأومر
كف يلوذون من ذل الحياة به * اذا تكلفهم من هولها ضرر
أمن لحافهم فيض لسائلهم * يتاب نائله البادون والحضر
فلما أتى على آخرها قال المهلب هذا والله الشعر لا مانع له وأمر له بعشرة آلاف درهم
وفرس جواد وزاده في عطائه خمسمائة درهم والقصيدة التي منها البيتان اللذان فيهما
الغناء المذكور يذكره أخبار المغيرة من قصيدة له مدح بها المهلب بن أبي صفرة أيضا
وأولها أمن رسوم ديارها جك القدم * أقوت وأقهر منها الطف والعلم
وما يهيجك من اطلال منزلة * عني معالمها الأرواح والديم
بئس الخليفة من جالض به * اذا طربت أنا في القدر والحلم
دار التي كاذب لي أن يجن بها * اذا ألم به من ذكرها لم
اذا تذكرها قلبي يضيقه * هم تضيق به الاحشاء والكظم
والبحر حين يروع القلب طائفه * يبدى ويظهر منهم بعض ما كنوا
إلى امرؤ كفى ربي وأكرمي * عن الامور التي في غيها وخم
وانما أنا إنسان أعيش كما * عاش الرجال وعاشت قبلي الامم
وهي قصيدة طويلة وكان سبب قوله اياها ان المهلب كان أنفذ بعض بنيه في جيش لقتال
الازارقة وقد شدت منهم طائفة تغير على نواحي الاهواز وهو مقيم يومئذ بسابور وكان
فيهم المغيرة بن حنينة فلما طال مقامه واستقر الجيش لحق بأهله فلم يبقهم وأقام عندهم
شهر ثم عاود وقد قتل الجيش إلى المهلب فقبل له ان الكتاب خطوا على اسمه وكتب إلى
المهلب انه عصا وفارق مكتبه بغير إذن غضى إلى المهلب فلما لقيه أشد هذه القصيدة
واعتذر إليه فعذروا أمر باطلاق عطائه وإزالة العتب عنه وفيها يقول يذكر قدمه
إلى أهله بغير إذن

مأعاني عن قصول الجند اذ قفوا * عي بما صنعوا حولي ولا صم
ولو أردت قفولا ما تجهمسني * اذن الأمير ولا الكتاب اذرقوا
إني ليعرفني رأي سريرهم * والمخرجون اذا ما ابتلت الحزم
والطالبون إلى السلطان حاجتهم * اذا جفأ عنهم السلطان أكرموا
فسوف تبلغك الأنباء ان سلمت * لك الشواجج والانتفاس والادم
ان المهلب ان أشفق لرؤيته * أو امتدحه فان الناس قد علموا
ان الكريم من الاقوام قد علموا * أبو سعيد اذا ما عدت النعم
والقائل الفاعل الميمون طائره * أبو سعيد وان اعداؤه رغبوا
كم قد شهدت كراما من موطنه * ليست بغيث ولا تنقوا لهم زعوا
أيام أيام اذ عض الزمان بهم * واذعني رجال انهم هزموا

واذ يتسولون ليت الله يهلكهم * والله يعلم لوزلت بهم قدم
 أيام سابورا ذصاعت رباعتهم * لولاماً أو طنوا دارا ولا اتقموا
 اذ ليس شيء من الدين اصول به * الا المفاخر والابدان والجم
 وعائوات من الخطى مخضدة * نفى بهن اليهم ثم ندغم
 هكذا ذكر عمرو بن أبي عمرو والشيعة في خبر هذه القصيدة ونسخت من كتابه وذكر أيضاً
 في هذا الكتاب ان سبب التهاجي بين زياد الابهج والمغيرة بن حبيشة ان زياد الابهج
 والمغيرة بن حبيشة وكعبا الاشقرى اجتمعوا عند المهلب وقدم حوفاً لهم يجوانز
 وفضل زياد اعليهم وهب له غلاماً فصيحاً يشد شعره لان زياداً كان ألكن لا يفتح
 فكان رأيته يشد عنه ما يقوله فيستكاف له مؤنة ويجعل له سهماً في صلاته فسأل المهلب
 يومئذ ان يهب له غلاماً كان له يعرفه زياداً بالقصاحة والادب فوهبه له فتقبوا عليه
 ما فضل به فأتدب له المغيرة من بينهم فقال للمهلب أصلى الله الامير ما السبب في تفضيل
 الامير زياداً علينا فوالله ما بقي غناء في الحرب ولا هو بأفضلنا شعرأ ولا أصدقاً وذا
 ولا أشرفنا أباً ولا أفحصنا لساناً فقال له المهلب أما انى والله ما جعلت شيئاً مما قلت وان
 الامر فيكم عندي متساو ولكن زياداً يكرم لسنه وشعره وموضعه من قومه
 ولكم كذلك عندي وما فضله بما ينقص به وأنا أأعوضكم بعده هذا بما يزيد على ما فضله
 به فانصرف فبلغ زياداً ما كان منه فقال يهجو

أرى كل قوم نسل اللؤم عندهم * ولؤم بن حبيشة ليس بنا سسل
 يشب مع المولود مثل شبابه * وتلقاه مولوداً بأيدى القبائل
 ويرضعه من ثدى أمة لثيمة * ويخلق من ماء امرئ غير طائل
 تعالوا فعدوا في الزمان الذى مضى * وكل اناس مجدهم بالاولائل
 لكم به مال يعرف الناس فضله * اذا ذكر الاملاء عند الفضائل
 فغنازكم في الجيوش الأمام من غزا * وقافلكم في الناس الامم قافل
 وما أنتم من مالك غير اندكم * كتهرورة بالبو في نسل باطل
 بنو مالك زهر الوجوه وأنتم * تبين ضاحي لؤمكم في الخفاطل

يعنى برصا كان بالمغيرة بن حبيشة فأخبرني عبيد الله بن محمد الرازى قال حدثنا أحد بن
 الحرث الخزاز قال حدثني المدائني قال عير زياد الابهج المغيرة بن حبيشة في مجلس المهلب
 بالبرص فقال له المغيرة ان عتاق الخيل لا تشينها الاوضح ولا تعير بالغرور والحول وقد
 قال صاحبنا بلعابن قيس رجل عير بالبرص انما أنا سيف الله جلاء واستله على أعدائه
 فهل تغني يا ابن العجم غنائى أو تقوم مقامى ثم شب الهجاء بينهم (نسخت) من نصرة ابن
 الاعرابي قال كان المغيرة بن حبيشة يوماً ما كل مع المفضل بن المهلب فقال له المفضل
 فلم أر مثل الحنظلي ولونه * أكيل كرام أو جليس أمير

فرجع المغيرة يديه وقام مغضبا ثم قال

اني امرؤ حنطلي حين تسبني * لا أمتي العتيك ولا أخوالي العوق
العوق من يشكر وكانوا أخوال الفضل

لا تحسبن يا ضافي منقصة * ان اللهامسبم في ألوانها بلق
وبلع المهلب ما جرى فتناول الفضل بلسانه وشقه وقال أردت أن يخضع هذا اعراضه
ما حلت علي أن أحسنه ما كره بعدموا كلتك اياما ما ان كنت تعافه فاجتنبه أو لم تؤذ
ثم بعث اليه بعشرة آلاف درهم واستصغفه عن الفضل واعتذرا اليه عنه فقبل رفا
وعذره وانقطع بعد ذلك عن مواكلة أحدهم (رجع الخبر الى سياقه مع زياد والمغيرة)
فقال المغيرة يجب زيادا

أزى أدانك والذي أنا عبده * مادون آدم من أب لك يعلم
فألق بأرضك يا زياد ولا ترم * ما لا تطيق وأنت عالج أعجم
أظننت لو سلك يا زياد بسده * قوس سترت بها قفالك وأسمهم
عالج تعصب ثم راق بقوسه * والعالج تعرفه اذا يتعم
* السق العصاة يا زياد فاعلم * أخزالذي ادغودت ترم
واعلم بانك لست منى ناجيا * الا وأنت ينظر أمك ملجم
تجوا الكرام وأنت الأم من منى * حسبا وأنت العالج حين تكلم
* ولقد سألت بني زارك لهم * والعالمين من الكهول فاقسموا
* بالله مالك في معدة كلها * حسب وانك يا زياد موزم

فقال زياد يجيبه

* ألم تر أني وزت قسوسي * لا بقع من كلاب بني عقيم
عوى فرمته بسهام موت * كذلك يرد ذو الحق اللثيم
وكننت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيم
هم الحشو القليل لكل حي * وهم تبع كزائدة الظليم
فلست بسابق هـرما ولما * يمر على فواجذك القدوم
فحاول كيف تبصون وقاعي * فانك به دثالة رميم
مراتكم الكلاب البقع فيكم * للومكم وليس لكم كرم
فقد قدمت عبودتكم ودمتم * على الفحشاء والطبع اللثيم
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال
زياد الاعمى بجوا المغيرة بن حبيش

عجبت لا يرض الحسين عبد * كأن بهانه الشعرى العبور
فقبل له يا أبا أمة لقد شرفته أذقلت فيه * كأن بهانه الشعرى العبور * ورفعت

منه فقال سأزيده رفعة وشرافاً قال

لا يبرح الدهر منهم خاوي أبدا * الاحسبت على باب استه القمر

قال وتقا ولا في مجلس المهلب يوما فقال المغيرة بن زياد

أقول له وأتذكر بعض شأني * ألم تعرف رفاب بن عيم

فقال له زياد بلى فعرفتم من مقصات * جباه مذلّة وسبال لوم

(نسخة) من كتاب عرو بن أبي عمرو والشيافي قال كانت ربيعة تقول لزياد الاعمى بزياد

أنت لساننا فاذب عن اعراضنا بشعرنا فان سيوفنا معك فقال المغيرة بن جبناء فيه

وقد بلغه هذا القول من ربيعة له

يقولون ذيب يا زياد ولم يكن * ليوقظ في الحرب الملة نائما

ولو أنهم سم جأزاه ذا حفيظة * فتمنعهم أو ما جذا أو مرانما

ولكنهم جأزأبا قلف قد مضت * له حجج سبعون يصبح رازما

لثيما ذميا أعجميا لسانه * اذا نال دنا لم يبال المكارما

وما خلت عبد القيس الاتقاية * اذا ذكر الناس العلا والعظما

اذا كنت للعبدى جارا فلا تزل * على حذر منه اذا كان طاعما

أنا سايعدون القسام الجارهم * اذا شيعوا عند الجباة الدراهما

من القسوي يقضون الحقوق عليهم * ويعطون مولاها اذا كان غارما

لهم زجل فيه اذا ما تجابوا * سمعت زفيرا فيهم وهما هما

لعمرنا ما فجي ابن زروان اذ عوى * ربيعة مسني يوم ذلك سالما

أظن الخبيث ابن الخبيثين أني * أسلم عرضي أو أهاب المقاوما

لعمرنا لا تهدي ربيعة للحجا * اذا جعلوا يتصرون الاعاجما

قال فجاء عبد القيس الى المغيرة فقالوا يا هذا ما لنا ولك تعننا بالهجا لان نبحك منا

كلب فقال وقلت قد تبرأنا اليك منه فان هجاء فاجبه واخل عنا ودعنا وانت وصاحبك

أعلم فليس مثاله عليك ناصر فقال

لعمرنا اني لابن زروان اذ عوى * له تقصر في دعوة الود زاهد

وما لك أصمل يا زياد تعده * وما لك في الارض العريضة والد

ألم تر عبد القيس منك تبرأت * فلا قيت ما لم يلق في الناس واحد

وما طاش سهمي عنك يوم تبرأت * لكيزبن اقصى منك والجند شاهد

ولا غاب قرن الشمس حتى تحدثت * بنفك سكان القرى والمساجد

رفع المساجد لانه جعل الفعل لها كانه قال وأهل المساجد كما قال الله عز وجل واسأل

القرية وتحدثت المساجد وانما يريد من يصلي فيها

فأصبحت عليا من يرزك و من يزر * بناتك يعلم أنهم ولاد

وأصبحن قلعا يغسترلن باجرة * حواليك لم تجرح بهن الحدائد
 نقرن من الموسى وأقرنن بالتي * يقر عليها المقرفات الكواسد
 باصطخبر لم يلبسن من طول فاقة * جليدا ولا تلقى لهن الواسد
 وما أنت بالتسبب في آل عامر * ولا ولدك المحصنات المواجد
 ولا ريتك الخظلية اذغذت * فيها ولا بيت عليك القلائد
 ولكن غداة المشركون وزاجت * قفالك وخديك بالظور العوارد
 ولم أر مثلي يازيد بعرضه * وعرضك يستبان والسيف شاهد
 ولو أني غشيتك السيف لم يقل * اذامت الامات على معاهد
 (ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال رجع المغيرة بن حبياء الى أهله وقد ملا
 كفيه بجوار المهب وصالته والقوائد معه وكان أخوه حضر بن حبياء أصغر منه فكان
 يأخذ على يده وينهاه عن الامر ينكر مثله ولا يزال يتعجب عليه في الشيء بعد الشيء
 مما ينكره عليه فقال فيه حضر بن حبياء

رأيتك لما نلت مالا وعرضا * زمان نرى في حد أنيابه شغبا
 تجنى على الدهر اني مذنب * فامسك ولا تجعل غنالك لنا ذبا

فقال المغيرة يحميه

لحي الله أنما ناعن الضيف بالقرى * وأقصر ناعن عرض والده ذبا
 وأجدرونا أن يدخل البيت بأسته * اذا القف دلى من محارمه ريكبا
 أأبناك الافاك عسنى اني * أحزلك عرضي ان لعبت به لعبا
 (ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو قال جاءت أخت المغيرة بن حبياء اليه تشكو
 أخاها حضر او تذكر أنه أسرع في مالها وأتلفه وأنما منعه شيئا يسيرا في لهاف تديده اليها
 وضر بها فقال له المغيرة معضا

ألا من مبلغ حضر بن لبلى * فاني قد أناني من تشاكا
 رسالة ناصح لك مستحيب * اذ الم زرع حرمته رعاكا
 وصول لو يراك وأنت رهن * تباع بماله يوما فداكا
 يرى خيرا اذا ما نلت خيرا * ويشجى في الامور بما شجاكا
 فانك لا ترى أسماء أختنا * ولا ترى سنى أبدا أخواكا
 فان تعنف بها ولا تصلها * فان لا تمها ولدا أسواكا
 وير ويستحيب اذا دعته * وان عاصيته فيها عصاكا
 وكنت أرى بها شرفا وفضلا * على بعض الرجال وفوق ذكا
 جزاني الله منك وقد جزاني * ومسنى في معاني بنجراكا
 وأعقب أصدق الخمين قولا * وولى اللوم أولا نابذاكا

فلا والله لو لم تعص أمرى * لكنت بعزل عما هنا
قال فأجاب أخوه جحر بن حنينا فقال

أتأتى عن مفسدة زور قول * ثم عدده فقلت له كذا
يعم به بنى ليسلى جميعا * فويل لهم وجلاسوا
فإنك قد قطعت الوصل منى * فهذا حين أخلقنى منك
تنبىنى إذا ما غبت عسى * وتخلقنى منى إذا أراكا
وتولبنى ملامة أهل ينى * ولا تعطى الأكارب غيرذا
فإنك أختنا عبت علينا * فلا تصرم لظننا الساكا
فإنها إذا عبت علينا * رضاها صابر بن لها بذا
وإنك قد عبت على جهلا * فلا والله لا أبى رضاكا
فقد أعلنت قولك إذا أتأتى * فأعلن من مقال ما أتاتا
سبقتى عنك جحر أرب جحر * كما أغناك عن جحر فناكا
وبغيتى الذى أغناك عسى * ويكفىنى الاله كما كفاكا
ألم ترى أجود لكم على * وأرى بالتواقر من رماكا
وانى لأقود اليك حربا * ولا أعصيك إن رجل عصاكا
ولكنى وراءك شمري * أحامى قد علمت على حماكا
وأدفع السن الأعداء عنكم * ويعينى العدو إذا عناكا
وقد كانت قرية ذات حق * عليك فلم تطالها بذاكا
رأيت الخبير يقصر منك دونى * وتبلغنى القوارص من أذاكا

(نسخة) من كتاب عمرو بن أبى عمرو أيضا قال كان حنينا بن عمرو قد غضب على قومه فى بعض الأمور فانتقل إلى نجران وحل معه أهله وولده فنظرت امرأته سلمى إلى غلام من أهل نجران يضرب ابنه المغيرة وهو يومئذ غلام فقالت لحينا قد كنت غنيا عن هذا الذل وكان مقامك بالعراق فى قومك أو فى حتى قريب من قومك أعزلك فقال حنينا فى ذلك تقول سلمى الخنظلية لابنها * غلام نجران القداة غريب رأيت غلة ناروا اليه بأرضهم * كما هرّكب الدارين كليب فقالت لقد أجرى أبوك لى ترى * وأنت عزيز بالعراق مهيب

وقال أيضا

لعمرك ما تدوى أشئ تريد * يليك أم الشئ الذى لا تحاوله
مضى ما يشاء مستقبس الشئ يلقه * سريعا وتجمعه اليه أنامله
(أخبرنى) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى أبو السبل النضرى قال كان المغيرة بن حنينا أبرص وأخوه جحر أعور وأخوه الآخر

مجدوما وكان بأبيهم حين فلق حبنا وواسمه جبير بن عمرو فقال زياد الا بجم بهجوم
 ان حبنا مكان يدعى جبيراً * فدعوه من لؤمه حبنا
 ولد العور منه والبرص والجذ * وذا الداء ينتج الادواء
 فيقال ان هذه الايات كانت آخر ما تهاجيا به لان المغيرة قال وقد بلغه هذا الشعر
 ما ذنبا فيما ذكره هذه ادواء ابتلانا الله عز وجل بها واني لارجو ان يجمع الله عليه هذه
 الادواء كلها فيبلغ ذلك زياداً من قوله وانه لم يهجه بعقب هذه الايات ولا اجابه بشئ
 فامسك عنه وتكافأ (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي
 الاصمعي عن عمه وأخبرني به الحسن بن علي عن ابن مهران عن أبيه عن الأصمعي قال
 لم يقل أحد في تفصيل أخ علي أخيه وهما لأب وأم مثل قول المغيرة بن حبيشة لا خيه
 صخر أولك أبي وأنت أخي ولكن * تفاضلت الطبايع والظروف
 وأنت حين تنسب أم صدق * ولكن ابنها طبع ضيف
 قال وكان عبد الملك بن مروان اذا انظر الى أخيه معاوية وكان ضعيفاً يقتل بهذين
 البيتين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن محمد بن جده ان قال حدثني أحمد
 ابن محمد بن مخلد المهلب قال نظر الحاج الى يزيد بن المهلب يخطر في مشيته فقال لعن الله
 المغيرة بن حبيشة حيث يقول

جبل النجا يختري اذا مشى * وفي الدرع خضم المنكبين سناق

فالتفت اليه يزيد فقال انه يقول فيها

شديد القوى من أهلي بيت اذا وهى * من الدين فتى جالوا فأطاقوا
 مراجيع في اللا واء ان نزلت بهم * ميامين قد قادوا الجيوش وساقوا
 (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال حدثني من حضر ابن
 حبيشة لما قتل وهو يجود بنفسه فأخذ يده من دمه وكب يده على صدره أنا المغيرة
 ابن حبيشة ثم مات

صوت

بسطت رابعة الجبل لنا * فوصلنا الجبل منها ما اتسع
 كيف ترجون سقاطي بعدما * جلل الرأس يياض وصلاح
 وربما انضجت غيظا صدره * قد غشي لي موتاً لم يطع
 ويراني كالشجاء في حلقة * عسرا خسرجه ما يتزع
 ويحييني اذا الاقنس * واذا أمكن من لحي رقع
 وأيت الليل ما أجمعه * وبعيني اذا النجم طلع
 الجبل ههنا الوصل والجبل أيضا السبب يتعلق به الرجل من صاحبه يقال علقت من
 فلان بجبل والجبل العهد والميثاق والعقد يكون بين القوم وهذه المعاني كلها تتعاقب

ويقوم بعضهم مقام بعض والشجاء كل ما اعتص به من لقمة أو عظم أو غيره مما الشعر
لسويد بن أبي كاهل البشكري والغناء لملاوية تأتي ثقيل بالنصر عن عمرو بن بائة
في الأول والثاني من الأبيات وليونس الكاتب في الثالث والرابع والثاني ماخوري
بالوسطى عن علي بن يحيى والهشامى ولما لك فيها ثقيل بالنصر عن الهشامى أيضا ولا بن
سريع فيها خفيف ثقيل عن علي بن يحيى

(أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه)

سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كثة
ابن يشكر وذو خالد بن كنوم أن اسم أبي كاهل شيب ويكنى سويد أباسعد أنشدني
وكيع عن حماد عن أبيه لسويد بن أبي كاهل شاهد بذلك

أنا أبو سعد إذا الليل دجا * دخلت في سر باله ثم النجا

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بعنزة العبسي وطبقته وسويد شاعر
مقتد من مخضري الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب وكان أبوه أبو كاهل
شاعرا وهو الذي يقول

كانت رحلى على صقعا حادرة * طبا قد ابتل من طل خوافها

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا أبو
نصر صاحب الأصمعي أنه قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الأصمعي فلما قرأ قصيدته
بسط رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما نسع

فضلها الأصمعي وقال كانت العرب تفضلها وتقدمها وتعتد بها من حكمها ثم قال
الأصمعي حدثني عيسى بن عمر أنها كانت في الجاهلية تسمى اليتيمة (أخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال حدثني محمد بن الهيثم بن عدي قال حدثنا عبد الله عباس قال قال زياد
الأجهم يهجو بني يشكر

إذا يشكرى من ثوبك ثوبه * فلا تذكر الله حتى تطهره

فلو أن من لوم تموت قبيلة * إذا مات اللوم لاشك يشكرا

قال فأتى بنو يشكر سويد بن أبي كاهل ليحجز زياد فأبى عليهم فقال زياد

وأبتهم يستصرخون ابن كاهل * ولأوم فهم كاهل وسنام

فان يأتنا يرجع سويد ووجهه * عليه الخرايا غيرة وقام

دعى إلى ذبيان طورا ونارة * إلى يشكر ما في الجميع كرام

قال لهم سويد هذا ما طلبتم لي وكان سويد مغلبا وأما قوله

دعى إلى ذبيان طورا ونارة إلى يشكر فان أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة

بن يحيى وغيره وكانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان فمات عنها

زوجها أبو كاهل وكانت فيما يقال حاملا فاستلأ أبو كاهل ابنها لما ولدته وسماه سويدا

واستلحقه فكان اذا غضب على بني يشكر ادعى الى بني ذبيان واذا رضى عنهم أقام على
نسبه فيهم وذكر إعلان الشعبي أنه ولد في بني ذبيان وتزوجت أمه أبا كاهل وهو غلام
بفعة فاستلحقه أبو كاهل وادعاه فلقب به وسويد بن أبي كاهل قصيدة ينقئ فيها الى قيس
ويقصر بذلك وهي التي أولها

أبا قلبه الاعميرة ان دنت * وان حضرت دار العدا فهو حاضر
شموخ حصان السرييا كاتنها * مريسة مما تضمن حائر *

ويقول فيها أيضا

أنا القطعاني زين ذبيان فابعدوا * فللزيج أدنى منكم ويحارب
أبت لي عيس ان أسام دينسة * وسعدو ذبيان الهجان وعاصر
وحى كرام سادة من هوازن * لهم في المئات الانوف الفواخر

(أخبرنا) محمد بن العباس اليربدي قال حدثنا أحمد بن معتب الاودي عن الحرمازي
أن سويد بن أبي كاهل جاور في بني شيبان فأسا زاجواره وأخذوا شيامن ماله فغصبا
فأثقل عنهم وجهاهم فأكثروا كان الذي ظلمه وأخذ ماله أحد بني محم فقال بهم جوههم
واخوتهم بن أبي ربيعة

حشر الاله مع القرد محملا * وأباربيعة ألام الاقوام
فلا هدين مع الرياح قصيدة * متى مغلفة الى همام
الطاعنين على العبي قد امهم * والنازلين بشر دار مقام
والواردين اذا المياء تقصعت * نزع الركي وعاتم الاسدام

وقال بهم جوي شيبان

لعمرى لبئس الحى شيبان ان علا * عنيرة يوم ذواهاب أغير
فلما التقوا بالشر فمسة ذبذبت * مولية أستاذ شيبان تقطر

يعنى يوم عنيرة وكان لبني تغلب على بني شيبان وفيه يقول مهلهل

كأنا غدوة وبني أينا * يحجب عنيرة رحبا مدير

وقال أيضا فأدوا الى بهراء فيكم بناته * وأبناءه ان القضاء أجور

كانت بهراء أغارت على بني شيبان فأخذوا منهم نساء واستاقوا نعايم انهم اشتروا منهم
النساء وردوهن فعبرهم سويد بأنهن رددن حبالي فقال

ظلمن نازعن العصاريط أزرها * وشييان وسط القطقطانة حضر
فخايريد انفذت جوعكم * فلم تفسر حوه المرزبان المسور

يزيد رجل من يشكر برز يوم ذى قار الى اسوار جل على بني شيبان فأنكش فوامن بين
يديه فاعترضه البشكرى دونهم فقتله وعادت شيبان الى موقفها فغضب ذلك عليهم فقال

وأجمنوحى علاه بصارم * حسام اذا من الضريسة يتر

ومنا الذي أوصى بثلاث تراثه * على كل ذي باع يقبل ويبيع
 لبالي قلم يابن حلة او تحفل * فز ابن لنا الاعداء واسمع وأبصر
 فأدى اليكم رهنكم وسط وائل * حيا بهاد والباع عمرو بن منذر
 يعني الحرث بن حلة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارتجع رها عنهم وقد ذكر خبره في
 ذلك في موضعه قال فاستعدت بنو شيان عليه عامر بن مسعود الجمعي وكان والي
 الكوفة فدعا به فتوعده وأمره بالكف عنهم بعد أن كان قد أمر بحبسهم فتعصبت له
 قبس وقامت بأمره حتى تحلصته فقال في ذلك

يكف لساني عامر وكأنا * يكف لساني فيه صاب وعلقم
 أتترك أولاد البغايا وغيتي * وتحبسني عنهم ولا أتكلم
 ألم تعلموا أني سويد واني * اذ لم أجد مستاخرا أتقدم
 حسبهم هجائي اذ بطنتم غنية * على دماء البدن ان لم تتدما
 قال الحرمازي في خبره هذا هاجي سويد بن أبي كاهل حاضر بن سلة الغبري فطلبهما
 عبد الله بن عامر بن كزيفه ريان البصرة ثم هاجي الاعرج أخبني حال بن يشكر
 فأخذهما صاحب الصدقة وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجمعي الكوفة
 فحبسهما وأمر ان لا يخرج من السجن حتى يؤديا ما تضمن الابل غلاف بنو جمال على
 صاحبهم ففكوه وبقي سويد فخذله بنو عبد سعد وهم قومه فسأل بني غبر وكان قد هجاهم
 لما ناقض شاعرهم فقال

من سره النيك بغير مال * فالغبريات على طحال * شواغر يلعن للقتال
 فلما سأل بني غبر قالوا له يا سويد ضيعت البكار بطحال فأرسلوها مثلا أي انك عممت
 جماعتنا بالهجاء في هذه الارجوزة فضاع منك ما قدرت ان تقديك به من الابل فلم يزل
 محبوسا حتى استوهبته عبس وذيان لمديحه لهم وانما الهيم فأطلقوه بغير فداء

ص

أخضني المقام الغمران كان غزفي * سنا حلب أو زلت القدمان
 أتتركني جسد المعيشة مقفرا * وكف لمن ماء النقي تكفان
 الشعر للعنابي والغناء لخارق ثاني ثقيل بالوسطى وقيل ان فيه لوانث فاني ثقيل آخر
 ثم الجزء الحادي عشر ويليه
 الجزء الثاني عشر أوله
 أخبار العنابي

ونسب

وأنسب

• فهرسة الجزء الثاني عشر من كتاب الافعال للامام أبي الفرج الاصبهاني •

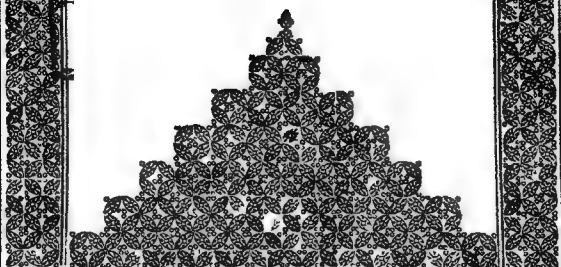
صفحة	
٢	أخبار العتابي ونسبه
١٠	أخبار الابرود ونسبه
١٦	أخبار منصور النخري ونسبه
٢٥	نسب عبد الله بن الجراح وأخباره
٣٣	أخبار زنا هض بن ثومة ونسبه
٤٠	أخبار الخليل ونسبه
٤٥	أخبار غيلان ونسبه
٤٩	أخبار حاجز ونسبه
٥٣	أخبار الحرث بن الطويل ونسبه
٥٧	أخبار عبد الصمد بن المعتدل ونسبه
٧٢	أخبار عبد الرحمن ونسبه
٧٧	أخبار مسعدة ونسبه
٧٨	أخبار مطيع بن اياس ونسبه
١١١	أخبار محمد بن كاسة ونسبه
١١٥	أخبار قلم الصالحية
١١٧	أخبار الشمر دل ونسبه
١٢٣	أخبار الحصين بن الحمام ونسبه
١٢٩	أخبار محمد بن بشير ونسبه
١٤١	أخبار ديك الجن ونسبه
١٤٩	أخبار قيس بن عاصم ونسبه
١٥٨	أخبار محمد بن حازم ونسبه
١٦٧	أخبار ابن القصار ونسبه
١٦٨	أخبار معبد القطيني
١٧٠	أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه
١٧٤	أخبار أبي الاسود ونسبه

(تحت)

الجزء الثاني عشر من كتاب
الاعاني للامام أبي الفرج
الاصمغاني رحمه
الله تعالى

٢

• (وهو من أجزاء عشرين) •



بسم الله الرحمن الرحيم

(أخبار العتاني ونسبه)

هو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حبيش بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كلثوم
الشاعر وهو ابن مالك عتاني بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن
قعب شاعر مرسل بليغ مطبوع متصرف في فنون الشعر مقدم من شعراء الدولة
العباسية ومنصور الثوري تليذه ورايته وكان منقطعا إلى البرامكة فوصفوه للرشد
ورصاؤه به فبلغ عنده كل مبلغ وعظمت قوائمه ثم فسدت الحال بينه وبين منصور
وتاعدت وأخبار ذلك تذكر في مواضعها (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
القاسم بن مهرويه قال حدثني جعفر بن الفضل عن رجل من ولد إبراهيم الخرافي قال
كثر الشعراء بين المأمون فأودن بهم فقال لعلي بن صالح صاحب المصلى اعرضهم
فن كان منهم مجيدا فأوصله إلى ومن كان غير مجيد فاصرفه وصادف ذلك شغلا من علي
ابن صالح كان يريد أن يشاغله من أمر نفسه فقام مغضبا وقال والله لا أعينهم
بالحرمان ثم جلس لهم ودعاهم فجعلوا يتغالبون على القريب منه فقال لهم علي رسلكم
فإن المدى أقرب من ذلك هل فيكم من يحسن أن يقول كما قال أخوكم العتاني

ماذا عسى ماحد يثني عليك وقد * ناداك في الوحي تقديس وتطهير

فت المماح الا ان ألسنا * مستنطقات بما تحوى الضمائر

قالوا والله ما من أحد يحسن أن يقول مثل هذا قال فانصرفوا فانصرفوا جميعا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهيرويه قال حدثني أبو بكر أحمد بن سهل قال تذاكرنا
 شعر العتابي فقال بعضنا فيه تكلف ونصره بعضنا فقال شيخ حاضر ويحكم يقال ان
 في شعره تكلفا وهو القائل

رسل الضمير اليك تترى * بالشوق ظالعة وحسرا
 متزجيات ما بين علي الوبا من بعد مسرى
 ما جف للعينين بعدك يا قير العين مجرى
 فاسلم سلت مبرأ * من صبوني أبدا معرى
 ان الصباية لم تدع * متى سوى عظم مبرى
 ومدامع عبري على * كبد عليك الدهر حرى

في هذين البيتين غناء أو يقال انه متكلف وهو الذي يقول

فلو كان للشكر شخص بين * اذا ما تأمله الناظر
 لملته لك حصى نراه * لتعلم اني امر وشاكر

الغناء في هذين البيتين لابي العباس ثقيل أول ولذا ذاق خفيف ثقيل فحدثني أبو يعقوب
 اسحق بن يعقوب النوبجي عن أبي الحسن علي بن العباس وغيره من أحله قالوا المصنع
 رذاذ لحنه في هذا الشعر * فلو كان للشكر شخص بين * فتنبه الناس وكان
 هجيراهم زمانا حتى صنع أبو العباس فيه الثقيل الاول فأسقط لحن رذاذ وغلب عليه
 (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وأخبرني علي بن سليمان الاخفش عن
 محمد بن يزيد قال اجيعا كتب المأمون في أشخاص كلهم من عمر وعتابي فلما دخل عليه
 قال لهما كلوهم بلغتي وفاتك فساتني ثم بلغتني وفادتك فسررتي فقال له العتابي يا أمير
 المؤمنين لو قسمت هاتان الكلمتان على أهل الارض لوسعتاها فضلا وانعاما وقد
 خصصتني منهما بما لا يتسع له أمنيّة ولا ييسط لسواه أمل لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا
 معك فقال له سألني فقال يدلّ بالعطاء أطلق من لساني بالسؤال فوصله صلات سفيّة وبلغ به
 من التقديم والاکرام أعلى محل وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد الكرائي
 ان عبد الله بن سعيد بن زبارة حدثه عن محمد بن ابراهيم اليساري قال لما قدم العتابي
 مدينة السلام على المأمون أذن له فدخل عليه وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلي وكان
 العتابي شيخا جليلا نبلا فسلم فرد عليه وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم أمره
 بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يحبه بلسان ذلق طلق فاستظرف
 المأمون ذلك وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فطن الشيخ انه استخف به فقال يا أمير
 المؤمنين الا يناس قبل الابساس فاستبهم على المأمون قوله ففتقر الى اسحق مستفهما
 فأوما اليه وغمره على معناه حتى فهم فقال يا غلام ألف دينا رفأني بذلك فوضعه بين
 يدي العتابي وأخذوا في الحديث وعز المأمون اسحق بن ابراهيم عليه فجعل العتابي

لا يأخذ في شيء إلا عارضه فيه اسحق فبقي العتابي متجهاً ثم قال يا أمير المؤمنين أتأذن لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه قال نعم سل فقال لا إسحاق يا شيخ من أنت وما اسمك قال أنا من الناس واسمى كل بصل فتبسم العتابي وقال أما أنت فعروف وأما الاسم فنسرك فقال اسحق ما أقل انصافك أنت كثر أن يكون اسمي كل بصل واسمك كل نوم وكل نوم من الأسماء أو ليس البصل أطيب من الثوم فقال له العتابي لله درك فما حجتك أن تأذن لي يا أمير المؤمنين في أن أصله بما وصلتني به فقال له المأمون بل ذلك موفر عليك وأنا مره بمثله فقال له اسحق أما إذا قررت بهذه فتوهمني فتجدي فقال ما أظنك إلا اسحق الموصلي الذي يتناهى البناخبة قال أنا حيث ظننت وأقبل عليه بالصية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما إذ قد اتفقتا على المودة فأنصرفا متناذعين فأنصرف العتابي إلى منزل اسحق فأقام عنده (وذكر أحمد بن طاهر أيضاً) أن مسعود بن عيسى العبدى حدثه عن موسى بن عبد الله السجبي قال وفد إلى عبد الله بن طاهر جمع من الشعراء فعمل انهم على بابة فقال لخدامه له أديب أخرج إلى القوم وقل لهم من كان منكم يقول كما قال العتابي للرشيدي

مستبسط عزمات القلب من فكر * ما بينهن وبين الله معمور

فلم يدخل ولم علم إلى أن وجدته مقصراً عن ذلك حرمة فحن ونق من نفسه أنه يقول مثل هذا فليقم قال فدخلوا جميعاً الأربعة نفر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن إبراهيم بن الحسين قال وجد الرشيد على العتابي فدخل سرامع المتطلين بغير إذن فدخل بين يدي الرشيد وقال له يا أمير المؤمنين قد أذنت الناس لك ولنفسى فيك وودنى ابتلاؤهم إلى شكرك وما مع تذكر لك قناعة بغيرك ولزم الصائن لنفسى كنت لو أعانني عليك الصبر وفي ذلك أقول

أنصب المقام الفجران كان غرنى * سناخلب أو زلت القدمان

أنت كنى جسد المعيشة مقتر * وكفالك من ماء الندى تكفان

وتجعلنى منهم المطامع بعدما * بلت عيسى بالندى ولسانى

قال فأجيب الرشيد قوله ونخرج وعليه الخلع وقد أمر له بجائزة فخاراً رأت العتابي قط أبسط منه يومئذ (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثنا أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال جاء العتابي وهو حدث إلى بشا وأفانده

أيصدف عن امامة أم يقيم * وعهدك بالصاعهد قديم

أقول المستعار القلب عني * على عزمانه السير العديم

أما يكفك أن دموع عيني * شائب فيض بها الهموم

أشيم فلا أريد الطرف إلا * على أرجائه ماء سجوم

قال قد بشا ربه إليه ثم قال له أنت بصير قال نعم قال عجب البصير ابن زانية أن يقول هذا

الشعر فجعل العتابي وقام عنه (أخبرني) محمد بن يونس الأنباري الكاتب قال حدثني
الحسن بن يحيى أبو الجار عن ابي بصير قال كلم العتابي يحيى بن خالد في حاجة بكلمات
قليلة فقال له يحيى لقد نذر كلامك اليوم وقل فقال له وكيف لا يقبل وقد تكفني ذل
المسئلة وحيرة الطلب وخوف الرد فقال والله لئن قل كلامك لقد كثرت قوائمه وقضى
حاجته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عثمان الوراق قال
رأيت العتابي يأكل خبزا على الطريق ياب الشأم فقلت له ويحك أمانتني فقال لي
أرأيت لو كافي دار فيها بقر كنت تستحي وتحتشم ان تأكل وهي ترأى فقال لا هال
فأصبر حتى أعلمك انهم بقر فقام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال لهم
روى لنا غير واحد انه من طبع لسانه اربعة افعه لم يدخل النار فابى احدا الا وخرج
لسانه يومئذ به نحو اربعة افعه ويقدره حتى يلغها ام لا فلما تفرقوا قال لي العتابي ام
اخبرك انهم بقر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابو عصام محمد بن
العباس قال قال يحيى بن خالد البرمكي لوليه ان قد تم ان تكبوا انفسا كلتم بن عمرو
العتابي فضلا عن رسائله وشعره فلي تروا ابدامه (أخبرني) ابي قال اخبرنا الحرث بن
محمد عن المدائني واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخزاز عن ابن الاعرابي قال لا انكر
الصابي على صديق له شيئا فكذب اليه امانا تقر بدينك فيكون اقرارك بجمعنا
في العز وكنك والافط بفسا بالانصاف منك فان الشاعر يقول

اقر بدينك ثم اطلب تجاوزنا * عنه فان يجوز الذنب ذنبا

(أخبرنا) الحسن بن علي اخبرنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الواحد بن محمد قال وقف
العتابي ياب المأمون يلتمس الوصول اليه فصادف يحيى بن أكنم جالسا ينتظر الاذن
فقال له ان رأيت أعزك الله ان تذكر أمرى لامير المؤمنين اذا دخلت فأفعل قال له لست
أعزك الله بمحاجة قال فان لم تكن حاجبا فقد فعل منك ما سألت وأعلم ان الله عز وجل
جعل في كل شيء زكاة وجعل زكاة المال رفق المستعين وزكاة الجاه اغانة الملهوف واعلم
ان الله عز وجل مقبل عليك بالزيادة ان شكرت أو التغير ان كفرت واني لك اليوم أصلم
منك لنفسك لاني أدعوك الى ازدياد نعمتك وأنت تأتي فقال له يحيى أفعل وكرامة
وخرج الاذن ليحيى فلما دخل لم يجد أبا بني بعد السلام الا ان استأذن المأمون للعتابي فأذن
له (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو الشبل قال قال العتابي لرجل
اعتذر اليه اني لم اقبل عذرك لكتبت ألام منك وقد قبلت عذرك فدم على لوم نفسك
في جنابتك تزدد في قبول عذرك والتجاني عن هفوتك قال وقيل له لو تزوجت فقال
اني وجدت مكابدة العفة أسرع على من الاحتيال لمصلحة العيال (أخبرني) الحسن بن علي
حدثنا ابن مهرويه قال قال جعفر بن الفضل قال لي ابي رأيت العتابي جالسا بين يدي
المأمون وقد أسن فلما اراد القيام قام المأمون فأخذ بيده واعتمد الشيخ على المأمون

فما زال يتهضر ويذارد ويدأ حتى أقبله فتمض فحب من ذلك وقلت لبعض الخدم ما أسوأ
أدب هذا الشيخ فن هو قال العتابي (اخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال
حدثني محمد بن الأشعث قال قال دعبيل ما حدثت احدا قط على شعر كما حدثت العتابي
على قوله

هبة الاخوان قاطعة * لا تخي الحاجات عن طلبه

فاذا ما هبت ذا أمل * مات ما أقلت من سببه

قال ابن مهوريه هذا سرقة العتابي من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه الهبة
مقرونة بالحبة والحياء مقرون بالحرمان والفرصة تمر السحاب (حدثني) محمد بن
داود عن محمد بن ابي الازهر عن عيسى بن الحسن بن داود الجعفرى عن اخيه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه بذلك (اخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه عن ابي
الشبيل قال دخل العتابي على عبد الله بن طاهر فقتل بين يديه وانشد

حسن ظنى وحسن ماعود الله سواى منك الغداة تأتى

اى شئ يكون احسن من حسن يمين حد البكر كابي

قال فأمر له بجائزة ثم دخل عليه من الغداة فأنشده

وبلى كفضيكنى فى حجبى * ورويتى كافيته عن سؤال

وكيف اخشى القمر ما عشت لى * وهذه كفالك لى بيت مال

فأمر له بجائزة ثم دخل فى اليوم الثالث فأنشده

بهجات الثياب بخلة ما الدهر وثوب الثناء غص جليد

فاكسى ما يبدا صلحك الله فاقه يكسوك ما لا يبدا

فأمر له بجائزة وانتم عليه بخلة سنية (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه
قال حدثني عبد الله بن احمد قال حدثني ابو دعامة قال قال طوق بن مالك للعتابي اما ترى
عشيرتك يعنى بنى تغلب كيف تدل على وتمرغ وتستطيل وانا اصبر عليهم فقال العتابي
ايها الامير ان عشيرتك من احسن عشيرتك وان عملك من عمل خيريه وان قريبك من
قرب منك ففقه وان اخف الناس عندك اخفهم ثقلا عليك وانا الذى أقول

انى بطون الناس فى حالاتهم * وخبرت ما وصلوا من الاسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة اقرب الانساب

(اخبرني) اسمعيل بن يونس السبيعي قال حدثنا الرياشي قال شكى منصور التمرى العتابي
الى طاهر بن الحسين فوجه طاهر الى العتابي فأحضره واخفى منصورا فى بيت قريب
منهما وسأل طاهر العتابي ان يصالحه فشهكاسوه فقبله به فسأله ان يصفح عنه فقال
لا يستحق ذلك فأمر منصورا بالخروج فخرج وقال للعتابي لم لا أستحق هذا منك فأنشأ

العتابي يقول

احصيتك الفضل اذ لانت تعرفه * حقا ولاك في استصاياه ارب
لم ترتبطك على وصلي محاطة * ولا اعادله مما عتلك الادب
ما من جيل ولا عرف نطقته * الا الى وان انكرت تتسب
قال فاصح طاهر فيهما وكان منصور من تعليم العتابي وتخرجه وأمر طاهر للعتابي
بثلاثين ألف درهم (أخبرني) عني عن عبد الله بن أبي سعد عن الحسين بن يحيى الفهرى
عن العباس بن أبي ربيعة السلي قال شكى منصور النمرى كثوم بن عمر العتابي الى
طاهر ثم ذكر مثله (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال حدثني
أبو هفان قال كان العتابي جالسا ذاب يوم ينظر في كتاب فتر به بعض جيرانه فقال ايش
ينفع العلم والادب من لا مال له فانشد العتابي يقول

يا قاتل الله أقواما اذا انصقوا * ذا اللب يتطرقى الاداب والحكم
قالوا وليس بهمسم الانفاسته * أنافع دامن الاقار والعدم
وليس يدرون ان الحظ ما حرموا * لحاهم الله من علم ومن فهم
(أخبرني) علي بن صالح وعني فلاح حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو جيرة
الاسدي قال قال العتابي في عزل طاهر بن علي وكان عدوه

يا صاحبنا متلوننا * متباينا فاعلى وفعله
ما ان أحب له الردى * ويسرنى واقه عزله
لم يعد فيما قلتى * وفعلت بي ما أنت أهله
كم شاغل بك عدوتيه * وفاز ع ما أنت شغله

(أخبرني) أحمد بن القروج قال حدثني أحمد بن يحيى بن عطاء الحراني ابن عبيد الله بن عمار
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحيم بن احمد بن زيد بن القروج قال
لماسى منصور النمرى بالعتابي الى الرشيد اقتناط عليه فطلبه فستره جعفر بن يحيى عنه
مدة وجعل يستعطفه عليه حتى استل ما في نفسه وأمنه فقال يدح جعفر بن يحيى
ما زلت في غمرات الموت مطرعا * قد ضاق عني فسيح الارض من جيلي
ولم تزل دائمتا سعي بلطفك لى * حتى اختلست حياتي من يدي أجلى
(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن خلاد عن أبيه قال
عاد عبد الله بن طاهر واسحق بن ابراهيم بن مصعب كثوم بن عمر العتابي في عله اعلها
فقال الناس هذه خطيرة خطيرة فبلغ ذلك العتابي فكتب الى عبد الله بن طاهر
قالوا الزبارة خطيرة خطيرة * ويحاربك ليس بالخطر
أبطل مقالهم بتانية * تستقد المعروف من شكر

فلما بلغت أسامة عبد الله بن طاهر فعلم من قوله وركب هو واسحق بن ابراهيم فعاداه
مرة ثانية (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أبو العينا قال حدثني

أبو الصلاء المعري قال عتب عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي على كثوم بن عمرو
التغلبي في شيء بلغه منه فكتب إليه

صو

فلقد استعنى الهجران حتى أدقني * عقوبات زلاقي وسوء مناقبي
فها أنا ساع في هوالك وصابر * على حدم مصقول القرارين قاضب
ومنصرف عما كرهت وباعسل * رضاك مثالا بين عيني وجاحبي
قال فرضني عنه ووصله صلة سفة الغناء في هذه الآيات لسعيد مولى فأدثاني ثقبيل
بالنصر عن يحيى المكي وذكر الهشامى أنه منحول يحيى وذكر أحمد بن المكي في كتابه
أنه لا يبي سعيد وبعده في باب الثقبيل الأول بالنصر وبعده على مذهب إبراهيم بن المهدي
ومن قال بقوله (أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن يونس
السراج قال أخبرني الحسين بن داود القزاري عن أبيه قال كان أخوان من فزارة
يحتقران قرية بين آمد وسجسطا يقال لها تل خوم فطال مقامهما بها حتى أثريا بخسدهما
قوم من ربيعة وقالوا يحتقران هذان الضباغ في بلدنا فجمعوا الهما جمعاً وساروا إليهما
فقاتلوهما فقتل أحدهما وعلى الجزيرة يومئذ عبد الملك بن صالح الهاشمي فشكى القيسى
أمره إلى وجوه قيس وعزّزهم قتل ربيعة أخاه وأخذهم ماله فقالوا له إذا جلس الأمير
فادخل إليه ففعل ذلك ودخل على عبد الملك وشكى ما لحقه ثم قال له وحسب الأمير
أنهم لما قتلوا أخى وأخذوا مالى قال قاتل منهم

أمرنا ما شرتنا أن قيسا * من قبيل وهالك وأسير

لا يجوز أن أمرنا مضري * بخفير ولا بغير خفير

فقال عبد الملك أنتدبني إلى العصبية وزبر من فرج الرجل مغه وما فشكى ذلك إلى وجوه
قيس فقالوا لا ترع فوالله لو قد فتها في سويداء قلبه فعاورده فعاورده في المجلس الآخر
فزره وقال له قوله لا تزل فقال له أنى لم أنك أندبك للعصبية وانما جئتك مستعداً
فقال له حدثني كيف فعل القوم فحدثه وأنشده فغضب فقال كذبت لعمرى ليحوزنها
ثم دعا أبي عصمة أحد قواده فقال اخرج فخرج فجرد السيف في ربيعة فخرج وقتل منها
مقتله عظيمة فقال كثوم بن عمرو العنابي قصيدته التي أولها

ماذا شجباله بجوارين من طلال * ودمنة كشفت عنها الأعاصير

يقول فيها

هذى عييتك في قربالك صائلة * وصارم من سيوف الهند مشهور

إن كان منادو وإفك وماوقة * وعصبة دينها العدوان والزود

فان منا الذى لا يستحي إذا * حش الجياد وضعتها المضامير

مستبطن عزمات القلب من فكر * ما ينهن وبين الله معصور

يعني عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي وكان قد أخذ قوادهم فبلغت القصيدة
 عبد الملك فأمر أبا عصمة بالكف عنهم فلما قدم الرشيد الراقفة أنشد عبد الملك القصيدة
 فقال لمن هذه فقال لرجل من بني عتاب يقال له كلثوم بن عمر وقال وما يمنع أن يكون
 يابنا فأمر بالخاصة من رأس عين فوافى الرشيد وعليه قميص غليظ وفروة وخف وعلى
 كتفه ملحفة جافية بغير سراويل فلما رفع الخبر قدومه أمر الرشيد بأن يقرش له حجر
 ويقام له وظيفة ففعلوا فكانت المائدة إذا قدمت إليه أخذ منها راقعة وملحاً وخط
 الملح بالتراب فأكلهم بافاذا كان وقت النوم نام على الأرض والخدم يتقعدونه
 ويحجبون من فعله والرشيد عنه فأخبروه بأمره فأمر بطرده فخرج حتى أتى يحيى
 ابن سعيد العقيلي وهو في منزله فسلم عليه واتسب له فرحب به وقال له ارفع فقال لم أتك
 للجوارس قال فما حاجتك قال دابة أبلغ عليها إلى رأس عين فقال له يا غلام اعطه القرس
 الفلاني فقال لا حاجة لي في ذلك ولكن تأمر أن تشتري لي دابة أبلغ عليها فقال لغلامه
 امض معك فابيع له ما تريد ففعل معك فعدل به العتابي إلى سوق الحير فقال له انما أمرني
 أن أبتاع لك دابة فقال له انه أرسلك معي ولم يرسلني معك فان علمت ما أريد والآنصرف
 ففعل معك فاشتري حماراً بمائة وخمسين درهماً وقال ادفع اليه ثمته فدفعت إليه فركب
 الحمار عرياً برخصة عليه وبردعة وسافاه مكشوقاً فقال له يحيى بن سعيد فضمتني أمثلي
 يحمل مثلك على هذا ففعلك وقال ما رأيت قدرك يستوجب أكثر من ذلك ومضى
 إلى رأس عين وكانت تحتها امرأة من فلامته وقالت هذا منصور الفري قد أخذ
 الأموال فغلب نساءه وبنى داره واشترى ضياعاً وأمت ههنا كما ترى فأنت يقول
 تلوم على ترك الغنى بأهلية * ذوى الفقر عنها كل طرف ونال
 رأيت حولها التسوان يرقلن في الترى * مقلدة أعناقها بالقلائد
 أرسلتني نلت ما نال جعفر * من العيش أو ما نال يحيى بن خالد
 وإن أمير المؤمنين اغصني * بغصهما بالمشرفات النوار
 رأيت رفيعات الأمور مشوبة * بمستودعات في بطون الاسود
 دعيتني بجيني منيتي مطمئنة * ولم أتجشم هول تلك الموارد
 وهذا الخبر عندي فيه اضطراب لأن القصيدة المذكورة التي أولها
 * ماذا أشجلك بجوارين من طال * للعتابي في الرشيد لافي عبد الملك ولم يكن
 كما ذكره في أيام الرشيد منقصاً منه وله أخبار معه طويلة وقد حدثني بخبره هذا لما
 استوهب رفع السيف عن ربيعة جماعة على غير هذه الرواية (أخبرني) عني قال حدثنا
 عبد الله بن أبي سعد قال حدثني مسعود بن اسمعيل العدوي عن موسى بن عبد الله
 التميمي قال غلب الرشيد على العتابي أيام الوليد بن طريف فقطع عنه أشياء كان عوده
 أياها فأنام متصلاً بهذه القصيدة

ماذا شجاء بجوارين من طلل * ودمعة كشفت عنها الاعاصير
 شجاء حتى ضمير القلب مشترك * والعين انسانها بالما معصور
 في ناظري اتقباض عن جفونها * وفي الجفون عن الآفاق تقصير
 لو كنت تدرين ماشوقى اذا جعلت * تنأى بناويل الاوطان والدور
 علمت ان سرى لىلى ومطلعى * من بيت فجران والغورين تغوير
 ادا الر كائب مخوف نواظرها * كما تضمنت الدهر القوارير
 نادتك ارحامنا اللاتي تمت بها * كما تنادى خلا الحيلة الخور
 مستبطن عزمان القلب من فكر * ما بينهن وبين الله معصور
 فت المدائح الان انفسنا * مستنطقات بما تحوى الضمائر
 ماذا عسى مادح ينق عليك وقد * نادى فى الوحى تقديس وتطهير
 ان كان منادو وفك ومارقة * وعصبة دينها العدوان والزور
 فان من الذى لا يستحي اذا * حث الجياد وجازتها المضامير
 ومن عرائقه السفاح عندكم * مجرب من بلا الصدق مخبور
 الان قد بعدت فى خطوط اعنكم * خطاهم حيث يحتمل العناصير
 يعنى بن زيد بن مزيد وهشام بن عمرو والتغلبى وهو من ولد سفيان بن السفاح قال فرضى عنه
 ورد ارقاه ووصله

ص

تطاول لىلى لم أتمه تقبلا * كان فراش حال من دونه الجمر
 فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان معنى فى تذكرة العذر
 الشعر الابيرد اليراسى والغناء لبابويه ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه رمل نسبة يحيى
 المكي الى ابن سريج وقبل انه مفعول

(أخبار الابيرد ونسبه)

الابيرد بن المعذر بن عبد بن قيس بن عتاب بن هري بن رياح بن يربوع بن مالك بن حنظلة
 ابن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر نصيب بدوى من شعراء الاسلام وأول دولة بني أمية
 وليس عكس ولا ممن وفد الى الخلفاء فذهبهم وقصيدته هذه التى فيها الغناء يرمى بها
 يريد أخاه وهى معدودة من مختار المرائى (وأخبرنى) هاشم بن محمد الخزاعى قال
 حدثنا ما عن أبى عبيدة قال كان الابيرد اليراسى يهوى امرأة من قومه ويحبها
 حتى شهر ما بينهما فحببت عنه وخطبها فأبوا ان يزوجوها اياه ثم خطبها رجل من ولد
 حاجب بن زرارة فزوجه فقال الابيرد فى ذلك

اذا ما أردت الحسن فانظر الى التى * يعنى لقبط قومه وتحيرا
 لها بشر لو يدرج الدر فوقه * لبان مكان الدر فيه فأثرا

لعمرى لقد أمكت مناعدونا * وأقررت لا وادى فأحبا وأهجرا
(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب في كتابه إلى قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال
قدم الأبرد الراصي على حارثة بن بدر فقال اكسني بردين ادخل بهما على الأمير يعني
عبيد الله بن زياد وكساه ثوبين فلم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك انما * أجاج وأعري الله من كنت كاسيا
وكنيت اذا استطرت منك صحابة * لتظفر في عادت بجاجا وسا فيا
أحارث عاود شربك الخمر اني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا
فبلغت أياته هذه حارثة فقال قمبه الله لقد شهد بما لم يعلم وانما أدع جوابه لما لم يعلم
هكذا ذكر محمد بن سلام (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمار بن شبة قال
حدثنا الأصمعي قال هجا الأبرد الراصي حارثة بن بدر فقال

أحارث راجع شربك الخمر اني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا
أرى فيك رأيا من أيسه وعمه * وكان زياد ما قتلك قاليا
وذكر الباقين الآخرين الذين ذكرهما محمد بن سلام وقال في خبره هذا فكان حارثة
يكسوه في كل سنة بردين فحبسهما عنه في تلك السنة فقال حارثة بن بدر يخبئه
فان كنت عن بردى مستغنيا لقد * أراك باسمال الملايس كاسيا
وعشت زمانا أن أعينك كسوفى * قنعت باخلاق وامسيت عاريا
وبردين من حول العراق كسوتها * على حاجة منها لامتك باديا
فقال الأبرد يهيج حارثة بن بدر

زعمت غداة ان فيها سيدا * ضخميا واريه جناح الجندب
برويه ما يروى الذباب ويتشقى * لؤما ويشبعه ذراع الارنب
وقال ايضا حارثة بن بدر

ألا ليت حظي من غداة انها * تكون كفا لا اعلى ولا ليا
أبى الله ان يهدي غداة للهدى * وان لا تكون الدهر الامواليا
فلو أنى ألقى ابن بدر عوطن * بعينه من أولينا المساعيا
تقاصر حتى يستفيد وبذه * قروم تسامى من رباح تساميا
أبافارط الحى قد حشا لكم * من الجحدا نهماء ملأ الخوايا
وعمى الذى فك السمدع عنوة * فلت بنعمى يا ابن عقرب جاريا
صلا ناغنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغايا
الم ترنا انسقت قومك سائلا * ذوى عدد للسائلين معاطيا
بى الردف جالين كل عظمة * اذا طلعت والمترعين الجوايا
وانا لنعطى النصف من لوفضيه * اقروا ككنا نجب العوايا

الردف الذي عناهمنا جده عتاب بن هري بن رياح كان ردف النعمان بن المنذر اذا
ركب وركب وراءه واذا اجلس جلس عن يمينه واذا غزا كان له المرباع واذا شرب الملك
سقى يكاسه بعده وكان بعده ابنه قيس بن عتاب يردف النعمان وهو جسد الابيرد ايضا
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة قال كانت بنو رجل قد
جاؤوا بنى رياح بن ربوع في سنة أصابت بمحلاف كان الابيرد يعاشر رجلا منهم يقال له
سعدو يجالسوه وكان قصده امرأة سعدو هذا فالت اليه قومته وكان الابيرد يجلسا بها
نظر فاطريرا وكان سعدو شيخا هما فذهب بها كل مذهب حتى ظهر أمرهما وتحدث بهما
واتهم الابيرد بها فشكاه الى قومه واستعدوهم منه فقالوا له مالك تتحدث الى امرأة
الرجل فقال وما بأس بذلك وهل خلا عري منه قالوا قد قيل فيكم ما لا قرار عليه
فاجتنب محادثتها وابال ان تعاودها فقال الابيرد ان سعدو اخبر في له زوجته قالوا
وكيف ذلك قال لاني رأيته بأني فرسه البلقاء ولا فضل فيه لامرأة فهي تبغضه لفعله
وهو يهتمها العجزة عنها فضكوا من قوله وقالوا له وما عليك من ذلك دع الرجل وامرأة
ولا تعاودها ولا تجلس اليها فقال الابيرد في ذلك

ألم تر ان ابن المذر قد صحا * وودع ما يلحسا عليه عواذله
غدا ذو خلا خيل على يلو منى * وما لوم العذال عليه خلاخله
فدع عنك هذا الخلي ان كنت لائما * فاني امرؤ لا تزدهني صلاحه
اذا خطرت عنس به شدينة * بحطر الارواح نامنا هله
تبين اقوام سفاهة رأيهم * ترحل عنهم وهو عوف منازلهم
لهم مجلس كالدون يجمع مجلسا * لثامام ساعبه كثيرا هتامله
تبرأت من سعدو وخلة يفتنا * فلا هو معطيني ولا أنا سائله
مقي تنج البلقاء يا سعدو ام مقي * تلقي من ذات الرباط حوائله
يحدث سعدو ان زوجته زنت * وباسعدو ان المرءة زنت حلاله
فان قسم عيناها الى فقد رأت * فقي كسام أخلصته صياقه
فقي قد قد السيف لامتنازل * ولارهل لبانه وأنا صله

وهذا البيت الاخير يروي للبحير السلولي ولاخت يزيد بن الطثيرة فاعترضه سلمان الجعلي
فجها ووجها بنى رياح فقال

لعمرك اني وبنى رياح * لك العاوى فصادف سهم راى
يسوقون ابن وبرة مزمرا * ليصميم وليس لهم بجاهى
وكم من شاعر لبسنى تميم * قصير الباع من بقر نيام
كسونا اذ يخرق ملبساه * دواهي يسترين من العظام
وان يذكر طعامهم بشر * فان طعامهم شر الطعام

سرح من بنى أبي سواج * وآخر خالص من حض أم
وسوداء المغابن من رياح * على الكر دوس كالقاس الكهام
أداما مر بالتحقاع ركب * دعهم من نيك على الطعام
تداولها غواة الناس حتى * تؤوب وقدمضى ليل التمام
وقال الأبيردأ أيضا مجيبا له

عوى سلمان من جوف لاقى * أخوأهل اليمامة هم راى
عوى من جينه وسقى عمل * عوا الذئب محتلط الطلام
بنو عمل أذل من المطايا * ومن لحم الجزور على الثام
فحبب المسلمون أدا تلاقوا * وعجل ما نحبيا بالسلام
أذا بعلمية ولدت غلاما * الى عمل فقصج من غلام
يمص شديها فرخ لثيم * سلاله أعبد وروضع آم
خبيث الريح ينشأ بالخازى * لثيم بين أباء لثام
أنا ابن الأكرمين بنى نعيم * ذوى الا طال والهم العظام
وكان من رئيس قطونه * عواملنا ومن ملك همام
وحبس قدر بعناه وقوم * صحنهم بذى جلب لهام

وقال أيضا المبرد مجيبا له

أخذنا بافاق السماء فلم ندع * لسلمان سلمان اليمامة منظرنا
من القلع فساء ضر وطعمره * اذا الطير مر الى الزرع صرصرنا
وأقلع عجلي كان مخطه * فواجذ خنزير اذا ما تكشرا
يرل النوى عن ضرسه فبرده * الى عارض فيه القوادح أجزرا
أذا شرب العجلى نجس كاسه * وظلت بكفى جانب غير أزهرنا
شديسواد الوجه تصب وجهه * من الدم بين السارين مغبرنا
أذا ما حساها لم يزد سماحة * ولكن أرنه ان بصرو يمحصرنا
فلا يشربا فى الخى عجل فاه * اذا شرب العجلى أخنى واهجرنا
يقاسى نداهم وبقى ألوفهم * من الجذع عند الكاس أمر امذرى
ولم تن فى الاشرار عجل تذوقها * لبالى يسيل مقاول حميرنا
ويستق فيها الخنظليون مالهم * اذا ما سعى سقاء من تجبرنا
ولكنها هات وحرم شربها * ثالت بنو عجل لما كان أكفرا
لعمري لئن أزنتم أو صحتم * لبس التداى كنتم آل أجزرا
(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازى قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال
كان مجائيل بن مرة بن محمك السعدى وابن عم له يقال له عرادة وقد كن عرادة اشترى

غنم الله فأنهبها وكانت مائة شاة فاشترى مرة بن محكان مائة من الابل فاشترى بعضها
وانهب باقيها وقال ابو عبيدة انهما تفاخرا فغلبه مرة فقال لا يرد لمرادة

شري مائة فأنهبها جميعا * وبت تقسم الحدق النعادا

فبعث عبيد الله بن زياد فأخذ مرة بن محكان خبسه وقيده ووقع بعد ذلك من قومه
على مفكاته بينهم شجاج ثم تكافؤوا ووافقوا على الديات فأتى مرة بن محكان وهو
محبوس فعرف ذلك فحمل جميعها في ماله فقال فيه لا يرد

لله عينا من رأى من مكبل * كره أذشت عليه الاداهم

فأبلغ عبيد الله عن رسالة * فانك تاض بالحكومة عالم

فان أنت عاقبت ابن محكان في الندى * فعاقب هذا الله أعظم حاتم

تعاقب خرقاً أن يجود به الله * سعى في ثأى من قومه متفاقم

كان دماء القوم أذعلقت به * على مكفه رمن ثنايا الحارم

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال حدثنا
عمي قال أتى رجل الابرار الرياحي وابن همة الاحوص وهما من رهط ردف الملك
من بني رياح يطلب منهما قطرا لآل به فقال له ان أنت بلغت محيم بن وئيل الرياحي هذا
الشعر أعطيناك قطرا فاقال قولافقا لا اذهب فقل له

فان بداهتي وجراد حولي * وعشق على الخطم الحور

قال فلما تأموا نشده الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي وجعل يقبل فيه ويدبر
ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما

فان علالتى وجراد حولى * لذوشقى على الضرع الظنون

أنا ابن العزم من سلمي رياح * كنصل السيف وضاح الجبين

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

وان مكاتنا من حمري * مكان الميت من وسط العرين

وان قبائنا مشط شظاها * شديد مداها عنق القصرين

قال الأصمعي اذا مسست شيئا خشنا فدخل في يده قبل شطت يدي والشظا ما تشظى
منها * واني لا يرمود الى قرني * غداة العبد الاني قرين

بنى لبيد يصد الركب عنه * ولا توفى فريسته لمن

عذرت البرل اذهى ما ولتني * غابالي وبالي ابن اللبون

وماذا تبغى الشعر امني * وقد جاوزت رأس الاربعين

أخو الخمسين مجتمع أشدى * ويحدوني مداورة الشؤون

سأحيما ما حيت وان ظهري * لذوسند الى تضادمين

قال فأتياه فعد ذرا اليه فقال ان أحدكم لا يرى ان يصنع شيئا حتى يقبس شعره بشعرنا

وحسبه بحسبنا وبستطيف بنا استطاعة المهر الا ان فقال لا نهمل الى التزع من سبيل
فقالا اننا لم تبلغ انسابنا قال اليزيدي آيات صحيح هذمن اختيارات الاصمعي والقصيدة
التي رثي بها الابرء احام يريد اوفى اولها الغناء المذكور من جيد الشعر ومختار المرأى
المختار منها قوله

تطاول ليلي لم أنعمه قلبا * كان فراشي حال من دونه الجمر
أراقب ليلي التلم نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر
تذكرت قرمانا منابصره * وناثله يا حبذا ذلك الذكور
فان تكن الايام فرق بيننا * فقد غدرتاني صحا بتنا القدر
وكنيت أرى هجر افراق ساعة * الابل الموت التفريق والهجر
أحقا عباد الله ان لست لاقيا * يريد اطوال الدهر ما لا لا العفر
ففي ان هو استغنى بخرق في الفنى * فان قل ما لا لم يؤدبه الفقر
وساق جسميات الامور فثالها * على العسر حتى أدرك اليسر
ترى القوم في العراء ينتظرونه * اذا ضل رأى القوم أو حزب الامر
قلبت كنت الحى في الناس باقيا * وكنيت أنا المبت الذى غيب القبر
ففى يشتري حسن الثناء بحاله * اذا السنة الشبهاء قل بها القطر
كان لم يصاحبنا يريد بغبطة * ولم نأتنا يوما باخباره السفر
لعمري لنعم المرء على بعينه * لنا ابن عزيز بعد ما قصر العصر
تمتت به الاخبار حتى تغفلت * ولا ينشأ الا صباح دوني ولا الجدر
ولما نفي الساعى يريد اتقوت * في الارض فرط الحزن وانقطع الظهر
عسا كرغشى النفس حتى كائن * أخوس كره طارت بهامته النجر
الى الله أشكو في يريد مصيبي * وبني وأحرانا تضمنها الصدر
وقد كنت استغنى الهى اذا شكى * من الابرى فيه وان سرفى الاجر
وما زال فى عسى بعد غشاوة * ومعنى كما قد كنت أسمعهم وفر
على اننى ألقى الحياة وأتقى * شماتة أعداء عيونهم خزر
لجبال عفى الليل والصبح اذ بدا * وهوج من الارواح غدوتها شهر
سقى جدنا لو استطيع سقيته * باودفروا الروا قد والقطر
ولا زال برعى من بلاد نوى بها * نبات اذا صاب الريح بها نضر
حلفت برب الرافعين أكفهم * ورب الهدايا حيث حل بها النحر
ومجتمع الحجاج حيث وافتت * رفاق من الاثاق تكبيرها جار
يعين امرئ الى وليس بكاذب * وما فى عين قالها صادق وزر
لئن كان أسى ابن المعذر قد نوى * يريد لنعم المرء غيبه القبر

هو الخلف المعروف والدين والتقى * ومسر حوب لا كهام ولا غمر
أقام فنادى أهله فقصوا * وصرمت الاسباب واختلط النجر
فقي كان يغلي اللحم ينثا ويجه * رخيص لجأه اذ انزل القدر
فقي الحى والاضيا فان روحهم * بليل وزاد السفران أرميل السفر
اذا جارة حلت لديه وفي بها * فآبت ولم يهتسك لجارته ستر
عفيف عن السوات ما التبت به * صليب غابطني لعودته كسر
سلكت سبيل العالمين فخالهم * وراة الذى لاقت معدى ولا مضر
وكل امرئ يوما سبطني حمله * وان ناعت الدعوى وطال به العمر
وأبليت خيرا فى الحياة وانما * فوابك عندي اليوم ان يطق الشعر
وقال برشه أيضا وهي قصيدة طويلة

اذا ذكرت نفسي بريذا تحاملت * الى ولم أملك لعيني مدمعا
وذكر نيك الناس حين تحاملوا * على وأضحو جلد أجرب مولعا
فلا يبعدنك الله خير أنى امرئ * فقد كنت طلاع التجاد سميدا
وصولا لى القربى بعيدا عن الخنا * اذا ارتادك الجادى من الناس أحرعا
أخوتقة لا ينتقى القوم دونه * اذا القوم حالوا أوجال الناس مطمعا
ولا يركب الوجناء دون رفيقه * اذا القوم أربحوه من حسرى وظلعا

صو

يا زائرينا من الخيام * حيا كما الله بالسلام
يعزنى ان أطعماني * ولم تنال سوى الكلام
بورك هارون من امام * بطاعة الله ندى اعتصام
له الى ذى الجلال قربي * ليست لعذل ولا امام

الشعر منصور النمرى والغناء لعبد الله بن طاهر رمل ذكر ذلك عبيد الله ابنه ولم ينسبه الى
الاصابع القبيى عليها وفيه للرف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيه ثقيل أول
بالمنصر مجهول الاصابع ذكر جيش أنه للرف أيضا

(أخبار منصور النمرى ونسبه)

منصور بن الزرقان بن سلمة وقيل منصور بن سلمة بن الزرقان بن شريك بن مطعم الكبيش
الرخم ابن مالك سعد بن عامر بن سعد النخيان ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن
قاسط بن هنب بن أفصى بن دعى بن جديله بن أسد بن ربيعة بن نزار وأغاسمى عامر
النخيان لانه كان سيد قومه وحاكمهم وكان يجلس لهم اذا أخصى النصارى فسمى النصارى
وسمى جل منصور مطعم الكبيش الرخم لانه أطمع ناسا نزلوا به ونحر لهم ثم رفع رأسه فاذا
رخم يحمن حول أضيافه فأمر بأن يذبح لهم كبش ويرى به بين أيديهم ففعل ذلك فنزلن

عليه فزقه فسمى مطعم الكبيش الرخم وفي ذلك يقول أبو نعيبة النخعي يمدح رجلا منهم
 أبو بك زعيم بني قاسط * وخالك ذو الكبيش يقرى الرخم
 وكان منصور شاعرا من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة وهو وليد كثوم بن عمرو
 العتاني وراويته وعنه أخذ ومن بعده استقى وعنده تشبه والعتاني وصفه للفضل بن
 يحيى بن خالد وقرضه عنده حتى استفد من الجزيرة واستعصبه ثم وصله بالرشيد وجرت
 بعد ذلك بينه وبين العتاني وحشة حتى تهاجرا وتناقضا وسعى كل واحد منهما على هلاك
 صاحبه وأخبار ذلك تذكر في مواضعها من أخبارهما إن شاء الله تعالى وكان النخعي
 قد مدح الفضل بقصيدة وهو مقيم بالجزيرة فأوصلها العتاني إليه واستوفده وسأله
 استعجابه فأذن له في القدوم فخطب عنده وعرف مذهب الرشيد في الشعر وأرادته
 أن يصل مدحه إياه بنى الإمامة عن ولده علي بن أبي طالب عليهم السلام والظعن عليهم
 وعلم مفزاه في ذلك عما كان يبلغه من تقديم مروان بن أبي حفصة وتفضيله إياه على
 الشعراء في الجواز ترك مذهب مروان في ذلك ونما تحقوه ولم يصرح بالهجاء
 والسب كما كان يفعل مروان ولكنه حام ولم يقع وأما ولم يحقق لأنه كان يتشيع وكان
 مروان شديد العداوة لآل أبي طالب وكان ينطق عن نية قوية يقصد بها طلب الدنيا
 فلا يبقى ولا يذر (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن موسى بن
 حماد قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الكوفي وأخبرني به عبي قال حدثنا عبد الله بن
 أبي سعد حديث محمد بن جعفر النحوي أنه قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم
 العبدى قال حدثنا ثابت بن الحرث الجهمي قال كان منصور النخعي مصيفا للبرامكة
 وكان مسكنه الشام فكتب إليهم يسألهم أن يذكروه الرشيد فذكروه ووصفوه فأجاب
 أن يسمع كلامه فأمرهم بأقدامه فقدم ونزل عليهم فأخبروا الرشيد بوضعهم وأمرهم
 بأحضاره وصادف دخوله إليه يوم نوبة مروان على ما سمعه من بيانه وكان مروان
 يقول قبل قدومه هذا شامي وأنا جازي أقتراه يكون أشعر مني ودخله من ذلك ما يدخل
 مثله من الغم والحسد واستند الرشيد منصورا فأنشده قوله

أمير المؤمنين اليك خضنا * نحمار الهول من بلد شطير
 نخوض كالأهلة خافقات * تلين على السرى وعلى الهجير
 حملن اليك أحمالا ثقالا * ومثل الصخرة الدر والنشير
 فقد وقف المدح بمنتهاه * وغايته وصار إلى المصير
 إلى من لا يشير إلى رسول * إذا ذكر النسيء في المشير
 فقال مروان وددت والله أنه أخنبا نزي وسكت وذكر في القصيدة يحيى بن عبد الله
 ابن حسن فقال

بذل من رقاب بني علي * ومن ليس بالبن الصغير

مننت على ابن عبد الله يحيى * وكان من الخوف على شغير
قال مروان فابرح حتى أمرني هارون أمير المؤمنين أن أئشده وكان يتسم في وقت
ما كان يشده النمرى ويأخذ على بطنه ويظهر إلى ما قال فأئشده

موسى وهرون هما اللذان * في كتب الاخبار يوجدان
من ولد المهدي مهديان * قد عنتا بن علي عنان
قد اطلق المهدي لي لسانى * وشدة أزرى ما به جبانى
من البعين ومن العقيان * عيذته ساخطه الايمان
لوحايلت دجلة بالالبان * اذا قيل اشبهه النهران
قال فوالله ما عاج النمرى بذلك ولا احتفل به فأومأ إلى هرون أن زده فأئشده قصيدتي
التي أقول فيها

خلوا الطريق لعشر عاداتهم * حطم المناكب كل يوم فرام
ارضوا بما قسم الاله لكم به * ودعوا ورائه كل أصيد دام
اني يكون وليس ذاك يكائن * لبني البسات ورائه الاعمام
قال فوالله ما عاج بشي منها وخرجت الجارتان فاعطى مروان مائة ألف وأعطى النمرى
سبعين ألفا وقال أنت مرديني ولد على قال ولقد تخلص النمرى إلى شي ليس عليه فيه
شي وهو قوله

فان شكروا فقد أنعمت فيهم * والا فالندامة للكفور
وان قالوا بنوبت غنى * وردوا ما يناسب للذكور
قال فكان مروان يتأسف على هذا المعنى ان لا يكون سبقه إليه وإلى قوله
ومالبنى بسات من تراث * مع الاعمام في ورق الزبور

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الغنوي عن محمد بن محمد عبد الله
ابن آدم عن أبي معشر العبدى فذكر القصة قريبا مما ذكره محمد بن جعفر النعماني يزيد
وينقص والمعنى متقارب (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن طهمان السلي قال حدثني أحمد بن سميح الشيباني الشاعر قال كان
هارون أمير المؤمنين يحتمل أن يمدح بما تمدح به الانبياء فلا يشكر ذلك ولا يرده حتى دخل
عليه نفر من الشعراء فيهم رجل من ولد زهير بن أبي سلي فافطر في مدحه حتى قال فيه
فكانت بعد الرسول رسول فغضب هرون ولم يتفع به أحد يومئذ وسم ذلك الشاعر
فلم يعطه شيئا وأئشده منصور النمرى قصيدة مدحه بها وهجا آل علي وتلهم فغضب هرون
وقال له ابن النشاء أظن أنك تقرب إلى بهجاء قوم أبوهم أبي ونسبهم نسبي وأصلهم
وفرعهم أصلي وقرعي فقال وما شهدنا الا بما علمنا فازداد غضبه واهمر مسرورا فوجأ في
عنقه وأخرج ثم وصل إليه يوما آخر بعد ذلك فأئشده

بنى حسن ورط بنى حسين * عليكم بالسداد من الامور
 فقد ذقت قروح في ايكم * غداة الروع بالبض الذكور
 احين ثفوك من كل وتر * وضموكم الى كف ونير
 وحادثكم على ظمأ شديد * سقيتم من والههم القدير
 فما كان العقوق لهم جزاء * بضعلهم وأدى للثور
 وانك حين تبلغهم اذا * وان ظلموا الخزون الضمير
 فقال لمصدق والافعل على وأمر به ثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني عبد الصمد بن المعتدل قال دخل مروان بن أبي
 حفصة وسلم الناس ابن منصور النخري على الرشيد فأنشده مروان قصيدته التي
 يقول فيها

اني يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات وراثة الاعام
 وأنشده سلم فقال * حضر الرحيل وشئت الاحداج * وأنشده النخري قصيدته
 التي يقول فيها

ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يجتمع
 فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم فقال لمحيي بن خالد أمير المؤمنين مروان
 شاعرك خاصة قد أحققتم به قال فليزد مروان عشرة آلاف (أخبرني) عبي قال أخبرنا
 ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو حاتم الطائي عن يحيى
 ابن ضبيطة الطائي عن الفضل قال حضرت الرشيد وقد دخل منصور النخري عليه
 فأنشده

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرجع
 بان الشباب وفاتني بلدته * صروف دهر وأيام لها خدع
 ما كنت أوفي شبابي كنه غره * حتى انتفضي فاذا الدنيا له تبع
 قال فمرك الرشيد لذلك ثم قال أحسن والله لا ينتهي أحد بعيش حتى يحطرفي رداء
 الشباب (أخبرني) عبي قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم العبدى
 عن أبي ثابت العبدى عن مروان بن أبي حفصة قال خرجنا مع الرشيد الى بلاد الروم
 فظفر الرشيد وقد كاد أن يعطب لولا الله عز وجل ثم يزيد بن مزيد فقال لي والنخري أنشد
 فأنشده قول

طرقتك زائرة في خيالها * غراء تخطط بالحساء دلالها
 ووصفت الرجال من الاسرى كيف أسلموا نساءهم والظفر أدي رزقه فقال عدوا
 قصيدته فكانت مائة بيت فأمر لي بمائة ألف درهم ثم قال للنخري كيف رأيت فرمى فاني
 أنكرته فقال النخري

مضر على فاس البمام ~~ص~~ أنه * اذا ما اشكت أيدي الجهاد بطير
 فطل على المصفا يوم تباشرت * ضبايع وذربان به ونسور
 فاقدم لا ينس لك الله ابرها * اذا قصبت بين العباد أجور
 قال الثمري ثم قلت في نفسي ما يمنعني من اذكاره بالجائزة فقلت
 اذا الغيت اكدى واقتصرته بنجومه * فغبت أمير المؤمنين مطير
 وما حل هارون الخليفة ببلدة * فأخلفها غيث وكديس
 فقال اذكرني ورأيتهم مهلا فلنك قال فالحق عروان وأمر لي بجائة ألف درهم
 (أخبرني) عني قال حدثني بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني
 محمد الراوية المعروف بالبيدق وكان قصيرا فلقب بالبيدق لقصره وكان ينشد هرون
 أشعار المحدثين وكان أحسن خلق الله انسا قال دخلت على الرشيد وعنده الفضل
 ابن الربيع ويزيد بن مزيد وبين يديه خوان لطيف عليه جرمان ورغفان سميد
 وجاجان فقال لي أنشدني فأنشدته قصيدة الثمري العينية فلما بلغت الى قوله
 أي امرئيات من هرون في سخط * فليس بالصاوات الخمس ينتفع
 ان المكالم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث ينسح
 اذا رفعت امرأ قاله يرفعه * ومن وضعت من الاقوام متزع
 نفسي فداؤك والابطال معلية * يوم الوغى والنسيان صاحبان
 قال فرج بن الخوان بن يديه وصاح وقال هذا والله أطيب من كل طعام وكل شيء وبعث
 اليه بسبعة آلاف دينار فلم يعطى منها ما يرضى ونخص الى رأس العين فأغضبني
 وأخفظني فأنشدت هرون قوله
 ساد من الناس رافع هامل * يعلون النجوم بالباطل
 فلما بلغت الى قوله

الإساعير بغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل
 قال أرام يحرص على ابعثوا اليه من يحي برأسة فكلمه فيه الفضل بن الربيع فلم يقن
 كلامه شيئا وتوجه اليه الرسول فوافاه في اليوم الذي مات فيه ودفن قال وكان إنشاد
 محمد البيدق يطرب كما يطرب الغناء (أخبرني) عني قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا
 علي بن الحسين الشيباني قال أخبرني منصور بن جمهور قال سالت العنابي عن سبب
 غضب الرشيد عليه فقال لي استقبلت منصور الثمري يوما من الايام فرأيتهم مغموما
 واجما كئيبا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتي فطلق وقد عسر عليها ولادها وهي
 يدي ورجلي والقيمة بأمرى وأمر منزلي فقلت لهم لا تكتب علي فرجها هرون الرشيد
 قال ليكون ماذا قال لتلد علي المكان قال وكيف ذلك قلت لقولك
 ان أخلف الغيث لم تحلف محابله * أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

فقال لي يا كئسان والله لئن تخلصت امرأتى لأذكر قولك هذا الرشيد فلما ولدت
امرأته خبر الرشيد بما كان بيني وبينه فغضب الرشيد لذلك وأمر بطلي فاستترت
عند الفضل بن الربيع فلم ير لي يسئل في حتى أذن لي في الظهور فلما دخلت عليه قال
لي قد بلغني ما قتلته للثوري فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت له واقه يا أمير المؤمنين ما حوله
على التكذب على الأوفوي على ميلة إلى العلوية فان أراد أمير المؤمنين أن أنشد
شعره في مدحهم فعلت فقال أنشدني فأنشدته قوله

سادم الناس رافع هامل * يعللون النفوس بالباطل
حتى بلغت إلى قوله

الامساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل
فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال للفضل بن الربيع أحضره الساعة فبعث الفضل
في ذلك فوجدته قد توفي فأمر بنشيه ليصرقه فلم ير الفضل يطفئ حتى كف عنه
(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد
الخالق قال حدثني بعض الزينيين قال جلس الرشيد منصورا الثوري بسبب الرقص
فخلصه الفضل بن الربيع ثم بلغه شعره في آل علي عليه السلام فقال للفضل اطلبه
فستره الفضل عنده وجعل الرشيد يلح في طلبه حتى قال يوما للفضل ويحك يا فضل
تفرقني الثوري قال يا سيدي هو عندي قد حصلت له قال فجتني به وكان الفضل
قد أمره أن يطول شعره ويكبر مباشرة الشمس ليذهب ونسوم حاله ففعل فلما أراد
ادخاله عليه ألبسه فرو قمطوبة وأدخله عليه وقد عفا شعره وسامت حاله فلما رآه قال
السيف فقال الفضل يا سيدي من هذا الكلب حتى تأمر بقتله بحضرتك قال أليس
هو القاتل

الامساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فقال منصور لا يا سيدي ما أنا قاتل هذا ولقد كذب علي ولكني القاتل

يا منزل الحى ذا المغاني * أنعم صبا على بلاكا

هرون يا خير من يربى * لم يطع الله من عصاكا

في خير دين وخير دنيا * من اتقى الله واثقاكا

فأمر بإطلاقه وتحلية بسلة فقال منصور بدم الفضل بن الربيع

رأيت الملك وهذا زرت قد قامت أحانيه

هو الواحد في الفضل فاعرف ثانيه

(أخبرني) عني قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن مسلم بن الهيثم الكسوفي
عن محمد بن ارميل قال اجتمع عند المأمون قبل خلافته وذلك في أيام الرشيد منصور

التمرى والخريبي والعباس بن زفر وعنده جعفر بن يحيى ففضر الغدا فأتى المأمون بلون
من الطعام فأكل منه فاستطابه فأمر به فوضع بين يدي جعفر بن يحيى فأصاب منه
ثم أمر به فوضع بين يدي العباس فأكل منه ثم شجاء فأكل منه بعده الخريبي وغيره
ولم يأكل منه التمرى وذلك بعين المأمون فقال له لم تأكل فقال لئن أكلت ما أتي هؤلاء
أني لثمهم قال فهل قلت في هذا شيئا قال نعم قلت

لهني أتعلمها قيسا وأكلها • أني إذا الدنيء النفس والخطر
ما كان جقي ولا كان الهمام أتي • ليا كلاسور عباس ولا زفر
شنان من سور عباس وفضلته • وسور كب مغطى العين بالوبر
ما زال يلقسم والطباخ يلطسه • وقد رأى لقما في الخلق كالبحر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعبي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزري قال أخبرني
علقمة بن نصر بن واصل التمرى قال سمعت أبا شيخان يقولون إن منصور بن بكرة بن
منصور بن صليل بن أشيم بن قطن بن سعد بن عامر الضبيان بن سعد بن الخزرج بن تيم
الله بن التمر بن فاسط قال هذه القصيدة

ما تنقضي حرقه مني ولا جزع • إذا ذكرت شبابا ليس يرجع
بان الشباب وفاتني بشرته • صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أول مساوب شيبته • مكسوشيب فلا يذهب بك الجزع

فسمعها منصور بن سلة بن الزبير قات بن شريك بن مطعم الكعبي الرخم ابن مالك
ابن سعد بن عامر الضبيان فاستحسنها فاستوهبها منه فوهبها له وكان منصور بن بكرة
هذا مواسرا لا يتعدى المذبح ولا يقدا إلى أحد ولا يتقبه بالشعر وكان هرون الرشيد
قد جرد السيف في ربيعة فوجه منصور بن سلة هذه القصيدة إلى الرشيد وكان رجلا
تقصمه العين جدا ويزدريه من رآه لدمامة خلقه فمر الرشيد لما عرضت عليه
بأحضارها قلها قال منصور فلما وصلت إليه عرفتني الحاجب أنه لما عرضت عليه قرأها
واختارها على جميع شعر الشعراء جميعا وأمره بإدخالها فلما قربت من حاجبه الفضل
ابن الربيع ازدرا إلى لدمامة خلقه وكان قصيرا أزرق أحمر أعشى فحياها قال فردني وأمر
بإخراجي فأخرجت فزيت ذات يوم مزيد بن يزيد الشيباني فصحت به يا أبا خالد أنا رجل
من عشرينك وقد خلقتني ضيم وعذت بك فوق ففرقتني خبري وسألته أن يذكرني إذا
مررت به رقعتي ويلطفتني أيضا ففعل ذلك فلما دخلت على أمير المؤمنين أنشدته هذه
القصيدة أنساو وقد بان الشباب المزابل • فقال لي غدا إن شاء الله أمر برفع السيف
عن ربيعة وأخرج يزيد ركض فلما جاءت العصر من العدي حتى رفع السيف عن ربيعة
بنصيبين وما يليها وأنشدته القصيدة فلما صرت إلى هذا الموضع
يجرد فينا السيف من بين مارق • وعان بخود كلهم متحامل

قالوا فسمع الجلساء هذا البيت قالوا ذهب الاعرابي واقتضخ فلما قلت
وقد علم العدو ان بالجور وانلنا * بأنك عياق اسهن من ايل
ولو علوا فينا بأمرك لم يكن * ينال بر يا بالاذى مناول
لنا منك أرحام ونعت طاعة * وبأسا اذا اصطك القنا والقنايل
وما يحفظ الاحسان مثلك حافظ * ولا يصل الارحام مثلك واصل
جعلناك فامتنعنا معاذا ومقرعا * لنا حين عصفنا الخطوب الحلال
دانت اذا عاذت بوجهك عوذ * تطامن خوف واستقرت بلايل
فقال الجلساء أحسن والله الاعرابي بأمر المؤمنين فقال الرشيد رفع السيف عن ربيعة
ويحسن اليهم (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن
ابن عبيد البكري قال قال أخبرني أبو خالد الطائي عن الفضل قال كان عند الرشيد وعنده
الكسائي فدخل اليه منصور النخري فقال له الرشيد أنشدني فأشده قوله
ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
فتمزك الرشيد ثم أنشده حتى انتهى الى قوله
ما كنت أوفي شبابي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا تبع
فطرب الرشيد وقال أحسنت والله وصدقت لا والله لا يتمي أحد بعيش حتى يخطر
في رداء الشباب وأمر له بجائزة سنة (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السلي قال حدثني أحمد بن سنان اليبساني
(وأخبرني) عبي قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثنا سعد بن عيسى عن موسى بن
عبد الله التميمي ان جماعة من الشعراء اجتمعوا يغدا وفيهم منصور النخري وكانوا على
نبيذ فآبى منصور ان يشرب معهم فقالوا له انما تعاف الشرب لانك راقتني وتسمع
وتصني الى الغناء وليس تركك النبيذ من ورع فقال منصور

ضوء

خلا بين ندماني موضع مجلسي * ولم يبق عندي الوصال نصيب
وردت على الساق تقبض ورجعا * رددت عليه الكاس وهو سليب
وأمرى لا يستهش اذا جرت * عليه بنان كفه من خضب
الغناء لبراهيم خفيف ثقيل * طلق في مجرى النصر ومن الناس من ينسبه الى مخارق
هكذا في الخبر وقد حدثني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المنبري قال
كتب كلثوم بن عمرو العنابي الى منصور النخري قوله
تقضت لبانات ولاح مشيب * وأشني على شمس النهار غروب
ووقعت اخوان الصبا وتقرمت * غوايه قلب كان وهو طروب
خلا بين ندماني موضع مجلسي * ولم يبق عندي المزاح نصيب

وردت على الساقى تغبض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
ومع جميع السوق لى فرتة * خفيف على أيدى القبان مغروب
عطون به حتى جرى في أديمه * أصابع في لباتهن وطيب
فأجابته الثرى وقال

أوحشة قد ما ينك نبيكى فرما * فلاقهما والحلم عنك عزوب
ترى خلقا من كل نيل وثررة * سماع قيمان هو دهن ضريب
يغنيك يا بلى فتستحب الثرى * وتحتازك الاقاف حين أخيب
وان امرأ أودى السماع بلبه * لعريان من ثوب القلاح سليب

(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم بن
جشم العبدى أبو مسعر قال أتى الثرى يزيد بن مزيد بن زيد يومئذ في أضافة وعسرة
فقال اجمع معي جعلت فداك فأنشده قصيدة يقول فيها

لولا يكن لى شيان من حسب * سوى يزيد لفاوا الناس فى الحسب
تاوى المكارم من بكر الى ملك * من آل شيان يحويهن من كتب
أب وعم واخوال مناصبهم * فى منبت التبع لافى منبت الغرب
ان ابا خالد لما جرى وجرحت * خيل الندى احرز الاولى من القضب
لما تلقين الجسرى قد مه * عنق مبيع ومحض غير موثب
ان الذين اغتروا بالحزف ربه * كستزى اللبث فى عريسة الاشب
ضربا داركوشدات على عنق * كان ايقاعها النيران فى الحطب
لا تقربن يزيدا عند صولته * لكن اذا ما احتجى للجود فاقرب

فقال يزيد والله ما أصبح فى بيت مالى شئ ولكن انظر يا غلام كم عندك فيها نه فاجابته
ديار وحلف انه لا يملك يومئذ غيرها

(وقد) أخبرني عني بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حنيفة العلوى قال حدثني عني
عن جدى قال قال لى منصور الثرى كنت واقفا على جسر بغداد أنا وعبيد الله بن
هشام بن عمرو التغلبى وقد وخطب الشيب يومئذ وعبيد الله شاب حديث السن فاذا
أنا بصري طريفة قد وقفت فجعلت أنظر اليها وهى تنظر الى عبيد الله بن هشام ثم
انصرفت وقلت فيها

لما رأيت سوام الشيب منتشرا * فى لى وعبيد الله لم يشب
سلت سهمين من عينيك فانتضلا * على سبية ذى الاذيال والطرب
كذا القوائى ترى منهن قاصدة * الى القروع معراف عن الخشب
لأنت أصبحت تعقد بيننا ربا * ولا وعيشك ما أصبحت من ارب
احدى وخمسين قد أنضيت حقتها * تحول بين وبين اللهو واللعب

لا تحسبني وان أغضبت عن بصري * غفلت عنك ولا عن شأنك العجب
ثم عدلت عن ذلك فحدثت فيها يزيد بن مزيد فقلت

لولا يكن لبني شيبان من حسب * سوى يزيد لقاوا الناس بالحسب
لا يحسب الناس قداموا بني مطر * اذا سلم الجود فيهم عاقد الطنب
الجود أخشن لمسايا بني مطر * من أن تبر كوه كعب مستلب
ما أعرف الناس أن الجود مدفعة * للذم لكنه يأق على النسب

قال فأعطاني يزيد عشرة آلاف درهم (حدثني) عبي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي
الخرزبيل قال حدثني عمرو بن عثمان الموصلي قال حدثني ابن أبي روق الهمداني قال
قال لي المنصور الثوري دخلت على الرشيد يوما ولم أكن أعدهت له مدحا فوجدته
نشيطا طيب النفس فرمت شيئا فلباهني ونظر الى مستطفا فقلت

اذا اعتاص المديح عليك فامدح * أمير المؤمنين فحمد مقالا
وعذب غنائه واجمع اليه * تنل عروفا ولم تذلل سؤالا
فناه لا تزال به ركب * وضعن مدائحنا وجلن مالا
فقال والله لئن قصرت القول لقد أطلت المعنى وأمر لي بصله نسبية

ص

طربت الى الحلى الذين تحملوا * بركة احزان وأنت طروب
فبت أسقاها سلا فامدامة * لها في عظام الشاربين ديب

الشعر لعبد الله بن الجراح الثعلبي والغناء لعلوية رمل بالوسطى عن الهشامى وفيه ليم
خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى

(نسب عبد الله بن الجراح وأخباره) *

هو عبد الله بن الجراح بن حصن بن جندب بن نصر بن عمرو بن عبد غنم بن بجاش بن بجمالة
بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الربيع بن عطفان بن سعد بن قيس
ابن عيلان بن مضر ويكنى أبا الأقرع شاعر فائق شجاع من معد ودي فرسان مضر
ذوى البأس والنجدة فيهم وكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان
فلما قتل عبد الملك بن مروان هربا خرج مع نجدة بن عامر الحنفي ثم هرب فلحق بعبد الله
ابن الزبير فكان معه الى ان قتل ثم جاء الى عبد الملك مستكرا واحمال عليه حتى أقتنه
وأخبره تذكرو في ذلك وغيره ههنا أخبرني بغيره في تتله من عسكر الى عسكر ثم استثمانه
جلاعه من شيو خنا فذمكر ومعتق فاقبندأت باساندهم وجعت خبره من روايتهم
فأخبرنا الحرثي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يزيد بن أبي عبد الله
محمد بن العباس بن فضة قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي

(وأخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثنا محمد ابن معاوية الاسدي قال حدثنا محمد بن كاسة (وأخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني علي بن مسلم بن الهيثم الكوفي عن محمد بن ارييل (ونسخت بعض هذه الاخبار) من نسخة أبي العباس ثعلب والاقاط تختلف في بعضها والمعالى قرية قالوا كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي شجاعا فامسك ما صعدوا كل من معاليك العرب وكان متسرعاً الى القتال فكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن العاص فلما نظروا عبد الملك هرب الى ابن الزبير فكان معه حتى قتل ثم اندس الى عبد الملك فكلّم فيه فأنته هذه رواية ثعلب وقال الغنزي وابن أبي سعد في روايتهم لما قتل عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن الحجاج من أصحابه وشيعته احتال حتى دخل على عبد الملك بن مروان وهو يطعم الناس فدخل حجرة فقال له مالك يا هذا لا تأكل قال لا أستطيع أن أكل حتى تأذن لي قال اني قد أذنت للناس جميعاً قال لم أعلم قال كل بأمرك قال كل فأكل وعبد الملك ينظر اليه ويحب من فعاله فلما أكل الناس جلس عبد الملك في مجلسه وجلس خواصه بين يديه وتفرق الناس جاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده

أبلغ أمير المؤمنين فاني * مما قضيت من الحوادث موجع
منع القرار فبنت نحوك هاربا * جيش يجبر ومقرب يتلع
فقال عبد الملك وما خوفك لأأمك لولا انك قريب فقال عبد الله

ان البلاد على وهي عريضة * وعرت مذاهبها وسد المطلع
فقال عبد الملك ذلك بما كسبت يدك وما الله بظلام للعبيد فقال عبد الله

كنا نخطئ البصائر مرة * واليك اذ عصى البصائر نرجع

ان الذي يعصيك منابعدها * من دينه وحياته متودع

أتى رضاك ولأعود لثلاثها * وأطيع أمرك ما أمرت وأسمع

أعطي نصيحتي الخليفة ناجها * وخزامة الاتق المقود فأبوع

فقال لعبد الملك هذا لا قبله منك الا بعد المعرفة بك وبذنبك فاذا عرفت الخوبة قبلنا

التوبة فقال عبد الله

ولقد وطئت بنى سعيد وطأة * وابن الزبير فعرشه متضعع

فقال عبد الملك لله الجد والمنة على ذلك فقال عبد الله

ما زلت تضرب منكبا عن منكب * تلعو ويسفل غيركم ما يرفع

ووطئت في الحرب حتى أصبحوا * حدنا بؤس وغارنا بجمع

نفوى خلافتهم ولم يظلم بها * القرم قرم بنى قصي الانزع

لا يستوى خاوى نجوم آفل * والبدر منبج اذا ما يطلع

وضعت أمية واسطين لقومهم * ووضعت وسطهم فقم الموضع
 بيت أبو العاصي بن له بريرة * على المشارف عزم ما يدفع
 فقال له عبد الملك ان توريثك من نفسك لتريني فأى النسقة أنت وماذا تريد فقال
 جريت أصيقي يد أرسلتها * والبك بعد معادها ما ترجع
 وأرى الذي يرجو تراث محمد * أفلت نجوهم مو ونجمل يسطع
 فقال عبد الملك ذلك جراء أعداء الله فقال له عبد الله بن الحجاج
 فاعنص أصيقي الا لا كلنهم * سئل تدريج بالشربة جوع
 فقال عبد الملك لا أنصنهم الله وأجاع أكادهم ولا أني وليد امن نسلهم فانهم نسل كلقر
 فاجر لا يياى ما صنع فقال عبد الله

مال لهم مما يرضى جعته * يوم القلب فخير عنهم أجمع
 فقال له عبد الملك عليك أخذته من غير حله وأنت في غير حقه وأرصدت به لشاقة
 أولياء الله وأعدته لمعاونة أعدائه فترعه منك اذا استطهرت به على مصيبة الله
 فقال عبد الله

أدنو لترجى وتجبر فاقى * فأراك تدفعنى فأبر المدفع
 قتبسم عبد الملك وقال له الى التاقرن أنت الآن قال يا عبد الله بن الحجاج النعلبي وقد
 وطئت دارك وأكلت طعامك وأنشدت فان قلتى بعد ذلك فأنت وما تراه وانت بما
 عليك في هذا عارف ثم عاد الى انشاده فقال

ضاق ثياب الملبسين وفضلهم * عني فألبسنى فتوبك أوسع
 فنبد عبد الملك اليه رداً كان على كنفه وقال البسه لا لبست فالتص به ثم قال له
 عبد الملك أولى لك والله لقد طاولتكم طمعاً في أن يقوم بعض هؤلاء فقتلك فأبى الله ذلك
 فلا تجاودنى في بلد وانصرف أمناقم حيث شئت قال اليزيدى في خبره قال عبد الله بن
 الحجاج ما زلت أتعرف منه كل ما أكره حتى أنشدته قولى

ضاق ثياب الملبسين وفضلهم * عني فألبسنى فتوبك أوسع
 فرمى عبد الملك مطرقة وقال البسه فلبسته ثم قال أكل يا أمير المؤمنين قال كل فأكل
 حتى شبع ثم قال أمنت ورب الكعبة فقال كن من شئت الا عبد الله بن الحجاج قال
 فأنا والله هو وقد أكلت طعامك ولبست ثيابك فأى خوف على بعد ذلك فأمضى له
 الامان (ونسخت من كتاب أحمد بن نعلب عن ابن الاعرابي) قال كان عبد الله بن
 الحجاج قد خرج مع شجرة بن عامر الحنفي الشاري فلما انقضى أمره هرب وضاق عليه
 الارض من شدة الطلب فقال في ذلك

رأيت بلاد الله وهي عريضة * على الخائف المطرود كفة حابل
 تودى اليه ان ككل نية * تيمها ترى اليه بمقاتل

قال ثم لجأ الى أحجج بن خالد بن عقبة بن أبي معيط فبقي به الى الوليد بن عبد الملك فبعده
اليه بالشرط فأخذ من دار أحجج نأقي به الوليد فخبه فقال وهو في الحبس
أقول وذلك فرط الشوق مني * لعيني أذنان طليما فيضي
فما للقلب مسبر يوم بات * وما للدمع يسفع من مقيض
كان معباً من أذعات * بما مصابة خضر فقيض
بقيا اذ تحاقق في حيا * بسر لا تبوح به خفيض

يقول فيها

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبني عروضا عن عروض
ويجعل عرفه يوما لغيري * ويغضني فاني من بغض
فاني ذو غنى وكرم قوم * وفي الاكفاء ذو وجه عريض
غلبتني أي العاصي بها * وفي الحرب المذكرة العضوض
خرجت عليهم في كل يوم * خروج القدر من كف المقيض
فدي لك من اذا ما جئت يوما * تلقاني بها معة ربوض
على جنب النوان وذلك لوم * دست بخفة الشيخ المريض
كأنني اذ فرغت الى أحجج * فرغت الى مقوقبة ييوض
أوزة غيضة لقيت كساها * لتحقها اذا درجت تفيض

قال فدخل أحجج على الوليد بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ان عبد الله بن الحجاج قد
هجاك قال بماذا فأنشده قوله

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبني عروضا عن عروض
ويجعل عرفه يوما لغيري * ويغضني فاني من بغض
فقال الوليد وأي هجاء هذا هو من بغض ان أعرضت عنه أو أقلت عابه أو أحببته
أو أبغضته ثم ماذا فأنشده

كأنني اذ فرغت الى أحجج * فرغت الى مقوقبة ييوض

فصنع الوليد ثم قال ما أراه هجاء غيرك فلما خرج من عند أحجج أمر بتخليه سبيل عبد الله
ابن الحجاج فأطلق وكان الوليد اذا رأى أحججا ذكر قول عبد الله فيه فيصنع منه
(حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خالد بن يزيد
الارقط عن سالم بن قتيبة وحدثني يعقوب بن القاسم الططبي قال حدثني غير واحد منهم
عبد الرحمن بن محمد الططبي قال حدثني أحمد بن معاوية قال سمعت أبا علقمة الثقفي
يحدث قال أبو زيد وفي حديث بعضهم ما ليس في حديث الآخر وقد ألفت ذلك قال كثير
ابن شهاب بن الحصين بن ذى القصة بن يزيد بن شداد بن قتان بن سلمة بن وهب بن عبد الله
ابن ربيعة بن الحرث بن كعب على نقر الريح ولاء اياه المغيرة بن شعبه اذ كان خليفة

معاوية على الكوفة وكان عبد الله بن الحجاج معه فأغار الناس على الديلم فأصاب
عبد الله بن الحجاج رجلا منهم فأخذ عليه فأنزعه منه كثير وأمر بضربه فضرى مائة
سوط وجلس فقال عبد الله في ذلك وهو محبوس

تسائل سلى عن أبيها مصابه * وقد علقته من كثير حبال
فلا تسألنى عنى الرفاق فإنه * بأبهر ولا غار ولا جو قافل
ألست ضربت الديلى امامهم * بخدة لتغيبه سنان وعامل

فكثرت في الحبس مدة ثم خلى سبيله فقال

سأترك نغزالى ما كنت واليا * عليه لأمرا غالى وشعبانى
فإن أئام أدركت بشارى وأتشد * فلا تدعنى للسيد من غطفان
تتبعنى بأبن الحسين سفاهة * ومالك بنى بأبن الحسين يدان
فانى زعيم أن أجعل عاجلا * بسنى كفا حاهامة ابن قتان

قال فلما عزل كثير وقدم الكوفة كن له عبد الله بن الحجاج في سوق القارين وذلك
في خلافة معاوية وأماوة المغيرة بن شعبة على الكوفة وكان كثير يخرج من منزله
الى القصر فيحدث المغيرة فخرج يوما من داره الى المغيرة فيجاءه فأطال وخرج من عنده
محسبا يريد داره فضر به عبد الله بعمود حديد على وجهه فهدم مقادير أسنانه كلها وقال

في ذلك من مبلغ قيسا وخندف اتى * ضربت كثيرا مضرب الطربان
فأقسم لا ينقل ضربة وجهه * يذل ويخزى الدهر كل يمان
فان تلقى تلقى أمرا قد لقيته * سريعا الى الهيجا غير جبان
وتلقى أمرا لم تلق أملك به * على سايح عوج اللبان حسان
وحولى من قيس وخندف عصبة * كرام على البأسام والحدان
وان يك للسبح الذى غص بالخصى * فانى لقرم يا كثير هجبان
أنا ابن بنى قيس على تعطف * بغض بن ريث بعد آل دجان

وقال في ذلك أيضا عبد الله بن الحجاج

من مبلغ قيسا وخندف اتى * أدركت مطلقى من ابن شهاب
أدركته أجرى على محبوبكة * صرح الجراء طويلة الاقرب
جردا من رحوب كان هبوبها * تعالو يجرئتها هوى عقاب
خضت الظلام وقد بدت لي عورة * منه فأضر به على الانياب
فتركته يكبو لغبة وأثمه * ذهل الجنان مضرج الانواب
هلا خشت وأنت عاد ظالم * بقصور أبهر نصرى وعقاب
اذ تستحل وكان ذاك محرما * جلدى وينزع ظالما أبوابى
ماضره والحرب يطلب وتره * باتم لا رعش ولا بقباب

قال فكتب ناس من البياضة من أهل الكوفة الى معاوية ان سيدنا ضربه خيس
من غطفان فان رأيت ان تصيدنا من أسماء بن خارجة فلما قرأ معاوية الكتاب قال
ما رأيت كاليوم كتاب قوم أحق من هؤلاء وحبس عبد الله بن الحجاج وكتب اليهم ان
التودع من لم يجن محذور والجاني محبوب من حبسه فليقتص منه المجني عليه فقال كثير
ابن شهاب لا أستقيدها الا من سيدمضرب بلغ قوله معاوية فغضب وقال أنا سيدمضرب
فليست قد هانت وأثنى عبد الله بن الحجاج وأطلقه وبطل ما فعله ابن شهاب فلم يقتص
ولا أخذه عقلا (قال أبو زيد) وقال خلاد الارقط في حديثه ان عبد الله بن الحجاج لما
ضربه بالعمود قال له أنا عبد الله بن الحجاج صاحبك باري وقد قابلتك بما فعلت بي ولم
أكن لا كقولك نفسي وأقيم بالله ثمن طالبت فيها بقود لا تقتلك فقال له أنا أقص من
مثلك والله لا أرضى بالقصاص الا من أسماء بن خارجة وتكلمت البياضة وقهارب
الناس بالكوفة فكتب معاوية الى المغيرة ان أحضر كثيرا وعبد الله بن الحجاج فلا
يبرحنا من محبسك حتى يقتص كثيرا ويعفو فاحضرهما المغيرة فقال قد عفوت وذلك
نظف من عبد الله بن الحجاج ان يقتله قال وقال لي يا أبا الاقيرع والله لا تلتقي انت ونحن
جميعا اتمان وقد عفوت عنك (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الاعرابي) قال كان
لعبد الله بن الحجاج ابنان يقال لاحدهما عوين والثاني جندب فأتى جندب وعبد الله حتى
نذفه بظهر الكوفة فرأوه عوين يجرأ الى جانب قبر جندب فنهاه ان يقر به بذفه
وحذره ذلك فلما كان الغد وجدته قد حث جانيه وقد نبه وأضر به فشد عليه فضر به
بالسيف وعقر فذانه وقال

أقول لحرائر حرمي جنبا * فديتكم لا تحرقن قبر جندب

فانكم ان تحرقناه نثردا * ويذهب كل منكم كل مذهب

قال فأخذ عوين فاعتقله السبعان فضر به حتى شغل به نفسه ثم هرب فوفد أبوه الى
عبد الملك فاستوب جرمه فوجه وأمر بان لا يتعقب فقال عبد الله بن الحجاج يذكر
ما كان من ابنه عوين

لملك يا عوين فدنك نفسي * فجان من كربة ان كان ناجي

عرقك من مصاص السخما * تركت ابن العكاس في الهجاج

قال ولما وفد عبد الله بن الحجاج الى عبد الملك بسبب ما كان من ابنه عوين مثل بين
يديه فأنشده

يا ابن أبي العاصي يا خير فتى * أنت الحبيب والخيار المصطفى

أنت الذي لم تدع الامر سدى * حين كشفت الظلمات بالهدى

ما زلت ان تاف على الامر اتزى * قضيت ان القضاء قد مضى

كما ذقت ابن سعيد اذ عصى * وابن الزبير اذ تسى وطفى

وأنت ان عهد قديم ورفي * من عبد شمس في الثمار يخ العلي
حيث قرئ من عنكم حوب الرما * هل أنت عاف عن طريد قد غوى
أهوى على مهواة برفهوى * روى به جزل الى جزل الربا
فصبر اليوم به شبيها ذوى * يعوى مع الذئب اذا الذئب عوى
وان أراد النوم لم يقض الكرى * من هول مالاتى وأهوال الردى
يشكر ذلك ما نقت عين قلنى * تقضى وآبائى لك اليوم الفدا
فأمر عبد الملك بمحمل ما يلزم ابنه من غرم ومقل وأمنه (ونسخت من كتاب تلعب عن
ابن الاعرابي) قال وقد عبد الملك بن الحجاج الى عبد العزيز بن مروان ومدحه فأجرل
صلته وأمره بأن يقيم عنده ففعل فلما طال مقامه اشتاق الى الكوفة والى أهله فاستأذن
عبد العزيز فلم يأذن له فخرج من عنده عاصيا فكتب عبد العزيز الى أخيه بشر أن يمنعه
عطاء مقعته ورجع عبد الله لما أضرب به ذلك الى عبد العزيز وقال يده

تركت ابن ليلى ضلة وحريمه * وعند ابن ليلى معقل ومعول
ألم يهدنى ان السراخم واسع * وان الديار بالقسيم تنقل
سأحكم أمرى أو بدالى رشده * واختار أهل الخير ان كنت أعقل
وأترك أوطارى والحق بأمرى * تلعب كفاه الندى حين يستل
أبت لك يا عبد العزيز ما تر * وجرى شأى جرى الجياد وأول
أى لك اذكروا وقل عطاءهم * مواهب فياض وبجد موئل
أبولك الذى ينكح مروان للعلی * وسعد الفتاة الخال لا من يحول
فقال له عبد العزيز اما انا اعرفت موضع خطائك واعترفت به فقد صغحت عنك وأمر
باطلاق عطائه ووصله وقال له اقم ما شئت عندنا وانصرف ما ذونا لك اذا شئت (ونسخت
من كتابه أيضا) كان عمر بن هبيرة بن معية بن سكين قد ظلم عبد الله بن الحجاج فقال له
واستعان عليه بقومه فلقوه فى بعلبك فعاونا عبد الله بن الحجاج عليه وقوقوه بالسباط
حتى انتزعوا حقه منه فقال عبد الله فى ذلك

ألا أبلغ فى سعد رسولا * ودونهم بسيطة فى المعاط
أميطوا عنكم ضرط بن ضرط * فان انلخت مثلهم يماط
ولى حق فراقه أولينا * قديما والحق لها اقتراط
فازالت مباسطى ومجدى * وما زال التهايط والمبساط
وجلى باسباط عليك حتى * تركت وفى ذنابك انفساط
مقى ما تعرض يوم الحلقى * تلاقىك دونه مهر سباط
من الحين ثعلبة بن سعد * ومرة أخذ جمعهم اعتباط
تراهم فى البيوت وهم كسالى * وفى الهيجا اذا هيجوا نشاط

والقصيدة التي فيها الغنايم ذكر أمر عبد الله بن الحجاج أولها

فأنتك ولم تحسّ القراق جنوب * وشطت فوى بالتقاعين شعوب
طربت الى الحى الذين تحملوا * ببرقة أحزان وأنت طروب
فظلت كفى ساورتى مدامة * تحى بها شكس السباع أريب
تمر وتستحلى على ذلك شربها * لوجه أخيه فى الاناء قطوب
كبت اذا صبت وفى الكاس وردة * لها فى عظام الشاربين ديب
تذكرت ذكرى من جنوب مصيبة * ومالك من ذكرى جنوب نصيب
وانى ترجى الوصل منها وقد نأت * وتبطل بانموجود وهى قريب
فأفوق وبجى اذ نأت وجد واحد * من الناس لو كانت بذالك تيب
برهره خودك كان ثيابها * على الشمس بد وتارة وتقيب

وهى قصيدة طويلة (ونصف من كتاب نعلب عن ابن الاعرابي) قال كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يعرفه أمأر عبد الله بن الحجاج ويلا من محاربه وانه بلغه انه آمنه ويحرضه ويسأله أن يقدم اليه ليتولى قتله وبلغ ذلك عبد الله بن الحجاج لحناء حتى وقف بين يدي عبد الملك ثم أتته

أعوذ بنويسك اللذين ارتداهما * كرم الثنا من جيبه المسك ينفع
فان كنت مأكولاً فكن أنت آكلى * وان كنت مذبوحاً فكن أنت تذبح

فقال عبد الملك ما صنعت شيئاً فقال عبد الله

لانت وخيرا الظاهرين كرامهم * عن المذنب الخاشي العقاب صفوح
ولوزقت من قبل عقول نعله * تراى به رخص المقام بريح
نميك ان حانت رجالا عقوقهم * أروم ودين لم يجيبك صميج
وعرف سرى لم يسرفى الناس مثله * وشأ وعلى شأ الرجال منوح
تداركنى غوا من مروان بعدما * جرى لى من بعد الحمية سنج
رفعت مريحا ناظرى ولم أكد * من الهم والكرب الشديد أريج

فكتب عبد الملك الى الحجاج انى قد عرفت من خبت عبد الله وفسقه ما لا يزيدنى علم به الا انه اغتفلنى متسكراً فدخل دارى وتحرم بطعامى واستكافى فكسوته ثوباً من ثيابى واعاذنى فأعذته وفى دون هذا ما حطر على دمه وعبد الله أقل وأذل من أن يوقع امرأؤيك عهداً فى قلبه خوفاً من شره فان شكر النعمة وأقام على الطاعة فلا سبيل عليه وان كفر ما أوفى وشاق الله وسروله وأولياءه فانه بسيف البغى الذى قتل به نظراؤه ومن هو أشد بأساً وشكامة منه من المحدثين فلا تعرض له ولا لاحد من أهله بسبته الا بخير والسلام (أخبرنى) محمد بن يحيى الصوفى قال حدثنا الحزنبلى عن عمرو بن أبى عمرو والشيبانى قال كانت فى القريتين بركة من ماء وكان بهارجل من كلب يقال له دعكة

لا يدخل البركة معه أحد الا غطه حتى يلقه فقط يوما فيها رجلان قيس بجسرة
الوليد بن عبد الملك حتى خرج هاربا فقال ابن هبيرة وهو جالس عليها يومئذ اللهم اصيب
علينا أبا الاقيرع عبد الله بن الجراح فكان أول رجل انحدرت به راحلته فأناخها ونزل
فقال ابن هبيرة للوليد هذا أبو الاقيرع والله يا أمير المؤمنين أيهما أخزى الله صاحبه به
فأمره الوليد أن يخط عليه في البركة والكلي فيها واقف متعرض للناس وقد صدوا
عنه فقال له يا أمير المؤمنين اني أخاف أن يقتلني فلا يرضى قومي الا بقتله أو قتله فلا
يرضى قومه الا بقتل ذلك وأنا رجل بدوي ولست بصاحب مال فقال دعك كنه يا أمير
المؤمنين هو في حل وأنا في حل فقال له الوليد دونك فتكا كاساعة كالكاره حتى
عزم عليه الوليد فدخل البركة فاعتنق الكلي وهوى به الى قعرها ولم يمه حتى وجد
الموت ثم خلى عنه فلما علا غطه غطة ثانية وقام عليه ثم أطلقه حتى تزق ثم أعاده وأمسكه
حتى مات وخرج ابن الجراح وبقى الكلي فغضب الوليد وهرم به فكله يزيد وقال
أنت أكرهته أفكان يمكن الكلي من نفسه حتى يقتله فكف عنه فقال له عبد الله
ابن الجراح في ذلك

نجاني الله فرد الشريك له * بالقصرتين ونفس صلبة العود
وذمة من يزيد حال جاتها * دوني فالتحيت عفا غير مجهود
لولا الله وصبري في مغاطستي * كان السليم وكنت الهالك المودى

ص

يا حبذا عمل الشيطان من عمل * ان كان من عمل الشيطان حبيبا
لقطرة من سلمي اليوم واحدة * اشهى الى من الدنيا وما فيها
الشعر لناهض بن ثومة الكلابي أنشدني هاشم بن محمد الخزاعي قال أنشدنا الرياشي
قال أنشدنا ناهض بن ثومة أبو العطف الكلابي هذين البيتين لنفسه وأخبرني بمثل
ذلك عني عن الكلابي عن الرياشي واغناه لابي العيسر بن حمدون ثقب أول بنشد
بالوسطى

(أخبار ناهض بن ثومة ونسبه)

هو ناهض بن ثومة بن نصيب بن نهيك بن امام بن جهضم بن شهاب بن أنس بن ربيعة بن
كعب بن بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوي فارس فصيح من
الشعراء في الدولة العباسية وكان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة
روى عنه الرياشي وأبوسراقة وماذون وغيرهم من رواة البصرة وكان يمجدهم بل من
بنى الحرب بن كعب يقال له نافع بن أشعر الحارثي فأثرى عليه ناهض فمأله في جواب
قصيدة هجاءها قال قيس قصيدة ناهض التي أولها

أ لا يا سلميا أيها الطلاني * وهل سالم باق على الحدثان
أيضا لتأخيتما اليوم اتنا * مبيتان عن ميل بماتلان
مق العهد من سلى التي قتت القوى * واسماء ان العهد منذ زمان
ولا زال ينهل الغمام عليكما * سليل الربى من وابيل ودجان
فان أنتما ينتما * وأجبنا * فلا زلقنا بالنت ترديان
وبحر الحرير والقرند عليكما * بأذيال رخصات الاكف هجان
نطرت ودوني قيد ومحين نظرة * بعينين انساهاهما غرقان
الى ظعن بالعاقرين مكانها * قرائن من دوح الكتيب ثمان
لسلى واسماء البنين أكتنا * بقلبي كنيى لوعة وضمان
عسى يعقب الهجر الطويل تدانيا * وبارب هجر معقب يدانى
خليلى قدأ كترتها اللوم فاربعا * كفانى ماى لو تركت كفانى
اذ لم فصل سلى واسماء فى الصبا * بحبلها ما حبلى فن فصلانى
ودع ذا ولكن قد هجبت لنا فاع * ومعوا من فجران حيث عوان
عوى أسد لا يزدهيه عواؤه * مقبلا بلوذى يذبل وذقان
لعمري لقد كان ابن أصرع نافع * مقالة موطوء الحريم مهمل
أبرغم ان العامرى لفعله * يعاقبه يرمى به الرجوان
ويذكر ان لاقاه زلة تفعله * فجئ باللى لم يستين ببيان
كذبت ولكن يا ابن عبله جعفر * فدع ماتمى زلت القدمان
أصيب فلم يعقل وطل فلم يقدر * فذاك الذى يخزى به الابوان
وحق لمن كان ابن أصفرائرا * به الطل حتى يحشر الثقلان
ذليل ذليل الرهط أعى يسومه * بنوعامر ضيا بـكل مكان
فلم يسق الا قوله بلسانه * وما ضر قول كاذب بلسان
هجا نافع كعبا لسدره وتره * ولم يهيج كعب نافعا لا وان
ولم تغف من آثار كعب بوجهه * قوارع منها وضع وقوان
وقد خضبوا وجهه ابن علية جعفر * خضاب فيجع لا خضاب دهان
فلم يهيج كعبا نافع بعد ضربة * بسيف ولم يطعنهم بسان
فمالك مهجى يا ابن أصفرا كنتم * على حجر واصبر لكل هوان
اذا المرء لم ينهض فيثأر بعمره * فليس يحلى العار بالهذيان
أيافيس عيلان وعجى خندف * ذوا البذخ عند الفخر وانظران
اذا ما تجمعنا وسارت حذاءنا * ربيعة لم يعدل بنا اخوان

أليس نبي الله منا محمد * وجعزة والعباس والعمران
ومنا ابن عباس ومنا ابن عمه * على أمان الحق والحسنان
وعثمان والصديق منا واتنا * لنعلم ان الحق ما يعبدان
ومنا بنو العباس فضلا عنكم * هلموه أولا ينطقن بمان
قال فأنشدنا هاض هذه القصيدة أيوب بن سليمان بن علي بالبصرة وعندده نال له من
الانصار فغلبا خفيها بهذا البيت قال الانصارى آخر سننا آخره الله وكان جده نصيح
شاعرا وهو الذي يقول

ألا من لقلب في الجواز قسيه * ومنه بأ كفاف الجواز قسيم
معاود شكوى ان نأت ام سالم * كما يشكى جنح الظلام سليم
سليم لصل اسلمه لمابه * رقى قل عنه دفعها وتيم
فلم ترم الدار البرصاء فالصفا * صفها فلهاها فأين تريم
وقفت عليها نازلانا هجبة * اذ لم أرد لها بالزمان تعوم
كنا من الالاف كان عظامها * جبرن على كسرفهن عنوم

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل
ابن العباس الهاشمي من ولد قم بن بعفر بن سليمان عن أبيه قال كان ناهض بن ثومة
الكلابي يقصد على جدتي قم فمده ويصله جدتي وغيره وكان بدو باجافا كأنه من
الوحش وكان طبيب الحديث فحدثه يوما أنهم اتبعوا ناحية الشام فقصده صديقاله
من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان ينزل حلب فاذا نزل فواحيا أتاها فمده وكان برأيه
قال فررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالي فرأيت دورا متباينة وخصا صا
قد ضم بعضها الى بعض واذابها ناس كثير مقبلون ومدبرون عليهم ثياب تحكي ألوان
الزهر فقلت في نفسي هذا أحد العبدن الاضحى أو القطر ثم تاب الى ما عذب عن عقلي
فقلت خرجت من أهلي في بادية البصرة في صفر وقدمضي العبدان قبل ذلك فاهذا
الذي أرى فيمينا أنا واقف متعجب أنا في رجل فأخذ بيدي فأدخلني دارا قورا
وأدخلني منها بيتا قد تجدي وجهه فرش ومهدت وعليها شاب يتال فروع شعره منكببه
والناس حوله سيما طان فقلت في نفسي هذا الأمير الذي حكى لنا جالوسه على الناس
وجالوس الناس بين يديه فقلت وأنا ماثل بين يديه السلام عليك أيها الأمير ورجة الله
وبركاته فغضب رجل بيدي وقال اجلس فان هذا ليس بأمر قلت فها هو قال عروس فقلت
واتكل أما دلب عروس رأيت بالبادية أهون على أهله من هن أمه فلم أنشب ان دخل
رجال يعملون هنات مددوات أما ما خف منها فيحمل حملا وأما ما كبر وقل فيد حرج
فوضع ذلك أمامنا وتخلق القوم عليه حلقا ثم أتينا بخرق بيض فألقيت بين أيدينا فظنتها
ثيابا وهمت ان أسأل القوم منها خرقا قطعها قميصا وذلك اني رأيت نسجا متلاجا

لا يبين له سدى ولا حجة قلبا بسطه القوم بين أيديهم اذ هو يتزق سريرا واذا هو في
 زعوا صنف من الخبز لا أعرفه ثم أتينا بطعام كثير بين حلو وحامض وحار وبارد فاكثرت
 منه وأنا لا أعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم أتينا بشراب آخر في عثاشن فقلت
 لا حاجة لي فيه فاني أخاف أن يقتلني وكان الى جنبي رجل ناصح لي أحسن الله جزاءه
 فانه كان ينصح لي من بين أهل المجلس فقال يا عمر لبي انك قد أكثرت من الطعام
 وان شربت الماء هما بطنك فلماذا ذكر البطن نذكر شيئا وصاني به أبي والاشياخ من
 أهلي قالوا لا تزال حيا ما كان بطنك شديدا فاذا اختلف فأوص فشربت من ذلك
 الشراب لا تدأوى به وجعلت ككثر منه فلا أمل نشر به فقد اختلف من ذلك صلف
 لا أعرفه من نفسي وبكاه لا أعرف سببه ولا عهد لي بمثله واقتدار علي أمر أظن معه
 اني لو أردت نيل السقف لبلغته ولو شأوت الاسد لتقتله وجعلت التفت الى الرجل
 الناصح لي فقد تشي نفسي بهم ثم اسانه وهشم أنفه وأهم أحبا فان أقوله يا ابن الزانية
 فبيتنا نحن كذلك اذ هم علينا شياطين أربعة أحدهم قد علق في عنقه جعبة
 فارسية مستحبة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة بالحبوط شجاء منكر اثم يد الثاني
 فاستخرج من كهنة سودا كفيشله الحمار فوضعها في فيه وضربها طراطم أسمع
 ويث الله أعجب منه فاستم بها أمرهم ثم حرك أصابعه على أجرة فيها فخرج منها
 أصوات ليس كإدأ يشبه بالضراط ولكنه أقي منها لما حرك أصابعه بصوت عجيب
 متلائم متشا كل بهضه لبعض كأنه علم الله ينطق ثم بدا ثالث كرميقت عليه قبص
 وسبح معه مر آتان فجعل يصفق بهم ما يديه احداهما على الاخرى فخالطت بصوته
 ما يفعله الريحان ثم بدا رابع عليه قبص مصون وسراويل مصون وخفان اجذمان
 لاساق لواحد منهما فجعل يقفز كأنه ينب على ظهور العقارب ثم التبط به على الارض
 فقلت معنوه ورب الكعبة ثم مارج مكانه حتى كان أعجب القوم عندي ورأيت
 القوم يحذفونه بالدرهم حذفا منكر اثم أرسل النساء اليان أن متعونا من لهوكم هذا
 فبعثوا بهم وجعلنا نسمع أصواتهم من بعد وكان معنا في البيت شاب لا به له فعلت
 الاصوات بالنساء عليه والدعاء فخرج فجاء بخشبة عيناها في صدرها فيها حبوط أربعة
 فاستخرج من خلالها عودا فوضعه خلف اذنه ثم حركها بخشبة في يده
 فنطقت ورب الكعبة واذا هي أحسن قينة رأيها قط وغنى عليها فاطري حتى استخفي
 من مجلسي فوثبت فجلست بين يديه وقلت بأبي أنت وأمي ما هذه الدابة فليست أعرفها
 للاعراب وما أراها خلقت الا قريافا قال هذا البربط فقلت بأبي أنت وأمي فما هذا
 الخيط الاسفل قال الزير قلت فالذي يليه قال المتش قلت فالثالث قال الثلث قلت
 فالأعلى قال البم فقلت آمنت بالله وألوا بك ثانيا وبالبربط والثالث وبالهم رابعا قال فضحك
 أبي والله حتى سقط وجعل ناهض يعجب من ضحكه ثم كان بعد ذلك يستعيد هذا

الحديث ويطرف به اخوانه فيعيده ويضكون منه وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان محمد بن خالد ابن يزيد بن معاوية يجلب فأناؤه اعرابي فقال له حدث بأعبد الله يعني الهيثم بن يزيد النخعي بما رأيت في حاضر المسلمين فحدثه بنحو من هذا الحديث ولم يسم الأعرابي باسمه وما أجدره بأن يكون لم يعرفه باسمه ونسبه أو لم يعرفه الذي حدث به النوفلي عنه (نسخت من كتاب لعلي بن محمد الكوفي) فيه شعرنا هض بن ثومة قال كان رجل من بني كعب قد تزوج امرأة من بني كلاب فزل فيهم ثم أنكر منها بعض ما ينكره الرجل من زوجته فطلقها وأقام بموضع في بني كلاب وكانوا لا يزالون يستخفون به ويظلمونه وابن رجل منهم أورد به المأخوذت ابل الكعبي عليها فزاجته لكنها ألقته على ظهره فتكشف فقام مضطربا بسيفه الى ابل الكعبي فغمر منها عدة وجلاها عن الحوض ومضى الكعبي مستصر خافي كلاب على الرجل فلم يصرخه فساقي باقي ابله واحتل بأهله حتى رجع الى عشيرته فشكى ماله من القوم واستصرخهم فغضبوا له وركبوا معه حتى أتوا حلة بني كلاب فاستاقوا ابل الرجل الذي عقر لصاحبهم ومضى الرجل فجمع عشيرته وتذاعت هي وكعب للقتال فتحاربوا في ذلك حربا شديدا وتعدى الشريينهم حتى نساى حياؤهم في القضية فاصطلموها على ان يعقل القتلى والجرحى ويرد الابل وترسل من العاقرة عدة الابل التي عقرها للكعبي فتراصوا بذلك واصطلموا وعادوا الى الالفه فقال في ذلك ناهض بن ثومة

أمن ملل يا خطب أبد نه * بخفاء الويل والضم النصاح
ومر الدهر يوما بعد يوم * فما أبقى المساء ولا الصباح
فكل محلة عنت لسلي * لريدان الرياح بهانواح
تطل على الجفون الحزن حتى * دموع العين فاكزة تراح

وهي طويلة يقول فيها

هنيئا للعدى سخط ورجم * والفرعين بينهما اصطلاح
وللعين الرقاد فقد أطالت * مساهرة والقلب اتجاح
وقد قال العدة نرى كلابا * وكعبا بين صلحهما اقتتاح
تداعوا للسلام رأمر نصح * وخيرا الامر ما فيه النجاح
ومدوا بينهم بحبال مجد * وثدى لأحسب ولا ضباح
ألم تر ان جمع القوم يخشى * وان حريم واحد هم مباح
وان القدح حين يكون فردا * فيهصر لا يكون له اقتراح
وانك ان قبضت بهما جميعا * أبت ما سمعت واحدها القداح
كذلك تفرق الاخوان عما * يذلهم وفي الذل اقتضاح

أنا الخطار دون بني كلاب * وكعب ان اتج لهم مناح
 أنا الحامي لهم ولكل قرم * أخ حام اذا جدّ النصاح
 أنا اللب الذي لا بدّهم * عواء العاويات ولا التباح
 سل الشعراء عني هل أقرت * بقلبي أو عفت لهم الجراح
 فمالكواهل الشعراء بدّ * من العتب الذي به ملحاح
 ومن توريك راكبة عليهم * وان كرهوا الركوب وان الأحوا
 (ونسخت من هذا الكتاب الذي فيه شعره) ان وقعتة كانت بين بني عمرو وبني كلاب
 بنو أحي ديار مضر وكانت للكلاب على بني عمروان غير الاستغاثت بيني وبينهم ولبأت الى مالك
 ابن زيد سيد عجم يومئذ بديار مضر ففزع عجمان من الجهادهم وقال ما كنا لتلغى بين قيس
 وخندف دما نحن عنها أغنياء وأنتم وهم لنا أهل واخوة فان سعيتم في صلح عاونا وان
 كانت حالة أعنا فاما العمامة فلا مدخل لنا بينكم فيها فقال ناهض بن ثومة في ذلك

سلام الله يا مال بن زيد * عليك وخير ما أهدى السلام
 تعلم أيا الكمو صديق * فلا تستجملوا فينا الملاما
 ولصكنا وحى بني عجم * عداة لا ترى أبدا سلاما
 وان كنا تكافنا قليلا * كحرف السيف ينهارنا هداما
 وهض العظم يصح ذا انصداع * وقد ظن الجهول به التمام
 فلن ننسى الشباب المردمنا * ولا الشيب الجاحج والكراما
 وفوح نوايح منا ومنهم * ما تم ما تجف لهم مجاما
 فكيف يكون صلح بعد هذا * يربح الجاهلون لهم غماما
 الأقل للقبائل من عجم * وخص لما لك فيها الكلاما
 فزيد وايا بني زيد غميرا * هو انا انه يدنى القطاما
 ولا تقوا على الاعداء شيئا * أعسر الله نصركم وداما
 وجدت المجد في حى عجم * ورهط الهذلق الموفى الزماما
 بحوم القوم ما زالوا هداة * وما زالوا لا يهزم زماما
 هم الرأس المقدم من عجم * وغاربها وأوفها سناما
 اذا ما غاب نجم أب نجم * أغر ترى لطلعه ابتساما
 فهذى لابن ثومة فانسوها * اليه لا اختفوا ولا اكتناما
 وان رغبت لذل بنو عمرو * فلا زالت أنوفهم رغاما

قال يعنى بالهذلق الهذلق بن يشير أخو بني عتيبة بن الحرث بن شهاب وابنه علقمة
 وصباحا قال وكانت بنو كعب قد اعترلت الفريقين فلم نصب كلابا ولا نعير اقلما ظفرت
 كلاب قال لهم ناهض

الاهل اتي كعبا على نأى دارهم • وخذ لانهم انا سرورنا بنى كعب
 بما لقيت منا غير وجهها • عداة ائمتنا في كتابها القلب
 فبالك يوما بالحى لا نرى له • شيئا وما في يوم شيئا من عتب
 اقامت غير بالحى غير رغبة • فكان الذى نالت غير من التهب
 رؤس وأوصال يزابل بينها • سباع تدلت من ابا نين والهضب
 لنا وقعات في غير تلعت • بضم على ضيم ونكب على نكب
 وقد علت قيس بن عيلان كلها • والحرب ابناء با بنو الحرب
 ألم ترهم طرا علينا تحزوا • وليس لنا الا الردى من حرب
 وانا لنقتاد الجياد على الوجى • لاعدائنا من لامدان ولا صقب
 فنى أى فنج ما ركزنا رماحنا • مخوف بنصب لا مداحين لا يصب
 (أخبرنا) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني أبو هشان قال حدثني غرير بن
 ناهض بن ثومة الكلابي قال كان شاعر بنى غير يقال له رأس الكيش قد هاجى عمارة
 ابن عقيل بن بلال بن جرير زما فواتنا قضا الشعر بينهم امدة فلما وقعت الحرب بيننا وبين
 بنى غير قال عمارة يحرض كعبا وكلابا بنى ربيعة على بنى غير في هذه الحرب التي كانت
 بينهم فقال

رايتكما يا بنى ربيعة حرتما • وعودنا والحرب ذات هرير
 وصدقنا قول الفرزدق فيكما • وكذبنا بالامس قول جرير
 فان اتعلم تقذعا الخيل بالقنا • فصبر واعم الانباط حيث تدير
 تسوم كعبا بغيا غير هزيمة • ستجد اخبارهم ونغور
 قال فارقت كلاب حين اناها هذا الشعر حتى انا غيرا وهم في هضبات يقال لهم
 واردات فقتلوا واجتاحوا ونقضوا غيرا ثم انصرفوا فقال ناهض بن ثومة يجب عمارة
 عن قوله
 يحضنا عمارة في غير • ليغلبهم بناويه اربوا
 ويرغم اتنا حزنا وانا • لهم جار المقرية المصاب
 سلوا عن غيرا هل وقعنا • بنزوتها التي كانت تهاب
 ألم تخضع لهم أسد ودانت • لهم سعد وضبة والرباب
 ونحن نكزها شعنا عليهم • عليها الشيب منا والشباب
 رغبتنا عن دماء بنى قريع • الى القلعين اتم ما اللباب
 صبحناهم بأرعن مكفر • يدف كان رأيت به العقاب
 أجش من الصواهل ذى دوى • تلوح البيض فيه والحراب
 فاشعل حين حل واردات • وثار لنقعه ثم انصباب
 صبحناهم بهات النواصي • ولم يفتق من الصبح الحجاب

فلم يقد سيف الهند حتى * ثعلب الحليمة والكعب

ص

أعرفت من سلى رسوم ديار * بالشطيين محقق وصحار

وكانما أثر النعاج بجوها * بمدافع الركين ودع جوار

وسألنا عن أهلها فوجدتها * عجماء جاهلة عن الاخبار

فكان عيني غرب أدهم داجن * متعود الاقبال والاديار

الشعر للمخبل السعدى والقناع لابراهيم هزج باطلاق الوتر فى مجرى البصر عن اسمع

وقال الهشامى فيه لابراهيم ثقبيل أول ولعنان بقت خطوط خفيف رمل

(أخبار المخبل ونسبه)

قال ابن الكلبي اسمه الربيع بن ربيعة وقال ابن دأب اسمه كعب بن ربيعة وقال ابن حبيب وأبو عمرو واسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف بن قبال بن أنف النافعة بن قريع ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر فحل من مخضرى الجاهلية والاسلام ويكنى أبا يزيد واباه عنى الفرزدق بقوله

وهب القصائد للنوابغ انمضوا * وأبو يزيد وذى القروح وجرول

ذو القروح امرؤ القيس وجرول الحطيه وأبو يزيد المخبل وذكره ابن سلام ففعله فى الطبقة الخامسة من فحول الشعراء وقرنه بنجد اش بن زهير والاسود بن يعقوب وقيم بن مقبل وهو من المقلين وعمرى الجاهلية والاسلام عمراً كثيراً وأحسبه مات فى خلافة عمر أو عثمان رضى الله عنهما وهو شيخ كبير وكان له ابن فهاجر الى الكوفة فى أيام عمر فخرع عليه جوعاش ليد استحق بلغ خبره عمر فردم عليه (أخبرنى) محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى عن عمه وأخبرنى به هاشم بن محمد الخزاعى عن أبى غسان دماذ عن ابن الاعرابى قال هاجر شيان بن المخبل السعدى وخرج مع سعد بن أبى وقاص لحرب القرس فخرع عليه المخبل جوعاش ليد وكان قد أسن وضعف فافتقر الى ابنه فاقتطعه فلم يك الصبر عنه فكاد ان يقلب على عقبيه فعمد الى اباه وسأله ما فعله لبيعه ويلحق بابنه وكان به ضنينا فنهعه علقمة بن هوذة بن مالك وأعطاه مالاً وقرساً وقال أنا أكلم أمير المؤمنين عمرى ردأبك فان فعلت غمت مالك وأنت فى قومك وان أبى استنفقت ما أعطيتك ولحقته به وخلفت ابلك لعمالك ثم مضى الى عمر رضوان الله عليه فأخبره خبر المخبل وجوعه على ابنه وأثبده قوله

أهله كنى شيان فى كل ليلة * لقلبي من خوف الفراق وجيب

أشيان ما أدراك ان كل ليلة * غبقتك فيها والغبوق حبيب

غبقتك عظماها سناماً وأنبى * برزقك براق المتون أريب

أشيبان أن تأتي الجيوش بجهدهم • يقاتلون أياماً الهن خطوب
 ولا هم إلا البر أو كل ما يح • عليه فتي شاكى السلاح نجيب
 يذودون جند الهرمز أن كانوا • يذودون أو راد الكلاب تلويب
 فأن يك غصني أصبح اليوم ذابوا • وغصنك من ماء الشباب رطيب
 فأنى حنت ظهري خطوب سابع • فشي ضعيف في الرجال ديب
 إذا قال صبي يارب يسع ألا ترى • أرى الشخص كالنخسین وهو قريب
 ويخبرني شيبان أن لن يعقني • تعق إذا فارقتني وتجب
 فلا يدخلن الدهر قبرك حوبة • يقوم بها يوم عليك حبيب

بعض بقوله حبيب الله عز ذكره قال فلما أنشد عمر بن الخطاب هذه الايات بكى ورقه
 فكتب الى سعد بن امرءة ان يغسل شيبان بن الخليل ويرد على أبيه فلما ورد الكتاب عليه
 أعلم شيبان ورده فساء له الاغضاء عنه وقال لا تحزن في الجهاد فقال له انها عزيمة من عمر
 ولا خير لك في عصيانه وعقوق شيخك فانصرف اليه ولم يزل عنده حتى مات وأخبرني بهذا
 الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار والموهري قال أحد شاعري بن شعبة أن شيبان بن الخليل
 كان يرى اهل أبيه فلا يزال أبوه يقول أحسن رعية اباك يا بني فيقول أراحي الله من
 رعية اباك ثم فارق أباه وغزاه مع أبي موسى واتخذ رالي البصرة وشهد فتح تستر فقال أبوه
 قد ذكر أبوه الايات وزاد فيها قوله

إذا قلت ترى قال سوف ترينني • من الرعي مذعان لعشي جنوب

قال أبو يزيد وحده عتاب بن زياد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سعد بن عوف عن
 عبد الرحمن فذكر نحوه ولم يقل شيبان بن الخليل ولكنه قال انطلق رجل الى الشام وذكر
 القصة والشعر (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن
 حبيب قال خطب الخليل السعدي الى الزبرقان بن بدر أخيه خليدة فغناه ياها ورده
 لشيء كان في عقله وزوجها رجلاً من بني جشم بن عوف يقال له مالك بن مية بن عبد
 القيس من بني محارب فقتل رجلاً من بني نهميل يقال له الجلاس بن مخزبه بن جندل بن
 جابر بن نهميل اعتسلاً ولم يعلم به أحد ففقد ولم يعلم له خبر فبينما جازا الزبرقان الذي
 من عبد القيس قاتل الجلاس ليلة يتحدث أن غلط فحدثه بالقتل الرجل وذلك قبل
 أن يتزوج هزال الى الزبرقان فأتى هزال عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن نهميل فأخبره
 فدعا هزال قاتل الجلاس فأخرجهم عن البيوت ثم اغتوره هو وعبد عمرو فغضبوا حتى
 قتلاه ورجع هزال الى الحلي وضرب عبد عمرو حتى لحا الى اخو له بن عطار بن عوف
 فقالت امرأته مالك بن أمية المقتول

أجبران ابن مية خبروني • أعين لابن مية أم ضمار

لئلا حزننا عوف بن كعب • فليس لتسلم فيها اعتذار

قال فلما زوج الزبرقان اخته خليده هز الابد قله جاره عيب عليه وعير به وهجاء الخبل فقال

لعمرك ان الزبرقان لدام * على الناس تعد ونوكه ومجاهله
 انكحت هز الاخليد بعدما * زعت بظهر الغيب انك فاته
 فأنكحته زهوا كان عجانها * مشق اهاب أوسع السخ ناجله
 يلاعب فوق الفراش وجاركم * بنى شبرمان لن يزيل مفاصله
 قال وبلغ المهاجرين الخبل والزبرقان حتى توافقا للمهاجرة واجتمع الناس عليهما فاجتمع
 لذلك ذات يوم وكان الزبرقان أسودهما فابتدأ الخبل فأنشده قصيدته
 أثبتت ان الزبرقان يسبني * سفاها ويكره ذوالخبر رخصالي
 قال وانما سمع ذوالخبر لانه كان مبدنا فكان له ثديان عظيمان فشب بهما وشبههما
 بالخبر ويقال انه اغماخه باخته وابنته ولم يكن للخبل ابن في الجاهلية قال
 أفلا يفخروني ليعلم اينا * أدنى لكرم سودد وفعال

فلما بلغ الى قوله

وأبولك بدر كان مشروط النصى * وأبى الجواد ربيعة بن قبال
 فلما أنشده هذا البيت قال وأبولك بدر كان مشروط النصى وأبى ثم انقطع عليه كلامه
 اما بشرق أو انقطاع نفس فاعلم الناس ما يريد أن يقوله بعد قوله وأبى فسبقه الزبرقان
 قبل ان يتم وبين فقال صدقت وما في ذلك ان كان شيئا فاقد اشترى كافي صنعة فغلبه
 الزبرقان وصح كوامن قوله وتفرقوا وقد انقطع بالخبل قوله (أخبرنا) الذي يدي قال
 حدثني عبيد الله عن ابن حبيب قال كان زرار بن الخبل يلبط حوضه فأناه
 وجعل من بني علياء بن عوف فقال له صار عني فقال له زرار اني عن صراعك لمشغول
 فغلب بحجرتي وهو غافل فسقط فصاح به قتيان الحى صرع زرار فأنشد زرار
 حجر فأخذ به رأس العلباوى فسأل الخبل بغض بن عامر بن شماس ان يتكلم عن ابنه
 الدية فقص لها وتخلصه وكسا الخبل حلة حسنة وأعطاه ناقه نجبية فقال الخبل يدحه

لعمرك أبىك لأبى ابن عم * على الحدثنان خيرا من بغض
 أقل ملامة وأعز نصرا * اذا ما جئت بالامر المرض
 كسافى حلة وجبا بغض * أنس بها اذا اضطربت عروض
 غداة جنى على جرما * وكيف يدأى بالحرب العضوض
 فقد سد السيل أبو جند * كما ساد المخاطبة ابن بيض
 أبو جند بغض بن عامر وأما قوله كما ساد المخاطبة ابن بيض فان ابن بيض رجل من بقايا
 قوم عاد كان تاجرا وكان لقمان بن عاد يجير له تجارته في كل سنة بأجر معلوم فأجازه سنة
 وستين وعاد التاجر ولقمان غائب فأتى قومه فترى فيهم ولقمان في سفره ثم حضرت

التاجر الوفاة تخاف لقمان على نبيه وماله فقال لهم ان لقمان صائر اليكم واني أخشاه
اذا علم عوني على مالي فاجعلوا ماله قبلي في نوبه وضعوه في طريقه اليكم فان أخذه
واقصر عليه فهو حققه فادفعوه اليه واتقوه وان تعداه رجوت أن يكفكم الله اياه
ومات الرجل وأتاهم لقمان وقد وضعوا حققه على طريقه فقال سد ابن بيض الطريق
فأرسلها مثلاً وانصرف وأخذ حققه وقد ذكر ذلك الشعراء فقال بشامة بن عمرو

كثوب ابن بيض وقاهم به * فسد على السالكين السبيل

قال ابن حبيب ولما حدثت بنو علياء للمطلب منهم صاحبهم حدثت بنو فريخ مع
بغض لنصر الخبل ومشت المشيخة في الامر وقالوا احذا قتل خطأ فلا تواقعوا القسنة
واقبلوا الدية فقبلوها وانصرفوا فقال زرارة بن الخبيل يغفر بذلك

قال الخنابس لما ان جرى طلقا * أما حطيم بن علياء فقد غلبا

اني رميت بجلود على حلق * مني اليه فكانت رمية غربا

لما لي تشق الناس منفرجا * لحياة عنائه لا يتي الخسبا

فأورتني قبيلان لقت وان * أفلت كانت سماع السوء والحربا

ثم أخذ بنو حازم جارا لبني قشير فأغار عليه المنتشر بن وهب الباهلي فأخذوا به فسأل
في بني عيم حتى انتهى الى الخبل فلما سأله قال له ان شئت فاعرض ابلي فخذ خيرها ناقة
وان شئت سمعت لك في اهلك فقال بل ابلي فقال الخبل

ان قشير امن لقاح بن حازم * كراحضة حضا وليست بطاهر

فلأيا كلها الباهلي ويقعدوا * لدى غرضي أرميكم وبالنوافر

أغررك ان فالو العزة شاعر * فتاك آباه من خضير وشاعر

فلما بلغهم قول الخبل سعوا به فردها عليهم حزن بن معاوية بن خفاجة بن عقيل فقال
الخبيل في ذلك

تدارك حزن بالقضا آل عامر * قنا حمن والكر بالخبل أعسر

فاني بذى الجار الخفاجي واثق * وقلبي من الجار العبادي أوجر

* اذا ما عقيلا اقام بدمه * شريكين فيها فالعبادي أوجر

لعمري لقد جارت خفاجة عامرا * كما جيريت بالعراق المشقر

وانك لو تعطى العبادي مشقفا * لراشي كما راشى على الطبع البحر

راشي من الرشوة (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الراشي قال حدثنا
الاصمعي قال مر الخبل السعدي بجليدة بنت بدر أخت الزرقان بن بدر بعدما أسن
رضع بصره فأنزله وقرته وأكرمه ووهبت له وليدة وقالت له اني آثرتك بها
إياي يزيد فاحتفظ بها فقال ومن أنت حتى أعرفك وأشكرك قالت لاعليك قال بلي
يا الله أسألك قالت انا بعض من هكت بشعرك ظالما أنا خليدة بنت بدر فقال واسوأناه

منك فأتى أستغفر الله عز وجل وأستقبلك وأعتذر إليك ثم قال
لقد ضل حلي في خليدة اتى * سأعيب نفسي بعد ها وأتوب
فأقسم بالرحمن انى ظلمتها * وجرت عليها والهجا ككذب
والقصيدة التى فيها الغناء المذكور بشعر الخبيل وأخباره يمدح بها علقمة بن هوذة
ويذكر فعله وما وجهه له من ماله ويقول

نجزى الاله سراة قومي نضرة * وسقاهم بمشارب الابرار
قوم اذا خافوا عشار أخيم * لا يسلمون أخاهم لعشار
أمثال علقمة بن هوذة اذسى * يخشى على متاق الاصار
أشوا على واحسنوا وتراقدا * لى الخاض البزل والابكار
والشول تبعها بنت لبونها * شرقا حاجرهما من الجرجار

(أخبرنا) ابن زيد عن عبد الرحمن عن عمه وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني
عمي عبيد الله عن ابن حبيب وأخبرني عمي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن
لقيط قالوا اجتمع الزبير فان بن بدو والخبيل السعدى وعبدة بن الطيب وعمرو بن الاثم
قبل أن يسلموا وبعد مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففخروا جزوا واشتروا خرا
بيعروا جلسوا وشوون ويا كلون فقال بعضهم لو أن قوما طاروا من جودة أشعارهم
لظروا فخصوا كوا الى أول من يطلع عليهم فطلع عليهم ربيعة بن حذار الاسدى وقال
اليزيدى فجاءهم رجل من بني ربوع يسأل عنهم فدل عليهم وقدرنوا بطن وادوهم
جالوس يشربون فلما رأوه سرهم وقالوا له أخبرنا بنا أشعرا قال أخاف ان تغضبوا
فأمتنوه من ذلك فقال أتمعروا فشعره برود عنية تنشر وتطوى وأما أنت يا زبرقان
فكأنك رجل أتي جزوا قد شجرت فأخذ من أطايبها وخطه بغير ذلك وقال لقيط
في خبره قال له ربيعة بن حذار وأما أنت يا زبرقان فشعرك ككعب لم ينضج فيوكل ولم
يترك ينشأ فينضج به وأما أنت يا خبيل فشعرك شهب من نار الله يلقى على من يشاء وأما
أنت يا عبدة فشعرك كزادة أحكم خزرها فليس يقطر منها شيء (أخبرنا) اليزيدى عن
عمه عن حبيب قال كان رجل من بني امرئ القيس يقال له روق مجاورا في بكر بن وائل
باليملة فأغاروا على ابله وغدروا به فأتى الخبيل يستنصحه فقال له ان شئت فأختر خيرا فاقه
في ابله فخذها وان شئت سعت لك فقال بل يسعي بي أحب الى فخرج الخبيل فوقف على
نادى قومه ثم قال

أدوا الى روح بن حسان بن حارثة بن منذر
كوما مدفاة كان ضرعها جاعة أجضر
فأبى الى بصص تسم الحوض باللبن الفضضفر

فقالوا نعم ونعمة فجمعوا اليهم الناقة والناقين والناقة من رجلين حتى اعطوه بعدة

ابله وقال ابن حبيب في هذه الرواية كان رجل من بني ضبة

صو

اسل عن ليلى علاك المشيب * وتصابي الشيخ شي عجيب
واذا كان التسيب بسلي * لذ في سلى وطاب النسيب
انما شبهتها اذ ترائت * وعليها من عيون رقيب
بطاوع النهم في يوم دجن * بكرة أو حان منها غروب
انني فاعلم وان عز أهلي * بالسويداء الغداة غريب
الشعر لغيلان بن سلمة الثقفي وجدت ذلك في جامع شعره بخط أبي سعيد السكري
والغناء لابن زورود الطائي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن يحيى المكي وفيه ليونس
الكتاب لمن ذكره في كتابه ولم يحسنه

(أخبار غيلان ونسبه)

غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قصى وهو ثقفي
وأمة سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أخت أمية بن عبد شمس أدرك
الاسلام فأسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وأسلم ابنه عامر قبله وهاجر ومات بالشام
في طاعون عواس وأبوه حتى وغيلان شاعر مقل ليس بمعروف في الفحول وبنته بادية
بنت غيلان التي قال حيث الخنث أعمى بن أم سلمة أم المؤمنين وأولادته سلمة ان فتح الله
عليكم الطائف فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب لك بادية بنت غيلان فانها
كلام مشهور فجلها خصاصة هيفاء ان مئت ثقت وان جلست بنت وان تكلمت ثقت
تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين نخذيها كالاناء المكفوء وغيلان فيما يقال أحد من قال
من قريش النبي صلى الله عليه وسلم وآله لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم قال ابن الكلبي حدثني أبي قال تزوج غيلان بن سلمة خالدة بنت أبي العاص
فولدت له عامرا وعامرا فهاجر عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه خبره عمه خازن
مكان لغيلان الى مال له فسرقه وأخرجه من حصنه فدفنه وأخبر غيلان ان ابنه
عامر اسرق ماله وهرب به فأشاع ذلك غيلان وشكاه الى الناس وبلغ خبره عامرا فسلم
بعتذري آية ولم يذكر له بر أنه مما قيل له فلما شاع ذلك جاءت أمة لبعض ثقيف الى
غيلان فقالت له أي شيء لي عليك ان دلتك على مالك قال ما شئت قالت بتاعني
ونعتني قال ذلك لك قالت فخرج معي فخرج معهما قالت اني رأيت عبدك فلا نأفد
احضر ههنا بسلة كذا وكذا ودفن شيئا وانه لا يزال يعتاده ويراعيه ويتفقده في اليوم
مرات وما أراه الا المال فاحترق الموضع فاذا هو عاله فأخذته وابتاع الأمة فأعتقها وأشاع
ان خبر في الناس حتى بلغ ابنه عامرا فقال والله لا يراني غيلان أبدا ولا يتطرق في وجهي

وقال خلقت لهم بما يقول محمد * وبالله ان الله ليس بغافل
لبرئت من المال الذي يدقونه * أبرئ نفسي ان أظيياطل
ولو غير شيعي من معدة يقوله * نيمته بالسيف غير مواكل
وكيف انطلاقي بالسلاح الى امرئ * تنشره بي يندون قوايلي
فلما سلم غيلان خرج عامر وعمار مغاضبين له مع ظلال بن الوليد فتوفي عامر بعمواس
وكان فارس ثقيف يومئذ وهو صاحب شئمة يوم ثلثت وهو قتل سيدهم جابر بن سنان
أخا دهنه فقال غيلان برئ عامرا

عني تجود بدمعها الهتان * مهاوتكي فارس القرسان
يا عامر من الخيل لما أجمت * عن شدة مرهوبة وطعان
لو أستطيع جعلت مني عامرا * بين الضلوع وكل حتى فان
يا عين بكى ذا الحزيمة عامرا * للخيال يوم نواقف وطعان
وله بثلاثين شدة معلم * منه وطعنة جابر بن سنان
فكانت صافي الحديد مخدوم * مما يحير القرس للبادان
(نسخت من كتاب أبي سعيد السكري) قال كان لغيلان بن سلمة جار من باهلة وكانت له
أبل يرعاها راعيه في الأبل مع أبل غيلان فتخطى بعضها الى أرض لابي عقيل بن مسعود
ابن عامر بن معتب فنضرب أبو عقيل الراعي واستخف به فثكا الباهلي ذلك الى غيلان
فقال لابي عقيل

ألا من يرى رأي امرئ ذي قرابة * أي صدره بالطعن الا تطلعا
فسلك أرجو لا العداوة انما * أولك أي وانما صفتنا معا
وان ابن عم المرء مثل سلاحه * يقبه اذ لاقى الصفي المقتنا
فان يكثر المولى فانك حاسد * وان يقتقر لا يلف عندك مطعمنا
فهذا وعيد وادخار فان تعد * وجهك لا أعلم ما تسلف أجمعنا
(ونسخت من كتابه) قال لما أسن غيلان وكثرت أسفاره ملته وزوجته وتجنبت عليه
وانكر أخلاقها فقال فيها

يارب مثلك في السماء غيرة * يضاء قد صبحتها بطلاق
لم ندر ما تحت الضلوع وغرها * متى تحمل عسرتي وخلاق
(ونسخت من كتابه) أن بنى عامر بن ربيعة جمعوا جوعا كثيرا من أنفسهم وأحلافهم
ثم ساروا الى ثقيف بالطائف وكانت بنو نصر بن معاوية أحلافا لثقيف فلما بلغ ثقيفا
مسير بني عامر استجدوا بني نصر فخرجت ثقيف الى بني عامر وعليهم يومئذ غيلان بن
سلمة بن معتب فلقوهم وقال لهم ثقيف قتالا شديدا فانهزمت بنو عامر بن ربيعة ومن
كان معهم وظهرت عليهم ثقيف فأكثر وافهم القتل فقال غيلان في ذلك ويذكر

تختلف بنى نصر عنهم

ودع بدم اذا ما احان رحلتنا * اهل الخطا من عوف ودهمانا
القائلين وقد حلت سباحتهم * جسر تحصن عن اولادها الضانا
والقائلين وقد رابت وطانهم * اسيف عوف ترى أم سيف غيلانا
أغنوا الموالي عنالاً بالكلم * اناس يغنى صريح القوم من كانا
لا يمنع الخطر المظالم قتمته * حتى يرى بالعين من كانا
(ونصف من كتابه) قال جعت ختم جوعاً من الين وغزت ثقيفاً بالطاق ففرج الميم
غيلان بن سلمة في ثقيف فقاتلهم قتلاً شديداً فلهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر
عدهم منهم ثم من عليهم وقال في ذلك

ألا يا أخت ختم خبرينا * بأى بلا قوم تقصرينا
جلبنا الخيل من أكاف وج * ولبت نعوكم بالدار عينا
رانا هن معلقة رواحا * يقينان الصباح ومعتدينا
فامست مسى خامسة جميعاً تضايح في القياد وقد وجبنا
وقد نظرت طول الحكم الينا * بأعينهم وحققنا القلونا
الى راحة في الدار تغشى * اذا استلت عيون الناظرينا
تركن نساءكم في الدار نوحا * سيكون البعولة والبنينا
جمعتم جمعكم فلبقونا * فهل أنبت حال الطالينا

(أخبرنا) محمد بن خلف وجميع قال أخبرني محمد بن سعد الشامي قال حدثني
أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو النقي قال خرجت مع كبسان بن أبي سليمان أسيره
فأنشدني شعر غيلان بن سلمة ما أنشدني لغيره حتى صدروا عن الابهة ثم مر بالطف وهو
يريد الطائف فأنشدني له

وليله أرقت صحاياك بالطف وأجروى بجنب ذى جسم
فالجسر فالقطران فالتهمس المرديد بين الخيل والاجم
معانق الواسط المقدم أو * ادن من الارض غير مقصم
استعمل العنس بالقياد الى الافات أرجو نوافل العلم

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثني عمر بن عبد العزيز بن أبي ثابت عن أبيه قال لما حضرت غيلان بن سلمة
الوفاة وكان قد أحسن عشر من نساء العرب في الجاهلية قال يا بني قد أحسن خدمة
أموالكم واجدد امهاتكم فلن ترالوا بغير ما غدوتم من كريم وغذا منكم فعليكم
ببيوت العرب فانها معارج الكرم وعليكم بكل رماح مكينة ركيئة أو بيضاء ريشة
في خدر بيت تبع أو جدر يتجى واياكم والقصيرة الرطلة من أبغض الرجال الى ان يقاتل

عن أبي أوياناضل عن حسي القصير الرطل ثم أنشأ يقول
وحرة قوم قد تنوق فعلها * وزينها أقوامها فترفت
رحلت اليها لاترد وسيلتي * وحلتها من قومها فتمسكت

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال كان غيلان بن سلمة الثقفي قد وفد
الى كسرى فقال له ذات يوم يا غيلان أي وادك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر
والمریض حتى يبرأ والغائب حتى يقدم ثم قال له ما غذاؤك قال خبز البر قال قد عجت من
أن يكون لك هذا العقل وغذاؤك غداء العرب انما البر جعل لك هذا العقل قال الكرائي
قال العمري روى الهيثم بن عدي هذا الخبر أنهم من هذه الرواية ولم أسمع منه قال الهيثم
حدثني أبي قال خرج أبو سفيان بن حرب في جماعة من قريش ونقيض يريدون العراق
بتيارة فلما ساروا ثلثا ناهيهم أبو سفيان فقال لهم انما من مسيرنا هذا على خطر
ما قدومنا على ملك جبالي يأذن لنا في القدوم عليه وليست بلادنا تبصر ولكنكم
يذهب بالغير فان أصيب فكن برآ من دمه وان غنم فله نصف الرج فقال غيلان بن سلمة
دعوني اذا فأنالها فدخل الوادي فجعل يطوفه ويضرب فروع الشجر ويقول

ولورأتني أبو غيلان اذ حسرت * عني الامور الى أمره طبق

لقال رعب وذهب يجمعان معا * حب الحياة وهول النفس والشقي

اما بقيت على مجد ومكرمة * أو اسوة لك فيمن يهلك الورق

ثم قال أنا صاحبكم ثم خرج في العير وكان أبيض طويلا جعدا ضخما فلما قدم بلاد
كسرى تحاق ولبس ثوبين أصفرين وشهر أمره وجلس يباب كسرى حتى أذن له
فدخل عليه وبينهما شباك من ذهب فخرج اليه الترجان وقال له يقول لك الملك
ما أدخلك بلادى بغير اذنى فقال قل له لست من أهل عداوة لك ولا أيتك جاسوسا
لقد قدس أضدادك وانما جئت بتجارة تستمع بها فان أردتها فهي لك وان لم تردها
وأذنت في بيعها رعتك بعثها وان لم تأذن في ذلك ردتها قال فانه ليسكم اذسمع صوت
كسرى فمجد فقال له الترجان يقول لك الملك لم مجدت فقال سمعت صوتا عاليا حيث
لا ينبغي لاحد أن يعلو صوته اجالا للملك ففعلت أنه لم يقدم على رفع الصوت هناك غير
الملك فمجدت اعظامه قال فاستحسن كسرى ما فعل وأمره بجرقة توضع تحته فلما
أتى بها رأى عليها صورة الملك فوضعها على رأسه فاستحبهه كسرى واستمعته وقال
للترجان قل له انما بعثنا اليك بهذه لتجلس عليها قال قد علمت ولكني لم أيت بها رأيت
عليها صورة الملك فلم يكن حتى صورته على مثلي أن يجلس عليها ولكن كان حقها التعظيم
فوضعتها على رأسي لانه أشرف أعضائي وأكرمها على فاستحسن فله جدة ثم قال له
آل ولد قال نعم قال فأبهم أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والمریض حتى يبرأ
والغائب حتى يورب فقال كسرى زه ما أدخلك على وذلك على هذا القول والفعل الا

حظك فهذا فعل الحكماء وكلامهم وأنت من قوم جفافة لا حكمة فيهم فما غداؤك قال
 خبز البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والقرنم اشترى منه التجارة بأضعاف ثمنها
 وكساه وبعث معه من القرص من بني له أطلما بالطائف فكان أول أطم بني بها
 (أخبرني) محمد بن حميد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثني حمير بن أبي
 بكر الموصلي عن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال استشهد نافع بن غيلان بن ملة الثقفي
 مع خالد بن الوليد بدومة الجندل فخرج عليه غيلان وكثر بكاءه وقال يرثه
 ما بال عيني لا تغمض ساعة * إلا اعترتني عبرة تقشاني
 أرى نجوم الليل عند طلوعها * وهما وهن من الغروب ودوان
 ما نافع من القوارص أجمت * عن فارس به لو ذرى الأقران
 فلو استطعت جعلت مني نافعاً * بين اللهاته وبين عكدي لسانني
 قال وكثر بكاءه عليه فعوب في ذلك فقال والله لا تسمع عيني عما أفضن به على نافع
 فلما تناول العهد انقطع ذلك من قوله فقبل فيه فقال لي نافع وبلي الجزع وفني
 وفنت الدموع والحقاق به قريب

ص

الاعلائي قبل فوح النواذب * وقبل بكاء المعولات القرائب
 وقبل نواقي في تراب وجندل * وقبل نشور النفس فوق الترائب
 فان تأخى الدنيا يوى فجاة * تجبدي وقد قضيت منها ما ربي
 الشعر لحاجر الأزدي والغناء لنيبه هزج بالنصر عن الهشام

(أخبار حاجر ونسبه)

هو حاجر بن عوف بن الحرث بن الأختم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن
 مفرج بن مالك بن زهران بن عوف بن مذعان بن مالك بن نصر بن الأزدي وهو حليف
 لبني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي وفي ذلك يقول
 قومي سلامان إذا ما كنت سائلة * وفي قرين كريم الخلف والحسب
 الحمي أذع مخزوما ترى عنقا * لا يرعشون لضرب القوم من كتب
 يدى المغيرة في أولى عديدهم * أولاد مراسة ليسوا من الذنب
 وهو شعاع جاهلي مقل ليس من مشهورى الشعراء وهو أحد الصعاليك المغيرين على
 قبائل العرب ومن كان يعدو على رجله عدوا يسبق به الخيل (أخبرني) محمد بن
 الحسن بن دريد قال حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن عوف بن الحرث الأزدي أنه
 قال لابنه حاجر بن عوف أخبرني يا بني بأشد عدوك قال نعم أفزع عني خنم فتزوت نزوات
 استقرتني الخيل واصطفى طبيان فجعلت أنهنما يدي عن الطريق اضيقه ومنعاني

ان اتجاوزهما في العدو واضيق الطريق حتى اتسع واتسعت بنا فسبقتهما فقال له فهل
 جاز الشاهد في العدو قال ما رأيت أحدا جازا في الاطلس أعير من البقوم فانا عدونا
 معا فلم أقدر على سبقه قال والبقوم بطن من الازد من ولدنا قم واسمه عامر بن خواله بن
 الهيثم بن الازد (نسخت أخبار جابر من رواية أبي عمرو) الشيباني من كتاب بخط
 المرحي الكوكبي قال أغار عوف بن الحرث بن الأخشم على بني هلال بن عامر بن صعصعة
 في يوم داج فقتل لاصحابه أنزلوا حتى اعتبر لكم فأنطلق حتى أتى صرما من بني
 هلال وقد عصب على يد فرسه عصابة بالطلع فبطم عوافيه فلما أشرف عليهم استرا بوابه
 فركبوا في طلبه وانهمز من بين أيديهم وطمعوا فيه فجمع بهم على أصحابه بنى سلمان
 فأصيب يومئذ بنو هلال وملا القوم أيديهم من الغنائم في ذلك يقول جابر بن عوف

صباحك واسلى عنا ماما * تحية وامق وعى ظلاما

برهرة يحار الطرف فيها * كحقة تاجر شدت خنما

فان تمس ابنة السهمي منا * بعيد الاتكلمنا كلاما

فانك لا لمحالة ان تري * ولو أمست حبالكم رما

بشاحية القوائم عيسجور * تداركم عاما فاعاما

سلى عى اذا اغبرت جادى * وكل طعام ضيقهم الثما

ألسنا عصمة الاضياف حتى * يقضى مالهم فضلا تواما

أبى عبر القوارس يوم داج * وعى مالك وضع السهاما

فلو صاحبتنا لرضيت منا * اذا لم تعبق المائة العلاما

يعنى بقوله وضع السهام أن الحرث بن عبد الله بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعقب
 ابن دهمان بن نصر بن زهران كان يأخذ من جميع الازد اذا اغتوا الربيع لأن الرئاسة
 في الازد كانت لقومه وكان يقال لهم الغطاريف وهم أسكنوا الازد بلاد السراة وكانوا
 يأخذون للمقتول منهم دينين ويعطون غيرهم دية واحدة اذا وجبت عليهم فغزتهم بنو
 فقيم بن عدى بن الديلم بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقتلهم فاستغاثوا بنى سلمان
 فأغاروهم حتى هزموا بنى فقيم وأخذوا منهم الغنائم وسلبوهم فأراد الحرث أن
 يأخذ الربيع كما كان يفعل فنعاه مالك بن ذهل بن مالك بن سلمان وهو عم أبي جابر وقال
 هيهات ترك الربيع غدوة فأرسلها مشلا فقال له الحرث أترأى مالك تقدر أن تسود
 فقال هيهات الازد أن منع من ذلك فقال اعطى ولوجعها واجعب البعر في لغتهم لثلا
 تسع العرب انك سمعتنى فقال مالك فنساعها أقر ومنعه الربيع فقال جابر في ذلك
 ألا زعت أبناء يشكراتنا * بربعهم بأوا هنالك ناضل
 سقمنا منكم ومن سوء صنعكم * صفائح يضأخلصها الصباقل
 وأمر خطى اذا هز عاسل * بأيدى كجاة جربتها القباقل

وقال أبو عمرو وجع حاجزنا من فهم وعدوان فدلهم على ختم فأصابوهم غرة وغموا
 ماشاوا فبلغ حاجزا أنهم يتوعدونه ويرصدونه فقال

اني من أبعادكم وبروقكم * وأبعادكم بالقتل صم مساعي
 واني دليل غير محقق دلالتى * على ألبيت جدهم غير خاشع
 ترى البيض يركضن الجاسد بالفضى * كذا كل مشبوح الذراعين نازع
 على أى شئ لا أبا لا ييخكم * تشيرون غموى نحوكم بالأصابع

وقال أبو عمرو وأغارت ختم على بنى سلامان وفيهم عمرو بن معد يكرب وقد استجبت
 به ختم على بنى سلامان فالتقوا واقتتلا فاطعن معد يكرب حاجزا فالتقوا فخذ فصاح
 حاجز يا آل الأزد قد سدم عمرو وقال خرجت غازيا وبغت أهلى وانصرف فقال عزيل
 الخشمى يذكر ملعة عمرو وحاجز فقال

أهجز حاجزا أمنا وفيه * مثلثة كحاشية الأزار
 فعز على ما أعجزت دمي * وقد أقسمت لا يضربك ضار

فأجابته حاجز فقال

ان تذكروا يوم القرى فانه * بواها أيام ~~كثير~~ عبيدها
 فمن أجنبا بالشخصة واهنا * جهارا فحننا بالنساء نقودها
 ويوم كراء قد تدارك كضنا * بنومالك وانليل معر خدودها
 ويوم الاراكنت اللواتى تأخرت * سراة بنى لهبان يدعوشريدها
 ونحن صبغنا الحى يوم تنومة * بملومة يهوى الشجاع ويدها
 ويوم شروم قد تركنا عصابة * لذي جانب الطرفاء جراحلودها
 فآزعت حلف لاهر يصيبها * من الذل الا نحن رغبنا زيدها

وقال أبو عمرو وبينما حاجز في بعض غزواته اذا حاطت به ختم وكان معه بشير ابن أخيه
 فقال له يا بشير ما تشير قال دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويضوا ونغضى معهم فيظنوننا
 بعضهم ففعلا وكانت في ساق حاجز شامة فنظرت اليها امرأه من ختم فصاحت يا آل
 ختم هذا حاجز فطاروا يتبعونه فقالت لهم عجز منكم كانت ساحرة أ كفيكم سلاحه
 أو وعدوه فقالوا لا تريد أن تكفيناه عدوه فان معنا عوفاهو يعد ومثله ولكن اكفينا
 سلاحه فصهرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الاغر بن همام بن الامر بن عبد الحرث بن
 واهب بن مالك بن معب بن غنم بن الفزع الخشمى حتى قاربته فصاحت به ختم يا عوف
 ارم حاجزا فلي يقدم عليه وجبن فغضبوا وصاحوا يا حاجز لك الذمام فاقتل عوف فافانه قد
 فخصنا فزع في قوسه لم يمه فانقطع وزره لان المرأة الخشمية كانت قد صهرت سلاحه
 فأخذ قوس بشير ابن أخيه فزع فيه فانه كسرت وهربا من القوم فقاتلهم ووجد حاجز
 بعيرا في طريقه فركبه فلم يسرف في الطريق الذى يريد ونجا به فمحو ختم فنزل حاجز

عنه فزفجوا وقال في ذلك

فدى لكما رحلى أمى وخالى * بسبعيكما بين الصفا والا نائب
أوان سمعت القوم خلق كلهم * حريق أباشت فى الريح نائب
سيوفهم تقشى الجبان وبيلهم * بضئ لى الاقوام نازا الحاسب
فغير قتالى فى المضيق أغانى * ولكن صريح العدو غير الا كاذب
نجوت نجاة لا أيسك تبته * وينجو بشير غسو أزهرا ضاب
وجدت بعيرا هاما لا فر كيته * فكادت تكون شر ركة راكب
وقال أبو عمرو واجتاز قوم حجاج من الازديين لجال بن عامر بن صعصعة فعر فهم ضمرة بن
ماعر صدى لجال فقتلهم هو وقومه وبلغ ذلك جاجر الجعجع جعاع من قومه وأغار على بجى
جلال فقتل فيهم وسبى منهم وقال فى ذلك يخاطب ضمرة بن ماعر
يا ضمر هل نلتا كم بد مائتا * أم هل حذونا فقلكم بمثال
تسكى لقتلى من فقير قتلا * فاليوم تبكى صادقا لهلال
ولقد شفى ان رأيت نساءكم * تسكين مر دفة على الا كفال
يا ضمر ان الحرب أخصت بيننا * لتبعت على الداء بعد حبال
قال أبو عمرو وخرج جاجر فى بعض أسفاره فلم يجد ولا عرف له خبر فكانوا يريدون أنه مات
عطشا أو ضل فقالت أخته زينة

أسى جاجر أم ليس حيا * فبسلك بين خندف والبهيم
ويشرب شربة من ما ترح * فيصدر مشية السبع الكليم
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دما عن أبي عبيدة قال كان جاجر الازدي مع غاراته
كثيرا القرا لى عامر اقهر بسببهم فجا وقال

ألا هل أنى ذات القلا تدفرى * عشية بين الجرف والبحر من بحر
عشية كادت عامر يقتلوني * لى طرف السماء راغية البكر
فألقني أخطت خلفه الصقر رجله * وقد كاد يلقى الموت فى حلقة الصقر
بمشلى غزاة القوم بين مقنع * وآخر كالكران مر تكرر
وفرن خنم وتبعه المرقع الخنمى ثم الاكلبي ففاته جاجر وقال فى ذلك

وكانما اتبعت القوارس أنبا * أو ظلى راية جفاقا أشعا
وكانما طردوا بذي نمراته * صدغان الارى أحن مكبا
أعجزت منهم والا كف تنالى * ومضت حيلهم وآوا خبا
ادعوشنوة غنها ومينها * ودعا المرقع يوم ذلك أكبا
وقال يخاطب عوض أمسى

أبلغ امة عوض أمسى برنا * سلبا ما سرها ان تسبا

لولا تقارب رأفة وعيونها * خشم معدا ويصوبا

صو

يأدار من ماوى بالشهب * بنت على خطب من الخطب

أذلاترى الامقاة * وبجاسا يرقن بالركب

ومد بجاسى بشكته * عجرة عيناه كالكلب

ومعاشر منى الحديد بهم * عبق الهناء مخاطم الحرب

الشعر للحرث بن الطفيل الدومى وانعامه بعدد مل بالنصر من رواه يعقوب المكي وفيه
لا بأس به خفيف ثقيل مطلق فى مجرى النصر عن اسحق والله تعالى اعلم

(أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه)

هو الحرث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن قيس بن غنم بن دوس بن
عبد الله بن عدنان بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن
مالك بن نصر بن الازد شاعر فارس من مخضرى شعراء الجاهلية والاسلام وأبوه الطفيل
ابن عمرو شاعر أيضا وهو أول من فقه دوس على النبی صلى الله عليه وسلم فأسلم وعاد
الى قومه فدعاهم الى الاسلام (أخبرني) عمي قال حدثنا الحرث بن عمرو بن أبي عمرو
عن أبيه واللفظ فى الخبر له والله أعلم (وأخبرني) به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني
عمي عن العباس بن هشام عن أبيه أن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك الدومى
خرج حتى أتى مكة حليبا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وكان
رجلا بصورا والعاصى البصير بالجراح ولذلك يقال لولده بنو العاصى فأرسلته قريش الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا هذا الرجل وما عنده فأبى النبي صلى الله عليه
وسلم فعرض عليه الاسلام فقال له انى رجل شاعر فاجمع ما أقول فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم هات فقال

لأولاه الناس فالحريم * ولوحاربنا نهب وبسوفهم

ولما يكن يوم نزول نجومه * قطيره الركبان ذونا بضم

أسماعلى خف ولست بجالد * ومالى من واق اذا جاني حتى

فلا سلم حتى تحقر الناس خيفة * ويصبح طبرك نساء على لحم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول فاستمع ثم قال أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد ثم قرأ قل أعوذ برب الفلق ودعاه الى الاسلام فأسلم وعاد الى قومه فأتاهم فى ليلة
مطرة ظلمة حتى نزل بروق وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر فلم يصبر أن يسلك فأضله
نور فى طرف سوطه فبهز الناس ذلك النور وقالوا ما رأينا حدثت على القدوم ثم على بروق

لا تطلقا فعلقوا يا خذون بسوطه فيخرج النور من بين أصابعهم فسدأ أبو به الى
الاسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمه ودعا قومه فلم يجبه الا أبو هريرة وكان هو وأهله في جبل
يقال له ذور معا فلقب بطريق يزحزح وبلغنا أنه كان يزحف في العقبه من التلمة
ويقول

يا طولها من ليلة وعناها * على أنها من بلدة الكفر نجت

ثم أتى الطفيل بن عمرو النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو هريرة فقال له ما وراءك فقال
بلا حصينة وكفر شديد فتوأسأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم أهد دوسا ثلاث
مرات قال أبو هريرة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم خفت أن يدعو على قومي
فهلكت ففصت واقوماه فلما دعا لهم سرى عني ولم يحب الطفيل أن يدعو لهم بخلافهم
عليه فقال له لم أحب هذا منك يا رسول الله فقال له إن فهم مثلك كثير وكان جند بن
عمرو بن حمزة بن عوف بن غوية بن سعد بن الحرث بن ذبيان بن عوف بن منبج بن دوس
يقول في الجاهلية إن للخلق خالقا لا أعلم ما هو فخرج حينئذ في خمسة وسبعين رجلا حتى
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأسلموا قال أبو هريرة ما زلت ألقى الأجرة يدي ثم
لويت على وسطي حتى كان بجناد أسود وكان جند بن يقر بهم الى النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا رجلا فيسلون وهذه الايات التي فيها الغنا من قصيدة للحرث بن الطفيل
قالها في حرب كانت بين دوس وبين بني الحرث بن عبد الله بن عامر بن الحرث بن يشكر
ابن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران وكان سبب ذلك فيما ذكر عن أبي عمرو
الشياني أن ضماد بن مسرح بن النعمان بن الحيار بن سعد بن الحرث بن عبد الله بن
عامر بن الحرث بن يشكر سبأ ل الحرث وكان يقول لقومه أحذروكم حرا وأحقين
من آل الحرث يطلان رياستكم وكان ضماد يتعيف وكان آل الحرث يسودون
العشيرة كلها فكانت دوس أتباعا لهم وكان القليل من آل الحرث تؤخذ له ديتان
ويعطون إذا زهمهم عقل قليل من دوس دية واحدة فقال غلامان من بني الحرث يوما
أتوا شيخا من دوس وزعمهم الذي ينتهون الى أمه فلقطله فأتباعه فقالا بعم ان لنا أمرا
نريد ان تحكم بيننا فيه فأخرجاه من منزله فلما تمصبا به قال له أحدهما بعم ان رجلا قد
دخلت فيها شوكة فأخرجها الى فنكس الشيخ رأسه لنتزعها وضربه الآخر فقتله فعمدت
دوس الى سيد بني الحرث وكان نازلا بقتونا فأقاموا له في غضة في الوادي وسرحت
ابله فأخذوا منها ناقة فأدخلوها الغضة وعملوها جعلت الناقة ترغو وتحن الى الابل
فتزل الشيخ الى الغضة ليعرف شأن الناقة فوشوا عليه فقتلوه ثم أتوا أهله وعرفت بنو
الحرث الخبر فجمعوا الدوس وغزوهم فندروا بهم فقتلواهم فقتلواهم فقتلواهم فقتلواهم
اسمرت بغلة من دوس فقتلواهم ثم أن دوسا اجتمع منهم تسعة وسبعون رجلا فقالوا من
يكلمنا من عيائنا حتى تغزوا أهل ضماد فكان ضماد قد أتى عكاظا فآرادوا أن يخالفوه

الى اهل يثرب وارجل من دوس وهو يثقي

فان السلم زائدة نواها * وان نوى الحارث لاثروب

فقالوا هذا لا يتبعكم ولا يتبعكم ان تبعكم اما سمعون غنما في السلم فانوا حمة بن عمرو
فقالوا ارسل الينا بعض ولدك فقالوا وان شئتم وهو عاصب حاجبهم من الكبر فخرج
معه ولد جميعا وخرج معهم وقال لهم تفرقوا فربين فاذا عرف بعضهم وجوه بعض
فاغبروا واياكم والغارة حتى تتفارقوا لا يقتل بعضكم بعضا فقتلوا فلم يلتفتوا حتى
قتلوا ذلك الحلي من آل الحارث وقتلوا ابنا الضماد فلما قدم قطع اذني ناقته وذنبها وصرخ
في آل الحارث فلم يزل يجمعهم سبع سنين ودوس تجتمع بازائه وهم مع ذلك يتعاودون
ويتعطف بعضهم بعضا وكان ضماد قد قال لابن اخ له يكنى ابا سفيان لما اراد ان ياتي
عكاظ ان كنت تحمرا اهل والياقت عليهم فقتل له انا احرزهم من مائة فان زادوا فلا
وكانت تحت ضماد امرأة من دوس وهي اخنت مرثبان بن سعد الدوسي الشاعر فلما اغارت
دوس على بني الحارث قصدها اخوها فلادت به وضعت نخذا على ابنها من ضماد
وقالت يا اخي اصرف عني القوم فاني حائض لا يكشفوني فذكر سبة القوس في درعها
وقال لست بحائض ولكن في درعك سلة بكذا من آل الحارث ثم اخرج السبي فقتله
وقال في ذلك

الاهل اتي أم الحصين ولونأت * خلاقتنا في اهلها ابن مسرح

ونضرة تدعو بالفناء وطلقها * ترابيه ينفعن من كل منفع

وفر أبو سفيان لما بدا لنا * فرار جبان لاقه الذل مقرح

قال فلم يزلوا يتعاودون حتى كان يوم حضرة الوادي فتمحاشد الحيان ثم اتهم بنوا الحارث
وزلوا لقتالهم ووقف ضماد بن مسرح في رأس الجبل واتهم دوس وأنزل خالد بن ذي
السبلة بناته هند او جندلة وفضيلة ونضرة فبينما وجعلن يستقين الماء وتخفضن
وكان الرجل اذا رجع فارأى اعطينه مكحلة وبجر او قلن معنا فانزل أي انك من النساء
وجعلت هند بنت خالد تحرضهم وترجز وتقول

من رجل ينزل الكتيبة * فذلكم ترني به الحبيبة

فلما التقوا رمى رجل من دوس رجلا من آل الحارث فقال خذها وانأ أبو الزين فقال ضماد
وهو في رأس الجبل وبينوا الحارث بحضرة الوادي ياقوم زينة فاربعوا ثم رجل آخر
من دوس فقال خذها وانأ بوذ كر فقال ضماد ذهب القوم بكرها فاقبلوا راوي
وانصرفوا فقال قد جفت يا ضماد ثم التقوا فأيدت بنوا الحارث (هذه رواية أبي عمرو) وأما
الكلبي فانه قال كان عامر بن بكر بن بشكر يقال له الغطريف ويقال لبنه الغطريف
وكان لهم ديسان ولسا رقومه ديه وكانت لهم على دوس لاناوة يأخذونها كل سنة حتى
ان كان الرجل منهم ليا في بيت الدوسي يضع سهمه او نعله على الباب ثم يدخل فيجيء

الدوسي فاذا ابصر ذلك انصرف ورجع عن يثمه حتى أدرك عمرو بن حمزة بن عمرو وقال
لا يه ما هذا التطول الذي يتطول به اخواننا علينا فقال يا بني ان هذا شيء قد مضى عليه
أو اتلنا فأعرض عن ذكره فأعرض عن هذا الامر وان رجلا من دوس عرس بابنة
عم له فدخل عليها رجل من بني عامر بن بشكر فجاء زوجها فدخل على البشكوري ثم
أتى عمرو بن حمزة فأخبره بذلك فجمع دوسا وقام فيهم فغرضهم وقال الى كم تصبرون لهذا
الذل هذه بنو الحرث تأتيكم الآن فقاتلكم فاصبروا تعيشوا اكراما وتغوثوا اكراما
فاستجابوا له وأقبلت اليهم بنو الحرث فتنازلوا واقتتلوا فقتل دوس وقلبتهم كيف
شامت فقال رجل من دوس يومئذ

قد علمت صفرا محروشا الذيل * شرابة الخضر ترون للقتل
ترخي فروعا مثل أذناب الخيل * ان بروقاد ونها كالويل
* ودونها خراط القناديل

وقال الحرث بن الطفيل بن عمرو الدوسي في هذا اليوم عن أبي عمرو

يادار من ماوى بالنهب * بنيت على خطب من الخطب
اذ لا ترى الا مقالة * وبها نسا يرفلن كالركب
ومدح جابسي بشكته * حجرة عناه كالكلب
ومعاشر صدئ الحديد بهم * عبق الهنا مضطلم الجرب
لما سمعت نزال قدر عبت * أبقت انهم بنو كعب
كعب بن عمرو لا لكعب بن العنقاء والبيان في النسب
فرميت كبش القوم معتمدا * ففضى وراشوه بنى كعب
شكروا بحقويه القداح كما * فاطا المعرض أقدح القضب
فكان مهري ظل منغصا * شبا الاسنة مغرة الجلب
يارب موضوع رفعت ومرفوع وضعت بمنزل الصب
وخليل غانية هتكت قرارها * فقت الوعى بشديدة العضب
كانت على حب الحياة فقد * أحللتها في منزل غريب
جانيك من يحجى عليك وقد * تعدى الصباح مباركة الجرب

هذا البيت في الغناء في لحن ابن سريج وليس هو في هذه القصيدة ولا وجد في الرواية
وانما ألحقناه بالقصيدة لانه في الغناء كما تصيف المغنون شعرا الى شعر وان لم يكن
فأتلها ما واحد اذا اختلف الروى والقافية

صرفت هوالا فانصرفا * ولم تدع الذي سلفا
وبنت فلم أمت كلفا * عليك ولم تأسفا
كلانا واحد في النسا * من عن مله خلفا

الشعر لعبد الصمد بن المعذل والقضاء للقاسم بن زوز ورومل بالوسطى وفيه لعمر و
الميداني هزج

(أخبر عبد الصمد بن المعذل ونسبه)

عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البصري بن المختار بن ذريح بن أوس
ابن همام بن ربيعة بن بشير بن جرّان بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حنّاد بن ظالم
ابن ذهل بن جمل بن عمرو بن وديعة بن أكبر بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعي بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وقيل ربيعة بن ليث بن جرّان (وجدت في كتاب بخط
أحمد بن كامل) حدثني غيلان بن المعذل أخو عبد الصمد قال كان أبي يقول أفضى
أبو عبد القيس هو أفضى بن جديلة بن أسد وأفضى جدبكر بن وائل هو أفضى بن دعي
والسايون يغلطون في قولهم عبد القيس بن أفضى بن دعي ويكنى عبد الصمد
أبا القاسم وأمه أتم ولديقال لها الزرقاء شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية بصري
المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة وكان أخوه أحمد أيضاً شاعراً
الأنثى كان عفيفاً ذامراً ودين وتقدم في المعتزلة وله جاه واسع في بلدته وعند سلطانها
لا يقابره عبد الصمد فيه فكان يحسده ويهجوّه فيعلم عنه وعبد الصمد أشعرهما
وكان أبو عبد الصمد المعذل وجمّته غيلان شاعرين وقدر روى عنهم ما نرى من الأخبار
واللغة والحديث ليس بالكثير والمعذل بن غيلان هو الذي يقول

إلى الله أشكوا إلى الناس أنني * أرى صالح الأعمال لا أستطيعها

أرى خيلة في أخوة وأقارب * وذى رحم ما كان مثلي بضيعها

فلو ساعدتني في المكارم قدرة * لقاض عليهم بالنوال ربيها

أنشدنا ذلك له علي بن سليمان الأقفص عن المبرد وأنشدناه محمد بن خلف بن المربّان عن
الرّبي أيضاً قال وهو القائل

ولست بيمال إلى جانب الغنى * إذا كانت العليا في جانب الفقر

وإني لصبار على ما يتوجى * وحسبك إن الله أنى على الصبر

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا النضج وأصحق قال حدثنا الجواز قال هجاء أبان
اللاحق المعذل بن غيلان فقال

كنت أمتنى مع المعذل يوماً * ففسأفسوة فكنت أطير

فتلفت هل أرى ظرباً أنا * من وراق والأرض بي تستدير

فاذا ليس غيره وإذا ع * صار ذلك الفناء منه يفور

فتعجبت ثم قلت لقد أعشرف هذا فيما أرى خنزير

فأجابه المعذل فقال

صفت أمتك اذ معتك بالمهد أنا
قد علمنا ما أرادت لم ترد إلا أنا
صيرت بأمكن التاء واقه عيانا
قطع الله وشيكاً من مسيحك الساما

(أخبرني) عبي قال حدثنا المبرد قال مر المفضل بن غيلان بعبد الله بن سوار العبدي
القاضي فاستنزه عبد الله وكان من عادة المفضل ان ينزل عنده فأبى وأنشده
أمن حق المودة ان تقضى • ذمامكم ولا تقضوا ذماما
وقد قال الاديب مقال صدق • رآه الآخرون لهم اماما
اذا أكرمتمكم وأهنتوني • ولم أغضب لفلانكم وفذا

قال وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك بأمر ومغضبا فقال أجل
ماتت بنت اختي ولم تاتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك أشتمن عذرك وما لي أنا أعرف
خبر حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوقي فما زال عبد الله يعتذر اليه حتى رضى عنه
(حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مهران عن الجحدوني قال كان
شروين حسن الغناء والضرب وكان من أراد يغنيه حتى يخرج من جلده جاء بمجورية
سوداء فأمرها أن تطالع له أو تلوح له بخرقه جراه ليظنها امرأة تطالعها فكان حينئذ
يفنى أحسن ما يقدر عليه فصنع لذلك فغضب عليه عبد الصمد في بعض الأمور فقال
هم جوه من حل شروين له منزلا • فلتنه الأولى عن الثانية

فليس يدعوه إلى بيته • الاقنى في بيته زانية
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران عن أبي حمزة البصري قال قال
عبد الصمد بن المفضل في رجل زان من أهل البصرة كانت له امرأة تزي فقال
ان كنت قد صغرت اذن القتي • فطالما صغرا أذانا
لا ينبغي ان كنت كشخته • فكأنما كشخت كشفا

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثنا سوار بن أبي شراعة قال كان
بالبصرة رجل يعرف بابن الجوهري وكانت له جارية مغنية حسنة الغناء وكان ابن
الجوهري شيخا هما قبيح الوجه فعتقت في كاتبا كان يعاشره ويدعوه وكان القتي
تطيقا طريفا فاجتمع معه مراراً في منزله وكان عبد الصمد يعاشره فكان القتي يكاتبه
أمره ويحلف له انه لا يهواها فدخلت عليه ما ذات يوم بغتة فبقي القتي باهنا لا يتكلم
وتغير لونه وتخلج في كلامه فقال عبد الصمد

لأن الهوى ينطق • ومشاهدة تصدق
لقد تم هذا الهوى • عليك وما يشفق
اذا لم تكن عاشقا • فقلبك لم يحقق

وما لك إقامت * تجار فلا تطلق

أشمس تجلت لنا * أم القمر المشرق

الغناء في هذه الايام لرداذ ويقال للقاسم بن زرزور مل مطلق قال ثم طال الامر
بينهم ما فهرت اليه بهلة فقال عبد الصمد في ذلك

الى امرئ حازم دكت * أي امرئ عاجز تركت

قننة ابن الجوهري لقد * أظهرت فصحا وقد أفكت

أكذبتا عزمة ظهرت * لاسالي نقر من سفتك

ظفرت فيها بما هويت * ونجت من قرب من فركت

ثم خدود بعد هالطمت * وجيوب بعدها هكت

وعيون لا يرقآن على * حسن وجه فأنهن يكت

خرجت والليل معسكر * لم يهلهما أبة سلكت

وعيون الناس هاجعة * ودجى الظلاء قد حلتك

لم تحفظ وجداء عاشقها * حومة النهر الذي انتهكت

ورأت لما سقت كدا * انها في دينها نكت

مليت كعبم اظفرت * دون هذا الخلق ما ملكت

أي ملك اذ خلا وخت * فشكا أنصاهه وشكت

يجتلي من وجهه ذهبا * وهو يجلو فضة فتكت

هكذا فعل الفتاة اذا * هي في عشاقها محكت

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني بعض
أصحابنا قال نظر عبد الصمد بن المعذل الى جارية يحضر في مشيئة خطيرة منكورة وكان فقيرا
رث الحال فقال فيه

يتمنى في ثوب عصب من العرى على عظم ساقه مسدول

دب في رأسه خمار من الجوع سري خوة الرحيق الشمول

فبكي شهوه وحسن الى الخبز ونادى برغرة وهو يمل

من لقلب متيم برغيفيشن ونفس تافت الى تافيل

ليس تسمر الى الولا ثم نفسي * جل قدرا الاعراس عن تأملي

هات لونا وقل تلك تغني * لست أبكي لدارسان الطول

(أخبرنا) سوار بن أبي شراعة قال كان بالبصرة طفيلي يكنى أبا سلمة وكان اذا بلغه خبر
وليمة ليس ليس القضاة وأخذ ابنه معه عليهما القلائس الطوال والطباله الرقاق
فيقدم ابنه فيدق الباب أحدهما ويقول افخ يا غلام لاني سلمة ثم لا يلبث البواب حتى
يتقدم الاخر فيقول افخ ويك فقد جاء أبو سلمة ويتلوهم فيدقون جميعا الباب

ويقولون بادر وبلك فان أباسلة واقف فان لم يكن عرفهم فتح لهم وهاب منظرهم وان كانت معرفته اياهم قد سبقت لم يلتفت اليهم ومع كل واحد منهم فهدم دور يسجونه كيسان فينتظرون حتى يجي بعض من قد دعي فيفتح له الباب فاذا فتح طرحوا القهر في العتبة حيث يدور الباب فلا يقدر الباب على غلقه ويهجمون عليه فيدخلون فأكل أبوسلة يوما على بعض الموائد لقمه حارة من فالودج وبلغها لشدة حرارتها فجمعت احشائه فمات على المائدة فقال عبد الصمد المعضل يرثيه

احزان نفسي عليها غير منصرمه * وأدعى من جفوني الدهر منسجمه
على صديق ومولى لي فجعت به * ما ان له في جميع الصالحين له
كم حصة مثل جوف الخوض مترعة * كوما جاء بها طباخها ردمه
قد كالتما نهم من قلبها * ومن سنام جزر عبطه سخمه
غيت عنها فلم تعرف له خبرا * لهني عليك وبلي يا أباسله
ولو تكون لها حبا لما بسدت * يوما عليك ولو في جاحم حطمه
قد كنت أعلم ان الاكل يقتله * لكنني كنت أخشى ذال من تخمه
اذا نعم في شبليه ثم غدا * فان حوزة من ياتيه مصطلمه
(أخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال كان
عبد الصمد بن المعذل يتعشق في من الغنين يقال له أحمد ففاضبه القتي وهجره فكتب
اليه

صو

سل جزعي مذ صددت عن حالي * هل خطر الصبر لي على بالي
لا غير اقه سوء فعلك بي * ان كنت أعبت فيك عذابي
ولا ذمت البكالى عليك ولا * جدت حسن الساقون سالي
لو كنت أبني سواك ما جهلت * نفسي ان الصدود اعني لي
بلحظة في هذه الايات رمل مطلق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهرويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال هما عبد الصمد بن المعذل قينة بالبصرة
فقال فيها

تفرعن مضحك السدري ان ضحكت * كرف الاتان رأيت ادلاء اعمار
يفوح ريح كنيف من زائنها * سوداء حالكة دهما كالقصار
قال فكسدت والله تلك القينة بالبصرة فلم تدع ولم تستبج حتى أخرجت عنها (أخبرني)
علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا المبرد قال كتب عبد الصمد بن المعذل الى بعض
الامراء رقعة فلم يجبه عنها بشئ كان بلغه عنه فكتب اليه
قد كتبت الكتاب ثم مضى اليو * م ولم أدر ما جواب الكتاب
لبت شعري عن الامير لماذا * لا يراني أهلا لرد الجواب

لا تدعني وانت رفعت حال * ذا الفقار يهجرتي واجتنباني
ان لم أكن مذنباً فمضى رجوع * وبلاء بالعدو والاعتاب
وأنا الصادق الوفاء وذو العهد الوثيق المؤكد الأسباب

(أخبرني) الحرابي بن علي قال حدثني أبو الشبل قال كان بالبصرة رجل من ولد المهلب
ابن أبي صفرة يقال له صيانة وكان له بيتان سرى في منزله فكان يدعو القتييل اليه فلا
يعطيه شيئا من الدراهم ويقصر بهن على ما يحمله من البستان معهن مثل الرطب
والبقول والرياحين فقال فيه عبد الصمد

قوم زناة مالهم دراهم * جذرهم النمام والجامح
أندل من تجمعه المواسم * خسوا وخست منهم المطامع
* فعدلهم ان قسته المظالم *

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراة وأخبرنا به سوار أجازة قال
حدثني أبي قال لما هاجم الجواز عبد الصمد بن المعذل جاني فقال لي أنفذني منه فقلت
له أمثلك يفرق من الجواز فقال نعم لانه لا يسالي بالهجوم ولا يفرق منه ولا عرض له وشعره
ينفق على من لا يدري فلم أزل حتى أصليت بينهم ما بعد أن سار قوله فيه

ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل
سألت وهبان عنه * فقال يبض محمول

قال وكان وهبان هذا رجلا يبيع الحمام فجمع جماعة من أصحابه وجيرانه وجعل يغني
الحامس ويحلف لهم أنه ما قال ان عبد الصمد يبض محمول ويسألهم ان يعتذروا اليه
فكان هذا منه قد صار بالبصرة طرفه وزاد رجاءني عبد الصمد يستغيث منه ويقول
ألم أقل لك ان آفتي منه عظيمة والله دوران وهبان على الناس يحلف لهم أنه ما قال
اني يبض محمول أشد علي من هجمته لي فبعثت الي وهبان فأحضرتة وقلت له با هذا قد علمنا
ان الجواز قد كذب عليك وعذرناك فذهب ان لا تكلف العذر الى الناس في أمرنا فانا
قد عذرناك فانصرف وقد اتى عبد الصمد بلاء (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني
العمري صهر المبرد قال حدثني اسحق بن محمد التميمي قال قال لي ابو شراة القيسي بلغ
أبا جعفر مضطرب ان عبد الصمد بن المعذل هجاء واجتماعا عند أبي واثله السديري
فقال له مضطربا بلغني انك هجوتني فقال له عبد الصمد من أنت حتى أهبطك قال هذا
شمر بن الهبعا فوثب الي عبد الصمد بضربه فقال الحمدوي وهو اسمعيل بن ابراهيم بن
جدويه وجدويه جده وهو الذي كان يقتل الزنادقة

ألتمن محنة القتاني * أواقترح على قيان
لكزفتي من في لكيز * يهدي له أهون الهوان
أهوى له ازل خدب * يطعن قرينه بالجسران

فقال منه ثور قوم * باليد طوراً وبألسان
 وكان يقسو فصار حقاً * يضرب من خوف مضطربان
 قال وبلغ عبد الصمد شعر الجدوى فقال أنا له فزع الجدوى منه فقال
 ترخ طعنت به وهـ مـ واد * اذ قيل ان ابن المعذل واجد
 هيأت ان أجد السيل الى الكرى * وابن المعذل من مزاحى سارد
 فرضى عنه عبد الصمد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني
 ابراهيم بن عقبة الشـ كـرى قال قال لي عبد الصمد بن المعذل هجائي الجازييين
 سخيقي فسارافي أقواء الناس حتى لم يبق خاص ولا عام الا رواهما وهما
 ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل
 سألت وهبان عنه * فقال ينض محول
 فقلت أنا فيه شعراته يتعاجى فيه كل أحد فارواه أحد ولا فكر فيه وذلك لضعته
 وهو قولي

نسب الجازم مقصور اليه منتهاه * يترأى نسب الناس فيا يفتي سواه
 يتعاجى أبي الجازم من هو كتابه * ليس يدري من أبو الجازم الا من يراه
 (أخبرني) الاخفش قال حدثنا البرد قال كان لعبد الصمد بستان قطيف عامر
 فأنشدنا لنفسه فيه

* اذا لم يرزنا غمانيه * خلوت فنادمت بستانيه
 فنادمت خضراء مؤنقا * بهيج لي ذكر أشجانيه
 يقرب مفرجه المستلذ * ويعد همي وأحزانيه
 أرى فيه مثل مداري القلب * قتل لاطلائها حانيه
 ونور افاح شئت النبات * كما ابست عجاظانيه
 وزججه مثل عين الفتا * الى وجه عاشقها رانيه

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال كان يزيد بن عبد الملك المهدي يهوى
 جارية من جوار القيان يقال لها عليم وكان يعاشر عبد الصمد ويزيد يومئذ شاب حديث
 السن وكان عبد الصمد يسمي ابني ويسمي الجارية ابنتي فباع الفتى بستانا له في نهر
 معقل وضبعة بالقتدل فاشترى الجارية بثمنها فقال عبد الصمد

فبني أصبحت عروسا * تهدي من ابني الى عروس
 زفت اليه نذير وقت * فاجتمعوا ليلة الخميس
 يا معشر العاشقين أنتم * بالمثل الارذل الخسيس
 يزيد أفضى لكم ريسا * فاتبعوا منهج الرئيس
 من رام بلال رأس أير * ذلك تقساحل كيس

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال بلغ عبد الصمد بن المعذل أن أبا قلابه الجرمي قد سس إلى الجاهل بلغة تعريضه وهجاءه فإياه غم له على الزيادة في ذلك ويضمن له أن ينصره ويعاضده وقد كان عبد الصمد هجاء أبا قلابه حتى ألغمه فقال عبد الصمد فيها

يا من تركت بحفرة * صحاء هامته أمية
ان الذي عاضده * أشبهت مطلقا وسميه
وكفعل جدتك الحديثة فعل جدته القديمه
قناصرا فابن التسمية ناصر لابن التسمية

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق بعاشره ويأمن به فتزوج اليه أمير البصرة وكان من ولد سليمان بن علي فقبل الرجل وعلا قدره وولاه المترج إليه عملا فكتب إليه عبد الصمد

أحلت عماء عهدت من أدبك * أم نلت ملكا كانت في كنيك
أم هل ترى ان في مناصفة الإخوان نقصا عليك في حسبك
أم كان ما كان منك عن غضب * فأى شئ أدناك عن غضبك
ان جفا كتاب ذى ثقة * يكون في صدره وأمنع بك
كيف بانصافنا لديك وقد * شاركت آل النبي في نسبك
قل للوفاء الذي تقدره * نقصك عندي ملكك من طلبك
أتعبت كعبك في مواصلي * حبيبك ماذا كفيت من تعبك

فأجابه صديقه

كيف أحول الانا بما أملى * وكل خيرا نال من نسبك
ان يك جهل أناك من قبل * فامن بفضل على من أدبك
أنكرت شيئا فقلت فاعله * ولا تراه يخطئ في كنيك

(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق كثير الكذب كان معروفا بذلك فوعده وعدا فأخلفه ومطلبه به مطلاطويا فقال عبد الصمد

لى صاحب في حديثه البركة * يزيد عند السكون والحركة
لوقال لافى قليل أرفها * لردها بالحروف مستكة

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال كان يحيى بن عبد السميع الهاشمي يعاشر عبد الصمد بن المعذل ويجتمعان في دار رجل من بني النجباب له جارية مغنية وكان ينزل رجة النجباب بالبصرة ثم استتبها الهاشمي دون عبد الصمد فقال فيهم عبد الصمد

قل ليحيى ملكك من احبابي * فليكنهم ما شاء من اصحاب

قد تر كلاً تعشق الموتى * ان بلونا تنعم العزاب
 وشئنا الموابرين قلنا * بعد خير الى وصال القصاب
 حبذا قينة لاهل في المنجا * بحت في رجة الحجاب
 صدقت اذ يقول لى خلق الاحراح ليس الضحاح
 حبذا تلك اذ تغسلك يا * يحيى ويسقيك من ثياب عذاب
 ذكر القلب ذكره أم زيد * والمطايا بالشهب شهب الركب
 حبذا اذ ركبها فجبقت * تشكى اليك عند الضراب
 وتغنت وأنت تدفع فيها * غرذى خيفة لهم وارتياب
 ان جنبي عن الفراش لناب * كجاني الاسير فوق الظراب
 ليت شعري هل أمعن اذا ما * زاح عني وساوس الكتاب
 من فتاة كأنها خوطبان * يحج فيها النعيم ماء الشباب
 اذ تغسلك خلف محرق رقيق * نغمات تحبها صواب *
 شف عنها محقق جندى * فهي كالشمس من خلال صحاب
 رب شعر قد قلته بنساء * ويغري به ذو والالباب
 قد تر صكت الملتصين اذا ما * ذكروه فاموا على الاذئاب

قال وشاعت الايات بالبصرة فامتنع. ولى الجارية من معاشرة الهاشمي وقطعه بعد
 ذلك (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي واحمد بن يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا الحسن
 ابن عليل العنزي قال حدثني احمد بن صالح الهاشمي قال كان الحسين بن عبد الله بن
 العباس بن جعفر بن سليمان ما تلا الى عبد الصمد بن المعذل وكان عبد الله يهجو
 هشام الكربياني فخري بين ابني هشام الكربياني وهما ابواثلة وابراهيم وبين الحز
 ابن عبد الله لحاء في أمر عبد الصمد لانهما ذكراه وسباه فاعتصم له الحسين وسبها عنه
 فرمى الحسين بابن المعذل ونسباه الى ان عبد الصمد يرتكب القبيح وبلغ الحسين ذلك
 فلقبهما في سكة المريد فشد عليهما بسوطه وهورا كب فضر بهما ضربا مبرحا وأقلت
 أبواثلة ووقع سبب السوط في عين ابراهيم فأثر فيها أثر اقيها فاستعان بمشيخة من آل
 سليمان بن علي وهرب أبواثلة الى الأمير علي بن عيسى وهو والى البصرة فوجه معه
 بكاتبه ابن فراس الى باب الحسين بن عبد الله فطلبه وهرب حسين الى الهدنة فلما كان
 من القدي جاء حسين الى صالح بن اسحق بن سليمان والى ابن يحيى بن جعفر بن سليمان
 ومشيخة من آل سليمان فصاروا معه الى علي بن عيسى وأقبل عبد الصمد بن المعذل لما
 رآهم فدخل معهم نصرة حسين فكلما واصل علي بن عيسى في أمره وقام عبد الصمد نقل
 اصلح الله الأمير هؤلاء أهلك وأجله أهل مصر لئلا تصدوا اليك فما بينهم وابن أخيه وان
 كان حدثا لا ينسبك للنسبة مجداته فان ههنا من يعبر عنه وقد قلت ابا نافع ان رأى

الامير ان يأذن في أنشاده فاعل قال قل أنشدك عبد الحميد قوله

يا ابن الخلاق وابن كل مبارك * رأس الدعائم سابق الاغصان
ان العلوح على ابن عمك أصفقوا * فأقول عشمه بأعظم الهتان
قرفوه عندك بالتعدي ظالما * وهم ابندوه بأعظم العدوان
شتموه لغيره عرضا أعزوه هذبا * أعراضهم أولى بكل هوان
وسموا بأجسام اليه مهينة * وصلت بالأم أذرع وبنان
خلفت لمد القيس لا لتناول * عرض الشريف لالذعنان
لم يحفظوا قرباه منك فيمنوا * اذ لم يلبوا حرمة السلطان
أيذل مغالوما وجسدك جده * فكما يعزب زله علبان
ويقال ألق كز بلا بلاده * ذل ابن عم خليفة الرحمان
اني أعبدك ان تنال بك التي * تطلق العلوح بها على عدنان

فدعا علي بن عيسى حسينا فضمه اليه فقال انصرف مع مشايخك ودعاه بشام الكرنباقي
وبنيه فعداهم في أمره ثم أطلع بينهم بعد ذلك (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد
ابن يزيد قال كان عبد الحميد بن المعتز بعاشر عبد الله بن المسيب ويألفه فيبلغه عنه
انه اغتابه يوما وهو سكران وعاب شيئا أنشده من شعره فقال فيه وكذب بها اليه

عني عليك مقارن العذر * قد زال عند حفيظتي صبري
لأن شافع مني الى فما * يقضي عليك به قوة فكري
لما أناني ما نطق به * في السكر قلت جنابة السكر
حاشا لعبد الله يذكرني * مستعذبا بيقين صقي ذكرني
ان عاب شعري أو تحيفه * فلينه ما عاب من شعري
يا ابن المسيب قد سبقت بما * أصحبت مرته نابة شكرني
فتخبرت فأنت في سعة * ومضى هفوت فأنت في عذر
ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال دعا عبد الحميد بن المعتز شروين المغني وكان
محسنا متقدما في صناعته فتعال عليه ووضي الى غيره فقل عبد الحميد والله لاسمه
ميسما لا يدعوه بعده أحد بالبصرة الا بعد أن يذل عرضه وحرجه فقال فيه

من حل شروين له منزلا * فلتنه الاولى على الثانية
فليس يدعوه الى بيته * الا في في بيته زايه

قصصا ما أهل البصرة حتى اضطر الى ان خرج الى بغداد وصر من رأى (أخبرني) محمد بن
عمران الصيرفي وأحد بن العباس العسكري فالا حدثنا الحسن بن عليل الغزفي قال
حدثنا الفضل بن أبي جرة قال كان أبو قلابة الجرمي وعبد الحميد بن المعتز وعبد الله

ابن محمد بن أبي عينة المهلبى أرادوا المسير الى بيت جبر البكر اوى وكانت له جارية
مغنية يقال لها جيلة وكان أبوهم اليها ما تلاي عشقها ثم اشتراها بعد ذلك فلما أرادوا
الدخول اليها واغاثهم أبوهم فادخلوه وحده وجبواهم فانصرفوا الى بستان ابن أبي
عينة فقال أبو قلابه لابد أن نخرجهم أباهم فقالوا قل فقال

الاقل لاني رهم سيوى نعتك الوصف
كما خالفك النقي كذا جابك الطرف
أنا نأنا أنه أهدي الى بحر من الشف
خريمات من الضير فها لامعها ورغف
فنادوا اقسمي فينا فقد جاءكم اللطف

فقال له عبد الصمد رحت عينك ايش هذا الشعر بمثل هذا يسي من يراد به الفضية
فقال أبو قلابه هذا الذي حضر في فقال أنت ما يحضر لك فقال أفعله وأجود فكان هذا
سبب هجاء عبد الصمد أباهم وأول قصيدة هجاءها قوله

دعوا الاسلام واتصلوا المجوسا * والقوا الربط واشقوا القلوسا
بنى العبد المقيم بنهر تبرى * لقد أنقضت طيركم نحوسا
حرام ان بنت لكم بزيلا * فلا عسى بأمركم عروسا
اذا ركذ الظلام رأيت عسجلا * يحث على نداهم الكوسا
ويذكرهم أباهم بهجوا * فيستدعى الى الحرم القفوسا
ويجلبهم هشام بالغواني * ويجمي الفضل بينهم الوطيسا
فتسمع في البيوت لهم هيبا * كما أهملت في الذرب القبوسا
لقد كان الزناة بلا رئيس * فقد وجد الزناة بهم رئيسا
هم اقتتلوا الزناة وانشؤه * وهم سموا بجهته جيسا
لين لم تنف دعوتهم سدوسا * لقد أخزى الالههم سدوسا

وقال فيه

لوجاد بالمال أبوهم * بكوده بالاخت والام
أضحى وما يعرف مثله * وقيل أسعى العرب والعجم
من بر بالحرمه اخوانه * استحق أن يسكر بالشتم

وله فيه من قصيدة طويلة

هو والله منصف * زوجه زوج زوجته
يقسم الاير عادلا * بين حرها وقعنسه

(حدثني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا العنبري قال حدثني أبو الفضل بن عبد الله
قال خرج عبد الصمد بن المعتدل مع أهله الى نزهة وقال

قد زلنا بروضه وغدير * وهجرنا القصر المنيف المشيدا
 بعريش ترى من الزاد فيه * ذكرى خرة وصقرا صيدا
 وغريرين يطربان النداءى * كلما قلت أبدأ واعيدا
 غنباى يغنباى بلحن * سلس الرجح يصدع الجلودا
 لا ذهبت السؤم في فلق الصبح مغبرا ولا دعت زيدا
 هي ذا الزود وانته أن يعودا * أن بالباب حارسين قعودا
 من يزنا يجدهوا حبارى * وقد يرارخصا ونجرا عتيدا
 وكراما معدلين يضا * خلعوا العذر يصحبون البرودا
 لست عن ذابحصر ما جوا * لما قربت كريمة عنقودا
 (أخبرني) جعفر بن قدامة قال - لما سمعنا محمد بن زيد المبرد قال فطر عبد الحميد بن المعتدل
 إلى الأتشين بسر من رأى وهو غلام أمرد وكان من أحسن الناس وهو واقف على
 باب الخليفة مع أولاد القواد فانشدنا لنفسه فيه قال

أيها الاخطى بطرف كليل * هل إلى الوصل بيننا من سبيل
 — لم الله انى أتتى * زورة نك عند وقت المصيل
 بعدما قد غدوت في القرط والجو * نتهادى وفي الحسام الصقيل
 وتكفيت في المواكب تحتها * لعلها تميل كل بميل
 وأطلت الوقوف منك يا * بالقصر الملهو بكل قال وقيل
 وتحدثت في مطاردة الصييد بخبرية ورأى أصيل
 ثم نازعت في السنان وفي الرمح وعلم بحر هضات النصول
 وتكلمت في الطراد وفي الطعن ورب على صعب الخيول
 فاذا ما تفرق القوم أقبلت كريحانة ذلت لأبول
 قد كساك الغبار منه ردا * فوق صدغ وجفن طرف كليل
 وبدت وردة البشامة من * خذك في مشرق نقي أسيل
 ترشح المسك منه سائلة الطبي وجيد الادمانه العطبول
 فأسوف الغبار ساعة ألقا * لبرشف الخدين والتقبيل
 وأحل القباء والسيف من * خصره رقا بالالطف والتعليل
 ثم توفى بما هويت من التشرى عندى والبر والتجصيل
 ثم أجلوك كالعروس على الشر * بتهادى في مجسم مصقول
 ثم أسقيك بعد شربى من ريشة قل كاسا من الرحيق الشمول
 أغنيك أن هويت غناء * غير مستكركه ولا ملول
 لا يزال الخليل فوق الحشايا * مثل أثناء حبة مفتول

فاذا ارتاحت النفوس اشتغافا * وتقى الخليل قرب الخليل

كان ما كان بيننا لأحميت * ولكن شفاء الغليل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عليل الغزري والمبرد وغيرهما قالوا كانت متيم جارية لبعض وجوه أهل البصرة فعلقها عبد الصمد بن المعذل وكانت لا تخرج الا منتقبة فخرج عبد الصمد يوما الى زهرة وقدمت متيم الى ابن عبيد الله بن الحسن بن الحر القاضي فاحتاج الى أن يشهد عليها فأمرها بأن تسفر فلما قدم عبد الصمد قيل له لو رأيت متيم وقد أسفرها القاضي لرأيت شيئا حسنا لم ير مثله فقال عبد الصمد قوله ولماسرت عنها القناع متيم * تروح منها العنبري متيما

رأى ابن عبيد الله وهو محكم * عليها لها طرفا عليه محكما

وكان قديما كالم الوجه عابسا * فلما رأى منها السفور تبسما

فان يصب قلب العنبري فقبله * صبا باليماحي قلب يحيى بن اكثما

فبلغ قوله يحيى بن اكرم فكتب اليه عليك لعنة الله أي شيء أردت مني حتى أتاني شعرك من البصرة فقال لرسوله قل لمتيم اقصدتك على طريق القافية (أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أحمد العبدى قال حدثني الانيس قال كنت عند اسحق بن ابراهيم وزاره أحمد بن المعذل وكان خرج من البصرة على أن يغزو فلما دخل على اسحق بن ابراهيم أنشده

أفصلت نعمي على قوم وعيت لهم * حقا قديما من الود الذي درسا

وسومة القصص بالآمال انهم * أتوا سوالها لا قوايه أنسا

لانت أكرم منه عند رفعته * قولوا فعلا وأخلافا ومعترا

فأمره بخمس مائة دينار فقبضها ورجع الى البصرة وكان خرج عنها ليحاور في الثغر وبلغ عبد الصمد خبره فقال فيه

يرى الغزاة بأن الله همته * وانما كان يغزو كيسا وصق

فباع زهدا ثوابا لا تغادله * وابتاع عاجل رفا القوم بالباقي

فبلغ اسحق بن ابراهيم قوله فقال قدم سنا أبو السهم عبد الصمد بشي من هجائه وبعث اليه جماعة دينار فقال لموسى بن صالح أبي الامير الاكرما وطر فا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني الحسن الاسدي قال قدم أبو نقة من البحرين وقد اهدى الى قوم من أهل البصرة هدايا ولم يهد الى عبد الصمد شيئا فكتب اليه

أما كان في قسب اليمامة والتمش وفي آدم البحرين والنبق الصفر

ولا في مناديل قسمت طريقها * واهديتها حظ لنسايأباجكر

سرت نحو اقوام فلا هأتهم * ولم يتصف منها المقل ولا المثرى

أنت الى طالوت ذى الوفور والغنى * وآل أبي حرب ذوى النشب الدثر

ولم تأتني ولا الرياشي تحسرة * غصصت ياق ما ادخرت من التمر
ولم يبط منها التمشلي اداة * تكون له في القبط ذخرا من الدهر
أقول لقيتان طويت لطيهم * عري السيد منشو والمخافة والذعر
لئن حكمت السدري بالعدل فيكم * لما أنصف السدري في ثمر السدري
لئن لم تكن عيننا لعدوك لم تكن * لدينا محمود ولا ظاهر العذر
أخبرنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال وقع بين أبي وبين عبيد
الصمد بن المعذل تباعد فجهاد ونسبه الى الشؤم وكان يقال ذلك في عبد الصمد فقال فيه
يقول ذوو الشؤم الملقينا * كمالى ابن سهل من يزيد
أنته منية المأمون لما * أناه يزيد من بلد بصيد
فصبر منه عسكره خلا * وفرق عنه أفواج الجنود
فقلت لهم وكم مشؤم قوم * أباد لهم عديد امن عديد
رأيت ابن المعذل بال عمرو * بشؤم كان أسرع في سعيد
فمنه موت جله آل سلم * ومنه قبض آجام البريد
ولم ينزل بدار ثم يسي * ولما يستمع لطم الحدود
وكل مدح قوم قال فيهم * فان بعقبه يا عين جودي
اذا رجل تسمع منه مدحا * تنسم منه رائحة الصعيد
فالوصف الذين يبيع فيهم * آثاره رائحة الطريد
فليس العزيز من شؤما * ولا عتيا يا ابواب الحديد
(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال مر أحمد بن المعذل بأخيه عبيد الصمد وهو
يحظر فأنا يقول

ان هذا يرى أرى انه ابن المهلب * أنت والله محبوب ولنا غير محبوب
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا أبي وغيره
وحدثني به بعض آل المعذل قال مر عبد الصمد بن المعذل بفلام يقال له المغيرة حسن
الصوت حسن الوجه وهو يقرأ ويقول القصائد فأعجب به وقال فيه
أيها الرافع في المسجد بالصوت العفيرة
قتلتني عينك النصال * والقتل كبير
أيها الحكماء أنتم * فاصلو حكم العنيرة
أحلا لا ما يلقى * صنعت عيناه مغيرة
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا زكريا بن مهران بن يحيى قال
جاءنا عبد الصمد بن المعذل الى منزل محمد بن عمر اخبر حرائقنا فأنشدنا قصيدته في صفة
الحى فقال لي محمد بن عمار مض الى منزل عبد الصمد حتى تكلم بالحديث اليه حتى كتبتها

وهي

هجرت الصبا أيا هجره * وعفت اغواني وانجهره

طوتني عن وصلها سكره * بكاس الضنا أيا سكره

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عبد الله بن يزيد الكاتب

قال جمع بين أبي تمام الطائي وبين عبد الصمد بن المعذل مجلس وكان عبد الصمد سريعا

في قول الشعر وكان في أبي تمام أبطاء فأخذ عبد الصمد القسطاس وكتب فيه

أنت بين اثنين تبرزلنا * من وكلناهما برجه مذل

لست تنفك طالبا لوصال * من حبيب أو طالبا لوال

أي ما طروجهك يسقي * بين ذل الهوى وذل السؤال

قال فأخذ أبو تمام القسطاس وخلط طويلا وجاء به وقد كتب فيه

أفي تنظم قول الزور والفسد * وأنت أنزرن لاشي في العدد

أشربت قلبك من بغي على حرق * كأنها حركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد يا من ينظر أتمه يا غث أخبرني عن قولك أنزرن لاشي في العدد

وأخبرني عن قولك أشربت قلبك قلبى فمرش أو عيبة أو خرج فأشرحه عليك لعنة الله

فأرأيت أغث منك فأنقطع أو تمام انقطاعا ما يرى أقمع منه وقام فأنصرف وما

راجعه يحرف (قال أبو الفرج الأصماني) كان في ابن مهران به تحامل على أبي تمام

لا يضرب أيا تمام هذا منه وما أقل ما يقدح مثل هذا في مثل أبي تمام (أخبرني) هاشم بن محمد

الخزاعي قال حدثني العنزي قال كان عبد الصمد بن المعذل يستثقل رجلا من ولد جعفر

ابن سليمان بن علي يعرف بالفراش وكان له ابن أثقل منه وكان يظفران عند المنذر بن

عمرو وكان يختلف بعض امرأ البصرة وكان الفراش هذا يصلي به ثم يجلس فيفطر هو

وابنه عنده فلما مضى شهر رمضان انقطع ذلك عنهما فقال عبد الصمد بن المعذل

غدر الزمان وليته لم يغدر * وحدا بشهر الصوم فطر المفطر

وثبت بقلبك يا محمد لوعة * تترى بواد رد معك المصدر

وتقصمت صبا شان لينه * اسف المشوق وحله المتفكر

فاستبق عينك واخسر قلبك بأسه * واقرا السلام على خوان المنذر

سقبيا لدهرك اذ تروح يومه * والشمس في عليا لم تنور

حتى تنفخ بكل كل مسترا ور * وتعد بلعوما قوص الخضر

وترود منك على الخوان أنامل * تدع الخوان مراب قاع مقفر

ويج الصفا من ابن فراش اذا * انجي عليها كالهزبر الهيصر

ذو دربة طب اذا لمعت له * نسر الخوان بدار يخيل المنذر

وذابن فراش وفراش معا * لو أن شهر الصوم مدة أشهر

يزرى على الاسلام قلة صبره * وتراه يحمد عدة المنصر

لا تهلكن على الصيام صباية * سيعود شهرك قابلا فاستبشر
لا ردرك يا محمد من فتى * شين المعيب وغير زين المحضر
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد البصري وكان جارا لعبد الصمد بن
المعذل قال كان يزيد بن محمد المهلب يعادي عبد الصمد ويهاجبه ويسابه ويرى كل
واحد منهما ما حاسبه بالشوم وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولى نهر تيرى ونواحيها فقال
عبد الصمد يهجو

أولك أمير قرية نهر تيرى * ولست على نساءك بالأمير
وأرزاق العباد على الله * لهم وعليك أرزاق الأيور
فكم من رزق ربك من فقير * وما في أهل رزقك من فقير
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثني أحمد بن
منصور قال شرب علي بن عيسى بن جعفر وهو أمير البصرة الدهن فدخل إليه
عبد الصمد بن المعذل بعد خروجه عنه فأنشده قوله

بأيمن طائر وأسرفال * وأعلى رتبة وأحل حال
شرب الدهن ثم خرجت عنه * خروج المشرق من الصقال
تكشف عنك ما عانت منه * كما انكشف الغمام عن الهلال
وقد أهديت ريحنا نظريفا * به جئت مستعسا سؤالي
وما هو غير يا بعداء * وقد سبقا بيم بعددال
وريحان الشباب يعيش يوما * وليس يموت ريحان المقتال
ولم تك مؤثرا تفاح شم * على تفاح اسماع الرجال
أخبرني بحفلة قال حدثني ميون بن مهران قال حدثني أحمد بن المغيرة المهلب قال كنت
عند أبي سهل الأسكافي وعنده عبد الصمد بن المعذل فرقع إليه رجل رقعة فقراها فإذا
فيها هذا الرحيل فهل في حاجتي نظر * أولا فأعلم ما آتني وما أؤذر
فدفعها إلى عبد الصمد وقال الجواب عليك فكتب فيها

النفس تسخو ولكن يمنع العسر * والخزير يذو من بالعسر يعتذر
ثم قال عبد الصمد لعلي بن سهل هذا الجواب قولاً وعليك أعزك الله الجواب فعلا ونهجم
سعي الأمل حق واجب على مثلك فاستعيا وأمر للرجل بما نهى سار (أخبرني) حبيب
ابن نصر المهلب وعلي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال كان لأجد
ابن المعذل ابن ثقيف تباها شديدا فذهب بنفسه وكان مبغضا عند أهل البصرة فخر يوما
بعمه عبد الصمد فلما رآه قال لمن معه

إن هذا يرى أرى أنه ابن المهلب * أنت والله معجب ولنا غير معجب
قال وقال أيضا فيه

لو كان يعطى الخى الامام فى ابن أخ * أصبحت فى جوف قرقور الى الصين
قد كان هما طويلا لايقام له * لو كان رؤيتنا اياك فى الحسين
فكيف بالصبر اذا أصبحت أكثرى * بحال أعيننا من رمل ييرى
يا أبغض الناس فى عسر وميسرة * وأقذر الناس فى دنيا وفى دين
لو شامرنى لاضحى واهبالاخى * بمر تكلل أبرأ غير ممنون
وكان خيرا له لو كان مؤزرا * فى السالفات على غرمول عنين
وقائل لى ما أضناك قلت له * شخص ترى وجهه عيني فيضني
ان القلوب لتطوى منك يا ابن أخى * اذا رأيتك على مثل السكاكين

صو

أتك العيس تنفخ فى براها * تكشف عن مناكبها القطوع
بأبيض من أمية مضرجى * كان جبينه سيف صنيع
الشعر لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصى والقضاء لابن المهدي رمل بالنصر عن
المشامى والله أعلم

(أخبار عبد الرحمن ونسبه)

هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصى بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم
أخيه مروان أمنة بنت صفوان بن أمية بن مخزوم بن شق بن ربيعة بن مخزوم من بني كنانة
ويكنى عبد الرحمن أبامطرف شاعر اسلامى متوسط الحال فى شعراء زمانه وكان بها جى
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيقاومه ويتصاف كل واحد منهما من صاحبه (أخبرني)
محمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغزنى عن العمري عن العتيبي
والهيثم بن عدي عن صالح بن حسان (وأخبرني) به عمي عن السكراني عن العمري عن
الهيثم عن صالح بن حسان قال قدم عبد الرحمن بن الحكم على معاوية بن أبي سفيان
وقد عزل أخاه مروان عن الجواز وولى سعيد بن العاص وكان مروان وجه به وقال
له لقيه اما هي فعاتبته واستصلحه وقال عمر في خبره كان عبد الرحمن بدمشق فلما بلغه
خبر أخيه خرج اليه فلقاه وقال له أقم حتى ادخل الى الرجل فان كان عزلك عن موحدة
دخلت اليه منفردا وان كان عن غير موحدة دخلت اليه مع الناس قال فأقام مروان
ومضى عبد الرحمن امامه فلما قدم عليه دخل اليه وهو يعشى الناس فأنشأ يقول

أتك العيس تنفخ فى براها * تكشف عن مناكبها القطوع
بأبيض من أمية مضرجى * كان جبينه سيف صنيع
فقال معاوية أذا تراجعت أم مفاخر أم مكاثرا فقال أى ذلك شئت فقال له ما أشأ من
ذلك شيئا وأراد معاوية ان يقطعه عن كلامه الذى عن له فقال على أى الظاهر أنشأ قال

على فرسي قال وما صفتة قال أجبر هزيم بعرض يقول التحاشي له
ونجي ابن حرب سابع ذو علالة • أجبر هزيم والرماح ودوان
إذا خلت أطراف الرماح تناله • مرتبه الساقان والقدمان

فغضب معاوية وقال إمام الله لا يركبه صاحب به في الظلم إلا الرب ولا هو ممن يسور على
ساراته ولا يتوثب على كذا منه بعد جمعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة
أخيه فغفل عبد الرحمن وقال يا أمير المؤمنين ما جعلك على عزل ابن عمك ألبناية
أوجببت سقطاً لم رأي وأيته وتدبيراً استصلته قال لتدبيراً استصلته قال فلا بأس بذلك
وخرج من عنده فلقى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينه وبين معاوية فاستشاط غضباً
وقال لعبد الرحمن قصك الله ما أضعفك أعزضت للرجل بما أغضبته حتى إذا تصف
منك أبجعت عنه ثم لبس حلتته وركب فرسه وتقدم سيفه ودخل على معاوية فقال له حين
رآه وتبين الغضب في وجهه مرحباً يا بني عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا إليك قال
لاها الله ما زرتك لذلك ولأقدمت عليك فألفيتك إلا عافاً فاطعاً والله ما أنفقتنا
ولا جرتنا جراً فالقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل أبي العاصي والصر
برسول الله صلى الله عليه وسلم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم بما نبي حرب وشرفوكم وولوكم
فما عزلوكم ولا آتروا عليكم حتى إذا وليتم وأفضى الأمر اليكم أيتم الأثرة وسوم منفعه
وقبح قلبه فريد أرويداً قد بلغ بنو الحكم وبنو بنسبه يفاو عشرين واتمها أيام
قلائل حتى يكملوا أربعين ويعلم امرؤ أين يكون منهم حينئذ ثم هم الجزاء بالحسن وبالو
بالمرصاد قال عبي في خبره فقال له معاوية عزلك ثلاث لولم يسكن منهن الواحدة
لا وجبت عزلك احدها أني أمرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما ينسكا فلم تستطع
أن تستقي منه والثانية كراهتك لأمير زياد والثالثة أن ابقي رمله استعدتك على
زيادها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال له مروان أما ابن عامر فاني لأأصبر منه في سلطان
ولكن إذا تساوت الأقدام علم أين موقعه وأما كراهي أمير زياد فأن سائر بني أمية
كرهوه ثم جعل الله لنا في ذلك الكره خيراً كثيراً أما استعداد رمله على عمرو والله أني
لتأتني على سنة أو أكثر وعندي بنت عثمان فأكشف لها ثوباً يعرض بان رمله أنما
تستعدي عليه طلباً للسكر فقال له معاوية يا ابن الوزغ است هناك فقال له مروان
هو ذلك الآن والله أني لأبوعشرة وأخوة عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي أن يكملوا
العدة يعني أربعين ولو قد بلغوها لعلت أين تقع مني فأنخزل معاوية ثم قال
فان ألك في شراركو قليلاً • فاني في خيائركو كثير
بغات الطير أكرها فرائخا • وأم الصقر مقلات نزور
قال فغادر مروان من كلامه حتى استخذى معاوية في يده وخضع له وقال لك العتي
وأنا راتك إلى علك فوثب مروان وقال له كلا والله وعيشك لا رأيتني عائداً إليه أبداً

وخرج فقال الاحنف لمعاوية ما رأيت قط لك سقطة مثلها ما ههنا الخضوع لمرؤس
 وأي شيء يكون منه ومن رأى آية إذا بلغوا أربعين وأى شيء نخشاه منهم فقال له ادن مني
 أخبرك بذلك فدنا منه فقال له إن الحكم بن أبي العاص كان أحدم من وقدم مع أختي أم
 حبيبة لما زفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تولى نقلها إليه فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحد النظر إليه فلما خرج من عنده قبل له يارسول الله لقد أحدثت
 النظر إلى الحكم فقال ابن الخزمية ذلك رجل إذا بلغ ولده ثلاثين أو قال أربعين ملكوا
 الأمر بعدى فوالله لقد قهاها مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمعن هذا
 أحد منكم فأنك قنع من قدرك وقدرولك بعدك وإن يقض الله عز وجل أمرا يكن
 فقال لمعاوية فأكفها على يا أبا بجر إذا فقد لعمرى صدقت ونصحت (أخبرني) به
 اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم الطلحي
 قال حدثني ثمال عن أيوب بن درباس بن دباحة قال شخص مروان بن الحكم ومعه
 أخوه عبد الرحمن إلى معاوية ثم ذكر نحوه من الحديث الأول ولم يذكر فيه مخاطبة
 معاوية في أمرهم للاحنف وزاد فيه فقال عبد الرحمن في ذلك

أفتطرق آفاق السماء له دما * إذا قيل هذا الطرف أجرد ساج

لغتي متى لا ترفع الطرف ذلة * وحتى متى تعيا عليك المتاح

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي
 عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي عند يزيد بن معاوية وقد بعث
 إليه عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليهما السلام فلما وضع بين يدي يزيد
 في الطشت بكى عبد الرحمن ثم قال

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن * كموتر قوم وليس لها تبيل

لها من يجنب العطف ادنى قرابة * من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذل

حجة أصبى نسلها عدد الحصى * وبنت رسول الله ليس لها نسل

فصاح به يزيد اسكت يا ابن الحقاء وما أنت وهذا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هارون بن معروف قال حدثنا بشر بن الأسري قال حدثنا
 عمر بن سعيد عن أبي مليكة قال رأيتهم يعني بني أمية يتابعون نحوه ابن عباس حين نفي
 ابن الزبير بن أمية عن الحجاز فذهبت معهم وأغاروا فلقينا رجلا خارجا من عنده
 فدخلنا عليه فقال له عبيد بن عمير مالي أرا لك تذرف عينك فقال له ان هذا يدعي عبد
 الرحمن بن الحكم قال بينا أبكاني وهو

وما كنت أخشى أن ترى الذل نسوتي * وعبد مناف لم تغلها الفوائل

فذكر قرابة بيننا وبين بني عثمانى أمية وإننا كنا أهل بيت واحد في الجاهلية حتى جاء
 الإسلام فدخل الشيطان بيننا أجادخل (أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي قال

حدثنا العمري عن الهيثم قال حدثني اخي عباس ان عبد الرحمن بن الحكم كان يولع
بجارية لاخته مروان يقال لها شيباء ويهيم بحبيبتها فبلغ ذلك مروان فقتله وتوعد
وتحفظ منه في امر الجارية وحبها فقال فيها عبد الرحمن

لعمري ابي شيباء اني بذكرها * وان شععت دار بها الحقيق
واثي لها لا ينزع الله مالها * على وان لم ترعه لصديق
ولما ذكرت الوصل قالت واعرضت * متى انت عن هذا الحديث مفق

(اخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا الخليل بن أسد عن العمري ولم اسمعه من
العمري عن الهيثم بن عدي قال لما ادعى مروان زيادة قال عبد الرحمن بن الحكم في ذلك
والناس ينجون الى ابن مفرغ لكثرة هجائه الى زيادة وذلك غلط قال

ألا بلغ معاوية بن حرب * مغفلة من الرجل الهجان
انقضبان يقال ابولعف * وترضى ان يقال ابولعزان
فأشهد أن رجلك من زياد * كرحم الفيل من ولد الانان
وأشهد أنها ولدت زيادا * وصخر من سمية غيدان

فبلغ ذلك معاوية بن حرب فلعف ان لا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضى عنه زياد فخرج
عبد الرحمن الى زياد فلما دخل عليه قال له يا عبد الرحمن انت القاتل
ألا بلغ معاوية بن حرب * مغفلة من الرجل الهجان
قال لا يا ابا الامير ما هكذا قلت ولكني قلت

ألا من مبلغ عني زيادا * مغفلة من الرجل الهجان
من ابن القرم قرم بن قصي * ابي العاصي بن أمنة الحصان
حلفت برب مكة والمصلي * وبالتوراة احلف والقمران
لانت زيادة في آل حرب * احب الى من وسطي بناني
سررت بقربه وفرحت لما * اتاني الله منه بالبيان
وقلت اخو ثقة وعم * بعون الله في هذا الزمان
كذلك ارأه والا هو اشقى * فما أدري بغيب ما تراني *

فرضي عنه زياد وكتب له بذلك الى معاوية فلما دخل عليه بالكتاب قال انشدني ما قلت
زياد فأشده فقبس ثم قال قبض الله زيادا ما اجهله والله ما قلت له اخيرا حيث تقول
* لانت زيادة في آل حرب * شر من القول الاول ولصكك خدعتك فخازت
خدعتك عليه (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شه قال
استعمل معاوية بن ابي سفيان الحرث بن الحكم بن أبي العاصي على غزاة البصر فكتب
واستغنى فوجه ممكنا ابن أخيه عبد الملك بن مروان وهو يومئذ شاب فغضى وأبلى
وحسن بلاؤه فقال عبد الرحمن بن الحكم لاخته الحرث

شمتك اذ رأيتك حوثكيا * قسرب الخمينين من القرب
 كالك قلة لقمك كشافا * لبرغوث يعمرة أو صواب
 ككك الفز واذا جمت عنه * حديث السن مقبل اشباب
 فليتك حبيضة ذهبت ضللا * وليتك عند منقطع السحاب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال لطم عبد الرحمن
 ابن الحكم مولى لاهل المدينة حناطا وأخوه مروان يومئذ وال لاهل المدينة
 فاستمداه الحناط عليه فأجلسه مروان بين يديه وقال له لطمه وهو أخوه مروان لا يسه
 وأمه فقال الحناط والله ما أردت هذا وإنما أردت ان أعلمه ان فوقه سلطانا يصري
 عليه وقد وهبت لك قال لست أقبلها منك فخذ حقل فقال والله لا أطمه ولكني أهبط
 لك فقال له مروان ان كنت ترى ان ذلك يستعطي عليك والله لا أسخط فخذ حقل فقال
 قد وهبت لك لست والله لا أطمه قال لست والله فأقبلها فان وهبتا فهما المني لطمك
 أوله عز وعل قال قد وهبت الله تعالى فقال عبد الرحمن يسجوا أخاه مروان
 كل ابن أم زائد غير ناقص * وأنت ابن أم ناقص غير زائد
 وهبت نصيب منك يا مروك * لعمر و عثمان الطويل وسد

(أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال حدثنا أبو عثمان دما عن أبي عبيدة قال
 نظر عبد الرحمن بن الحكم الى قتلى قريش يوم الجمل فبكى وأتسأ يقول
 أباة - ين جودي بدمع شرب * على قينة من خيار العرب
 وما شرمهم غير جبن النفوس * أي أميري قريش غلب

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدايني عن شيخ من أهل
 مكة قال عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فريد فرس فقال له كيف تراه
 فقال هذا سابع ثم عرض عليه آخر فقال هذا ذو علاقة ثم مر به آخر فقال وهذا أجش
 هزيم فقال له معاوية قد علمت ما أردت انما عرضت قول النباشي في

ونجي ان حرب سابع ذو علاقة * اجش هزيم والراح دوان
 سليم الشظاعل الشوى شيخ النسا * كسيد القضي باق على القتلان
 اخرج عني فلانسا كني في بلد فلقى عبد الرحمن أخاه مروان فشكى اليه معاوية وقال
 له عبد الرحمن حتى متى تستذل ونضام فقال له مروان هذا عملك بنفسك فأنتأ يقول
 اتقطر آفاق السماء لنادما * اذا قلت هذا الطرف أجرد سابع
 فحقى متى لا ترفع الطرف دلة * وحسنى متى تعبا عليك المنادح
 فدخل مروان على معاوية فقال له مروان حتى متى هذا الاستغفاف يا لبي العاصي
 اما والله انك لتعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم وآله فبئس اولقيا بقى من الاجل فضحك
 معاوية وقال لقد عفوت لك عنه يا أبا عبد الملك والله أعلم بالصواب

ص

قولنا نائل ماتقضي في رجل * يهوى هو الذو ما جنبته اجتبيا
 يمي مي جسد والقلب عندكم * غيا يعيش اذا ما قلته ذهب
 الشعر لعدة بن البصري والغنا لمبادل ثقيل أول ما طلاق الوتر في مجرى الوسطى عن
 اسحق وفيه لعرب ثقيل أول آخر عن ابن المعتز ولهافية أيضا خفيف رمل عنه

(أخبار مسعدة ونسبه)

هو مسعدة بن البصري بن المغيرة بن أبي صفرة بن أخي المهلب بن أبي صفرة وقدمضى نسبه
 متقدما في نسب يزيد بن محمد المهلبى وابن أبي عيينة وغيرهما وهذا الشعر يقول في نائلة
 بنت عمر بن يزيد الاسدي وكان يهواها (أخبرني) بجبرته في ذلك أبو دلف هاشم بن محمد
 الخزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل ثبته عن القسذى قال كان مسعدة بن البصري
 ابن المغيرة بن أبي صفرة يشبب بنائلة بنت عمر بن يزيد الاسدي أحده بن أسيد بن عمرو بن
 تميم وكان أبوها سيدا شريفا وكان على شرط العراق من قبل الحجاج وفيها يقول

أنا نائل أنتي سلم * لاهلك فاقبلي سلمى

قال القسذى وأم نائلة هذه عاتكة بنت انقرات بن معاوية البكافي وأمه الملاء بنت
 زرارة بن أوفى الجرشية وكان أبوها فقيها محدثا من التابعين وقد شبب القرزدي بالملاءة
 وبعاتكة ابنتها قال عيسى نخدي محمد بن سلام قال لا أعلم ان امرأه شبب بها وباء بها
 وجدتها غير نائلة فأما نائلة فقد ذكر ما قال فيها مسعدة وأما عاتكة فان يزيد بن المهلب
 تزوجها فقتل عنها يوم العقر وفيها يقول القرزدي

اذا ما المرونيات أصبحت حسرا * وبكين أشلاء على غير نائل

فكم طالب بنت الملاءة انها * تذكر ريعان الشباب المزابل

وفي الملاءة أمها يقول القرزدي

كم للملاءة من طير يورقني * اذا تجرثم هادي الليل واعتكرا

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن
 عبد الله قال خرجت عاتكة بنت الملاءة الى بعض وادي البصرة فقصت بدو يامعه معن
 فقالت له أبيع هذا السمن فقال نعم قالت ارنا ففحق فحيا فنظرت الى ما فيه ثم ناولته اياه
 وقالت اضع آخر ففحق آخر فنظرت الى ما فيه ثم ناولته اياه فلما شغلت يديه أمرت جوارها بها
 فجعلن يركن في استه وجعلت تنادي بالنارات ذات الصين قال الزبير يعني ما صنع بذات
 الصين في الجاهلية فان رجلا يقال له خوات بن جبر رأى امرأته معها نجاسين فقال
 أربني هذا فقصت له أحد الصين فنظر اليه ثم قال أربني الآخر فقصته ثم دفعه اليها
 فلما شغل يديها رقع عليها فلا تقدر على الامتناع خوفا من أن يذهب السمن فضررت

العرب المثل بها وقالت اشغل من ذات التحين فأرادت عاتكة بت الملاءة ان هذا الم
يفعلها أحد من النساء برجل كما يفعله الرجل بالمرأة غيرها وانها تأثرت للنساء تأثرهن من
الرجال بما فعلته (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هيثم عن اسحق
الموصلی عن الزبيری المسيبی ومحمد بن سلام وغيرهم من رجاله ان الملاءة بنت زرارة لقيت
عمر بن أبي ربيعة بنكة وحوله جماعة يشدهم فقال الجارية لها من هذا قالت عمر بن
أبي ربيعة التقتل عندهم من ذات واد الى أخرى الذي لم يدم على وصل ولا لقوله فرع
ولا أصل أم والله لو كنت كبعض من يواصل لما رضيت منه بما يرضين وما رأيت أدنى
من نساء أهل الحجاز ولا أقر منهن بخشف واقله لامة من امائنا تف منهن فبلغ ذلك عمر
عنها فراسلها فراسلته فقال

حتى المنازل قد عمرن خرابا * بين الجرين وبين ركن كبابا
بالتقى من ملكان غير رجمها * من الصواب المعقبات صحابا
وذبول معصفه الرياح تجرها * وقفنا أصبحت العرائص بابا
ولقـ درآها مرة ما هولة * حسنا جناب محلها معشابا
دار التي قالت غداة لقيتها * عند الجمار فباعيت جرابا
هذا الذي باع الصديق بغيره * ويريد أن أرضى بذلك ثوابا
قلت اسمي مني المقال ومن يطع * بصديقه المخلق الكذابا
ان كنت حاولت العتاب لتعلمي * ما عندنا فلقد اطلت عتابا
أو كان ذلك للعبلة فانه * يكيك شريك دونك الجلابا
واري بوجهك شرق نورين * وبوجه غيرك طخية وضبابا

ص

أسعداني بالخلقى حلوان * وأوثى لي من رب هذا الزمان
واعلم ان ربي لم يزل يشرق بين الاف وجيران
أسعداني وأيقنا ان نخصا * سوف يلقا كما قفقت زمان
ولعمري لو ذقنا ألم القر * قة أبكا كما أبكاني
كم رمتني به صروف الليالي * من فراق الاحباب والخلان
الشعر لطيف بن اياس والغناء لحكم الوادى هزج بالوسلى عن عمرو الهشامى

(أخبار مطيع بن اياس ونسبه)

هو مطيع بن اياس الكافى ذكر الزبير بن بكاراه من بنى الدليل بن بكر بن عبدمناة
ابن كنانة وذكر اسحق الموصلی عن سعيد بن سلم انه من بنى ليث بن بكر والدليل وليث
اخوان لاب وام أمهما خارجة واسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن فراد بن ثعلبة بن

معاوية بن زيد بن العوث بن ابراهيم بن عمرو بن العوث بن جث بن مالك بن زيد
 ابن كهلان بن سبار يشجب بن يعرب بن قحطان وهي التي يضرب بها المثل فيقال اسرع
 من نكاح أم خارجة وقد ولدت عدة بطون من العرب حتى لوقال قائل انه لا يكاد
 يتخلص من ولادتها كبرأ أحد منهم لكان معمار باليمن ولدت الديلم وليث والحارث بنو
 بكر بن عبدمناة بن كنانة وعاصرة بن مالك بن نعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه والغنبر
 وأسيد والهجم بنو عمرو بن عقيم وخارجة بن يشكر وبه كانت تكفي ابن سعد بن عمرو بن
 ربيعة بن حارثة بن مزريقا وهو أبو المصطلق (قال) النسابون بلغ من سرعة نكاحها
 ان الخاطب كان يأتيها فيقول لها خطب فتقول تكح وزعموا ان بعض أزواجها طلقها
 فرحل بها ابن لها عن حياءه الى حياء فلحقها راكب فلما تبينته قالت لا ينها هذا خاطب
 لي لاشك فيه اقترانه بعجلي ان أنزل عن بعيري فجعل ابنها يسبها ولا علم اني وجدت
 نسب مطيع متصلا الى كنانة في رواية أحد الا في حديث اذا ذكره فان روايه ذكر ان
 ابا قرعة الكناني جد مطيع فلم اعلم أهو جده الا دني فأصل نسبه به أم هو بعيد منه
 فذكرت الخبر على حاله (وأخبرني) به عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم
 ابن فراس قال حدثني العمري وأبو فراس عني جميعا عن شراحيل بن فراس ان ابا قرعة
 الكناني واسمه سلى بن نوفل قال وهو جد مطيع بن اياس الشاعر كانت بينه وبين ابن الزبير
 قبل ان يلى مقارضة فدخل سلى وابن الزبير يخطب الناس وكان منسه وجلا فرماه
 ابن الزبير يبصره حتى جلس فلما انصرف من المسجد عارضا فقال امض الى موضع
 كذا وكذا من المسجد فادع على سلى بن نوفل فضى فأتاه به فقال له ابن الزبير ايها
 أيها الضب فقال اني لست بضب ولكن الضب بالضم من حفر قال ايها أيها الذيخ قال
 ان أحد المبلغ سنى وسنك الاسمي ذبحنا قال انك لها هنا يا عاض بنظر أمه قال اعينك بالله
 ان يتحدث العرب ان الشيطان نطق على فيسك بما تنطق به الامة الفسيلة وإيم الله
 ما ههنا ادا اريده على المجلس احد الا قد كانت امه كذلك (أخبرني) الحسن بن علي
 قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي عن ابيه قال كان اياس بن مسلم ابو مطيع
 ابن اياس شاعرا وكان قد وفد الى نصر بن سيار بنجراسان فقال فيه

اذا ما تعالى من خراسان أقبلت * وجاوزت منها محزما محزما

ذكرت الذي اولفتي ونشرته * فان شئت فاجعلني لشكرك سليا

فما نسب ابي قرعة هذا فانه سلى بن نوفل بن معاوية بن عروة بن حضر بن يعمر بن قحاة
 ابن عدي بن الديلم بن بكر بن عبدمناة ذكر ذلك المدائني وكان سلى بن نوفل جوادا وفيه
 يقول الشاعر

يسود أقوام وليسوا بسادة * بل السيد الميمون سلى بن نوفل

• (رجع الخبر الى ساقته نسب مطيع بن اياس وأخباره) •

وهو شاعر من مخضري الدولتين الاموية والعباسية وليس من غول الشعراء في تلك
ولكنه كان ظريفا خليعا سلوا العشرة مليح النادرة ما جانا منهم في دينه بالزندقة
ويكنى أباسلى ومولده ونشأه الكوفة وكان أبوه من أهل فلسطين الذين أمدهم
عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف وقت قتاله ابن الزبير وابن الاشعث فأقام
بالكوفة وتزوج بها فولد له مطيع (أخبرني) بذلك الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
وكان منقطعا الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وتصرفا بعده في دولتهم ومع أوليائهم
وعمالهم وأقاربهم لا يكسد عند أحدهم ثم انتقطع في الدولة العباسية الى جعفر بن
أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات ولم أسمع له مع أحد منهم خبر الا احكاية بوفوده
على سليمان بن علي وانه ولاء عملا واحسبه مات في تلك الايام (حدثني) عبيد الله بن
محمد قال حدثني محمد بن سعد الكراخي عن العمري عن العتيبي عن أبيه قال قدم البصرة
علينا شيخ من أهل الكوفة لم أر قط أطرف لسانا ولا أحلى - ديتامنه وكان يحدثني عن
مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية وطر فاء الكوفة بأشياء من أعاجيبهم
وطرفهم فلم يكن يحدث عن أحد باحسن مما كان يحدثني عن مطيع بن اياس فقلت له
كنت والله أشتهي ان أرى مطيعا فقال والله لو رأيت لقتيت منه بلاء عظيم ما قال قلت
وأى بلاء ألقاه من رجل أراء فقلت كنت ترى رجلا يصبر عنه العاقل اذا رآه ولا يصعبه
أحد الا اقتضيه (أخبرني) علي بن سليمان الا خفس قال حدثنا أبو سعيد السكري عن
محمد بن حبيب قال سألت رجلا من أهل الكوفة كان يصعب مطيع بن اياس عنه فقال
لا ترد ان نسألك عنه قلت ولم ذاك قال وما سؤالك يا أي عن رجل كان اذا حضر ملكك
واذا غاب عنك شاقك واذا عرفت بصبرته فضحك (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني عبد الله بن عمر وقال حدثني أبو توبة
صالح بن محمد عن محمد بن جبير عن عبد الله بن العباس الربيعي قال حدثني ابراهيم بن
المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى ذكر حكم الوادي انه غنى الوليد بن يزيد ذات ليلة وهو
غلام حديث السن فقال

أكليلها ألوان • ووجهها قتان

وخالها فريد • ليس لها جيران

اذا مشيت تننت • كأنها نعبان

قد جدلت فجاءت • كأنها عنان

فطرب حتى زحف عن مجلسه الى وقال أعد قدوتك بجحاني فأعدته - حتى جعل صوتي
فقال لي ويحك من يقول هذا فقلت عبدك يا أمير المؤمنين أرضاه لخدمتك فقال
ومن هو فديتك فقلت مطيع بن اياس الكثافي فقال وأين محله قلت الكوفة فأمر ان

يحمل اليه على البريد فحمل اليه فاشعر يوما الاربوة قد جاءني فدخلت اليه ومطيع
ابن اياس واقف بين يديه وفي يد الوليد طاس من ذهب يشرب به فقال له عن ذلك الصوت
باوادي فغنيته اياه فشرب عليه ثم قال لمطيع من يقول هذا الشعر قال عبد الله انا اُمير
المؤمنين فقال له ادن مني فدنأته فضمه الوليد وقبل فاه وبين عينيه وقبل مطيع رجليه
والارض بين يديه ثم ادناه حتى جلس اقرب المجالس اليه ثم غم يومه فاصطبح أسبوعا
متوا الى الايام على هذا الصوت فحين هذا الصوت هزج مطلق في مجرى البصر والصنعة
الحكم وقد حدثني بخبر هذا مع الوليد جماعة على غير هذه الرواية ولم يذكر فيها حضور
مطيع (حدثني) به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه
قال بلغني عن حكم الوادي وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد بن أبي الازهر
قالا حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أئمة عن حكم الوادي
قال وفدت على الوليد بن يزيد مع المغنين فخرج يوما البناوهورا كب على حمار عليه
دراعة وثى ويده عقد جوهرو بين يديه كيس فيه ألف دينار فقال من غناني فأطربني
فله ما على وما معي فغنوه فلم يطرب فأندفعت وأنا يومئذ أصغرهم سنًا فغنيته

كليلها ألوان * ووجهها قاتن

وخالها فريد * ليس له جيران

اذ امت تثنت * كأنها اعبان

فروى اليه بجامعه من المال والجواهر ثم دخل فلم يلبث ان خرج الى رسولهم عليه من
التياب والحمار الذي كان تحته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهور به قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن ابن توبة قال كان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي
وابن المقفع والبة بن الحباب يتنادمون ولا يفترقون ولا يستأثر أحدهم على صاحبه
بمال ولا ملك وكانوا جميعا يرمون بالزندقة (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
علي بن محمد النوفلي عن أبيه وعمومته أن مطيع بن اياس وعمارة بن حزمة بن بني هاشم
وكانا مريسين بالزندقة نزعا الى عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب لما خرج في
آخرى أمية وأول ظهور الدعوة لعباسية بخراسان وكان ظهوره على نواح من الجبل
منها أصهبان وقم ونهاوند فكان مطيع وعمارة ينادمونه ولا يفترقانه قال النوفلي
حدثني ابراهيم بن يزيد بن الحشك قال دخل مطيع بن اياس على عبد الله بن معاوية
يوما وغلام واقف على رأس مذب عنه بمندبل ولم يكن في ذلك الوقت مذاب انما المذاب
عباسية قال وكان القلام الذي يذب أمر دحسن الصورة يروق عين الناظر فلما نظر
مطيع الى القلام كاد عقله يذهب وجعل يكلم ابن معاوية ويلجج فقال

اني وما أعمل الخبيث له * أخشى مطيع الهوى على فرج

أخشى عليه مقام امرئ * ليس بندي رقبة ولا خراج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا علي بن محمد التوفلي قال حدثني أبي عن عمه عيسى قال كان لابي معاوية صاحب شرطة يقال له قيس بن عيلان العنسي التوفلي اسم أبيه وكان شيخا كبيرا دهره لا يؤمن بالله وكان إذا عس لم يبق أحد الا قتله فأقبل يوما فنظر اليه ابن معارية وعنده عمارة بن حزة ومطيع بن اياس قال
ان قيسا وان يقتنع شيئا * نحيث الهوى على شمله
أجر يا عمارة فقال

ابن سبعين منظر او مشيا * وابن عشرين يعد في سقله
فأقبل على مطيع فقال أجز فقال

وله شرطة اذا جنة الليل فعوذوا بالله من شرطه
قال التوفلي وكان مطيع فيما بلغني ما يؤلفه عليه قومه فلاموه على فعله وقالوا له
أنت في أدبك وشرفك وسودك وشعرك ترى بهذه الفاحشة القدرة فلو أقصرت عنها
فقال جربوه أنتم ثم دعوا ان كنتم صادقين فأنصرفوا عنه وقالوا قبح الله فعلك وعذرنا
وما استقبلنا به (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا جاد عن أخيه عن النضر بن
حديد قال أخبرني أبو عبد الملك المرواني قال حدثني مطيع بن اياس قال قال لي جاد
بهرد هل لك في أن أريك خشة صديقي وهي المعروفة بطيبة الوادي قلت نعم قال انك
ان قصدت عنها وخيفت عينك في النظر أفسدتها على فقلت لا والله لا أنكم بكلمة
نسهك ولا سرك فغضبي وقال والله لا أنكم لأن خالفت ما قلت لا خرجتك قال قلت
ان خالفت الى ما تكره فاصنع بي ما أحببت قال امض بنا فأدخلني على أطرف خلق الله
وأحسنهم وجهها فلما رأيتها أخذني الرمع وقطن لي فقال اسكن يا ابن الزانية فسكنت
قلبا لفلطنتي ولحظتها لحظة أخرى فغضب ووضع قلنسبته عن رأسه وكانت صاعته
جرا كأنها استقرد فلما وضعها وجدت الكلام موضعا فقلت

وأرى السوء السواء يا جاد عن خشة * عن الترجمة الفضة والتفاحة المهشة
فالتفت الي وقال فعلتها يا ابن الزانية فقالت له أحسن والله ما بلغ صنعك بعد غارتريد
منه فقال لها يا زانية فقالت له الزانية أهلك وما ورنه وناورها فاشتقت قبضه وبصقت
في وجهه وقالت له ما تصادقك وتدع مثل هذا الزانية وخرجنا وقد لقي كل بلاء وقال لي
ألم أقل لك يا ابن الزانية انك ستفسد علي فجلسي فامسكت عن جوابه وجعل يهجوني
ويسبني ويشكوني الى أصحابنا فقالوا الى احبه ودعنا وياها فقلت فيه أيانا

ألا يا طيبة الوادي * وذات الجسد الرادي
وزين المصر والدار * وزين الحى والنادى
وذات المسم العذب * وذات المسم البادى
أما بالله تستهين من خلة جاد

خمساد فتى لي شربني عزيقنقاد
ولامال ولاعز * ولا حط لمتراد
فتوبى واتق الله * وبقي جبل جرادي
تقديمت بالحسن * عن انطلق بافرد
وهذا البين قدسم * لجودي منك بلزاد

في الاول والثاني والسابع والثامن من هذه الايات لحكم الوادي ودلي قال فأخذ
أصحابنا رءافا فكتبوا الايات فيها وألقوها في الطريق وخرجت أنا فلم أدخل اليهم ذلك
اليوم فلما رأوها قرأها قال لهم يا أولاد الله فاعلموا ان الزانية وساعدت غموة على أن تأخذها
حكم الوادي فتى فيها فلم يبق بالكوفة سقام ولا طمان ولا مكار لا غنى فبعها ثم غبت مدة
وقدمت فأنا في غاسل على حتى قال لي يا ابن الزانية وبلك أنا ما رحتي من قولك لها

* أما بالله تستعين من خلعة حماد * بالله قتلتني قتلك الله والله ما كنتني حتى الساعة قال
قلت اللهم أدم هجره له وسورائه فبه وأسفه عليها وأغرمها فتنتي ساعة قال مطيع
ثم قلت له قم بنا حتى أمضي بك فأريك أخى وكانت لمطيع صديقة مغنية بسهما أخى
وتسميه أخى قال مطيع فغضبنا فلما خرجت البنادعوت قيمة لها فأسررت اليها أن
تصلح لنا طعاما وشرابا وعزفتها أن الذي معي حماد ففصكت ثم أخذت صاحبتي في الغناء
وقد علمت بموضعها وعرفته فكان أول صوت غنت * أما بالله تستعين من خلعة حماد *
فقال لها يا زانية وأقبل على فقال لي وأنت يا زانية وشاقتك صاحبتني
ساعة ثم قامت فدخلت وجعلت تتغيط على فقلت أنت ترى اني أمرتها أن تغيب بيما
غنت قال أرى ذلك وأظنه ظننا لا والله ولكني أتبعته فخلعت له بالطلاق على بطلان
ظنه فقالت وكيف هذا فقلت أريد أن يفسد هذا المجلس من أفسد ذلك المجلس فقالت
قد والله فعل وانصرفنا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن
عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن رجل من أصحابه قال قال يحيى
ابن زياد الحارثي لمطيع بن اياس انطلق بنا الى فلانة صديقتي فأنبني وبينها
مغاضبة لتصلح بيننا وبشر المصلح أنت قد دخلا اليها فأقبلت عاتبان ومطيع ساكت
حتى اذا أكر قال يحيى لمطيع ما يسكتك أسكت الله نامتك فقال لها مطيع
أنت معذلة عليه وماذا * له مهين لنفسه في رضاك

فأعجب يحيى ما سمع وهش له مطيع

فدعيه وواصل ابن اياس * جعلت نفسي الغداة فداك

فقام يحيى اليه بوسلة في البيت فما زال يجلد بها رأسه ويقول ألهذا جئت بك يا ابن
الزانية ومطيع يعقوت حتى مل يحيى والجارية فضحك منها ثم تركه وقد سدر (حدثني)
الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني محمد بن عمر

الجرجاني قال مرض حماد بمجرد فعاده أسد فاؤه جميعا لامطيع بن اياس وكان خاصة به فكتب اليه حماد

كفالك عيادتي من كان يرجو * ثواب الله في صلة المريض

فان تحدثت لك الايام سقما * يحول جريضة دون القريض

يكن طول التاوه منك عندي * بمنزلة الطنين من البعوض

(أخبرني) محمد بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه قال قدم مطيع بن اياس من سفر فقدم

بالرغائب فاجتمع هو وحماد بمجرد بسديقة طيبة الوادي وكان بمجرد على الخروج مع

محمد بن أبي العباس الى البصرة وكان مطيع قد أعطى صاحبه من طرائف ما أفاد فلما

جلسوا يشربون عتب طيبة الوادي فقال

أظن خليلي غدوة سيبر * وربي على ان لا يسير قد ير

فما فرغت من الصوت حتى غنت صاحبه مطيع

ما أبالي اذا النوى قريتهم * ودنونا من حل منهم وساروا

فجعل مطيع يفضك وحماد يشتمها

(نسبة هذا الصوت)

صو

أظن خليلي غدوة سيبر * وربي على ان لا يسير قد ير

عجبت لمن أمسى محبا ولم يكن * له كفن في بيته وسير

غنى في هذين البيتين ابراهيم الموصل ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى البصر وفيهما

لحن يمان قديم خفيف رمل بالوسطى (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال

حدثني ابراهيم بن المدبر عن محمد بن عمار الجرجاني قال كان لمطيع بن اياس صديق يقال

له عمر بن سعيد فعاتبه في امر فينة يقال لها مكنونة كان مطيع بهواها حتى اشتهر بها

وقال له ان قومك يشكونك ويقولون انك تغضهم بشهرتك نفسك بمسدة المرأة وقد

لحنهم العيب والعار من أجلها فأنشأ مطيع يقول

قد لامتني في حبيتي عمر * واللوم في غيري ككفه فخر

قال انفق قلت لا فقال بلى * قد شاع في الناس عنكما الخمر

قلت قد شاع فاعتذاري بما * ليس لي فيه عندهم عذر

بمحز لا مري وليس يقيني * فكف عني العتاب يا عمر

وارجع اليهم وقل لهم قد أبي * وقال لي لا أقسى فاتجسروا

عشقي وحدي فيؤخذون به * كالترك تغزو فقتل الخسر

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابن أبي أحمد عن أبي العبر

الهاشمي قال حدثني أبي ان مطيع بن اياس مر بعيسى بن زياد وحماد الراوية وهما
 يتحدثان فقال لهما قم انتما فالاني قدف الحصنات قال أوقي الارض حصنة فتقدفانها
 (حدثني) عيسى بن الحسن الوارق قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وحدثني
 الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن
 هارون قال أخبرني الفضل بن اياس الهذلي الكوفي ان المنصور كان يريد البيعة للمهدي
 وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر باحضار الناس لحضره وأقامت الخطبة
 فتكلموا وقلت الشعراء فأكثر في وصف المهدي وقضائه وفيهم مطيع بن اياس فلما
 فرغ من كلامه في الخطباء وانشاده في الشعراء قال للمنصور يا أمير المؤمنين حدثنا فلان
 عن فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي من آل محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا
 بلاء هاعدا كما ملئت جورا وهذا العباس بن محمد أذوك بشمده في ذلك ثم أقبل
 على العباس فقال له انشدك الله هل سمعت هذا فقال نعم تخافه من المنصور فأمر
 المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال ولما انقضى المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس
 به قال أرايت هذا الزنديق اذ كذب على الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى
 استشهدني على كذبه فشهدت له خوفا وشهد كل من حضر على باني كاذب وبلغ الخبر
 جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعاً اليه يخدعهم بخافه وطرده عن خدمته قال وكان
 جعفر ما جئنا فلما بلغه قول مطيع هذا غاظه وقت عليه البيعة لمجد فأخرج أبوه ثم قال
 ان كان أخي محمد هو المهدي فهذا المقام من آل محمد (أخبرني) عيسى بن الحسين قال
 حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان مطيع بن اياس يخدم جعفر بن أبي جعفر
 المنصور ويصادمه فكره أبو جعفر ذلك لما شربه مطيع في الناس وخشي ان يفسده
 فدعا بمطيع وقال له عزمت على ان تفسد ابني على وتعلمه زندقك فقال أعينك بالله
 يا أمير المؤمنين من أن تظن بي هذا والله ما يسمع مني الا ما اذا وعاه جله وزينه وبيله فقال
 ما أرى ذلك ولا يسمع منك الا ما يضره ويغره فلما رأى مطيع الحاحه في أمره قال له
 أنؤمنني يا أمير المؤمنين من غضبك حتى أصدقك قال أنت آمن قال وأي مستصحب فيه
 وأي نهاية لي فيهم في الفساد والضلal قال وبك بأي شيء قال يزعم انه ليعشق امرأة
 من الجن وهو يجتهد في خطبتها وجمع أصحاب العزائم عليها وهم يغرونه ويعدون بها
 ويمنون به فوالله ما فيه فضل اغبر ذلك من جد ولا هزل ولا كفر ولا ايمان فقال له المنصور
 وبك اتدري ما تقول قال الحق والله أقول فسل عن ذلك فقال له عد الى محبته واجتهد
 ان تزيله عن هذا الامر ولا تعلمه اني علمت بذلك حتى أجتهد في ازالته عنه (أخبرني) عيسى
 قال حدثني الكراني عن ابن عائشه قال كان مطيع بن اياس منقطعاً الى جعفر بن أبي
 جعفر المنصور فدخل أبوه المنصور عليه يوماً فقال لمطيع قد أفدت ابني بمطيع فقال
 له مطيع انما نحن رعيته فاذا أمرتنا بشئ فعلنا قال وخرج جعفر من دار حرمه فقال

لا شيء ما حدث على ان دخلت دارى بغير ان ذن فقال له أبو جعفر لعن الله من أشبهك ولعنك
 فقال والله لا ما أشبه بك منك بأبيك قال وكان خليفه انقال أريد أن أتزوج امرأتين
 الجن فأصابه لم فكان يصرع بين يدي أبيه والربيع واقف فيقول له ياربيع هذه قدرة
 الله (وقال المدائني) في خبره الذي ذكرته عن عيسى بن الحسين عن أحمد بن الحرث عنه
 أنه صاب جعفر من كثرة ولعه بالمرأة التي ذكر انه يتعشقها من الجن صرع فكان
 يصرع في اليوم مرات حتى مات فحزن عليه المنه ورحلنا شديدا ومشي مع جنازته فلما
 دفن وسوى عليه قبره قال للربيع انشدني قول مطيع بن ابياس في مرثية يحيى بن زياد
 فأنشده يا أهلي أبكوا قلبي القرح * وللدموع الذوات السفع
 واحوا يصي ولوقطا وعنى الاقدار لم يتذكر ولم يرح
 ياخير من يحسن البكاه الشجوم ومن كان أمس للمدح

قال فبكى المنصور وقال صاحب هذا القبر أحق بهذا الشعر (أخبرني) به عي أيضا عن
 انفراد عن المدائني فذكر مثله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب
 ابن اسرايل قال حدثني المغيرة بن هشام الربيعي قال سمعت ابن عائشة يقول مر مطيع
 ابن ابياس بالرصافة فنظرا الى جارية قد خرجت من قصر الرصافة كأنها الشمس حسنا
 وهو اليها وصاحب يرفعن أذيالها فوق ينظرا اليها الى ان غابت عنه ثم التفت الى رجل
 كان معه وهو يقول

لما خرجت من الرصافة * كالتماثيل الحسان
 يحفون أحور كالغزال * عيس في جدل الفتان
 قطعن قلبي حسرة * وتقسما بين الاماني
 وبلى على تلك السمايل * واللطيف من المعاني
 باطول حر صبا بتي * بين القواني والقيان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد عن
 ابن نوبة صالح بن محمد قال حدثني بعض والمصور بن زياد عن أبيه قال قال محمد بن
 الفضل السكوني دخل مطيع بن ابياس الى هشام بن عمرو وهو بالسند مستمجا له فلما
 رأته بته قد صحح العزم على الرحيل بكت فقال لها

اسكتي قد حرزت بالدمع قلبي * طالما حرز دمعك القلوبا
 ودعي ان تقطعي الآن قلبي * وتريني في رحلتى تعذيبا
 فعسى الله أن يدافع عني * ريب ما تحذرين حتى أوبا
 ليس شيء يشاؤه ذو المعالي * بعزير علمه فادعي الجيبا
 أنا في قبضة الاله اذا ما * كنت بعيدا وكنت منك قريبا

ووجدت هذه الايات في شعر مطيع بغير رواية فكان أولها

ولقد قلت لأبني وهي تكوي * بالسكاب الدموع قلبا كئيبا
وبهذه بقية الايات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن صالح الاصم قال كان مطيع بن اياس مع
اخوان له على نبيذ وعندهم قينة تعنيم فأومأ اليها مطيع بقوله فقال له تراب فقال
مطيع

صو

ان قلبي قد تصابا * بعد ما كان أنا
ورماه الحب منه * بهام فأصابا
قد دهاه شادن * يلبس في الجيد مجنابا
فهو بدر في قلب * فإذا ألقى الثقابا
قلت شمس يوم دجن * حسرت عنها السحابا
لبني منه على كنهين قد لانا وطابا
أحضر الناس بما * أكرهه منه جوابا
فإذا قلت اتلوني * قبله قال ترابا

الحكم الوادي في هذه الايات هزج بالنصر من رواية الهشام (أخبرنا) أبو الحسن
الاسدي قال ذكر موسى بن صالح بن سنج بن عميرة أن مطيع بن اياس كان أحضر الناس
جوابا ونادرة وأنه ذات يوم كان جالسا بعد بطون قريش وبذكر ما تروا ومقاخرها
فقبله فابن بنو كانه قال * بفسطين يسرعون الركوبا * أراد قول عبدة الله
ابن قيس الرقيات

خلق من بني كانه حولى * بفسطين يسرعون الركوبا
(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراي عن العمري عن العتي قال كان أبو دهمان مدبقا
لمطيع وكان يظهر للناس تألها ومروءة ومجا حسنا وكان رجلا عا مطيعا ليله من الليالي
أن يصير اليه ثم قطعه عنه شغل فاشتغل وجاء مطيع فلم يجد له فلما كان من القدر جلس
مطيع مع أصحابه فأنشدهم فيه

وبلى من من جفاني * وجهه قد براني
وطيفه يلقاني * ونخسه غير داني
أغر كالبدريغشي * بحسنه العينان
جاري لا تعذلاني * في حبسه ودعاني
فرب يوم قصير * في جوسق وجناني
بالراح فيه يجبا * والقصف والزيجاني
وعندنا قبتان * وجهاهما حسنان
عوداهما غردان * كأنما ينطقان

وعندنا صاحبان * للدهر لا يخفضان
 فكنت أول حام * وأول السرعان
 في قبة غريميل * عند اختلاف الطعان
 من كل خوف مخيف * في السر والاعلان
 جمال كل عظيم * يضيق عنه الميدان
 وإن ألمح زمان * لم يستكن للزمان
 فزال ذلك جميعا * وكل شيء فان
 من عاذري من خليل * موافق لمسدان
 مداهن متوان * يكفى أباد همان
 متى يعدك لقاء * فالنجم والفرقدان
 وليس يغشم الا * سكران مع سكران
 يسقيه كل غلام * مكانه غصن بان
 من خندويس عقار * كحسرة الاربعوان

قال فلقبه بعد ذلك أبو دهمان فقال عليك لعنة الله فضمتني وهتفت بي وأذعت سرى
 لأكلك أبدا ولا أعاشرك ما بنيت فاستفرق بين صديقك وعدوك (أخبرني) أحمد بن
 عيسى بن أبي موسى الجعفي العطار بالكوفة قال حدثني علي بن هروس عن عمه علي بن
 القاسم قال كنت ألق مطيع برأيس وكان جاري وعنفني في عشرته جماعة وقالوا لي
 انه زنديق فأخبرته بذلك فقال وهل سمعت في أو أيت شيئا يدل على ذلك أو هل
 وجدتني أدخل بالقرآن في صلاة أو صوم فقلت له والله ما أهتمك ولكني خبرتك بما
 قالوا واستصيت منه فجعل على السكرات يوم في منزله فمت عنده ومطرناني جوف
 الليل وهو ممي فصاح بي مرتين أو ثلاثا فقلت انه يريد ان يصطبع فكسلت ان أجيبه
 فلما يقن اني نام جعل يردد على نفسه بيتا قاله وهو قوله

أصبحت جم بلا بل الصدر * عصرا أكلته الى عصر

فقلت في نفسي هذا يعمل شعرا في فن من الفنون فأضاف اليه بيتا ثانيا وهو قوله

ان بهت طل دمي وان تركت * وقدت على توقد الجهر

فقلت في نفسي ظفرت بمطيع فتحدثت فقال لي أما ترى هذا المطر وطيبه أقعد بنا حتى
 نسرب اقدا حاقا غنمت ذلك لما شربنا اقدا حاقا قلت له زعمت أنك زنديق قال وما الذي
 صم عندك اني زنديق قلت قولك ان بهت طل دمي وأنشدته البيتين فقال لي كيف
 حفظت البيتين ولم تحفظ المثلث فقلت والله ما سمعت منك ثالثا فقال لي قد قلت ثالثا
 قلت فاهو قال

ما جناه على أبي حسن * عمرو صاحبه أبو بكر

(وحدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال جاء مطيع بن اياس الى اخوانه وكانوا على شراب فدخل القسام يستأذن له فلما سمع صاحب البيت ذكره خرج مبادرا فسمعه يقول

أصيت جم بلا بل الصدر * دهر أترجيه الى دهر
ان فقت مل دمي وان كفت * وقدت على توقد الجهر
فلما أحس مطيع بان صاحب البيت قد فتح له استدركه البيتني شاك فقال
مما جئناه على أبي حسن * عمرو صاحبه أبو بكر
وكان صاحب البيت يشيع فأكب على رأسه يقبله ويقول جزاك الله يا مسلم خيرا
(وذكر اجد بن ابراهيم بن اسمعيل الكاتب) أن الرشيد أقر بين مطيع بن اياس
في الزنادقة فقرأت كتابهم واعترفت به وقالت هذا دين علي بن أبي وقب منه فقبل ثوبتها
وردها الى أهلها قال أجد ولها نسل يجلس في قرية يقال لها القرابية قد رأيتهم ولا
عقب لمطيع الا منهم (أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي عن ابن عائشة قال كان مطيع
ابن اياس نازلا بكنخ بغداد وكان بها رجل يقال له القهمي مقن محسن فدعاه مطيع
ودعا جماعة من اخوانه وكتب الى يحيى بن زياد يدعوهم بهذه الايات قال
عندنا القهمي مسرور وزمار مجيد
ومعاذ وعباد * وعمر وسعيد
ونداي يعاملون الشقاق والقار شديد
بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود
قال فأتاه يحيى فأقام عنده وشرب معهم وبلغت الايات المهمل في فصلك منها وقال تنابك
القوم ورب الكعبة قال الكرائي القار المبادلة (وحدث هذا الخبر بخط ابن مهران)
عن ابراهيم بن المدبر عن محمد بن عمر الجرجاني فذكر ان مطيعا اصطليح يوم عرفة وشرب
يومه وليته واصطليح يوم الاضحية وكتب الى يحيى من الليل بهذه الايات

قد شربنا ليلة الاضحية * وساقينا يزيد
عندنا القهمي مسرور * وزمار مجيد
وسليمان قنا * فهو يدي وسعيد
ومعاذ وعباد * وعمر وسعيد
ونداي كلهم يقتلوا والقار شديد
بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود
غابت الاضحية عنهم * وتلقمهم سعود
فترى القوم جلوسا * والخناعهم بعيد

ومطيع بن اياس • فهو بالقصف وايد

وعلى كز الجديدي بن وما حل جليد

(ووجدت في كتاب بعض هذا) وذكر محمد بن عمر الجرجاني أن عوف بن زياد كتب يوما
الى مطيع أما اليوم تشيط للشرب فان كنت فارغاً فسر الى وان كان عندك نبيذ طيب
وغنا جديديك خفاءه وقصه وعند محمد الراوية وحكم الوادي وقد دعوا غلاما
أمره فكتب اليه مطيع

اسم لنا بيد • وعندنا جاد

وخيرنا كثير • والخير مستزاد

وكلنا من طرب • بطير أو بكد

وعندنا وادينا • وهولنا عباد

ولهمونا لا يد • لم يلهه العباد

ان تشقى فلدا • فعندنا قساد

او تشقى غلاما • فعندنا زياد

ما إن به التسواء • عنا ولا بعد

قال فلما قرأ الرقعة صار اليهم فاتهم به يومهمهم (أخبرنا) محمد بن خلف بن المروزيان قال
حدثني أبو بكر العامري عن عنبسة القرشي الكريزي عن أبيه قال مدح مطيع بن
اياض الغمر بن يزيد بقصيدته التي يقول فيها

لا تلح قلبك في شغائه • ودع التميم في بلانه

كفكف دمعا ان ضيقت في خاطر غرق بمائه

ودع النسب وذكره • فصبب عتلك من غنايه

كم لذة قد نلتها • ونعيم عيش في بهائه

بنوهم شبه الذي • والميل في تقى عمايه

واذكر فنى بيمينه • حثف الزمان لدى اتوائه

واذا أمية حلت • كلن المذهب في اتوائه

واذا الامور تفاقمت • عظما فصدرها برانه

واذا أردت ملوحيه • لم يكد قولك في شائه

في وجهه علم الهدى • والجد في عطى ردايه

وكانما البدر المنير يستنه في ضيائه

فأمر له عشرة آلاف درهم فكانت أول قصيدة أخذها جائزة فنية وحركته ورفعت
من ذكره ثم وصله بأخيه الوليد فكان من ندمايه • أنشدني محمد بن العباس اليزيدي عن
عمه لمطيع بن اياس يستعطف يحيى بن زياد في هجرة كانت بينهما وتواعد

باسم النبي الذي نحن • بالله محمد بن حيدر
قد جاءه الاله يحيى ولي يحيى على ما قيل قال يحيى
كن بحسب اسمي يحيى بن حيدر • ان يحيى قد كان براحميا
وانشدني ليرى يحيى بعد وفاته

قدم يحيى يحيى وغيره فرقا • نصب ما موعود الاعادى
وارى يحيى من غاب يحيى • بليت من يومه بالملاد •
وسنة اليك من زابا • ولقد ارى لمن وساد
بين جيران اقاموا معونا • لا يحسرون جواب المنادى
أيها الزمن الذي جاد حق • أعشيت منعتون البوادي
اسق قبرا فيه يحيى قاني • لك بالك كرم موافق
(نسخت من نسخة) بضم هرون بن محمد بن عبد الملك قال لما بيعت جوهر التي كان
مطيع بن اياس يشببها قال فيها وفيه غنا من خفيف الرمل أفنك لحكم
صاح غراب البين بالبين • فكدت أفقد بصفين
قد صار لي خدنان من بعدهم • هم وغم شر خدين
أفدى التي لم ألق من بعدها • انساو كانت قرة العين
أصبحت أشكو فرقة البين • لما وان فرقة هم يحيى
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني ابن
خرداذبه قال خرج مطيع بن اياس ويحيى بن زياد حاجبين فلقيا فقال لهما وقال
أحدهما الآخر هل لك أن أغضي الى زرادقة فنقص لي ثنائة عنده ثم نطقا فقالنا فما
زال ذلك دأبهم حتى انصرف الناس من مكة قال فركا بعيريهما وحلقا رؤسهما
ودخلا مع الحاج المنصرفين وقال مطيع في ذلك

ألم ترى ويحيى قد حججنا • وكان الحج من خير العباد
خرجنا طلي خير وبر • فمال بنا الطريق الى زراد
فعاد الناس قد غموا وجوا • وأبنا موقرين من الخسار

وقد روى هذا الخبر لبشار وغيره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد
اليزيدي عن ابراهيم الموصلي عن محمد بن الفضل قال خرج جماعة من الشعراء في أيام
المنصور عن بغداد في طلب المعاش فخرج يحيى بن زياد الى محمد بن العباس وكنت في
صعابته غضي الى البصرة وخرج جاد مجرد اليها معه وعاد جادا راوية الى الكوفة
وأقام مطيع بن اياس يغداد وصكان يهوى جارية يقال لها ريم لبعض النخاسين
وقال فيها

لولا مكالك في مدقتهم • أطلعت في يحيى الى غلغول

أولت بغداد بكم • وبغيرها لولا كم الوطن

قال وقال مطيع في صبح اصطفي معها

ويوم بغداد لعنت صباحه • على وجه حوراء المدامع تطرب
بيت ترى فيه الزجرج كانه • فيحوم الحب بين السداحي تقلب
يصرف ما قينا ويقلب تارة • فطابها مقلوبة حين يقطب
علينا صبح الزعفران وفوقنا • أكاليل فيها المياحين المذهب
فما زلت أسي بن صبح ومزهر • من الراج حتى كانت الشمس تغرب

وفيها يقول

أسي مطيع كافا • صبا حزين نادفا
حر لمن يعشقه • برقه معترا
يارم فاشي كدا • حزي وقلبا شغفا
وقولني قبله • واحدة ثم كافا

قال وفيها يقول

يارم قد اثلقت روعي فا • منها معي الا القليل الحسير
فأذني ان كنت لم تذني • في ذنوبا ان ربي غفور
ماذا علي أهلك لو جدت لي • وزرتي يارم فيمن يزود
هل لك في أبر تجازي به • في عاشق رضىه منك اليسير
يقبل ما حدث به طائعا • وهو ان قل لديه كثير
لعمري من أنت له صاحب • ما قاب عنه في الحياة السزود

قال وفيها يقول

يارم يا فاسلى • ان لم تجودى فعدي
يشت بالمطل واخلا • فك وعدى كبدي
خالفت عيني مهدي • وما به امن رمدي
يا ليتني في الاحد • أليتني مني جدي
لمن به من شقوى • أخذت حتى يدي

أثبنتني على بن سليمان الاخفش قال أثبنتني محمد بن الحسن بن الحرون عن ابن النطاح
المطيع بن ايامن بقوله في جوهر جارية بربر

يا بآبي وجهك من ينهم • فانه أحسن ما أبصر
يا بآبي وجهك من رافع • يشبهه البدور اذا برهر
جارية أحسن من حلها • والحلى فيه الدر والجوهر
وبرنما أطيّب من طيها • والطيب فيه المسك والعنبر

جئت بها بر مكشوفة • يا حبيبا ما جئت بر

• كان ريقها قهوة • صب عليها بالذبح

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني منصور بن بشر
العمري عن محمد بن الزرقي قال كان مطيع بن اياس كثير العيب فوقف على أبي
العبير رجل من أصحاب علي الخادم فجعل يعيبه ويمارجه الى أن قال
الأبلغ ذلك أبا العبير • أراي الله في أنتك أضيق
فقال له أبو العبير يا أبا علي لو جئت لأحد بالآية كله لجئت به الى ما بينك وبين الصدقة
ولكنك يجبك لا تريد كله الا لك فأخذه ولم يعاود العيب به قال وكان مطيع يرى
بالأشياء قال وسقط لمطيع حائط فقال له بعض أصدقائه اجده الله على السلامة قال
اجده الله أنت الذي لم تر عك هذبه ولم يصبك غيابه ولم تقدم أجرة بئانه (أخبرني) اسمعيل
ابن يونس بن أبي اليسع الشيبلي قال حدثنا عمر بن شبة قال وفد مطيع بن اياس الى جوير
ابن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري وقدمه به بقصيدته

أمن أكل ليلي عزمت البكورا • ولم تلق ليلي قنشي الضميرا
وقد كنت دهرًا فيمخلا • لليلي وجارات ليلي زورا
لبيا لي أنت بها محجب • تهيم اليها وتقصي الاميرا
أذهي حوراء شبه الغزال • تصرف في الطرف منها قبورا
تقول ابنتي اذ رأيت خالتي • وغربت للبين عتسا وكورا
الى من أراك وقل الخوف • نفسي تجشمت هذا المسيرا
فقلت الى الجيلي الذي • يهلك العناة ويغني الفقيرا
أخي العرف أشبه عند الندي • وجعل المثيق اياه جديرا
عشيرة الندي ليس رضى الندي • يد الدهر بعد جري عسيرا
اذا استكرا المجتدون القليل • للمعتفين استقل الكثيرا
اذا عسرا الخبير في المجتدين • كان لديه عتيد اسيرا
وليس يمانع ذي حاجة • ولا خاذل من أفي مستجيرا
بنفسى أقسك أبا خالد • اذا ما السكاة أغاروا النورا
الى ابن يزيد أبي خالد • أخي العرف أعلمتها عسيرا
لتلقى فواصل من كفه • فصادفت منه نوالا غزيرا
فان يكن الشكر حسن الثنا • بالعرف متى تجدني شكورا
بصير انما يستلذ الرواة • من محكم الشرع حسييرا

فلما بلغ يزيد خبر قدمه دعابه ليل ولم يعلم أحد بحضوره ثم قال لقد عرفت خبرك واني
متجمل لك بائرنك ساعتي هذه فاذا حضرت غدا فاني سأخاطبك بمخاطبة فيها جفاء

وأزودك نفقة طرقت وأصرفك لتلايلع أبا جعفر خبرني فبعلني فأمره بما أتى دينار فلما
أصبح أناه فاستأنفه في الانشاء فقتل له بأهذه القديوسه أياك غير مرمي وفي أي شيء
ألمحتني بتقصي الشعر ألدأ سلت إلى تاني لا أستطيع بليتك عما طرقت ولا آمن حنطك
وذلك فقتل له نسج ما علت فاني أقبل ميسورك وأبسط عدوك فاستمع منه كلتك كلف
المتكره فلما فرغ قال لفلانمه يا غلام كم مبلغ ملقي من نفقتنا قال ثلثمائة درهم قال اعطه
مائة درهم لتنفقة طويقه وما تدرهم تصرف فيها إلى أهله واحتبس لنفقتنا مائة درهم
فقتل الغلام ذلك والصرف مطيع عنه شاكر أولم يعرف أبا جعفر خبره أنشدني وكيع
عن حماد بن اسحق عن أمه طيع بن اياس وفيه غناه

• وإها لشخص رجوت فآله • حتى أتني لي بوقه صافا

• لانت حواشيه لي وأطعمني • حتى إذا قلت ثلثه انصرفا

قال وأنشدني حماد أياض عن أبيه لطيع بن اياس وفيه غناه أيضا

• خليلى مختلف أبدا • بينني غدا فقتدا

• وصد غدو بصد غد • كذا لا يتقضى أبدا

• له جمر على كبلى • إذا حركه وقدأ

• وليس بلباب جمر الغنى • أن يحرق الكبدا

وفي هذه الايات لعرب هج (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي
عن مسعود بن بشر قال قال الوليد بن يزيد لطيع بن اياس أي الاشياء أطيب عندك
قال صها ماصفيه فمزجها غايه بما غايه قال صدقت (أخبرني) محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثني أبو عبد الله التميمي قال حدثنا أحمد بن عبيد وأخبرني عبي قال
حدثنا الكرائي عن العمري عن العتي قال سكر مطيع بن اياس ليله ففرد على يحيى
ابن زياد عريده قيصه وقال له وقد حلف بالطلاق

• لا تخلفا بطلاق من • أمست حوافر هارقيقه

• مهلا فقد علم الانا • م بأنها كانت صد يقه

فهمر ويحيى وحلف ان لا يكلمه أبدا فكتب اليه مطيع

• ان تصلى ثلاث اليوم يرحى • عفو الذنب عن أخيه ووصله

• ولئن كنت قد همت به جري • للذي قد فعلت اني لاهله

• وأحق الرجال أن يغفر الذنب • لا خواته الموفر عقله

• الكرم الذي له الحسب لنا • قب في قومه ومن طاب أصله

• ولئن كنت لاتصاحب الا • صاحبا لاتزل ما عاش نعله

• لاتجده وان جهلت واني • بالذي لا يكاد يوجد مثله

• انما احببى الذي يغفر الذنب • ويكفيه من أخيه أقله

الذي يصفه القديم من العهد **•** ودان ول صاحب قل عذله
ورعى ماضى من العهد منه **•** حين يؤدى من الجهالة لجهله
ليس من يظهر المودة افكا **•** وإذا قال خالف القول فله
وصله لمصدق يومئذ **•** طال فيومان ثم نبت حبله

قال ضاحك يحيى وعاد عشرته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني أحمد بن إبراهيم الكاتب قال حدثني
أبي عن رجل من أهل الشام قال كنت وما نأزلا بدير كعب قد قدمت من سفر فإذا أنا
برجل قد نزل الدير معه ثقل وآلة وعيبة فكان قرياس من موسى فدعا بطعام فأكل ودعا
الراهب فوهب له دسارين وإذا بينه وبينه صداقة فأخرج له شرايا فجلس يشرب
ويجذب الراهب وأما أراهما اندخل الدير ورجل فجلس معهما فقطع حديثهما ونقل
في مجلسه وكان غث الخدود فأطال فجاءني بعض غلمان الرجل النازل فسأله عنه
فقال هذا مطيع بن إلياس فلما قام الرجل وخرج كتب مطيع على الخاط شيتا وجعل
يشرب حتى سكر فلما كان من غد رجع فبحث موضعه فإذا فيه مكتوب

طرية ما طريت في دير كعب **•** كنت أقصى من طريق فيه نجي
ونذكرت اخوتي ندمائي **•** فهاج البكا تذكار حبي
حين غابوا شقي وأصبحت فردا **•** وأنا وابن شرق أرض وغرب
وهم ما هم لحسبي لا أبني بديلا بهم لعمر لحسبي
طلحة الخبير منهم وأبو المنذر خلي ومالك ذال تربي
أيها الداخل الثقيل علينا **•** حين طاب الحديث لي ولحسبي
خف عنا فأت أنقل والله علينا من فرضي دير كعب
ومن الناس من يحقونهم **•** كرحى البزور كبت فوق قلبي

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهور به قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا
الحسين بن إلياس ويحيى بن زياد وزاد العمل حتى حلف يحيى بن زياد على بطلان شيء كله
به عما ذر بينهم فقال مطيع

لا تحلفا بطلاق من **•** أمت حوافر هارقيقة

حيات قد علم الأمر بأنها كانت صديقه

فغضب يحيى وحلف أن لا يكلم مطيعا أبدا وكألا يكاد أن يفترقان في فرح ولا حزن ولا
ثقة ولا رما متباعد ما بين يحيى وبينه وتجاوبا لمدة فقال مطيع في ذلك ونم على ما فرط
منه إلى يحيى فكتب إليه بهذا الشعر قال

كنت ويحيى كيد واحدة **•** ترى جيعا وترا ماعا

إن غضى الدهر فقد غضى **•** يوجعنا ما بعضنا أوجعا

أولام مات أعين أربع • متاوان أسهر على حبها
يسرق الدهر إذا سره • وإن رماه قلنا فحما
حتى إذا النبى في مفرق • لاح وفي عارضه أسرها
سعى وشاة فشرنا بنتا • وكلا حصل الودان قطعا
فلم ألم يحبي على فعله • ولم أقبل مل ولا ضيحا
لكن أعداء لنا لم يكن • شيطانهم يرى بنا مطعما
يشاك إذا غاش على غيرة • فأوقد النيران مستعصما
فلم يزل وقد داثبا • حتى إذا لما اضطربت ألقنا

(أخبرنا) الحسين بن يحيى المرداسى عن جاد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل
السكونى وأخيه محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخى الأصمى عن
عمه قال اسحق بن خزيمة دخل على اخوان يشرون وقال الأصمى دخل سراة بن
الزبدور على مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وعندهما قينة تغنيهما فسقوا قد أحا وكان
على الربيع فاستند ذلك عليه فقال مطيع للقينة حتى سراة فقالت له أى شئ تحتار
فقال غنى

طبيى داو تماظاهرا • فمن ذا يداوى جوى باطنا

فقطن مطيع لعناء فقال ابنك أكل قال نعم فقدم إليه طعاما فاكل ثم شرب معهم والله
أعلم (أخبرنى) الحسين بن على قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن هرون الأزرقى
مولى بن هاشم أخى أبى عثمان قال حدثني الفضل بن محمد بن الفضل الهاشمى عن أبيه
قال كان مطيع بن اياس ابن مولى لنا يقال له محمد بن سالم فأخرجت أباه إلى ضيعة في بالرى
لينظر فيها فأخرجته أبوه معه ولم اكن عرفت خبر مطيع معه حتى أنالى فأندلى لنفسه
أباويحه لا الصبر على قلبه • فبصير لما قبل سار محمد
فلا الحزن يضيئه في الموت واحدة • فحقى متى في جهده يتجملد
قد أصحى صريرا بأديات عظامه • سوى أن روحا منها تتردد
كشيئا يعنى نفسه ببقائه • على نأيه والله بالحزن يشهد
يقول لها صبرا عسى اليوم آيب • بالقلأ أوجاه بطلعه الغد
وكتبت إذا كانت به الدهر قوتى • فأصبحت مضى منذ فارقت يدي
في أخباره مطيع التي تقدم ذكرها أنفا أغان أغفلت عن نسبتها حتى انتهت إلى هذا
الموضع فنسبت إليه

صوت

طبيى داو تماظاهرا • فمن ذا يداوى جوى باطنا
فقوما كويانى ولا ترجا • من الكى مستعصما قاراضا

وهو اعلمى سداً بالعبيد فاني همدك به شدا
 قنور النيام وخيم الكلام * كان قواي به راهنا
 الشعر فبدأ كعبه الله بن شبيب عن الزبير بن بكار لعمر بن سعيد بن زيد بن عمرو بن
 نفيل القرشي العدوي والفتاة لعبد ولحنه تقبل أول بالوسطى في شجر اها عن اسحق
 وعمر ورفقه لابي العيس بن جلون قال تقبل ظلت في مجرى النضر وروى عن سعد
 اعابيه ومجناهوا ما تشبه فيه بالارائل ولو قال قائل انه احسن صنعة له صدق
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ان غيلان بن خرشة الضبي دخل الى قوم
 من اخوانه وعندهم قينة فجلس معهم وهو لا يدري قيمهم حتى غنت القينة
 طيبى داوى فما ظاهرا * نحن ذابداوى جوى باطنا
 وكان أعز اياها فبالب لونه فغضب ووثب وهو يقول السوط ووثب غيلان يد اوى ذلك
 الجوى ونرج من عندهم وهذا الخبر مذكور في اخبار معبد بن كلابي هذا وغيره
 ولكن ذكره حسن ههنا فذكره

• (ومما فيها من الاغاني قول مطيع) •

ص

أصبحت جم بلابل الصند * دهرا أزججه الى دهر
 ان فمت طبل دى وان كمت * وقدت على وقد الجور
 الغتام لكم الوادى خرج بالنصر عن حبش الهشامى (أخبرني) ابن الحسين قال
 حدثنا حماد بن اسحق عن مصباح بن خاقان قال دخلت علينا جوهر المقتنية جارية بربر
 وكانت محسنة جميلة طريفة وعندنا مطيع بن اياس وهو يلعب بالشرط فخرج وأقبل
 عليها بنظره وحديثه ثم قال

ولقد قلت معلنا * لسعيد وجعفر

ان ابقى مني * فدى عنه بربر

قلتني بمنعها * من وصل جوهر

قال وجوهر تفصيح منه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن
 أبي سعيد عن أبي قوبة قال بلغ مطيع بن اياس ان حماد بن عتاب شعر اليحيى بن زياد قاله
 في منقذ بن بدر الهلالي فأجابه منقذ عنه بجواب فاستخفهما جرد وطلعن عليهما فقال
 فيه مطيع

أجها الشاعر الذى * عاب يحيى ومنقذا

أنت لو كنت شاعرا * لم تقبل فيهما كذا

لست والله فاعلمن الى النقد جهنما

تعطل الصدر بالرضى * من وصقوا الى القذى
(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن أبي قوبة عن ابن أبي منيع الاحدب
قال كنت جالساً مع مطيع بن اياس فحدثني بما كتبه جارية المروانية وكان مطيع
وأصحابنا يلقونها فلم نعلم وعبت بها مطيع بن اياس فسخته فالتفت الى وأنشأ يقول

فدبت من مر بنا * يوماً ولم يتكلم

وكان فيما خلا منسكاً كالمهر سلم

وان رآني حيا * بطرفه وتيسم

لقد تبدل فيما * أغلظ والله اعلم

فليت شعري ماذا * علي في الوديقم

يارب انك تعلم * اني بمكنون مغرم

وانني في هواها * ألقى الهوان وأعظم

بالاثمي في هواها * احفظ لانيك تسلم

واعلم بأنك مهما * أكرمت نفسك تكرم

ان الملول اذا ما * مل الوصال تجرم

أولئك الى أجنبي * من غير ذنب وأحرم

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن أبيه قال كان مطيع بن اياس يألف
جوارى بربر ويهوى منهن جاريته المسماة جوهر وفيها يقول ولحكيم فيه غناء

خافى الله يا بربر * لقد أفسدت ذا العسكر

اذا ما أقبلت جوهر * يقوح المسك والعنبر

وجوهر درة الغوا * ص من يملكها يجبر

لها ثغر حكي الدر * وعينا رشاً أحور

في هذه الايات هزج لحكم الوادي قال وفيها يقول

أنت يا جوهر عندي جوهره * في قياس الدرر المشتهر

أو شمس أشرقت في بيتها * قدفت في كل قلب شره

وصكاني ذائق من فها * كلما قبلت فاهها سكره

وكانني حين أخلاومعها * فأنز بالجنة المحتضره

قال بخامها يوماً فاحتجبت عنه فسأل عن خبرها فعرف ان فتى من أهل الكوفة يقال
له ابن العصفاء يهواها فاحتل معها فقال مطيع يهجوها

ناله والله جوهر العصفاء * وعليها قصصها الانوف

شام فيها انزاله اذا خلوع * لم يشنه ضعف ولا خطاف

جدد فعا فيها فقالت ترفق * ما كذا يا فتى تناله اطراف

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال قال محمد بن صالح ابن النطاح أنشد المهدي قول مطيع بن أبياس

خافى الله يا بربر * لقد أقتت ذا العسكر
بريح المسك والعنبر * وظبي شلدن أحود
وجوهر درة الغوا * ص من يملكها يحبر
أما والله يا جوهر * لقد فقت على الجوهر
فلا والله ما المهدي أولى منك بالنسب
فان شئت فني كضيقك خلع ابن أبي جعفر

فقال المهدي اللهم العنهما جميعا ويلكم اجمعوا بين هذين قبل ان يتخلفا هذه القبة
وجعل يضحك من قول مطيع ووجدت ايات مطيع الثلاثة التي هجا بها جوهر في
رواية يحيى بن علي أنهم من رواية اسحق وهي بعد البيتين الاولين

زعموها قالت وقد غاب فيها * قائما في قيامه استخفاف
وهي في حارة استأملتني * يافتي هكذا اتاك الطرف
ناكها ضيقها وقبل فاها * يالقوم لقد طنى الاضياف
لم يرزل يرز الزهية حتى * زال عنها قصصها والعطاف

وقال هرون بن محمد في خبره بيعت جوهر جارية بربر فاشترتها امرأة هاشمية من ولد
سليمان بن علي كانت تغني بالبصرة وأخرجتم افعال مطيع فيها

لا تبعدى يا جوهر * عنا وان شط المزار
وبلى لقد بعدت ديا * ولست تلك الديار
يشق بريقها السقا * م كان ريقها العفار
يضاعوا ضجة الجيسن كان غمرتها نهار
القلب قلبي وهو غنى د الهاشمية مستعار

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن منصور المؤدب

ان صديق المطيع دعاه الى بستان له بكلوا ذى قضى اليها فلم يستطعها فقال يجرها

بلدة تظمر الصحاب على لنا * من كك ما يظمر السماء الرذاذا
واذا ما أعاذ ربي ببلادنا * من خراب كبعض ما قد أعاذنا
خربت عاملا ولا أمهلت يو * ما ولا كان أهلها كلواذا

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثني طلحة بن عبد الله أبو اسحق لطلحي قال

حدثني عافية بن شبيب بن خاقان التميمي أبو معمر قال كان لمطيع بن أبياس معامل من
تجار الكوفة فطالت محبته ايام وعشرته فحدثني شرب التمدد وعاشرتك الطبقة
أفسدوا دينه فكان اذا شرب يعمل كما يعملون وقال كما يقولون واذا عصمتهيب ذلك

وخافه فريوماطبيع بن اياس وهو جالس على باب داره فقال له من أين آقيت قال شيعت
 صديقائي حج ورجعت كآثرى مينامن ألم الحسروالجوع والمطش فدماعطبيع بفلامه
 وقال له أى شىئ عندك فقال له عندى من القاكهة كذا ومن البوارد والحار كذا ومن
 الاشربة والتلج والرياحين كذا وقد رش الخبش وفرغ من الطعام فقال له كيف ترى
 هذا فقال هذا والله العيش وشبه الجنة قال أنت الشريك فيه على شريطة ان وقيت بها
 والا انصرفت قال وماهى قال تشتم الملائكة وتنزل فنقر التاجر وقال قبح الله
 عشرتكم قد فضحتوني وهتكمتوني ومضى فلم يعد حتى لقيه حماد بهر فقال له مالى
 أراك نا فراجعا فحدثه حديثه فقال أسامطبيع قبحه الله واخطأ وعندى والله ضعف
 ما وصف لك فهل لك فيه فقال اشدي والله اليه أعظم ناقة قال أنت لشريك فيه على ان
 شتم الانبياء فاتهم تعبد وبأكل أمر معنت متعب ولا ذنب للملائكة فنشتمهم فنقر
 التاجر وقال أنت أيضا فضحك الله لا أدخل ومضى فاجتاز يحيى بن زياد الطاروق فقال
 له مالى أراك يا أفلان مر ناعا فحدثه بقصته فقال قصصهما الله لقد كفلك شططا وأنت
 تعلم ان مروأى فوق مروأتهمما وعندى واقه أضعاف ما عندهما وأنت الشريك فيه
 على خصله تنفك ولا تضره وهى خلاف ما كفلك اياهم من الكفر قال وماهى قال
 فصلى ركعتين فطيل ركوعهما وسجودهما وتصليهما وتجلس فتأخذ فى شأنا فتخبر
 التاجر وتأقف وقال هذا شرم من ذلك أنا تعب ميت تكلفى صلاة طويله فى غير بر ولا
 لاطاعة يكون غنها كل صحت وشرب خمر وعشرة فجرة ومما ع مغنيات نقاب وسببه
 وسبها ومضى مغضبا فبعث خلفه غلاما وأمره برده فرده كرها وقال انزل الآن على
 ان لا تصلى اليوم بة فشمه أيضا وقال ولا هذا فقال انزل الآن كيف شئت وأنت تقيل
 غير ما عدت قل عندى ودعا يحيى مطيعا وحمادا فعبسا بالتاجر ساعة وشقاه ثم قدم الطعام
 فأكلوا وشربوا وصلى التاجر الظهر والعصر فلما دبت الكاس فيه دل لمطبيع ايماء
 أحب اليك تشتم الملائكة أو تنصرف فشتمهم فقال له حمادا ايماء أحب اليك تشتم الانبياء
 أو تنصرف فشتمهم فقال له يحيى ايماء أحب اليك فصلى ركعتين أو تنصرف فقام فصلى
 الركعتين ثم جلس فقالوا له ايماء أحب اليك تترك باقى صلاتك اليوم أو تنصرف قال بل
 أتركها باقى الزانية ولا أنصرف فعمل كل ما أرادوه منه (أخبرنى) الحسين بن يحيى
 عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكونى قال رفع صاحب الخبر إلى
 المصور أن مطيع بن اياس زنديق وأنه يعاشر ابنه جعفر وأجماعة من أهل بيته ويوشك
 ان يفسدوا أديانهم وينسبوا إلى مذهبه فقال له المهدي أنا ما عارف أما الزندقة فليس
 من أهلها ولكنه خبيث الدين فاسق مستحل للمعاصى قال فأحضره وأنه عن محبة
 جعفر وسائر أهل بيته فأحضره المهدي وقال له يا خبيث يا فاسق لقد فسدت أخى ومن
 نصيبه من أهلى والله لقد بلغنى انهم يتقارعون عليك ولا يتم لهم سرور ولا يكفد

غرتهم وشهرتهم في الناس ولولا اني شهدت لك عند أمير المؤمنين بالبراءة مما نسب اليه
بالزندقة لقد كان أمر يضرب عنقك وقال للربيع اضربه ما تقي سوط واحبسه قال ولم
ياسيدي قال لانك سكير خير قد أقدمت أهلي كلهم بصحبك فقال له ان أذنت وصحبت
احتجبت قال قل قال أنا امرؤ شاعر وسوق انما تنفق مع الملوك وقد كسدت عندكم
وأنا في أيامكم مطرح وقد رضيت في سماع سعة الناس جميعا بالاكل على مائدة أخيك
لا يبيع ذلك عشرة وأصفينه على ذلك شكرى وشعري فان كان ذلك عابا عندك ثبت
منه فأطرق ثم قال قد رفع الى صاحب الخبر انك تتاجن على السؤال وتفصل منهم قال
لا والله ما ذلك من فعل ولا شأني ولا جرى مني قط الامرة فان سائلا أعنى اعترضني
وقد عبرت الجسر على بغلي ونلتني من الجسد فرفع عصاه في وجهي ثم صاح اللهم خضر
الخلقة لان يعطى الجسد ارزاقهم فيستروا من التجار الامتعة ويربح التجار عليهم
فتكثر أموالهم فيجب فيها الزكاة عليهم فبصدقوا على منها فنفرت بقلبي من صاحبه
ورفعه عصاه في وجهي حتى كدت أسقط في الماء فقلت يا هذا ما رأيت اكثر فضولا
منك سل الله ان يرزقك ولا يجعل هذه الحوالات والوسائط التي لا يحتاج اليها فان هذه
المسائل فضول فصلك الناس منه ورفع على في الخبر قولي له هذا افصلك المهدي وقال
خلوه ولا يضرب ولا يحبس فقال له أدخل عليك الموحدة وأخرج عن رضى وقبرا
ساحتي من عضية وأنصرف بلا جائزة قال لا يجوز هذا أعطوه مائتي دينار ولا يعلم بها
الامير فيجيد عند ذنوبه قال وكان المهدي يشكر له قيامه في الخطباء ووضع الحديث
لايه في انه المهدي فقال له اخرج عن بغداد ودع حبة جعفر حتى يسأل أمير المؤمنين
غدا فقال له فأن أقصد قال أكتب لك الى سليمان بن علي فيوليكم عملا ويحسن اليك
قال قد رضى فوفد الى سليمان بكتاب المهدي فولاه الصدقة بالبصرة وكان عليه داود
ابن أبي هند فعزله به (حدثني) محمد بن هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل
ثنية عن ابن عائشة ان مطيع بن اياس قدم على سليمان بن علي بالبصرة ووالها على
الصدقة داود بن أبي هند فعزله وولى عليه مطيعا (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو ثوبة عن بعض البصريين قال كان
مالك بن أبي سعدة عم جابر الشطرنجي جميل الوجه حسن الجسم وكان يعاشر حماد بن محمد
ومطيع بن اياس وشرب معهم ما فاسد بينهما وبينه وتباعدا فقال حماد بن محمد بن محمد

أتوب الى الله من مالك * صديقا ومن صحبتى مالكا

فان كنت صاحبه مرة * فقد ثبت يارب من ذلكا

قال وأنشد هاطيعا فقال له مطيع سخطت عينك هكذا همجوا لناس قال فكيف
كنت أقول قال كنت تقول

تطسرة ما نظرتها * يوم أبصرت مالكا

في باب معصرا * ت على الوجه باركا
تركتني الوطن * بعدما كنت ناسكا
قطرة ما نظرتها * أوردني المهالك

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا جاد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان مطيع بن
أياس منقطعاً إلى جعفر بن المنصور فطالت محبته له بغير فائدة فاجتمع يوماً مطيع وجماد
بمجرد ويحيى بن زياد فذكروا أيام بني أمية وسعها ونضرتهم وكثرة ما أذوا فيها وحسن
ملكهم وطيب دأوهم بالشأم وما هم فيه يغدا من القحط في أيام المنصور وشدة الحر
وخشونة العيش وشكوا الفقر فأذوا فقال مطيع بن أياس قد قلت في ذلك شعراً
فاسمعوا قالوا هات فأنشدهم

حبذا عيشنا الذي زال عنا * حبذا ذلك لا حبذا إذا
أين هذا من ذلك سبيلنا * لولنا نقول سبيلنا هذا
زاد هذا الزمان عسراً وشراً * عندنا إذا أحتلنا بغذا إذا
بلدة يطر التراب على النا * من كما يطر السماء الز إذا
خربت عاجلاً وخرب ذوالعر * ش يا عمال أهلها كوا إذا

(أخبرني) عيسى بن الحسين عن جاد عن أبيه قال لما خرج جماد بن العباس إلى
البصرة عاشر جماعة من أهلها وأدبها وشعرا ثم أقام بمجدهم كما يريد ولم يستطع عندهم
واستغلق طبعهم وكان هو ومطيع بن أياس وجماد الراوية ويحيى بن زياد كلهم نفس
واحدة وكان أشدهم أنسابه مطيع بن أياس فقال جاد يشوقه

لست والله بناس * لمطيع بن أياس *
* ذالنا إنسان له فضل على كل أناس
غرس الله في * كبدي أحلى غراس
فاذا ما الكاس دارت * واحتساها من أحاسي
كان ذكرنا مطيعاً * عند هاريحان كلبي

(حدثنا) عيسى بن الحسين عن جاد عن أبيه قال دعا مطيع بن أياس صديقاً له من أهل
بغداد إلى بستان له بالكرك فقال له بستان صباح فأقام معه ثلاثة أيام في قسيان من أهل
الكرك ثم ورد وشبان ومغنين ومغنيات فكذب مطيع إلى يحيى بن زياد الحارثي يخبره
بأمره ويشوقه قال

كم ليلة بالكرك قد بدتها * جدلان في بستان صباح
في مجلس تنفخ أرواحه * باطيهما من ريح أرواح
بدير كاساً فادامدنت * حفت بأكواب وأقداح
في قبة يخض بها ليل * ما أن لهم في الناس من لاح

لم يهني ذلك لفقد امرئ * أيض مثل البدو وضاح

كأنما يشرق من وجهه * أذا بد إلى ضوء مصباح

قال فلما قرأ يحيى هذه الآيات قام من وقته فركب اليهم وحمل اليهم ما يصلحهم من طعام وشراب وفاكهة فأقاموا فيه أياما على قصصهم حتى ملوا ثم انصرفوا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال قال مطيع ابن اياس جلست أنا ويحيى بن زياد إلى فتى من أهل الكوفة كان يسيب إلى الصبوة ويكتم ذلك ففأوضحناه وأخذنا في أشعار العرب ووصفها اليد وما أشبه ذلك فقال

لاحسن من يد يحاربها القطا * ومن جبل طى ووصفكم سلعا

فلاحظ عيني عاشقين كلاهما * له مقلة في وجه صاحبه ترعى

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو المضاء قال عاتب المهدي مطيع بن اياس في شيء يلغه عنه فقال له يا أمير المؤمنين إن كان ما يلقن عني حقا فأتعني المعاذيروا بطلا فلا تضر الاباطيل فقبل عذره وقال فأنادعك على جلتك ولأنك شئت والله أعلم (حدثني) عبيد الله بن الحسن بن محمد قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال اجتمع جاد الراوية ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحكم الوادي يوما على شراب لهم في بستان بالكوفة وذلك في زمن الربيع ودعوا جوهر المغنية وهي التي يقول فيها مطيع أنت يا جوهر عندي جوهره * في قياس الدرر المنشرة فسرروا تحت كرم معروش حتى سكروا فقال مطيع في ذلك

صو

خرجنا تنطى الزهرا * ونجعل سقنا الشجرا

ونشر بها معتقة * نخال بكأما شررا

وجوهر عندنا تحكى * بدارة وجهها القمر

يزيدك وجهها حسنا * إذا ما زدت قطرا

وجوهر قد رأيناها * فلم نرمثلها بشرا

غنى فيه حكم غناء خفيفا فلم ير الواشرون عليه بقية يومهم وقد روى أن بعض هذا الشعر للمهدي وأنه قال منه واحدا وأجاز به الباقي بعض الشعراء وهذا أصح لأن حكم في هذا الشعر خفيف يرمل بالوسطى (حدثنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد عن أبيه قال كان مطيع بن اياس عاقبا بأبيه شديد البغض له وكان بهجوه فأقبل يوما من بعد ومطيع يشرب مع اخوان له فلما رأه أقبل على أصحابه فقال

هذا اياس مقبلا * جاءت به أهدي الهنات

هو زفوه واقفه * كلن في إحدى الصفات

وكان سفعن بطنه * والثغرسن قريسات
لما رأيتك آتيا * أيقنت أنك شرأت

(حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد
ابن الفضل السكوني قال مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة بقصيدته التي أولها

أهلا وسهلا بسيد العرب * ذى الفروا الواضحات والهب
فتى زاروكهلهما وأخى الجلود حوى عانيه من كسب
قبل اتاكم ابا الوليد فقا * ل الناس طرافي السهل والرجب
ابو العفافة الذي يلوذ به * من كان ذارغبه وذارهب
جاء القى تفرج الموم به * حين يلز الوضيق بالحقب
جاء وجاء المضا بقدمه * رأى اذا هم غير مؤتب
شبه اذا الحب شبدا رها * أعاده عودة على القطب
يطغى نيرانها ويوقدها * اذا خبت نارها بلا حطب
الابوقع المذكرات يشبهن اذا ما تخين بالشهب *
لم أر قرنا له يبارزه * الا أراه كالصقر والحرب
ليت بصفان قدحى أجبا * فصار منها فى منزل أشب
شبله قد أزيابه فهما * يشبهان فى جده وفى لعب
قدومقا شكله وسيرته * وأحكما منه أكرم الادب
ثم القى تفرج الصعاب به * عند تجاى الخصوم للركب
ونم ما يله النساء اذا * استنجى كلب القرى فلم يجيب
لأنم عنده مخالفة * مثل اختلاف الصعود والصب
يحضره زلا فلا يهيم بها * ومنه يضحى ثم على أرب *
ترى له الحلم والنهى خلقا * فى صولة مثل جاحم الهب
سيف الامامين ذاك وذا * اذا قبل بناء الوفاء والحسب
ذاهوا دة لا يخاف نبوتها * ودينه لا يشاب بالريب

فلم اسمعها معن قال له ان شئت مدحناك كما مدحنا وان شئت انبتناك فاستحيما مطيع
من اختيار الثواب على المديح وهو محتاج الى الثواب فان شأ يقول لمن
شأن من أمير خير كسب * لصاحب معن وأخى ثرا
ولكن الزمان يرى عظامي * وما مثل الدراهم من دوا

فخصك معن حتى استلقى وقال لقد لطف حتى تخلصت منها صدقت لعمري ما مثل
الدراهم من دوا وأمره بثلاثين ألف درهم وخلع عليه وجاه (أخبرني) محمد بن يحيى
الصولى قال حدثني المهلبى عن أبيه عن اسحق قال كان لمطيع بن اياس صديق من

العرب يجالسونه فضرط ذات يوم وهو عنده فاستخيا وغاب عن المجلس فتقدم مطيع وعرف سبب انقطاعه فكتب اليه وقال

أظهرت منك لنا هجرا ومقلية * وغبت عنا ثلاثا نالت نقشنا

هون عليك فافى الناس ذوابل * إلا وأيقنة يشردن أحيانا

(أخبرني) أبو الحسن الأمدي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال حدثنا بعض شيوخنا البصريين الطوفاء وقد ذكرنا مطيع بن أياس فحدثنا عنه قال اجتمع يحيى بن زياد ومطيع بن أياس وجميع أصحابهم فشرروا أياما متاعا فقال لهم يحيى ليله من الليالي وهم سكارى وبحكم ما صلينا منذ ثلاثة أيام فقوموا بنا حتى نصل فقالوا نعم فقام مطيع فاذن وأقام ثم قالوا من يتقدم فتدافعوا ذلك فقال مطيع للمغنية قد دعي فصلي بنا فتقدمت فصلى بهم عليها غلالة رقيقة مطيبة بلا سراويل فلما وجدت بأن فرجها فوثب مطيع وهي ساجدة فكشف عنه وقبله وقطع صلاته ثم قال

ولم أباد فرجها جاثما * كرأس حليقي ولم يعتمد

سجدت اليه وقبلته * كما يفعل الساجد المجتهد

فقطعوا أصلاتهم وضحكوا وعاذوا إلى شربهم (حدثني) عبيد الله بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن القاسم مولى موسى الهادي قال كتب المهدي إلى أبي جعفر يسأله أن يوجه إليه بانيه موسى فحمله إليه فلما قدم عليه قامت الخطباء تهنته والشعراء تمدحه فأكثروا حتى آذوه وأغضبوه فقام مطيع بن أياس فقال

أحمد الله الذي خلق * رب العالمينا

الذي جاء بموسى * سالما في سالمي

الأمير ابن الأمير * ابن أمير المؤمنين

فقال المهدي لأحاجة بنا إلى قول بعد ما قاله مطيع فأمسك الناس وأمر له بصلته قال أبو القريج (ونسخت من كتاب لابي سعيد السكري بخطه) قال حدثني ابن أبي فتن (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى بهذا الخبر فآجأزلنا أن نزويه عنه عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي الدواهي وخبر السكري أنهم واللفظة قال كان بالكوفة رجل يقال له أبو الأصبع له قتان وكان له ابن وضى محسن الصورة يقال له الأصبع لم يكن بالكوفة أحسن وجهه منه وكان يحيى بن زياد ومطيع بن أياس وحجاج بن محمد ورضي بن أدهم بالقوفة ويعشقونه ويفترقونه وكلهم كان يعشق ابنه أصبع حتى كان يوم نوروز وعزم أبو الأصبع على أن يصطحب مع يحيى بن زياد وكان يحيى قد أهدى له من الليل جداء ودجا جوا فكهة وشرابا فقال أبو الأصبع لجواريه إن يحيى بن زياد يزورنا اليوم فأعدن له كل ما يصلح للملأه ووجه بغلمان له ثلاثة في حوائجه ولم يبق بين يديه أحد فبعث بانيه أصبع إلى يحيى يدعوه ويسأله التجميل فلما جاءه استأذن له الغلام فقال له يحيى قل له يدخل ونزع أنت وأغلق

الباب ولاتدع الاصبع يخرج الا باذن ففعل الغلام ودخل الاصبع فادى اليه رسالة
 اليه فلما فرغ واوده يحيى عن نفسه فامتنع فساووه يحيى وعاركة حتى صرعه ثم رام حل
 تكته فلم يقدر عليها فقطعه واوناكه فلما فرغ اخرج من تحت مصلاهما وبعض دينار
 فاعطاه اياها فاقبضها وقال له يحيى امض فاني بالانتر فخرج اصبع من عنده فوافاه مطيع
 ابن اياس فراه يتخرب ويطلب ويتزين فقال له كيف اصبحت فلم يجبه وشيح باقه وقطب
 حاجبيه وتنفخ فقال ويحك مالك نزل عليك الوحي كلك الملائكة يوبع لك بالخلافة
 وهو يومى برأسه لالافى كل كلامه فقال له كاذب والله قد نكت اصبع بن ابي الاصبع
 قال اى والله الساعة نكته وانا اليوم فى دعوة ابيه فقال مطيع فامر انه طالق
 ان فارقتك او قبل متاعك فابدا له يحيى حتى قبله ثم قال له كيف قدرت عليه فقال يحيى
 ما جرى وحدته بالحدث وقام يمشى الى منزل ابي الاصبع فتبعه مطيع فقال له ما تمنع
 معى والرجل لم يدعك وانما يريد الخلوة فقال اشبعك الى بابك وتحدث فغضى معه فدخل
 يحيى ورد الباب فى وجهه مطيع فصرماعة ثم دق الباب فاستاذن فخرج اليه اليربوع
 وقال له يقول لك انا اليوم على شغل لا أتفرغ معه لك فتعذر قال فابعث الى بدواة
 وقرطاس فكتب اليه الاصبع

يا ابا الاصبع لازلت على * كل حال فاعلم متبعا
 لاتصبرنى فى الود كن * قطع التكة قطعنا شعنا
 واتى ما يشئى لم يثنه * خيفة او حفظ حتى ضيعا
 لوترى الاصبع ما فى تحته * مستكينا بخلا قد خضعا
 وله دفع عليه بحمل * شبق شاك ما قد صنعنا
 فادع بالاصبع واعلم حاله * سترى امر اقميها لشعنا

قال فقال ابو الاصبع ليحيى فعلتها يا ابن الزانية قال لا والله فضرب بيده الى تكة ابنه فقرأها
 مقطوعة وايقن يحيى بالفضيحة فتلكا الغلام فقال له يحيى قد كان الذى كان وسعى بي
 اليك مطيع بن الزانية وهذا بنى وهو والله اقره من ابنك وانا عري بن عريبة وانت بنطى
 ابن بنطية فتك ابنى عشر مرات مكان المرة التى نكت ابنك فتكون قد رجحت الدنانير
 وللو احد عشرة فضحك وضحك الجوارى وسكن غضب ابى الاصبع وقال لابنه هات
 الدنانير يا ابن الفاعلة فرمى بها اليه وقام بخلا وقال يحيى والله لا ادخل مطيع الساعى ابن
 الزانية فقال ابو الاصبع وجواريه والله ليدخلن فقد نفعنا وغشنا فادخلنا وجلس
 يشرب ومعههم يحيى يشتمهم بكل لسان وهو يضحك والله اعد لم (اخبرنى) عى الحسن بن
 محمد قال قال حدثنا الكرانى عن العمري عن العتيبي قال حضر مطيع بن اياس وسراة
 ابن الزند بوذ ويحيى بن زياد وابسة بن الحباب وعبد الله بن العياش المتوفى وجماد
 مجرد مجلسا من امراء الكوفة فتكايده واجتمعوا عنده ثم اجتمعوا على مطيع

يكابدونه ويهجعونه فغلبهم جميعا حتى قطعهم ثم هباهم بهذين البيتين وهما
 وخسة قد ابانوا الى كياهم * وقد تلقى لهم مقلى وطخير
 لو يقدرون على لحي لمزقه * قرد وكلب وجر واث وخنزير

(أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن الفضل قال دخل صدوق مطيع
 ابن اياس فرأى غلاما تحته ينكه وفوق مطيع غلام له يفعل كذلك فهو كانه في تحت
 فقال له ما هذا يا اباسلي قال هذه اللذة المضاعفة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن
 ابيه قال كان حماد الراوية قد هجر مطيعا لشيء بلغه عنه وكان مطيع حلقيا فأنشد شعرا
 ذات يوم وحماد حاضر فقيل له مرة تقول هذا يا اباسلي قال الحطبة قال حادتم هذا
 شعر الحطبة لما حضرا الكوفة وصار بها حلقيا يعرض حماد بانه كذاب وانه حلق
 فأمسك مطيع عن الجواب وضحك (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد
 ابن اسحق البغوي قال حدثنا ابن الاعرابي عن الفضل قال جاء رجل الى مطيع بن
 اياس فقال قد جئتكم خاطبا قال لمن قال لودتك قال قد أنكمتكما وجعلت الصدق
 أن لا تقبل في قول قائل ويقال ان الايات التي فيها الغناء المذكور يذكرها أخبار
 مطيع بن اياس يقولها في جارية له يقال لها جودانة كان باعها فقدم فذكر الملاحظ أن
 مطيعا حلف أنها كانت تستلقي على ظهرها فيشخص كفها وما كتمها فاندحرج
 تحتها الرمان فينفذ الى الجانب الآخر ويقال انه قالها في امرأة من أبناء الدهاقين
 كان يهاو شعره يدل على صحة هذا القول والقول الاول غلط (أخبرني) بخبر مع هذه
 الجارية أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن سعيد بن سالم قال
 أخبرني مطيع بن اياس البتي وكان أبوهم من أهل فلسطين من أصحاب الحاج بن يوسف
 انه كان مع سالم بن قتيبة فلما خرج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب عليهم السلام كتب اليه المنصور يأمره باستخلاف رجل على عمله والقدم عليه
 في خاصته على البرية قال مطيع وكانت له جارية يقال لها جودانة كنت أحبها فأمرني
 سالم بالخروج معه فاضطرت الى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجه
 وتعتيت أن أكون أمت وتبعته نفسي وزلتنا حلوان فجلست على العقبة انتظرت قسلي
 وعسان دايما في يدي وأنا مستند الى نخلة على العقبة والى جانبها نخلة أخرى فمذكرت
 الجارية واشتقتها وقلت

أسعداني يا نخلي حلوان * وابكالي من ريب هذا الزمان
 واعلم ان ريبه لم يزل يفرق بين الالاف والجيران
 ولعمري لو ذقنا ألم الفرس * قة أبكا كما الذي أبكاني
 أسعداني وأيقنا أن نحسا * سوف يلقي كما قنصرتان
 كم رمتني صروف هذي الليالي * بفراق الاحباب والخلان

غير أني لم تلق نفسي كإلا * قيت من فرقة ابنة الدهقان
جارية لي بالرى تذهب همى * وتسلى ذنوبها أحرزى
فجعتنى الأيام أغبط ما كنت بصدع للين غير مدان
وبرغى أن أصبحت لأتراها الشعين منى وأصبحت لأترانى
أن تكن ودعت فقد تركتني * لهباني الضمير ليس بوان
كحريق الضرام في قصب الغا * برصته ريحان تختانان
فعليك السلام ما ساع سلا * ما عطلى وفا من لسانى
هكذا ذكر أبو الحسن الاسدى فى هذا الخبر وهو غلط * (نسخت خبر هذا من خط أبى
أبوب المداينى عن حماد) ولم يقل عن أبيه عن سعيد بن سالم عن مطيع قال كانت لي
بالرى جارية أيام مقامى بها مع سلم بن قتيبة فكنيت أنسريها وكنيت أنعشقى امرأة من
بنات الدهاقين كنت نازلا إلى جنبها في دار لها فلما خرجت جارتها الجارية وقيت في نفسي
علاقة من المرأة التي كنت أهواها فلما نزلنا عقبه حلوان جلست مستندة إلى إحدى
التختين اللتين هلى العقبة فقلت

أسعداني يا فتى حلوان * وارثيالي من ريب هذا الزمان

وذكر الأبيات فقال لي سلم وبلغت من هذه الأبيات في جاريته فاستصيت أن أصدقها
فقلت نعم فكتب من وقته إلى خليفته أن يتابعها إلى فلم ألبث أن ورد كتابه أني وجدت بها
قد نذوا لها الرجال فقد عزفت نفسي عنها فأمر لي بخمسة آلاف درهم ولا والله ما كان
في نفسي منها شيء ولو كنت أحبها لم أبال إذا رجعت إلى بين تذاولها ولم أبال لو ناكها
أهل مني كلهم (أخبرني) عمي عن الحسن بن أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد
عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام الأبرش قال لما خرج الرشيد إلى طوس هاج به
الدم بجلوان فأشار عليه الطبيب بأكل جارا فأحضر دهقان حلوان وطلب منه جارا
فأعلمه أن بلده ليس بها فتخل ولكن على العقبة فختان فخر بقطع أحدها فقطعت فأق
الرشيد بجمارتها فأكل منها وراح فلما انتهى إلى العقبة نظر إلى إحدى التختين
مقطوعة والآخرى قائمة واذ على القائمة مكتوب

أسعداني يا فتى حلوان * وابيكالي من ريب هذا الزمان

أسعداني وأيقنا أن لحسا * سوف يلقاكما فترقان

فاغم الرشيد وقال يعز على أن أكون فحسبكما ولو كنت سمعت بهذا الشعر ما قطعت
هذه التختة ولو قلني الدم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة
قال حدثني محمد بن أبي محمد القيسي عن أبي سمير عبد الله بن أيوب قال لما خرج المهدي
فصار بعقبه حلوان استطاب الموضع فتغدى ودعى بحسنة فقال لها أما ترين طيب هذا
لموضع غننى بجياني حتى أشرب ههنا أقدا ما فأخذت محكة كانت في يده وأوقعت على

أيا نخلتي وادي بوانة حبذا * اذ انام حراس النخل جنا كما
نقال أحسن ولقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعني نخلتي حلوان فنعني منهما هذا
الصوت وقالت له حسنة أعيد لك بالله يا أمير المؤمنين ان تكون النخس المرقق بينهما
فقال لها وما ذلك فأشدته أيا نخلتي مطيع هذه فلما بلغت الى قوله

اسعداني وأيقنا ان نخسا * سوف يلقا كما فقتر فان

نقال أحسن والله فيما قلت اذ نهيتني على هذا والله لا أقطعهما أبدا ولا ولكن بهما من
يحفظهما ويسقيهما ما حيت ثم أمر بأن يفعل فلم يرزل في حياته على ما رجع الى أن مات

*) (نسبة هذا الصوت الذي غنته حسنة) *

أيا نخلتي وادي بوانة حبذا * اذ انام حراس النخل جنا كما

فطيبك كما أربي على النخل بهجة * وزاد على طول الفناء فنا كما

يقال ان الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للفريرض فاني نقبل بالوسطى عن عمرو بن
بانة وفيه لعل طرد مل بالوسطى من روايته ورواية الهشام (أخبرني) عني عن أحمد بن
طاهر عن الخراز عن المدائني أن المنصور اجتاز بنخلتي حلوان وكانت إحداهما على
الطريق فكانت تضيقه وترحم الانتقال عليه فأمر بقطعهما فأشد قول مطيع

واعلما ما بقيت أن نخسا * سوف يلقا كما فقتر فان

قال لا والله ما كنت ذلك النخس الذي يفرق بينهما وتركهما وذكر أحمد بن إبراهيم
عن أبيه عن جده اسمعيل بن داود ان المهدي قال قد أكثر الشعراء في نخلتي حلوان
ولهممت ان أمر بقطعهما فبلغ قوله المنصور فكتب اليه بلغني انك هممت بقطع نخلتي
حلوان ولا فائدة لك في قطعهما ولا ضرر عليك في بقائهما فأنا أعيد لك بالله أن تكون
النخس الذي يلقاهما افتقرق بينهما يرد قول مطيع

*) (ومما قالت الشعراء في نخلتي حلوان) * قول حماد بن جرد وفيه غناء قد ذكرته في
أخبار حماد

جعل الله نخلتي قصر شيرين فداء لنخلتي حلوان

جئت مستعدا فلم يسعداني * ومطيع يكتله النخلتان

وأشدني بنخلتي ووكيع عن حماد عن أبيه لبعض الشعراء ولم يسمه

أيه العاذلان لا تعذلاني * ودعاني من الملام دعاني

وابيكالي فاني مستحق * بالبكاء ان تسعداني

اني منك ما بذل أولى * من مطيع بنخلتي حلوان

فهما يجهلان ما كان يشكرو * من هواء وأتيا تعلمان

وقال فيها أجد بن إبراهيم الكاتب في قصيدة

وكذلك الزمان ليس بوان * الفايقي عليه مؤلفان

سلبت كفه العزيز أخاه * ثم ثنى بنخلتي حلوان

فكان العزيز مذ كان فردا * وكان لم يجاوزا التختان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أجد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري عن أبيه

قال جلس مطيع بن أبياس في العلة التي مات فيها في قبة خضراء وهو على فرش خضر

فقال له الطبيب أي شيء تشتهي اليوم قال أشتي أن لا أموت قال ومات في علة هذه

وذلك بعد ثلاثة أشهر مضت له من خلافة الهادي قال أبو الفرج ما وجدت فيه غنا من

شعر مطيع قال

صو

أمر مدامة صرفا * كان صبيها ودج

كان المسك تفعتها * اذا برزت لها أرج

فقل تحا للملكا * يصرفها ويمتج

الغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالنصر والوسطى عن ابن المكي وفيه لمن آخر لابن جامع وهذه

الطريقة باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن المحق

صو

جدت كحل الخيزرا * ن وثبت قسنت

وتبقت أن القسوا * دجها فأدلت

الغناء لعبد الله بن عباس الربيعي خفيف رمل وذو كرجش انه لقاه

صو

أيها المبتغي بلوى رشادي * المعنى فما عليك فسادى

أنت خلو من الذبي * وما يعلم بي الا الفراغ القواد

الغناء ليونس رمل بالنصر من كتابه ورواية الهشامى

صو

الا ان أهل الدار قد دعوا الدارا * وقد كان أهل الدار في الدار أجوارا

يسكن على أثر الجميع فلا يرى * سوى نفسه فيها من القوم ديارا

الغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذو كرج ابن المكي ان فيه لابن سريح

لحنا من الثقيل الاول بالنصر * انقضت أخبار مطيع وقه الحمد *

صو

في انقباض وحشة فاذا * صادفت أهل الوفا والكرم

أرسلت نفسي على سميتها * وقلت ما قلت غير محشم

الشعر لمحمد بن كاسة الاسدي والغناء لقلم الصالحية ثقيل أول بالوسطى وذكر ابن خرداذبة
أن فيه لاسماعيل بن صالح الحنصلي

(أخبار محمد بن كاسة ونسبه)

هو محمد بن كاسة واسم كاسة عبد الله بن عبد الأعلى بن عبيد الله بن خليفة بن زهير بن
فضالة بن أنيف بن مازن بن صهبان واسم صهبان كعب بن دويس بن أسامة بن نصر بن
قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمية ويكنى أبا يحيى شاعر من شعراء
الدولة العباسية كوفي المولد والمتشاقداً حمل عنه شيء من الحديث وكان إبراهيم بن
أدهم الزاهد خاله وكان امرأ صالحاً لا يتصدى للمدح ولا الهجاء وكانت له جارية شاعرة
مغنية يقال لها دناير وكان أهل الأدب وذوو المروءة يقصدونها للمداكرة والمساجلة
في الشعر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني إبراهيم بن أبي عثمان قال حدثني
مصعب الزبيري قال قلت لمحمد بن كاسة الاسدي ونحن نيا بأمير المؤمنين أنت الذي
تقول في إبراهيم بن أدهم العابد

رأيتك ما يغنيك ما دونه الغنى * وقد كان يغني دون ذلك ابن أدهم
وكان يرى الدنيا صغيراً عظيماً * وكان خلق الله فيها عظماً
واكتر ما تلقاه في القوم صامناً * فان قال به القائلين وأحكاماً

فقال محمد بن كاسة أنا قلته وقد تركت أجودها فقال

أهان الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني علي بن مسرور العنكي قال حدثني
أبي قال ابن كاسة لقد كنت أتحدث بالحديث فلم يجد سامعه الا القطن الذي على
وجه أمه في القبر لتعل عليه حتى يستخرجه ويهديه الى وأنا اليوم أتحدث بذلك
الحديث فما أفرغ منه حتى أهني له عذراً (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان اجازة قال
حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني عبيد الله بن يحيى بن فرقد قال سمعت محمد بن كاسة يقول
كنت في طريق الكوفة فاذا أنا بجويرة تلعب بالكعاب كأنها قضيف بان فقلت لها أنت
أيضاً لو وضعت لقا الواضعت جارية ولو قالوا وضعت طيبة كانوا أصدق فقالت ويلي
عليك يا شيخ وأنت أيضاً تسلكهم بهذا الكلام فكسفت والله الى بالي ثم ترجعت فقلت
واني لخالو مخبري ان خبرني * ولكن تعطيني ولا يربني شيخ

فقال لي وهي تلعب وتبسم فما أصنع بك أنا اذا فقلت لأشي وانصرف (أخبرنا) ابن
المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال سألت محمد بن كاسة عن قول الشاعر
اذا الجوزاء أردفت الثريا * فلننت باكل فاطمة الظنونا

فقال يقول اذا صار الجوزاء في الموضع الذي ترى فيه الثريا خفت تفرق الحى من
مجمعهم والثريا تطلع بالغدوة في الصيف والجوزاء تطلع بعد ذلك في أول القيظ (أخبرني)

وبدا الخورنق في مطالعها * فردا يلوح كأنه القنبر
كانت منازل للملوك ولم * يعلم بها الحلك قنبر

قال ثم قال يصف تلك البلاد

سفلت عن برد أرض * زادها البرد عذابا
وعطب عن حر أخرى * تلهب النار لها
من جت حينما يسرد * فصف العيش وطبا

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي الغزني قال حدثني اسحق
ابن محمد الاسدي قال حدثني عبد الاعلى بن محمد بن بكاسة قال رأيت أبي مع أحداث لم
يرضهم فقال لي

يُنْيِك عن عيب القتي * ترك الصلاة أو الخدين
فأذا تهاون بالصلا * فقال في الناس دين
ويرن ذوا الحدث المريب فما يزن به القرن
ان العفيف اذا تكنته المريب هو الظن

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مهران قال حدثني أحمد بن خالد
قال أخبرنا عباد بن الحسين بن عباد بن بكاسة قال كان محمد بن بكاسة عم أبيه قال كان
يحيى إلى محمد بن بكاسة وجل من عشرته فيجالسه وكان يكتب الحديث ويتفقه ويظهر
أدبا ونسكا وظهر محمد بن بكاسة منه على باطن يخالف ظاهره فلما جاءه قال له

يا من روى أدبا فلم يعمل به * ويكف عن دفع الهوى بأديب
حتى يكون بمثابة عاملا * من صالح فيكون غير معيب
ولقبا بغنى أصابه قائل * أفعاله أفعال غير مصيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه عن ابن بكاسة
عن أبيه عن جده قال أتيت امرأة من بني أود تكلمني من رمد كان أصابي فكلمتني ثم
قالت اضطجع قليلا حتى يدور الدوام في عينك فاضطجعت ثم تملت قول الشاعر

أخبرني أخبيري ريب المنون ولم أزد * طيب بن أود على النأي زينا

فضحكتم ثم قالت أتدري أفين قيل هذا الشعر قلت لا والله فقالت في والله قبل وأنا
زينب التي عنها وأنا طيب أود أتدري من الشاعر قلت لا قالت عمك أبو سعال
الاسدي (أخبرني) عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني علي
ابن عثمان الكلبي قال كانت لابن بكاسة جارية شاعرة مغنية يقال لها دنانير وكان له
صديق يكنى أبا الشعثا وكان عفيفا من الحاف كان يدخل إلى ابن بكاسة يسمع غناء جاريته
ويعرض لها بأنه يهاها فقالت فيه

لابي الشعثا محب باطن * ليس فيه نهضة للمتهم

يا قوادى فازدجر عنه ويا * عيت الحب به فاقعد وقم
 زارنى منه كلام صائب * ووسلات الهين الكلم
 صائفة من غزلانه * مثل ما تأمنه غزلان الحرم
 صل ان أحبيت أن تعطينى * المنى يا أبا الشعث الله وصم
 ثم ميعادك يوم الحشر فى * جنة الخلد إن الله رحم
 حيث ألقاك غلاما ناشئا * باقعا قد كملت فيه النعم

(أخبرنى) أحمد بن العباس العسكرى المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوى قال
 حدثنى أحمد بن محمد الاسدى قال حدثنى جدى موسى بن صالح قال ماتت دنائير جارية
 ابن كاسة وكانت أديبة شاعرة فقال يرثها بقوله

الحمد لله لا شريك له * باليت ما كان منك لم يكن
 ان لم يكن القول قل فيك فما * ألحمنى غير شدة الحزن

(قال أبو الفرج) وقد روى ابن كاسة حديثا كثيرا وروى عنه الثقات من المحدثين فمن
 روى ابن كاسة عنه سليمان بن مهران الاعشى واسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة بن
 الزبير ومسلم بن كدام وعبد العزيز بن أبي دؤاد وعمر بن ذر الهسدي وجعفر بن
 برقان وسفيان الثوري وقطن بن خليفة ونظراؤهم (أخبرنى) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن سعد العوفي قال حدثنا محمد بن كاسة قال حدثنا الاعشى عن شقيق بن سلمة
 عن أبي موسى الأشعري قال قلت يا رسول الله ان الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم قال
 المرء مع من أحب (أخبرنى) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن كاسة
 قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خيرنا هم خيرنا ثم يمت عمران وخبرنا ثمنا خديجة والله أعلم (أخبرنى)
 الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابن كاسة قال حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن
 زرين جيس قال كانت في أبي بن كعب شراصة فقلت لها يا أبا المنذر اخفض جناحك
 برحمتك الله وأخبرنا عن ليلة القدر فقال هي ليلة سبع وعشرين وقد روى حديثا
 كثيرا ذكرته منه هذه الاحاديث فقط ليعلم صحة ما حكيت عنه وليس استيعاب هذا
 الجنس مما يصلح ههنا

(أخبار قلم الصالحية)

كانت قلم الصالحية جارية مولودة صفراء حلوة حسنة الغناء والضرب حاذقة قد أخذت
 عن ابراهيم وابنه اسحق ويحيى المكي وزبير بن دجان وكانت لصالح بن عبد الوهاب
 أخى أحمد بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد وقيل بل كانت لآبيه وكانت لها صمعة
 يسيرة نحو عشرين صوتا واشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار (أخبرنى) محمد بن يزيد
 ابن أبي الأزهر قال حدثنى رذاذ أبو الفضل المغنى مولى المتوكل على الله قال حدثنى

أحمد بن الحسين بن هشام قال كانت قلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب إحدى
المغنيات الحسنات المتقدمت فغنى بين يدي الوائق لحن لها في شعر محمد بن كاسه قال
في انقباض وحشة فإذا * صادفت أهل الوفا والكرم
أرسلت نفسي على سجيته * وقلت ما قلت غير سجنهم
فقال لمن الصنعة فيه فقيل لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب فبعث إلى محمد بن
عبد الملك الزيات فأخبره فقال ويحك من صالح بن عبد الوهاب هذا فأخبره قال أين
هو قال ابعت فأنتخصه وأنتخص معه جاريته فقدما على الوائق فدخلت عليه قلم فأمرها
بالجلوس والغناء فغنت فاستحسن غناها وأمرها باتباعها فقال صالح أيعها بجانته
آل دينا ر وولاية مصر فغضب الوائق من ذلك ورد عليه ثم غنى بعد ذلك زرزرا الكبير
في مجلس الوائق صوتا لشره لاجد بن عبد الوهاب أخى صالح والغناء قلم وهو

صو

أبت دار الاحبة أن نينا * أجلك ما رأيت لها معينا

تقطع نفسه من حب ليلى * نفوسا مأثنين ولا جزينا

فقال لمن الغناء فقيل لقلم جارية صالح فبعث إلى ابن الزيات أنتخص صالحا ومعه قلم فلما
أنتخصهما دخلت على الوائق فأمرها أن تغنيه هذا الصوت فغنته فقال لها الصنعة
فيه لك قالت نعم يا أمير المؤمنين قال بأولك الله عليك وبعث إلى صالح فأخبره فقال أما
إذا وقعت الرغبة فيهما من أمير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئا له فيه رغبة وقد أهديتها
إلى أمير المؤمنين فإن من حقها على إذا تناهت في قضائه أن أصيرها ملكه فبارك
الله فيها فقال له الوائق قد قبلتها وأمر ابن الزيات أن يدفع إليه خمسة آلاف دينار
وسماها احتياطا فلم يعطه ابن الزيات المال ومطلبه فوجه صالح إلى قلم من أعلمها
ذلك فغنت الوائق وقد اصطبج صوتا فقال لها بارك الله فيك وفيمن ربك فقالت يا سيدي
وما نفع من رباني مني إلا التعب والفرم على والخروج مني صفرا قال أولم أمر له بخمسة
آلاف دينار قالت بلى ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئا فذهبوا فخرجوا من خاصة الخدم
ووقع إلى ابن الزيات بجملة الخمسة آلاف الدينار إليه وخمسة آلاف دينار أخرى معها
قال صالح فصرمت مع الخدام إليه بالكتاب فقرئ وقال أما الخمسة آلاف الأولى فخذها
فقد حضرت والخمسة آلاف الأخرى ما أددتها إليك بعد جمعة فقلت ثم تناساني كأنه
لم يعرفني وكتبت أقضيه فبعث إلى كاتب لي قبضها وأخذها بعد جمعة ففكرت أن
أكتب قبضا بها فلا يحصل لي شيء فاستقرت وهو في منزل صديق لي فلما بلغه استأوى
خاف أن أشكوه إلى الوائق فبعث إلى المال وأخذ كتابي بالقص ثم لقيني الخادم بعد
ذلك فقال لي أمرني أمير المؤمنين أن أصير إليك فأسألك هل قبضت المال قلت نعم قد
قبضته قال صالح وابتعت بالمال ضيعة وتعلقت بها وجعلتها معاشي وقعدت عن عمل

السلطان فاتعزنت منه لشيء بعدها (أخبرني) محمد بن يحيى قال أخبرني ابن اسحق
الخراساني قال وجدتني محمد بن مخارق قال لما بويج الوائق بالتحلقة دخل عليه علي بن
الجههم فأنشده قوله

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين * بدولة الواثق هرون
وعزم بالاحسان من فعله * فالناس في خضض وفي لين
ما أكثر الداعي له بالبقا * وأكثر التالى بأمين

وأنشده أيضا قوله فيه

وثقت بالملك الوا * ثقي بالله النفوس
ملك يشقى به الما * لولا يشقى الجليس
أسد تفضل عن شدة أنه الحرب العبوس
أنس السيف به واستوحش العلق النفوس
يا بني العباس يأبى * الله الا ان تسوسوا

قال فوصله الواثق صلة سنبة وتفتت قلم جارية صالح بن عبد الوهاب في هذين الشعرين
فسمع الواثق الشعرين واللحنين من غيرهما فأراد شراءها وأمر محمد بن عبد الملك الزيات
باحضار مولاهما واحضارها واشترأها منه بعشرة آلاف دينار

ص

وكنيت أعبد الممع قبلك من بكى * فانت على من مات قبلك شاغل
سقى جدنا أعراق غمرة دونه * ييشة ديمت الربيع ووابله
وماني حب الارض الاجوارها * صداه وقول ظن انى قائله

الشعر للشمر دل بن شريك من قصيدة طويلة مشهورة برثي بها أخاه والقناء لعبد الله بن
العباس الربيعي تفضل أقول بالوسطى استداؤه تشبه ولقاسه بن ناصح فيه خفيف رمل
بالوسطى جميعا عن الهشامى وذكر حبش أن خفيف الرمل لخزرج

(أخبار الشمر دل ونسبه)

الشمر دل ابن شريك بن عبد الملك بن ربيعة بن سلمة بن مكرم بن ضاري بن عبيد بن
ثعلبة بن يربوع وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كان في أيام جرير
والفرزدق (أخبرني) أبو دلفهاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ واسمه
رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال كان الشمر دل بن الشريك شاعرا من
شعراء بني تميم في عهد جرير والفرزدق وكان قد خرج هو وأخوته حكم ووائل وقدامة إلى
خراسان مع وكيع بن أبي سود فبعث وكيع أخاه وأثلاثي بعث للحرب الترك وبعث
أخاه قدامة إلى فارس في بعث آخر وبعث أخاه حكما في بعث إلى سبستان فقال له

الشمر دل ان رأيت أيها الأمير أن تنفذنا معاً في وجه واحد فانا اذا اجتمعنا تعاوننا
وتناصرنا وتناستنا فلم يفعل ماساله وأنفذهم الى الوجوه التي أرادها فقال الشمر دل
بهمجوه وكتب بها الى أخيه حكيم مع رجل من بني جشم بن أد بن طابخة

اني اليك اذا كتبت قصيدة * لم يأتني لجوايها من جوع
أيضعها الجشني فيما بيننا * أم هل اذا وصلت اليك تضيع
ولقد علمت وأنت عني نازح * فيما أتى كعبد الحمار وكيع
وبنو غداة كان معروفهم * ان هم ضمو أو يضيهم يربوع
وعارة العبد المبين انه * واللوم في بدن القميص جيع
قال أبو عبيدة ولم ينشب ان جاءه نعي أخيه قدامة من فارس قتله جيش لقوهم بها
ثم تلاه نعي أخيه وائل بعده ثلاثة أيام فقال يرثيها

أعاذل كم من روعة قد شهدت * وغصة حزن في فراق أخ جزل
اذا وقعت بين الحيازيم اسدفت * على الضمى حتى تسين أهلى
وما أنا الا مثل من ضربت له * أمي الدهر عن ابى أب فارقامثلى
أقول اذا عزيت نفسي باخوة * مضوا الاضعاف في الحياة ولا عزل
أبى الموت الا فجع كل بني أب * سيمسون شقي غير مجتمعي الشعل
سيل حبيبي اللذين تبرضا * دموعي حتى أسرع الحزن في عفلى
كان لم تسر يوما ونحن بغبطة * جميعا ونزل عند رحليم مارحلى
فعبى ان أفضلتا بعد وائل * وصاحبه دمعا فعدوا على الفضل
خليل من دون الاخلاء اصبحا * رهينى وفاء من وفاة ومن قتل
فلا يبعد الراعين اليهما * اذا اغبر آفاق السماء من المحل
قد عدم الاضياف بعدهما القرى * وأخذنا نار الليل كل فتى وغل
وكأنا اذا أبدى الغضب تحطمت * لو اغر صدر أو وضغائن من تبل
تجأجرا أبدى جهل القول عنهما * اذا أتعب الحلم التبرع بالجهل
كيشا سدى عريسة لهما بها * حى هابه من بالخزونة والسهل
(ومنها الصوت الذى ذكرت اخباره بذكره) قال أبو عبيدة وقال يرى أخاه وائل لاوى
من مختار المرائى وجيد شعره

لعمري لئن غالت أخى دارفرقة * وآب الميناسيفه ورواحله
وحلت به أثقالها الارض وانتهى * بمشواه منها وهو عوف ما كله
لقد ضمنت جلدى القوى كان يتيق * به جانب الثغر الخوف زلازله
وصول اذا استغنى وان كان مقترا * من المال لم يحف الصديق مساقله
محل لاضياف الشاء ككافا * همو عنده ايتامه وأرامله

رخيص نضج اللحم مغلى بنية * اذا بردت عند الصلاه انامله
 اقول وقد زمت عنه فاسرعت * الى باخبار اليقين محاصله
 الى الله اشكوا الى الناس فقدمه * ولوعة حزن أوجع القلب داخله
 وتحقق روياني المنام رأيتها * فكان اخي ومخاترة قص عامله
 سقى جدينا اعراق غمرة دونه * ييشقديك الربيع ووابله
 بمشوى غريب ليس منا مزاره * بدان ولاذوا الوقت منما واصله
 اذا ما أتى يوم من الدهر دونه * فحياك عنا شرفه واصائله
 سبنا صبح اشراق أضواء ومغرب * من الشمس واني جنج ليل أوائله
 تحية من أدى الرسالة حيت * اليه ولم ترجع بشئ رسائله
 أبي الصبران العين بعدك لم يرزل * بخالط جفنيها قذى لا يزاله
 وكنت أعبر الدمع قبلك من بكى * فأنت على من مات بعدك شاعله
 يذكرني هيف الجنوب وينتهي * مسير الصبار مساعليه جناده
 وهنافة فوق الفصون تقبعت * لتفقد حمام أفردتها حباله
 من الورق بالاضيا في نواحة الضحى * اذا الفرقة التفت عليه عياله
 وسورة أيدى القوم اذ حلت الحبي * حبي الشيب واستغوى أخا الحلم جاهله
 فعبى اذا بكى كما الدهر فابكيا * لمن نصره قديان منا ونائله
 اذا استعربت عود النساء وشمرت * ما زروهم ما توارى خلاخله
 وأصبح بيت المهجر قد حال دونه * وغال امرأ ما كان يخشى غوائله
 وثقن به عند الحفيظة فارعوى * الى صوته جاراته وحلائله
 الى ذاند في الحرب لم يكن خاملا * اذا عاذ بالسيف المجرّد حامله
 كما اذا عن عريسة الغيل مخدر * تخاف الردى رنكاته ورواحله
 فما كنت ألقى لامرئ عند موطن * أخا بأخي لو كان حيا أماله
 وكنت به أغشى القتال فعزنى * عليه من المقدار من لا أماله
 لعمر الله ان السوت من المولع * بمن كان يربحى نفسه ونوافله
 فما البعد الا أنابعد صحبة * كان لم تبايت واتلا وقتاله
 سقى الصقرات الغيث مادام ناويا * بهن وحاولت أهل شول تخاليله
 وماي حب الارض الاجوارها * صداة وقول ظن انى قاتله

قال ابو عبيدة ثم قتل أخوه حكيم أيضا في وجهه وبرز بعض عشيرته الى قاتله فقتله وأتى
 أخاه الشمر دل أيضا نعيه فقال يرثيه

يقولون احتسب حكما وراحوا * بأبيض لا يراه ولا يراني
 وقبل فراقه أيقنت انى * وكل بنى أب متفارقان

أخى لودعوت أجاب صوفى * وكنت مجيبه آنى دعائى
 فقد آنى البكاء عليه دمعى * ولوائى الفقىد اذا بكائى
 مضى لسيده لم يعط ضيما * ولم ترهب غوائله الا داني
 قلنا عنه قائله وصكنا * فصول بهادى الحرب العوان
 قسلا ليس مثل أخى اذا ما * بد الخفوات مذهبول الجنان
 وكنتستان دحى من قنائى * وليس الرمح الا بالستان
 وكنت بنان كنى من عيني * وكيف صلاحها بعد البنان
 وكان يهابك الاعداء فينا * ولا أخنى وراءك من رمانى
 فقد أبدوا ضغائنهم وشدوا * الى الطرف واغترزوا باليانى
 فدالك أخ نباعنه غناه * ومولى لا تصول له يدان

(حدثنى) هاشم بن محمد الخزازى قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة عن أبي عمرو وأبي سهل قالوا وقف الفرزدق على الشمردل وهو نشد قصيدة له فقرأ فيها هذا البيت
 وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين نعيم غير حرا الملاقم

فقال له الفرزدق والله يا شمردل لتترك لى هذا البيت أو لتترك لى عرضك فقال خذه
 لا بارك الله لك فيه فادعاه وجعله فى قصيدة ذكر فيها قبيصة بن مسلم التى أولها
 نحن بزوراء المدينة ناقق * حين جحول بتبقي البورائى

(حدثنا) هاشم قال حدثنا غسان عن أبي عبيدة قال رأى بيت الشمردل فيما يرى النائم
 كأن سنان رجمه سقط فعبه على بعض من يعبر الرؤيا فأناه نعى أخيه وأتل فذلك قوله
 وتحقق رؤيا فى المنام رأيتها * فكان أخى رجمت رقص عامله

(حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان الشمردل مفرما بالشراب وكان
 له نديمان يعاشرانه فى حانات الخمارين بجزر اسان أحدهما يقال له ديكل من قومه
 والاخر من بني شيبان يقال له قبيصة فاجتمعوا يوما على جزر وشجروه وشربوا حتى
 سكروا وانصرف قبيصة حافيا وترك نعله عندهم وانسيها من السكر فقال الشمردل

شربت وناذمت الملوكة فلم أبجد * على الكاس ندما نالها مثل ديكل
 أقل بكاس فى جزر وان غلت * واسرع انضاجا وانزل امر جمل
 ترى البازل الكوما فوق خوانه * مفصلة أعضاؤها لم يقصّل
 سقينا بهد الرى حتى كأننا * ترى حوشا فى أبرق أم مرسل
 عسمة أنسينا قبيصة نعله * فراح الفقى البكرى غير منعل

(حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال مدح الشمردل بن شريك هلال بن
 أحوز المازنى واسماحه فوعده الرفد ثم رذله زمانا طويلا حتى صغر ثم أمر له بعشرين
 درهما فدفنهما اليه وكبله غلة فردّها وقال بهجوه

يقول هلال كلما جئت زائرا * ولا خير عند المازق أعاوده
 الا ليلتي أمسى وبينى وبينه * بعيد منا ط الماء غير قد افده
 غدا نصف حول منه ان قال لي غدا * وبعد غد منه كحول ارا صده
 ولواتني خيرت بين غداته * وبين برازي دليبا أجالده
 تعوضت من ساقى عشر بن درهما * أفا في بهامن غلة السوق ناقد
 ولو قبل مثلا كثر فارون عنده * وقيل القس موعوده لا أعاوده
 ومثلك منقوص اليد من رددته * الى محمد قد كان حينما مجاحده
 (حدثنا) هاشم قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة أن رجلا من بني ضبة كان عدوا
 للشمر دل وكان نازلا في بني دادم بن مالك ثم خرج في البعث التي بعث مع وكيع فلما قتل
 أخوه الشمر دل وما نوا بلفه عن الضبي سر وبذلك وشما به بمصيبة فقال

يا أيها المبتغي شتمى لاشتمه * ان كان أعجى فاني عنك غيرهم
 ما أرضعت مريض مظلأ عقي بها * في الناس لا عريب منها ولا هم
 من ابن حنكلة كانت وان عريت * مذلة لقد ووالناس والحرم
 عوى ليكسبها شرافقت له * من يكسب الشر ثدى أمه يلم
 ومن تعرض شتمى يلق معطلة * من النشوق الذي يشق من اللهم
 متى أجثك ونسج ما عنيت به * تطرق على قذع أو ترض بالسلم
 ألا تحسبك رهطا أن يسيدهم * لا يغدرون ولا يوفون بالدم
 ليسوا كغلبة المغبوط جارهم * كانه في ذرى نهلان أو خيم
 يشبهون قريشا من تكلمهم * وطول انضية الاعناق والام
 اذا غدا المسك يجرى في مفارقهم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم
 جزوا النواصي من عجل وقد وطئوا * بالخيط رهط أي الصباء والحطم
 ويوم أفطن الحرفزان وقد * شالت عليه أكف القوم بالجذم
 اني وان كنت لأنسى مصابهم * لم أدفع الموت عن ريق ولا حكم
 لا يعبدن فتنا جود ومكرمة * لدفع ضم وقيل الجوع والقرم
 والبعد غالهما عني بمنزلة * فيها تفرق أحياء ومخترم
 وما بناء وان سدت دعائمه * الاسبج يوم ما خاوى الدغم
 لن نجوت من الاجداث أو سلت * منهن تقسك لم تسلم من الهرم
 (حدثنا) هاشم قال حدثنا ما عن أبي عبيدة قال كان عمر بن يزيد الاسيدي صديقا
 للشمر دل بن شريك ومحسنا اليه كثير البرية والرفلة فأتاه نعه وهو بخراسان فقال يرثيه
 لبث الصباح وأسلمته ليله * طابت مكان نجومها لا تبرح
 من صولة يحتاج أخرى مثلها * حتى ترى السدف القيام النوح

عطلن أيديهن ثم تفجعت * ليل القمام بين عبيري تصدح
 وحليبه رزقت وأخت وابنة * كالبدر تنظره عيون لمح
 لا يعبد ابن يزيد سيد قومه * عند الحفاظ وحاجة تستج
 حامى الحقيقة لآثر آل جواده * تعدو مسومة به وترقح
 للحرب محتسب القتال مشمر * بالدرع مضطمر الحوامل سرح
 سدا العراق وكان أول وافد * فأقى الملوله به المهارى الطلح
 يعطى الغلاب بكل مجد يشترى * ان المغالى بالمكارم أرمح
 (حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان الشمر دل صاحب قنص وصيد
 بالجوارح وله في الصقور والكلب أراجيز كثيرة وأتشدنا له قوله

قد اعتدى والصبح في حجابيه * والليل لم يأو الى ما به
 وقد بدا أبلق من منجابه * بتوحي صاد في شبابه
 معاود قد ذل في اصغابه * قد حرق الصغار من حذائه
 وعرف الصوت الذي يدعى به * ولمعة الملع في الوانه
 فقلت للقائض اذ أقي به * قبل طلوع الآل أوسراه
 ويحك ما أبصر اذ رأى به * من بطن محبوب الى لسا به
 قشعارتى التبت من جنابه * فانتقض كالجلود اذ علا به
 غضبان يوم قبينة رى به * فهتن بلقين من اعتضابه
 تحت جليد الارض أوتراه * من كل شعاع الضبي ضغابه
 اذ لا يزال حربه يشقى به * منتزع القواد من حجابيه
 جاد وقد أنشب في اهابه * مخالبا ينشبن في انشابه
 مثل مدى الجزار أوجراه * كاتما بالخلق من خضابه
 عصفرة القواد أوقضاه * حوى غمانين على حسابه
 من حرب وحز يعلى به * لقبينة صيدهم يدعى به
 واعد هم لم ينزل بتنا به * يطهى به الخربان أو يشوى به
 فقام للطبخ ولا خطابه * أودع بهتاج اذ هجنابه

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان ذئب قد لازم مرعى غنم
 للشمر ذل فلا يزال يفرس منها الشاة بعد الشاة فرصه ليلة حتى جاء لعادته ثم رماه بسهم
 فقتله وقال فيه

هل خبر السرحان اذ يستخير * عني وقد نام الصعاب السمر
 لما رأيت الضأن منه تنقر * نهضت وسان وطاب المئزر
 وراح منها مرح مستبهر * كأنه أعصا وريح أغبر

فلم أزل أطرده ويعكر * حتى إذا استبقت لأعذر
وان صغري غني ستكر * طار بكني وقوادى أوجر
نبت أهويت له لأزجر * سها فولى عنه وهو يعثر
* وبنت ليلي آمناً أكبر *

(أخبرنا) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الراشي قال حدثنا الاصمعي قال قال الشاعر دل
ابن شريك وكان يستعيد هذه الايات ويستحسنها ويقول انهم لمن ظريف الكلام
ثم استقل منعمات ككادى * شمس العتاب قليلة الاحقاد
كذب المواعدا يقال اخو الهوى * منهسن بين مودة وبعد
حق يقال حبالهن معلقا * عقل الشريد وهن غير شراد
والحب يصلح بعد هجر يننا * ويهيج معتبة بغير بعد

صوت

خليلى لا تستجملان تزودا * وان تجمعائلى وتنتظر اغدا
وان تنظرانى اليوم أقض لبانة * وتسو جبا مناعلى وتحمدا
الشعر للحسين بن الحمام المرى والغناء لبذل الكبرى ثانى نقبل بالبصر من روايتها
ومن رواية الهشامى

* (أخبار الحسين بن الحمام ونسبه) *

هو الحسين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن واثله بن سهم بن مرة بن عوف بن
سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان الحسين
ابن الحمام سيد بنى سهم بن مرة وكان خصيلة بن مرة وصرمة بن مرة وسهم بن مرة
أهمهم جميعاً حرقه بنت مغنم بن عوف بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة فكانوا يدا
واحدة على من سواهم وكان حسين ذارأهم وفأندهم ورأندهم وكان يقال له مانع الضيم
وحدثني جماعة من أهل العلم ان ابنه أبى باب معاوية بن أبى سفيان فقال لا ذنه
استاذن لى على أمير المؤمنين وقتل ابن مانع الضيم فاستاذن له فقال له معاوية ويحك
لا يكون هذا الا ابن عروة بن الورد العنسى والحسين بن الحمام المرى أدخله فلما دخل
اليه قال له ابن من أنت قال أنا ابن مانع الضيم الحسين بن الحمام فقال صدقت ورفع
مجلسه وقضى حوائجه (أخبرنى) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال كان
ناس من بطن من قضاة يقال لهم بنو سلام بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة
وبنو سلام بن سعد اخوة عذرة بن سعد وكانوا حلقاء لبني صرمة بن مرة وزواقيهم
وكان الحرقه وهم بنو جيس بن عامر بن جهينة حلقاء لبني سهم بن مرة وكانوا قوما

يرمون بالنبل رميا شديدا فسمعوا الحرقه لشدته قتالهم وكانوا نزولا في حلقائهم بنى سهم
ابن مرة وكان في بنى صرمة يهودى من اهل تيماء يقال له جهينه بن ابي جل وكان في بنى
سهم يهودى من اهل وادى القرى يقال له حصين بن حنى وكان تاجرا في النحر وكان بنو
جوشن اهل بيت من عبد الله بن عطفان جيرا نال بنى صرمة وكان يشامهم بهم فقتلوا
منهم رجلا يقال له حصين كان يقطع الطريق وحده وكانت اخته واخوته يسألون
الناس عنه وينشدونه في كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم أخ لذلك المفقود الجوشنى
في بيت حصين بن حنى جارا لبنى سهم يتساع خرافينها هو يشترى اذمرت أخت المفقود
تسال عن أخيها حصين فقال جهينه

تسائل عن أخيها كل ركب * وعند جهينه الخبر اليقين

فأرسلها مثالا يعنى بجهينه نفسه فحفظ الجوشنى هذا البيت ثم أتاه من الغد فقال له
نشدتك الله ودينك هل تعلم لائى علم ا فقال له لا ودينى لا أعلم فلمضى أخو المفقود تمثّل
لعمر ك ما ضلت ضلال ابن جوشن * حصاة بليل ألقيت وسط جندل
أراد أن تلك الحصاة يجوز أن توجد وأن هذا لا يوجد أبدا فلما سمع الجوشنى ذلك تركه
حتى اذا أمسى أتاه فقتله وقال الجوشنى

ظنعت وقد كاد الطلام يجنى * حصين بن حنى في جوار بنى سهم

فأتى حصين بن الحمام فقال له ان جارك حصينا اليهودى قد قتل أبو جوشن جارا بنى صرمة
فقال حصين فاقبلوا اليهودى الذى في جوار بنى صرمة فأبوا جهينه بن ابي جل فقتلوه
فشد بنو صرمة على ثلاثة من حميس بن عامر جيران بنى سهم فقتلوه فقال حصين
اقتلوا من جيرانهم بنى سلامان ثلاثة نفر ففعلوا فاستعز الشريتهم قال وكانت بنو
صرمة أكثر من بنى سهم رهط الحصين بكثير فقال لهم الحصين يا بنى صرمة قتلتم جارا
اليهودى فقتلنا به جارك اليهودى فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة نفر وقتلنا من
جيرانكم بنى سلامان ثلاثة نفر وبيننا وبينكم رحم مائة قرية فمروا جيرانكم من
بنى سلامان فبرتحلون عنكم ونامر جيراننا من قضاة فبرتحلون عنا جميعا ثم هم اعلم فأبى
ذلك بنو صرمة وقالوا قد قتلتم جارا بن جوشن فلا تفعل حتى تقتل مائة رجلا من
جيرانكم فانا نعلم انكم أقل منا عددا وأذل وانما بنا نعزون ونتمعون فنادى بهم الله
والرحم فأبوا وأقبلت الحضرم من محارب وكانوا في بنى ثعلبة بن سعد فقالوا انشهدنا
بنى سهم اذا انتهبوا فقتلنا منهم وخذلت عطفان كلها حصينا وكروها ما كان من منعه
جيرانه من قضاة وصافهم حصين الحرب وقتلهم ومعه جيرانه وأمرهم ألا يزيدوهم
على النبل وهزمهم الحصين وكف يده بعدما أكثر فيهم القتل وأبى ذلك البطن من قضاة
أن يكفوا عن القوم حتى انخنوا فيهم وكان سنان بن أبى جارية يخذل الناس عنه
لعداوته قضاة وأحب سنان أن يهب الحيان من قضاة وكان عينة بن حصن وزبان

ابن سيار بن عمرو بن جابر عن خذل عنه أيضا فأجلبت بنو ذبيان على بني ميم مع بني
صرمة وأجلبت محارب بن خصفة معهم فقال الحسين بن الحام في ذلك من أبيات
الأتقبولون النصف معنا واتقوا * بنو عنالابل هاهمكم القطر
سنأبى كما تآبون حتى تلبسكم * صفائح بصرى والاسنة والاصر
أبو كل مولانا ومولى ابن عمنا * نعيم ومنصور كما نصرت جسر
قتلك القى لم يعلم الناس انى * خفعت لها حتى يغيبى القبر
فليتكم قد حال دون لقاءكم * سنون ثمان بعدها حج عشر
أجدي لا ألقاكم الدهر مرة * على موطن لا اخذوكم صعر
اذا مادعوا البغي قاموا وأشرق * وجوههم والرشد ورد له نسر
فواهبها حتى خصلة أصبحت * موالى عز لا تحل لها النسر
قوله موالى عزهم زأبهم ولا تحل لهم النسر أرادوا الحرمو النسر على أنفسهم كما يفعل العزيز
وليسوا هناك

ألمنا كشفنا لامة الذل عنكمو * تجردت لابر جيل ولا شكر
فان يك على صادق تجر منكمو * جوارى الاله والنيابة والغدر
قال فأقاموا على الحرب والتزول على حكمهم وغاظتهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة
وكان رئيس محارب حمضة بن حرمله ونكصت عن حصين قبيلتان من بني سهم وخاتاه
وهما عدوان وعبد عمر وابنا سهم فسار حصين وليس معه من بني سهم الا بنو الاله بن
سهم وحلفاؤهم وهم المحرق وكان فيهم العدد فالتقوا بدارة موضوع فقتلهم الحسين
وهزمهم وقتل منهم فأكثر وقال الحسين بن الحام في ذلك

جزى الله أفتاء العشرة كلها * بدارة موضوع عقوقا ومأثما
بني عننا الذين منهم ورهطنا * فزاة ان دارت بنا الحرب معظما
ولما رأيت الودليس بنافعي * وان كان يوما ذا كواكب مظلما
صبرنا وكان الصبر مناسحة * باسافنا يقطعن كفا ومعصما
نفلق هاما من رجال اعزة * علينا وهم كانوا أعق واظلما
نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا * ويستنقذون السمهرى المقوما
نستنقذ الجرد أى تقفل الفارس فنأخذ فرسه ويستنقذون السمهرى وهو القنا
الصلب أى نطعنهم فقتلهم الرماح

لأن غدوة حتى أفى الليل ما ترى * من الليل الا خارجيا مسوما
وأجرد كالسرحان بضربه الندى * ومحبوكة كالسيد نقاء صلما
يطآن من القتلى ومن قصد القنا * جبادها يجبرن الاتقما
عليهن قتيان كساهم محرق * وكان اذا يكسوا أجادوا كراما

مفاتيح بصري أخلصهم أقيونها * ومطرد امن فنج داود محكما
 جرى الله فيها عبد عمر وملامة * وعدوان سهم ما أذل والألما
 فلتست بعتاع الحياة نيسة * ولا مرتق من خشية الموت سلما
 وقال أبو عبيدة وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحرث بن عباد بن حبيب بن واثله بن سهل
 قتلته بنو صرمة يوم دارة موضوع وكان واذ الحصين يقال يرثيه
 قتلنا خمسة ورومانعيا * وكان القتل للقتبان زينا
 لعمر والباليات على نعيم * لقد جلت وزيتة علينا
 فلا تبع نعيم فكل حي * سيلقى من صروف الدهر حينا
 قال أبو عبيدة ثم أن بن حيس كرهوا مجاورة بني سهم فقار قوهم ومضوا فالحق بهم
 الحصين بن الحمام فردهم ولا مهمهم على كفرهم نعمته وقبالة عشرته عنهم وقال في ذلك
 ان امرأ بعدى تبدل نصركم * بنصر بن ذبيان حقت الخاسر
 أولئك قوم لا يهان ثوبهم * اذا صرحت كحل وهب الصنابر
 وقال لهم أيضا

ألا أبلغ لديك أبا حيس * وعاقبة الملامة للمليم
 فهل لكم الى مولى تصور * وخطبكم من الله العظيم
 فان دياركم يحثوب لبس * الى ثقف الى ذات العظوم
 لبس بشاء بته غطفان شبهه بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويهونه حرمافقراهم
 زهير بن جناب الكلبي فهدمه

غدثكم في غداة الناس حينا * غداء الجائع الجسدع اللسيم
 فسروا في البلاد وودعونا * بقط العيث والكلال الوخيم
 قال أبو عبيدة قال أبو عمرو وعوا أن المثل بن رباح قتل رجلا يقال له حباشة في جوار
 الحرث بن ظالم المري فلقى المسلم بالحصين بن الحمام فأجاره فبلغ ذلك الحرث بن ظالم
 فطلب الحصين بدم حباشة فسأل في قومه وسأل في بني حيس جيرانه فقالوا اننا لا نعقل
 بالابل ولكن ان شئت أعطيناك الغنم فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته

خليلى لا تستجلا ان تزودا * وان تجمعا شملى وتنتظرا غدا
 فما لبث يوما بساق مغنم * ولا سرعة يوما بساق غدا
 وان تنظرانى اليوم اقض لبانة * وقست وجبا مناعلى وتحمدا
 لعمر انى يوم اغدو بصرمي * تنالني حيس باديين وعودا
 وقد نظرت منهم بوائقي حنة * وأفرع مولا هم بئانم أصددا
 وما كان ذنبى فيهمو غير انى * بسطت يدا فيهم وأتبعتهما
 وانى أحاسى من وراء حرمهم * اذا ما المنادى بالمغيرة نددا

إذا الفوج لا يحويه إلا محقق * كريم الحيا ما جدد غيرا جردا
 فان صرحت كل وهبت عربة * من الرمح لم تترك لاني العرض مر فدا
 صبرت على وطئ الموالى وخطبهم * اذا ضن ذو القربى عليهم واجدا
 (أخبرني) ابن دويد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان البرج بن الحلاس الطائي
 خليلا للحسين بن الحام وندىما له على الشراب وفيه يقول البرج بن الحلاس
 وندمان يزيدا الكاس طيبا * سقيت وقد تغورت العجوم
 رفعت برأسه فكشفت عنه * بمعركة ملامة من يالوم
 ويشرب ما شربنا ثم يصمو * وليس يجاني خدي كلوم
 ويجعل عيشه بالنبي جليل * وليس اذا انتشوا فيهم حليم
 كانت للبرج أخت يقال لها العفاطة وكان البرج يشرب مع الحسين ذات يوم فسكر
 وانصرف الى أخته فاقضها وندم على ما صنع لما أفاق وقال لقومه أي رجل أنا فاسكم
 قالوا فارسنا وفضلنا وسيدنا قال فانه ان علم بما صنعت أحد من العرب أو أخبرتم به أحدا
 ركبتم راسي فلا تروني أبدا فلم يسمع بذلك أحد منهم ثم ان أمة لبعض طي وقعت الى
 الحسين بن الحام فرأت عنده البرج الطائي يوما وهما يشربان فلما خرج من عنده قالت
 للحسين ان نديك هذا سكر عندك ففعل باخته كبت وكبت وأشد أن يفعل ذلك بك كما
 أنك فسكر عندك فزجرها الحسين وسبها فأمسكت ثم ان البرج بعد ذلك أغار على جيران
 الحسين بن الحام من الحرقة فأخذ أموالهم وأتى الصريح الحسين بن الحام فتبع القوم
 فأدركهم فقال للبرج ما صبك على جبرائي يا برج فقال له وما أنت وهم هؤلاء من أهل
 اليمن وهم منا وأنشأ يقول

اني لك الحرقات فيما بيننا * عني بعيد منك يا ابن حمام
 أقبلت تزجي ناقة متباطئا * عطلات زجيا بغير خطام
 تزجي تسوق عطلا لا خطام عليها ولا زمام أي أتيت هكذا من العجالة فاجابه الحسين
 ابن الحام

برج يؤغني ويكفر نعمتي * صهي لما قال الكليل صمام
 مهلا بأزيد فانك انت تشا * أوردك عرض مناهل اسدام
 أوردك أقلبة اذا حاقتها * خوض القعود خبيثة الاخمام
 أقبلت من أرض الحجاز بئمة * عطلا أسوقها بغير خطام
 في اثراخوان لنا من طي * ليسوا بكفاء ولا بكرام
 لا تحسبن أختا العفاطة اني * رجل يضربك لست كالعلام
 فاستنزولك وقد بليت نطاقتها * من بيت أمك والذبول دواي
 ثم ناصب الحسين بن الحام البرج الحرب فقتل من أصحاب البرج عدة وهزم سائرهم

واستنقذ ما في أيديهم وأسر البرج ثم عرف له حق ندامته وعشرته آياه فمن عليه وجز
 ناصيته وخطي سبيله فلما عاد البرج الى قومه وقد سبه الحسين بما فعل باخته لامهم وقال
 أشعتم بما فعلت باختي وفضحتوني ثم ركب رأسه وخرج من بين أظهرهم فلحق ببلاد
 الروم فلم يعرف له خبر الى الآن وقال ابن الكلبي بل شرب الخمر صرفا حتى قتله (أخبرني)
 ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال جمع الحسين بن الحمام جماعة من بني عدي
 ثم أغار على بني عقيل وبني كعب فأخذوا منهم واستاقوهم كثيرا ونساء فأصاب اسماء بنت
 عمرو وسيد بن كعب فأطلقها ومن عليها وقال في ذلك

فدى لبني عدي ركض ساق * وما جعت من نعم من اح
 تركنا من نساء بني عقيل * اياي تبغى عقد النكاح
 أربعمائة الشوى وجدعونا * أم أصحاب الكريمة والنطاح
 لقد علفت هوا زن أن خيلي * غداة النصف صادقة الصباح
 عليها كل أروع هبرزي * شديده شاكى السلاح
 فكثر عليهم حتى التقينا * بمصقول هوا رضا صباح
 فأبنا بالنهاب وبالسبايا * وبالبعض الخراثد والقلاح
 وأعقنا ابنة العمري عمرو * وقد خضنا عليها بالقдах
 (أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحسين بن الحمام أدرك
 الاسلام قال ويدل على ذلك قوله

وقافية غير انسية * قرضت من الشعر أمثالها
 شروذ تلح بالخالقين * اذا أنشدت قبل من قالها
 وحران لا يهتدى بالنهار * من الطلع تبع ضلالها
 وداع دعا دعوة المستغيث * وكنت بمن كان لي لها
 اذا الموت كان شجي بالخلق * وبادرت النفس أشغالها
 صبرت ولم أكن رعيده * والصبر في الروع أنجي لها
 ويوم تعرفه الحروب * لبست الى الروع سربالها
 مضغفة السر عادية * وعضب المضارب مفصاها
 ومطر من رديفة * أذود عن الورد ابطلها
 فلم يبق من ذلك الا التقي * ونفس تعالج آجالها
 أمور من الله فوق السماء * مقادير قنزل انزالها
 أعوذ بربي من المخزيات * يوم ترى النفس اعمالها
 وخف الموازين بالكافرين * وزلزلت الارض زلزالها
 ونادى منادياهل القبور * فهبوا التسبروا ثقلاها

وسعرت النار فيها العذاب * وكان السلاسل أغلاها
 (حدثنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مات حسين بن الحمام في بعض
 أسفاره فسمع صائح في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مرة
 ألا هلك الخلو الخلال الخلال * ومن عقده حزم وعزم ونائل
 الخلو الجليل والخلال الذي ليس عليه في ماله عين والخلال الشريف العاقل
 ومن خطبه فصل إذا القوم ألجموا * يصيب مرادى قوله من يحاول
 المرادى جمع مرادة وهي حفرة تردى بها الصخرواى تكسر قال فلما سمع أخوه مصعب بن
 الحمام ذلك قال هلك والله الحسين ثم قال يرثيه
 إذا لاقت جمعا وقتلما * فاني لا أرى كأي يزيدا
 أشد مهابة وأعز مكانا * وأصلب ساعة الضراء عودا
 صفني وابن أُمي والمواسي * إذا ما النفس شارفت الوريدا
 كان مصدرا يحب وراق * إلى أشبهه يعني الأسود
 المصدرا العظيم الصدر يشبه أخاه بالأسود

ص

لأترق الله عيني من أرقته * ولأملأ مثل قلبي قلبه ترحما
 يسرني سوء حال من مسرته * فكلما ازددت سقما زادني فرحا
 الشعر لمحمد بن بشير والغناء لأحمد بن صدقة رمل بالوسطى
 * (أخبار محمد بن بشير ونسبه) *

محمد بن بشير الرياشي يقال انه مولى لبني رياش الذين منهم العباس بن الفرج الرياشي
 الاخبارى الاديب ويقال انه منهم صليبة وبنو رياش يذكرون أنهم من خشم ولهم
 بالبصرة خطة وهم معروفون بها وكان محمد بن بشير هذا شاعرا طرعا من شعراء المحدثين
 متقللا لم يفارق البصرة ولا وفد الى خليفة ولا شريف متجعبا ولا تجاوزه بلده وهجبة
 طبقته وكان ماجنا هجعا خيئا (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مهران
 قال حدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان طارمة قال بعث الى محمد بن أيوب بن سليمان
 ابن جعفر بن سليمان وهو يتولى البصرة حينئذ في ليلة صبيحتها يوم سبت فدخلت اليه
 وقد بقي من الليل ثلثة أو أكثره فقلت له أنت واثبت أولم تن بعد فقال قد قضيت
 حاجتي من النوم وأريد أن أصطبح وابتدى الساعة بالشرب وأصل لي لتي بنومي مخفيا
 عن الناس وعندي محمد بن رباح وقد وجهت الى ابراهيم بن رياش وحضرت أنت
 فن ترى أن يكون خامسا قلت محمد بن بشير فقال والله ما عدت ما في نفسي فقال لي ابن
 رباح اكتب الى محمد بن بشير يتين تدعوه فيها وتصف له طيب هذا الوقت وكان يوم غيم
 والسماء تمطر مطرا غيبرا شديدا ولا متتابع فكذب اليه ابن رباح

صو

يوم سبت وشيذور إذا * فعلام الجالوس يا ابن بشر
 قمرنا نأخذ المدامة من * كف غزال مضج بالعبير
 في هذين اليشين لعباس أخى بحر ثقیل أول بالنصر وبعث اليه بالربعة فاذا الغلمان قد
 جاؤا بالجواب فقال لهم بعثكم لتحيوني برجل يجزئوني برقة فضاوالم نلقه وانما
 كتب جوابها في منزله ولم تأمر نأيا الهجوم عليه فنهجم فقرواها فاذا فيها
 أبى على شرط فان كنت فاعلا * والا فاني راجع لانا فسر
 ليسرج لي البرذون في حال دبطي * وأنت بدبطاني مع الصبح خابر
 لأقضي حاجتي اليه وانثني * اليك وحجما اذا جئت حاضر
 فيأخذ من شعري ويصلم طبعي * ومن بعد هام وطيب وجامر
 ودستجة من طيب الراح ضخمة * يرودنيها طابعا لا يعاسر
 فقال محمد بن أيوب ما تقول فقلت انك لا تقوى على مطاولته ولكن اضمن له ما طلب
 فكتب اليه قد أعدت لك وحياتك كل ما طلبت فلا تطحن فاذا به قد طلع علينا فأمر محمد
 ابن أيوب باحضار المائدة فلما أحضرت أمر محمد بن بشير وشذجبل الى اسطوانة من
 أساطين المجلس وجلسنا كل بجذاته فقال لنا أي شيء يخاصني قلنا نجيب نفسك عما
 كتبت به أقبح جواب فقال كفوا عن الاكل اذا ولا تستبقوني به فتشغلوا خاطري ففعلنا
 ذلك ونوقضا فأنشأ يقول

أيما عجب من ذا التسري فانه * له خوة في نفسه وتكابر
 يشايط لما ازاح حتى كانه * مغن مجيدا وغللام مؤاجر
 فلاولاد ما كان يبنى ويبنه * تلطم بشارقاه وياسر

فقال محمد حسبك لم ترد هذا كله ثم حله وجلس يا كل معنا وتمنا يوما (أخبرني) عني
 قال حدثنا ابن مهران قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال كان محمد بن بشير
 من شعراء أهل البصرة وأديبائهم وهو من ختم وكان من بخلاء الناس وكان له في داره
 بستان قدره أربع طوايق قلعهما من داره ففرس فيه أصل رمان وفيه طليقة وزرع
 حواله بقل فأنزلت شاة بخاره يقال له منيع فأكل البقل ومضغت الخوص ودخلت
 الى بيته فلم تجد فيه الا القراطيس فيها شعره وأشياء من سماعة فأكلمها وخرجت فعدا
 الى الجيران في المسجد يشكو ما جرى عليه وعاد فزرع البستان وقال هم جوشاة منيع
 لي بستان أنيسق زاهر * ناضر الخصرة وبان ترف
 واسع الاعراق وبان الثرى * غدق تربته ليست تجف
 لجاري الماء فيه سنن * كيف ما صرفته فيه انصرف
 مشرق الانوار وباد الندى * منن في كل ربيع منعطف

تلك الريح عليه أمره * فإذا لم يؤنس الريح وقف
 يكتسى في الشرق نوبي عنه * ومع الليل عليها يتكشف
 يطوى الليل عليه فإذا * واجه الشرق تجلى وانكشف
 ما ليس يبالى بكثرة * جز بالجميل أو منه تف
 كلما لحق منه جناب * لم يلبث منه تعجیل الخلف
 لا ترى لكشف فيه أثرا * فيه بل ينحى على من الاكف
 فتري الاطباق لا تغهله * صادرات وارادات تختلف
 فيه للخلاف من جيرانه * كلما احتاج اليه محترف
 أنحسوان وبها موقوف * وسوى ذلك من كل الطرف
 وهو زهر للتداعي أصلا * برضى قاطعهم سمعها قطف
 وهو في الأبدى يحسون به * وعلى الأناف طورا يستشف
 اعفه يارب من واحدة * ثم لا أحفل أنواع التلف
 اكفه شاة منيع وحدها * يوم لا يصبح في البيت علف
 اكفه ذات سعال شهلة * متعت في شرعيس بالخرف
 اكفه يارب وقصاء الطلي * ألحم الكفنين منها بالكف
 ويكادح أبادم فترة * للعن هم كليلات ربح
 ونفوس الأنف لا يرقا ولا * أبدا تبصره إلا يكف
 لم تزل أظلافها عافية * لم يظلف أهلها منها ظلف
 فتري في كل وجل ويد * من يقايهن فوق الأرض جف
 تنسف الأرض اذا مرت به * فلها لعصار ترب منتسف
 ترجح الطرق على مجازها * تبدأ في المشي والخطو القطف
 فيبدها طرف من مشيتها * خلقة القوس وفي الرجل حنف
 فإذا ما سعلت واحدوديت * جابوب البعسر منها خفف
 واخفى الشعر منها جلدها * شنة في جوف غار مخفف
 ذات قرن وهي حبالا ان اذا الوصف كوصف مختلف
 واذا تدفوا الى مستعيب * عانها تنال اذا ما هو كرف
 لا ترى يسا عليها مقدما * ومبت من كل يسر بالصنف
 شوهة الخلقة ما أبصرها * من جميع النامس الا وحلف
 ما رأى شاة ولا يعلمها * خلقت خلقتها فيما سلف
 مجبا منها ومن تأليفها * مجبا من خلقها كيف انتف
 لو ينادون عليها مجبا * كسبوها منها فلوسا رعت

ليها قد أفلتت في جفنة * من عجين أودقيق محترق
 قلفت شعرة من أهله * قدر الاصبع شيئا أو اشف
 أحكمت كفاحكم منعها * فأتت مجدة فله فيها رهن
 أدجيت من كل وجه غيرما * الل الاقيان من حد الطرف
 قابض الروث في مائع * يخطف الابصار منها يستشف
 لها فاستخفت فحوها * ثم أ حال تتسلف
 قناعت بين أضعاف المعاف * وتوت بين انشاء الشغف
 أودمها قرحة زادت لها * ذوبانا لكل يوم ونصف
 كل يوم فيه يدنو يوما * أوترى واردة حوض الدغف
 ينما ذال لها اذا صحت * لحيت مقم أو مثل جف
 شاعر عرفوا بها قد أعقت * بطنه من بعد ادمان الهيف
 وغدا الصيفة من جيرانها * ليبروها الى مأوى الجيف
 فتراها بينهم مسخوبة * تحرف الترب يحجب منحرف
 فاذا صاروا الى المأوى بها * اعملوا الآجر فيها وانحرف
 ثم قالوا ذابروا للذي * تأكل البستان منا والصنف
 لا تلوموني فلو أبصرت ذا * كله فيها اذن لم تصف

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن بشير
 وحدثني سوار بن أبي سراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال هوى أبي قينة
 من قيان أبي هاشم بالبصرة فكتب اليه أي تعاتبه فكتب اليها

لا تذكري لوعة أترى ولا جزعا * ولاتعاسين بعدى الهم والهلع
 بل اتسني فجدى ان اتسبت أسى * بمثل ما قد جفت اليوم قد جفا
 ما تصنعين بعين عنك قد طمعت * الى سوالك وقلب عنك قد نزع
 ان قلت قد كنت في خفض وتكرمة * فقد صدقت ولكن ذالك قد نزع
 وأي شيء من الدنيا سمعت به * الا اذا صار في غايته انقطع
 ومن يطيق خليعا عند صبوته * أم من يقوم لمستورا اذا خلعا

(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهورية قال حدثنا عبد الله بن بشير أن أبيه دعى الى وليمة
 وحضرها مغن يقال له أبو النجم فعبت بأبي وبأغضه وأسأه أدبه فقال بهجوه

نثب بابي النجم المغنى صحابة * عليهم من الايدي شأ بها الفقد
 فشاناهم بالخص حتى تصرمت * وغاب فلم يطلع لها كوكب سعد
 سفته فجادت فاروقى من مجالها * ذرى رأسه والوجه والجيد والخذ
 فلا زال يسقيه بها كل مجلس * به قبية أمثالها الهزل والجد

أراد به يسقيانه (أخبرني) عني قال حدثنا ابن مهران قال وحدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال كان لأبي صديق يقال له داود من أسمع الناس وجها وأقلهم أدبا لأنه كان وافر المتاع فكان القيان يواصلنه ويكرن عنده ويهدين إليه القراكة والنيذ والطيب فيدعونه بأبي فيعاشره فهو يسه قينته من قيان البصرة كانت من أحسن الناس وجها فبعث إلى داود برقعة طويلة جدا يعاتبه فيها ويستجفيه ويستزيده فسأل أبي أن يجيبها عنه فقال أبي أكتب يا بني قبل أن أجيب عنها

وابلاقي من طول هذا الكتاب * اسعدوني علبها اصحابي
اسعدوني على قرامة كتاب * طوله مثل طول يوم الحساب
ان فيه من البلاء ملق * ولغيري فيه الهوى والتصابي
وله ألود والهوى وعلينا * فيه للكاتبين رد الجواب
ثم ممن يابيدي وإلى من * من هضم الحسا لوب كعاب
وإلى من ان قلت فيه بعث * لم أخط في مقالتي بالصواب
لا يساوي على التأمل والتفتيش يوما في الناس كثراب

فقال عبد الله وكان أبي اذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذ معه فينتهي قدماه فان كان في الطريق طين أو بثر أو اذى لقي داود شره وحذره أبي فالت داود وانصرف أي ذات ليله وهو سكران فعثر بدهك كان ونلوث بطين ودخل في رجله عظم ولقي عتبا فقال برئ داود

أقول والارض قد غشي وحلها * ثوب الدجى فهو فوق الارض ممدود
وسد كل فروج الجحوظ منطبقا * وكل فرج به في الجحوظ مسدود
وفي الوداع وفي الابداء إلى عنت * دون المسير وباب الدار مسدود
من لي بدا وفي ذي الحال يرشدني * من لي بدا ود لهني أين داود
لهني على رجله أن لا أقدمها * قد دام رجلي قتلهاها الجلاميد
اذلا أنال اذا أقبلت يسكني * حرف وحرف ود كان واخذود
فان تكن شوكة كانت تحل به * أو نكتة في سواد الليل أو عود

(أخبرني) عني قال حدثنا ابن مهران قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان الهاشمي قال هجمت شاة منيع البقال على دار ابن بشير وهو غائب وكانت له قرطيس فيها أشعار وأدب مجموعة فأكلتها كلها فقال في ذلك

قل لبغاة الاداب ما صنعت * منها اليكم فلا تضيعوها
وضمنوها صحف الدفاتر بالخير وحسن الخطوط وأعوها
فان هجزتم ولم يكن علف * يسيغها عندكم فيبيعوها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابن شبل البرجي قال

كان محمد بن بشير يمشي يوسف بن جعفر بن سليمان وكان يوسف أشد خلق الله هريدة
وكان يخاف لسان ابن بشير فلا يعرف عليه ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على النيد وطاه
فعرى يوسف عليه وشبهه فقال ابن بشير: هجوه

ولا تجلس مع يوسف في مجلس * أبدا ولم تحمل دم الاخوان
ويحاله بدم الشباب ملطخ * وثجة البندمان لعلم العين

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسين بن يحيى المنجم قال حدثني أبو علي بن
انلر اساني قال كان لمحمد بن بشير البصري بابان يدخل من أحدهما وهو الاكبر ويدخل
اليه اخوانه من الباب الاخر وهو الاصغر ومن يستشرط من المردفها وما غلام
قد خرجت لحبته كانت عاده أن يدخل من الباب الاصغر فمن ذلك فجعل يحاصم
له الله ويلج ابن بشير فكتب اليه

قل لمن رام بهجول * مدخل الطغي الفرير

بهذان علق في خدته مخلاة الشعر

ليته يدخل ان * جاء من الباب الكبير

(وأخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني القاسم بن الحسن بن مولى جعفر
ابن سليمان قال كان في مجلس ومعنا محمد بن بشير وعمر القصافي وعندنا مغنية حسنة
الوجه شهلة تغني غنا حسنا فكلامها في أحسن يوم وكان القصافي يعبث في كل شيء
يستحسنه ويحبها فبرضا من المجلس حتى غابها فانصرف مجموعا مشاكبة العين
فقال ابن بشير

ان عراجي بعينه ذنبا * قل من فيه عليه الدعاء

عان عينا فعنسه التي عا * ن فدى وقل منه القداء

شر عين تعين أحسن عين * فعمل الارض أو نقل السماء

(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا القاسم بن الحسن قال استعار ابن بشير
من بعض الهاشميين من جبراته جارا كان له لفتى عليه في حاجة أرادها فغضى اليها
ماشيا وكتب الى عمر القصافي وكان جارا الهاشمي وصديقا يشكوه اليه ويحب بهجوه

ان كنت لا عبر لي وما يلغني * حاجي واقضى عليه حتى اخواني

وضن أهل العواري حين أسألهم * من أهل ودي وخلصاني وجبراني

فان رجلى عندى لأعدهما * رجلا أتي ثقة مذ كان جولان

يلغاني حاجتي وان بعدت * ويدنياني مما ليس بالذاني

كان خلق اذا ماجت حدهما * اعصار عاصفة مما يشيران

رجلاي لم يألما نكا كلتهما * فظا وقدا وادما جادا كافي

كأنتاهما اخطوا اذا ارتبها * في سكة من اى ذالتهما كان

ان يعثاني دهاسا يعثارهما * أو في سرون زكي فيها شهابان
فالمحمدية عمر والنزى بهما * عن العوارى وعن ذالناس أغنائى
(أخبرنى) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنى
محمد بن سعد الكوفى قال كفى حلقة التوزى فلما تقوضت أنشدنا محمد بن بشير
لنفسه قوله

جهد المقل اذا أعطاه مصطب * أو مكث من غنى عينان فى الجود
لا يعدم السائلون الخير افعله * إنا نوالى وإنا حسن مردود
فقلناه ما هذا التكرام وقلنا الى بيته فأكلنا من جله تمر كانت عنده أكثرها وجلنا
بقية فكتب الى والى البصرة عمرو بن حفص

يا أبا حفص بحسرتنا * عن نفسا حين ننتهك
خذلنا ثارا بجلتنا * فبك الاوتار قد رلك
كهف كنى حين بطرحها * بين أيدي القوم تسترك
رارنا زور فلا سلم * وأصموا أية سلكوا
أكلوا حتى اذا شبعوا * أخذوا الفضل الذى تركوا
قال فبعث الينا فأحضرنا فأغرمنا مائة درهم وأخذ من كل واحد منا جله تمر ودفع ذلك
اليه (أخبرنى) الاخفش قال حدثنا أبو العيناء قال كان بين محمد بن بشير وأحمد بن يوسف
الكتاب شرف زجه أحد يوم ابجما ره تعرضا لثمره وعيشابه فأخذ ابن بشير بأذن الحمار
وقال له قل لهذا الحمار راكب فوقك لا يؤذى الناس فضلك أحمد ونزل فعاتبه وصالحه
(أخبرنى) عى قال حدثنا ابن مهران قال حدثنى محمد بن على الشامى قال طلب محمد بن
بشير من ابن أبي عمرو المدينى فراخا من الحمام الهنذى فوعده أن يأخذها لمن المثنى بن
زهير ثم تور عليه أى أعطاه فراخا غير منسوبة دلسها عليه وأخذ المنسوبة لنفسه فقال
محمد بن بشير

يا رب رب الزائحين عشية * بالقوم بين منى وبين ثبير
والواقفين على الجبال عشية * والشمس جافحة الى التعوير
حتى اذا طفل العشى ووجهت * شمس النهار وأذنت بعوور
رجلوا الى جيف نواحل ضحها * طول السقار وبعد كل مسير
ابعت على طير المدينى الذى * قال الحال وجاءنى بغرور
ابعت على عمل الهيا بعدما * بأخذ زيفتن فى التعسير
فى كل ما وصفوا المراحل وابتدوا * فى المبتدين بين والتكسير
ومضين عن دور الخرية زلفه * دون القصور وجرمة الماخور
مع كل ربح يعترى جهوبها * فى الجوقين شواهن وصقور

من كل أكف بات يدجن ليله * فعدا بعدوة صاحب محبور
 ضرم قلب طرفه مناسيا * شيئا فكان له من التقدير
 بأق بهن ميلنا وميلنا * صكا بكل منزل محبور
 من طائر متخير عن قصده * أو ساقط خيل الجناح كبير
 لم ينج منه شريد هق فانجنا * شيئا فصار بجانب الدور
 لتعزين عن السواعد حسرا * عنها بكل رشيق التوتير
 سد الاكف الى المقاتل صيب * سميت الجيوف بجوحي وضور
 ليس الذي تغطي يداه رمية * منهم بعدد ولا معدود
 يتسرعون وتغطي أيديهمو * في كل طائفة الجدار بتور
 عطف السبات دوائر في عطفها * تعزى صناعتها الى عصفور
 ينقن عن حذب الاكف فواقبا * متشابهات القدة والتدوير
 تجري بها مهج النفوس وانها * لتواضل سلت من التعبير
 ما لان قصير عن مدى متباعد * في الجوف تحصر طرف كل بصير
 حتى تراه من سلا بدمايه * فكأنه متضخم بعسير
 فينطل يومه هو بعيش ناصب * نصب المراحل مجلي التنوير
 وبؤوب ناجسين بين مضرج * بدم ومخلوب الى ميسور
 عاوى الجناح من القوادم والقرا * كاس عليه ما يرى التامور
 فيؤرد متيقن في مشييه * خلف المونر مشيع التصدير
 ذو حكمة مثل الدجى أو غبشة * شغب شديد الجدة والتبشير
 فيمر منها في البراوى والقصى * من كل أعبل كالسنان هصور
 في حين تؤذيها المبايت موهنا * أو بعد ذلك آخر التمهير
 يحصر كل سليل سائق غاية * محض النجار محجرب مخبور
 يحمل عليه بما دعوت لهبه * أنه بذلك عقوبة التنوير
 حتى يقول جميع من هوشلت * هذى اجابه دعوة ابن بشير
 فلا لقينك عند حال حسرة * وتأسف وتلهف وزفير
 ولتلقين اذا رمتك بسهمها * أيدي المصائب منك غير صبور

(أخبرني) عني قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن
 سليمان قال خرجنا مع بعض ولد النوشجان الى قصر لهم في بستانهم بالجعفرية ومعنا
 محمد بن بشير وكان ذلك القصر من القصور الموصوفة بالحسن فاذا هو قد خرب واختل
 فقال فيه محمد بن بشير

ألا يا قصر قصر النوشجاني * أرى بك بعد أهلك ما تنجاني

فلو أعنى البلاء ديار قوم * لفضل منهم ولعظم شأى
لما كانت ترى بك ينيات * تلوح عليك آثار الزمان
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهيرويه قال حدثنا محمد بن أبي حريز قال أنشدنا أبو محمد
ابن بشير في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفضيل بن عياض لنفسه قال
ويل لمن لم يرحم الله * ومن تكون الناموا
واغفلنا في كل يوم مضى * يذكرني الموت وأنساء
من طال في الدنيا به عمره * وعاش فالموت قصاراه
كانه قد قيل في مجلس * قد كنت آتية وأغشاء
محمد صار إلى ربه * يرحمنا الله وإياه *

قال فأبكي والله جميع من حضر (أخبرني) الحسن بن علي وعبي قال حدثنا ابن
مهيرويه قال حدثني أبو الشبل قال كان محمد بن بشير صديقا لداود بن أحمد بن أبي داود
كثير الغشيان له فقصد أهله أياما وطلبوه فلم يجدوه وكان مع أصحاب له قد خرجوا
يتزهون فجاءوا إلى داود بن أحمد يسألونه عنه فقال لهم اطلبوه في منزل حسن المفضية
فان وجدوه والافهوني حس أبي شجاع صاحب شرطة خمار التركي فلما كان بعد أيام
جاء ابن بشير فقال له أيتها القاضي كيف دلت على أهلي قال كما بلغت وقد قلت في ذلك
أيتها قال أو فعلت ذلك أيضا ردني من برك هات ايش قلت فأنشد

ومرسلة توجه كل يوم * إلى وما دعا للصبح داع
تسألني وقد قصده حتى * أرادوا بعدة قسم المتاع
إذا لم تلقه في بيت حسن * مقيم للشراب وللشجاع
ولم ترفي طريق بني سدوس * يخط الأرض منه بالكراع
يدف حزنهم بالوجه طورا * وطورا باليدين وبالذراع
فقد أعياك مطلبه وأمسى * فلا تغلظ حيس أبي شجاع

قال فجعل ابن بشير يضحك ويقول أيتها القاضي لو غيرك يقول لي هذا العرف خبيرة ثم
لم يبرح ابن بشير حتى أعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه خلعة من ثيابه (أخبرني) عبي
قال حدثنا ابن مهيرويه قال حدثني علي بن القاسم طارمة قال كنت مع المعتصم لما غزا
الروم فجاء بعض سراياه بخبر عه فركب من فوره وسارا جديسروا ثأما سايره فسمع منشد
يقتل في عسكره

ان الامور اذا انسدت سالكها * فالصبر يفتح منها كل ما ارتجما

لاتأسن وان طالت طالبة * اذا استغنت بصبر ان ترى فرجا

فسر بذلك وطابت نفسه ثم التفت إلى وقال لي يا عبي أن ترى هذا الشعر قلت نعم قال من
يقوله قلت محمد بن بشير فتعال باسمه ونسبه وقال أمر محمود وسير يسير يعقب هذا

الامر ثم قال انشدني الايات فانشده قوله

ماذا جعلك الروح واللبا * البرّ مزا ومزاترك البجا
كم من فتي قصرت في الرزق خطوته * ألفيته بسهم الرزق قد فلجا
لا تبا ستن وان طالت مطالبه * اذا استغنت بصبراً نرى فرجا
ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل ما ارتجا
أخلق بنى الصبر ان يحظى بجابته * ومدمن القرع للابواب أن يلجا
فاطلب لرحلك قبل ان تطو موضعها * فغن على زلق عن غيرة زلجا
ولا يضر نك صفوانت شاربها * فرجا كان بالكدير عتجا
لا ينج الناس الا من لقاهم * ييدوا قحاح القتي يوما اذا اتجا

(أخبرني) عيسى بن الحسين والحسين بن علي وعي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الشبل قال كان عند قاسم بن جعفر بن سليمان ذات يوم معنا محمد بن بشير ونحن على شراب فأمر أن يخر ويطيب فأقبلت وصيفة له حسنة الوجه فجعلت تخرنا وتغلقنا بغالية كانت معه فلما غلفت ابن بشير وبخترته التفت الى وكان الى جنبني فانشدني

يا باسطا كفه تحوي بطيبي * كفاك أطيب يا حي من الطيب
كفاك تجري مكان الطيب طيما * فلا تزدي عليها عند تطيبي
يا لاثمي في هواها أنت لم ترها * فأت مغري بتأنيبي وتعذيبي
انظر الى وجهها هل مثل صورته * في الناس وجه مجلي غير محبوب

فقلت له اسكت ويك لا تصفع والله وتخرج فقال والله لو وثقت بأن تصفع جميعا لانشده الايات ولكنني أخشى ان أفرد بالصفع دونك (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الكراني قال حدثنا الرياشي قال كان محمد بن بشير جالساً في حلقته في مسجد البصرة والى جانبنا حلقة قوم من أهل الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فيها فقال ابن بشير اسمعوا ما قلت في هؤلاء فانشده قوله

يا سائل عن مقالة الشيع * وعن صنوف الاهواء والبدع
دع عنك ذكر الاهواء ناحية * فليس ممن شهدت ذورع
كل اناس يدينهم حسن * ثم يسيرون بعد للسمع
أكثر ما فيه ان يقال لهم * لم يك في قوله بمنقطع *

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال كان محمد بن بشير يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه من ذلك قوله

اذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم * من الخط الاما يدون في الكتب

غدوت بشير وجده عليهم * فحبرني أذني ودفترها قلبي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال كان
إبراهيم بن رباح إذا سرت له الأمر يقطع به مثل قول محمد بن بشير
تخطي النفوس مع العيان * وقد نصيب مع المظنه
كم من مضيق في الفضا * ومخرج بين الاسنه
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال مر ابن بشير
بأبي عثمان المازني فجلس اليه ساعة فرأى من في مجلسه يتعجبون من نعل كانت في رجله
خلفه وسفحة مقطعة فأخذ ورقة وكتب فيها

كم أرى ذانجب من فعالي * ورضائي منها لبس البوالي
كل جرداء قد تكفيها * من اقطارها بسود النعال
لاتداني وليس يشبه في الخلفة ان أبرزت نعال الموالى
من يغالي من الرجالي بنعل * فسواي اذا جهن يغالي
لو حدها من الجمال فاني * في سواهن زيفتي وجمالي
في اخاموني وفاء ورأيي * ولساني ومنطقي وفعالي
ما وقاتي الخفا وبلغني الحيا * جنة منها فاني لأبالي
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني محمد بن عبد الله بن بشير قال دعا قثم بن
جعفر بن سليمان الى قشرب عنده فلم يسرق منه ألواح أبئوس كانت تصكون في كه
نقال في ذلك

عين بلي بصيرة تسفاح * وأقبي ما تم الأنواح *
أوحشت بحبرني ورد فاني * منها في بكور وعنه كل رواح
واذكر بها اذا ذكرت جمائد * كان فيها من مرفق وصلاح
أبئوس وهما حالكة اللو * نلباب من اللطاف الملاح
ذات نفع خففة القدر والهشمل حلكوكه الذرى والنواحي
وسريع جفونها ان محاسنها * عند عمل مستهل القوم ماح
هي كانت على والآدا * بوالفقه عذقي وصلاح
كنت أعذوبها على طلب العلم اذا ما غدوت كل صباح
هي كانت غدا زوري اذا زارا * روري النديم يوم اصطباح
يعني انه يعمل فيها الشعر ويطلب لزواره المأكول والمشروب

آب عسري وغاب يسري وجودي * حين غابت وغاب عني سماحي
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال
كان محمد بن بشير يعادي أحمد بن يوسف فبلغه أنه يتعشق جاريتا سودا مغنية فقال

ابن بشير يهجو

أقول لما رأته كلثما بكل سوداء نزرة قد ره
 أهل لعمرى لما كتف به * عند الخنازير تنفق العذرة
 (أخبرني) وكيع قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أبو العواذل قال عتب محمد بن
 بشير على حضور المجلس بغير ورق ومجبرة وأنه لا يكتب ما يسمعه فقال
 ما دخل الحمام من على * فذلك ما قازبه مهمي
 والعلم لا ينفعني جمعه * إذا جرى الوهم على فهمي
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر
 ولده جعفر بن سليمان فأخذ منه قمم بن جعفر ألواح ابنوس كان يكتب فيها بالليل فقال
 ابن بشير في ذلك

أبقت الألواح إذا أخذت * حرقه في القلب فضطرم
 زاتم افصان من صدف * واحرار السير والقلم
 وولي أخذها قسم * لا حولي فنعها قسم
 (أخبرني) الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر بعض الهاشميين
 ثم جفاه الهاشمي للال كان فيه فكتب اليه ابن بشير قوله
 قد كنت منقبضا وأنت بسطتي * حتى انبسطت اليك ثم قبضتني
 أذكرني خلق النفاق وكان لي * خلقا فقد أحسنت إذا ذكرني
 لودام وذل وانبسطت الى امرئ * في الود بعدك كنت أنت غررتني
 فسلم فنجذب التذاكر بيننا * ونعود بعد صكائنا فظن
 (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
 مسعود بن بشير قال شرب محمد بن بشير نبيذامع قوم فأسكروه حتى خرج من عندهم
 وهو لا يعقل فاخذوا دمه وعرفى طريقه وأصاب وجهه آمار فلما أفاق أنشأ يقول

شاربت قومالم أطلق شرهم * يغرق في بحرهم بحري
 * لما تجارينا الى غاية * قصر عن صبرهم صبري
 خرجت من عندهم مضمنا * تدفعني الجدر الى الجدر
 مقبح المشي كثير الخطا * يقصر عند الجدر عن سري
 فلست انسى ما نحبي * من كدح ومن جرح ومن أثر
 وشق ثوب وثور أخذ * وسقطه بان بها ظفري
 حدثني عبيد بن جحظة عن أحمد بن الطيب قال حدثني بعض أصحابنا عن مسعود بن
 بشير ثم ساق الخبر مثله سواء (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أبو العتاه
 قال اجتمع جعفران الموسوس ومحمد بن بشير في بستان فنظرا الى محمد بن بشير وقد انفرد

ناحية للغائط ثم قام عن شيء عظيم خرج منه فقال جعفران

قد قلت لابن بشير * لما رمى من بحانه

في الارض قل سجاد * علا على كنيانه

طوبى لصاحب أرض * خريت في بستانه

قال فجعل ابن بشير يشتم جعفران ويقول أي شيء أردت مني يا مجنون يا ابن الزانية حتى صيرتني شهيرة بشعرك (أخبرني) بحضرة قال حدثني سوار بن أبي سراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال كان أبي مشغولاً بالنيذ مشغولاً بالشرب ومأبات قط الا وهو سكران ومأبذ قط نبيذاً وانما كان يشربه عند اخوانه ويستسقيه منهم فاصبنا بالبصرة يوماً على مطرها ولم تكنه معه الحركة الى قريب من اخوانه ولا بعيد وكان يحسن لما فقد النبيذ فكتب الى والي البصرة وكان هاشمياً وهو محمد بن أيوب بن جعفر ابن سليمان قال

كم في علاج نبيذ التمرى نعب * الطبخ والدلك والمصار والعكر

وان عدلت الى المطبوخ معتقدا * رأيتني منه عند الناس اشتر

نقل الدنان الى الجيران يفضي * والقدر يترك في القوم أعتذر

فصرت في البيت استسقى وأطلبه * من الصديق ورسلي فيه يتندر

فهموا بادل سمح بمحاجتنا * ومنهمو ككاذب بالزور يعتذر

فسقني رى أيام لتنعني * عن سواد وتغني فقد خسروا

ان كان زرق فزرق أو فوافرة * من الدساتيج لا يزري بها السفر

وان تكن حاجتي ليست بمحاضرة * وليس في البيت من آثارها أثر

فاستسقى غيرك أو فاذا كره خبري * ان اعتراك حياء منك أو حصر

ما كان من ذلكم فليأتني بجلا * فاني واقف بالباب ان تقطر

لا لي نبيذ ولا حرف يدعوني * وقد حمانني من تطفلي المطر

قال ففضل لما قرأها وبعث اليه برق نبيذ وماتني درهم وكتب اليه اشرب النبيذ وأنفق الدراهم الى أن يمسك المطر ويتسع لك التطفيل ومتى اعوزك مكان فاجعلني فينبه لك والسلام

صو

أنت حديثي في النوم واليقظة * أتعبت مما أهدي بك الحفظة

كم واعظفك لي وواعظفة * لو كنت عن تنها عنك عظه

الشعر لديك الجن الحصى والغناء لعرب هزج ذكر ذلك كما وجه الزرة وقرى جميعا

والله أعلم

• (أخبار ديكن الجن ونسبه) •

ديك الجن لقب غلب عليه واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم وكان جده تميم عن انعم الله عز وجل عليه بالاسلام من أهل موته على يد حبيب بن مسلمة الفهري وكان شديد الشعب والعصية على العرب يقول ما للعرب علينا فضل جعنا واياهم ولادة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واسلمنا كما اسلوا ومن قتل منهم رجلا منا قتل به ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا اذ جعنا الدين وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبي تمام والناشرين في شعره من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكني حصن ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا الى غيره متجنباً بشعره ولا متصدياً لاحد وكان تشيع تشيعاً حسناً وله مرثاة كثيرة في الحسين بن علي عليهما السلام منها قوله

يا عين لا للقضا ولا للكتب * بكاء الرزايا سوى بكاء الطرب

وهي مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها وله عدة أشعار في هذا المعنى وكانت له جارية يهاها فاتهمها بقتلهم له فقتلها واستنفذ شعره بعد ذلك في مرثيتها قال أبو الفرج (ونسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر) أخبره بها فيه ابن أخ لديك الجن يقال له أبو وهب الحمصي قال كان هي خليعاً ما جئنا منعكفاً على القصف والاهو متلافاً لما ورث عن آتائه واكتسب بشعره من أحمد وجعفر ابني علي الهاشميين وكان له ابن هم يكنى أبا الطيب بعظه وينهاه عما يفعله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته وورجاءهم عليه وعنده قوم من السفهاء والجهان وأهل الخلعة فيستحق بهم وبه فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه

مولانا يا غلام مبتدع بكركه * فبما في الكاس لي بلا نظره
عدت على اللهو والجون على * أن الفتاة انطيشة الخضره
بجها لا عجم منها وبني حرق * مطوية في الحشا ومنشره
ما ذقت منها سوى مقبلها * وضم تلك القروع منضدته
وابتم — رقي نمت من فرق * يا حسنها في الرضا ومبتهره
ثم اتبت سورة الجمار بنا * خلال تلك الغدائر الخمره
وليلة أشرفت بعد كل كلها * على كالطليد ان معفره
فقتت ديجورها الى قسر * أوابها بالعفاف مستره
عج عبرات المدام غوى * من عشر وعشرين واثق عشره
قد ذكر الناس عن قيامهم * ذكرى بعقل ما أصبحت تفه
معرفتي بالصواب معرفة * غواً ما عرفتكم النكره
يا محباً من أي الخبيث ومن * سروجه في البكاثر الذره
يحمل رأساً تنبو المعاول عن * صفحته والجلا مد الوعره

لولا البغال ارتقت سندا * فيه لقت قوائم خدره
ولابجانيق فيه معنية * ألف تسمى وألف منكدره
انظر الى موضع القص من الشهامة تلك الصيغة العجبره
فلو أخذتم لها اطراف حرا * نية صنعة السيد الخبره
اذ راحت أكف جلهم * كليله والاداة منكسره
كم طسرات أفسدتهم * صفوة عيش غادرتها كدره
وكم اذا مارأ ولذا ملك السموت لهم من أنامل خصره
وكم لهم دعوة عليك وكم * قد فقام شنعاء مشتهره
كريمة لومك استخف بها * ذنابها بالمتالب الاشره *
قفوا على رحله تروا عجا * في الجهل يحكي طراف البصره
يا كل مني وكل طالعة * نخس وبأكل ساعة عصره
سبحان من عسك السماء على * الارض وفيها اخلاقك العذره

قال فكان عبد السلام قد اشتهر بجارية نصرانية من أهل حصن هو بها وتماذى به الامر
حتى غلب عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها فأجابته لعلها
برغبته فيها وأسلمت على يده فتزوجها وكان اسمها وورد افني ذلك يقول

انظر الى شمس القصور وبدرها * والى خزامها وجه جرة زهرها
لم تبك عينك أيضا في سواد * جع الجمال كوجهها في شعرها
ورديّة اللوحات بتحتبر اسمها * من ريقها من لا يحيط بخبرها
ونمايلت فضكت من أردافها * عجا وولكن بكيت لخصرها
نسبك كأس مدامة من كفها * ورديّة ومدامة من ثغرها

قال وكان قد أعسر واختلت حاله فرحل الى سلبية فاصد الاجد بن على الهاشي فاقام
عنده مدة طويلة وحل ابن عمه على بغضه ايام بعد مودته واشفاقه عليه بسبب هجائه له
على انه اذاع على تلك المرأة التي تزوجها عبد السلام انها تهوى غلاما له وقرر ذلك عند
جماعة من أهل بيته وجيرانه واخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام فكسب الى
أجد ابن على شعرا يستأذنه في الرجوع الى حصن ويعله ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة
أولها ان ريب الزمان طال اتسكاته * كم رميتني بحادث أحداه
يقول فيها

طبي انس قلبي مقبل ضحاه * وفؤادي بريره وبكاته

وفيها يقول

خيفة أن يخون عهدي وان * بضى لغري بجوله ورعاه
ومدح اجد بعد هذا وهي طويلة فأذن له فعاد الى حصن وقر ابن عمه وقت قدومه

فأرسله قوماً يعلمونه بجوافاته باب حص فلما وافاه خرج اليه مستقبلاً ومعه غداً على تمسكه
بهذه المرأة بعد ما شاع ذكرها بالفساد وشار عليه بطلاقها وأعلمه أنها قد أحدثت
في مغيبه حادثة لا يجعل به معها المقام عليها ودس الرجل الذي رماها به وقال له إذا قدم
عبد السلام ودخل منزله فقف على بابه كأنك لم تعلم بقدمه وناديا سم ورد فاذا قال من
أنت فقل أنا فلان فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه سألهما عن الخبر واغلت عليهما
فاجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً فبينما هو في ذلك اذ قرع الرجل الباب فقالت
من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من هذا الامر
شيئاً ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها وقال في ذلك

ليتني لم أكن له عطفك نلت * والى ذلك الوصال وصلت
فألقى مني اشتمت عليه * العار ما قد عليه اشتمت
قال ذوا الجهل قد حلت ولا * أعلم اني حلت حتى جهلت
لا تم لي بجهله ولما ذا * انا وحدي أحبت ثم قلت
سوف آسى طول الحياة وأبكي * على ما فعلت لا ما فعلت

وقال فيها أيضاً

لنقص مؤاتيه * والنيل ما معاديه
أيها القلب لا تعد * لهوى البيض ثانيه
ليس برق يكون أخ * لب من برق غايه
خنت سري ولم أخن * لك فوق علايه

قال وبلغ السلطان الخبر فطلبه فخرج الى دمشق فأقام بها أياماً وكتب أحداً من على الى
أمير دمشق أن يؤمنه ويصم عليه باخوانه حتى يستوهبوا خيائته فقدم حص وبلغه
الخبر على حقيقته وصحته واستيقنه فندم ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطمع من
الطعام الا ما يقبم رمة وقال في ندمه على قتلها

يا طلعة طلح الحمام عليها * وجنى لها غر الردي يديها
وقيت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
قد بات سني في مجال وشاحها * ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعلها وما وطئ الحصى * شئ أعز علي من نعلها
ما كان قتلها لاني لم أكن * أبكي اذا سقط الذباب عليها
لكن ضمنت على العيون بحسنها * وأنفت من نطر الحسود اليها

وهذه الايات تروى لغريد بن الجثن (أخبرني) بها محمد بن ذكريا الصافي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن منصور قال كان من غطفان رجل يقال له السليك
ابن جمح وكان من الفرسان وكان مطلوباً في سائر القبائل بدماء قوم قتلهم وكان يهوى

ابنة عم له وكان خطيبا ممددة ففنعها أبوها ثم زوجها ياها خوفا منه فدخل بها في دار أبيها ثم
 نقلها بعد أسبوع الى عشيرته فلقية من بني فزارة ثلاثون فارسا كلهم يطلبه بدم
 فخنقوا عليه وقتلهم وقتل منهم عددا وأنخن بالجراح آخرين وأنخن هو حتى أيقن
 بالموت فعاد اليها فقال ما أسمع بك نفسا لهؤلاء وانى أحب ان أقدمك قبلي قالت افعل
 ولولم تفعله أنت لفعله أنا بعد ذلك فضر بها بسيفه حتى قتلها وأنشأ يقول
 * يا طلع طلع الحمام عليها * وذكر الايات المنسوبة الى دين الجن ثم نزل اليها فتمرخ
 في دمهها وتغضب به ثم تقدم فقاتل حتى قتل وبلغ قومه خبره فغملوه وابنة عمه فدقوهما
 قال وحفظت فزارة عنه هذه الايات فنقلوها قال وبلغني ان قومه أدركوه وبه رمق
 فسمعوه يردد هذه الايات فنقلوها وحفظوها عنه وبقي عندهم يوم مات وقال دينك
 الجن في هذه المقولة

أشفقت ان يرد الزمان بغيره * أو أتلى بعد الوصال بهجره
 قرانا استخرجته من دجنه * ليلتي وجاوته من خدره
 فقتلته وبه على كرامة * مل الحسني وله القواديس
 عهدى به ميتا كالحسن نائم * والحزن يسفح عبرتي في نحره
 لو كان يدري الميت ماذا بعده * بالحي حل تكاليفي في قبره
 غصص تكاد تغيظ منها نفسه * وتكاد تخرج قلبه من صدره
 (وقال فيها أيضا)

اسا كن حفرة وقرار الحسد * مفارق خلا من بعد عهد
 أجبني ان قدرت على جوابي * بحق الود كيف ظلت بعدى
 وأين حلت بعد حلول قلبي * وأحسانى واضلاى وكبدى
 أما والله لو عايت وجودى * اذا استعبرت في القلبات وحدى
 ووجدت نفسى وعلاز فبرى * وفاضت عبرتي في صحن خدى
 اذا لعبت انى عن قريب * ستحضر حضرتى ويشق لحدى
 ويعذلنى السفيه على بكائى * كائى مبتلى بالحزن وحدى
 يقول قتلها سفها وجهلا * وتبكيها بكاء ليس يجدى
 كصياد الطيور له انتصاب * عليها وهو يذبحها بمجد
 (وقال فيها أيضا)

مالا مرئى بيد الدهر الخون يد * ولا على جلد الدنيا له جلد
 طوبى لاحباب أقوام اصابهم * من قبل أن عشقوا موت فقد سعدوا
 وحضهم انه حق أضمن به * لا يفتقدن لهم دمعى كما فقدوا
 ياد هيرانك مسقى بكأسهم * ووارد ذلك الحوض الذى وردوا

واخلق ماضون والايام تتبعهم * نفق ويقي الواحد الصمد

وقال فيها

أما آن للطف أن يأتيا * وان بطرق الوطن الدانيا
واني لاحسب ريب الزما * ن يتركني جسدا باليا
سأ شكر ذلك لانا سيا * جميل الصفاء ولا قاليا
وقد كنت أنشره ضاحكا * فقد صرت أنشره باكا

وقال أيضا

قل لمن قال وجهه كضياء الشمس في حسنه وبدر منير
كنت زين الاحياء اذ كنت فيهم * ثم صرت زين أهل القبور
بأبي أنت في الحية وفي المو * ت وتحت الثرى ويوم التشور
خنتني في الخيب وانخون نكر * وذميت في سالفات الدهور
فسقاني سبني وأسرع في حز التراقى قطعها وحز الحور
قال أبو الفرج ونسخت من هذا الكتاب قال كان ديل الجن يهوى غلاما من أهل
حصن يقال له بكر وفيه يقول وقد جلسا يوما يتحدثان الى ان غاب القمر
دع البدو فليغرب فأنت لتبادر * اذا ما تجلى من محاسنك الفجر
اذا ما انقضى سحر الذين يبايل * فطرقك الى صرور وريقك الى خسر
ولو قيل لي قم فادع أحسن من ترى * لعصت باعلى الصوت يا بكر يا بكر
قال وكان هذا الغلام يعرف بيكر بن دهمر قال وكان شديد التمتع والتصون فاحتمل
قوم من أهل حصن فأخرجوه الى منزله لهم يعرف بجماس فاسكروه وفسقوا به جميعا وبلغ
ذلك الجن الخبر فقال فيه

قل لهضم الكشم مياس * اتقض العهد من الناس
ياطلعة الآس التي لم تعد * الا أذلت قضب الآس
ونقت بالكاس وشرابها * وجيف أسنالك في الكاس
وحال مياس وما بعدها * بين مغيبك ومياس
تقطع أنفاسك في أسرهم * وملكهم قطع أنفاسي
لاباس مولاي على انها * نهاية المكروه والباس
هي الليالي ولهادولة * ووحشة من بعد اياس
ينسا أناف وتعلت بالفتى * اذ قيل حطته على الراس
قاله ودع عنك أحاديثهم * سيصبح اذا كرك الناسي

وقال فيه أيضا

يا بكر ما فعلت بك الا رطال * بل يادار ما فعلت بك الايام

في الدار بعد بقية تستامها * اذ ليس فيك بقية تستام
عزم الزمان على الديار برغمهم * وعلبك أيضا للزمان غرام
شغل الزمان كالمثني ديوانه * فتفرغت لدوائك الاقلام

وقال فيه أيضا

قول البكرين دهر اذا اعتكرت * عساكر الليل بين الطاس والجلم
ألم أقل لك ان البغي مهلكة * والبعي والعجب افساد لا قوام
قد كنت تفرق من سهم بغائية * فصرت غير ريم وقعة الراي
وكنت تفرع من لس ومن قبل * فقد ذلت لأسراج والجلم
ان تدم فخذاك من ركض فريحا * أمسى وقلبي عليك الموجه الدامي
(أخبرني) أبو المعتمد عاصم بن محمد الشاعر باطلاكية وهم أنشدني قصيدة البحتري
ملا مسك انه عهد قريب * ورزما انقصت عنه الندوب

وأنشدني لديك الجن يعزى جعفر بن علي الهاشمي

تقفل والايام لا تقفل * ولاننا من زمن موئل
والدهر لا يسلم من صرفه * أعصم في القنة مستوع
يتخذ الشعر شعارا له * كأنما الاق له منزل
كأنه بين شناظيرها * بارقة تكمن أو تغفل
ولاجباب صلتان السرى * أرقم لا يعرف ما تجهل
نضناض فقاء يرى انه * بالرملة عان وهو الرمل
يطلب من فاجئة معقلا * وهو لا يطلب لابعقل
والدهر لا يسلم من صرفه * مسرول بالسرد مستبسل
ولا عقبة السلاي لها * في كل أفق علق مهمل
قضاء في الجحوق خدافية * كالقيم والقيم لها منقل
آمن من كان لصرف الردي * أنزلها من جوها منزل
والدهر لا يجبه مانع * بجبهه العامل والمتصل
يصفي جديدها الى حكمه * ويضعل الدهر بما يفعل
كأنه من فرط عزبه * أشوش اذا قبل او قبل
الاقبل الذي في عينه * قبل وهو دون الحول
في حب أوفى فله بجفل * يقدمه من رأيه بجفل
يناعلي ذلك اذ عرشت * في عرشه داهية ضيئل
أنيك في العز له منقص * ما ض قد تاح له مقتل
جاد على قبرك من ميت * بالروح رب لك لا ينجل

وحنث المزن على قبره * يعارض نجونه محفل
 غيث ترى الارض على وبه * تفضحك الا انه يهمل
 يصلي والارض تصلي له * من صلوات معه تسأل
 أنت أبا العباس عباسها * اذا استطار الحدث المعضل
 وأنت ينبوع أفا فيها * إذا هم في سنة أمحلوا
 وأنت علام غيوب التنا * يوما إذا سأل أو نسئل
 نحن نجزيك ومنك الهدى * مستخرج والنور مستقبل
 تقول بالعقل وأنت الذي * تأوى اليه وبه نعقل
 نحن فدى لك من أمة * والارض والاخر والاول
 اذا عاقبناك وأودى بها * ذا الدهر فهو المحسن المحل

قال أبو المعصم ثم مات جعفر بن علي الهاشمي فرثاه ديك الجن فقال

على هذه كانت تدور النوايب * وفي كل جمع للذهب مذهب
 نزلنا على حكم الزمان وأمره * وهل يقبل النصف الا لدا المسائب
 ويضحك سن المرء والقلب موحج * ويرضى الفتي عن دهره وهو عائب
 الا انها الركبان والرد واجب * فهو احدها نونا ما تقول النوايب
 الى أي قتيان النداء قصد الردى * وأيهم نابت حياء النوايب
 فيا لابي العباس كم رد راغب * لفقدك ملهوقا وكم حب عارب
 ويا لابي العباس ان مناكيا * تنوء بما حملتها التواكب
 فيا قبره جد كل قبر يجوده * ففبك سماء ثرة ومصاب
 فانك لو تدري بما فيك من علا * علوت وباتت في ذراك الكواكب
 أخا كنت أبكيه دما وهو نائم * حذارا وتعمى مقلتي وهو غائب
 فأت ولا صبري على الاجر واقف * ولا أنا في عمر الى الله راغب
 أأسى لاحظي فيك بالاجرائه * لاسى اذن منى لى الله خائب
 وما الاثم الا الصبر عنك وانما * عواقب حمد أن تدم العواقب
 يقولون مقدار على المرء واجب * فقلت واعوال على المرء واجب
 هو القلب لما هم يوم ابن أمة * وهي جانب منه واسقم جانب
 ترشفت أباي وهن كوالح * عليك وغالب الردى وهو غالب
 ودافعت في صدر الزمان ونجوه * وأى يد لي وال زمان محارب
 وقلت له خسل الجواد لقومه * وهل نذاردده فانا عصاب
 فوالله اخلاصا من القول صادقاه * والاخي آل أحمد كاذب
 لو أن دمي كانت شفاعته أودى * دم القلب حتى يقضب القلب قاض

سلبت تسليم الرضا وتخذتها * بد اللردى ما جع لله راكب
 فتي كان مثل السيف من حيث جنته * لثابتة ناسك فهو مضارب
 فتي همه جد على الدهر راجح * وان غاب عنه ماله فهو عازب
 شمائل ان يشهد فتهن مشاهد * عظام وان يرحل فتهن كائب
 بكالك أخ لم تحوه بصرابة * بلى ان اخوان الصفاء اقارب
 وأظلمت الدنيا التي كنت جارها * كالك الدنيا أخ ومناسب
 يزد نيران المصائب انى * أرى زمنا لم يبق فيه مصائب
 قال أبو الفرج (ونسخت من كتاب محمد بن طاهر) عن أبي طاهر ان خطيب أهل حص
 كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ثلاث مرات في خطبته وكان أهل
 حص كلهم من اليمن لم يكن فيهم من مضى الاثلاثة ايات فتعصبوا على الامام وعزلوه
 فقال ديك الجن

سمعوا الصلاة على النبي توالى * فتسرقوا شيئا عاوا وقالوا لا
 ثم استقر على الصلاة امامهم * فتعزبوا وروى الرجال رجالا
 يا آل حص توقعوا من عارها * خز يا يحمل عليكم ووربالا
 شامت وجوهكم وجوها طامنا * وغمت معاطبها وسامت حالا

ص

أيا ابنه عبد الله وابنة مالك * ويا ابنه ذى البردين والفرس الورد
 اذا ما صنعت الزاد فالتقى له * أكيلا فان لست آكله وحدي
 عروضة من الطويل الشعر رقيس بن عاصم المنقري والغناء لعلوية تقيل أول بالوسطي

(أخبار رقيس بن عاصم ونسبه)

هو رقيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مقاعس الحرث بن
 عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا علي وأمه أم أصع بنت خليفه بن جرو
 ابن منقر وهو شاعر فارس شجاع حليم كثير الغارات مظفر في غزواته أدرك الجاهلية
 والاسلام فساد فيها وهو أحد من وأدبناه في الجاهلية وأسلم وحسن اسلامه وأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه في حياته وعمر بعده زمانا وروى عنه عدة أحاديث
 (فأخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
 الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد رقيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسأله بعض الانصار عما يتحدث به عنه من الموائد التي وأدهن من بناته فأخبر
 انه ما ولد له بنت قط الا وأدها ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث فقال له
 كنت أخاف سوء الاحدوثه والفضيحة في البنات فما ولدت لي بنت قط الا وأدها وما

رحمت منهن موودة قط الابنية لى ولدتها أمها وأنافى سفر قدفعها أمتها الى أخوالها
فكانت فيهم وقدمت فسألت عن الحمل فأخبرت المرأة أنها ولدت ولدا مينا ومضت على
ذلك سنون حتى كبرت الصبية ويضعت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرأيتها وقد
ضفرت شعرها وجعلت في قرونها شيطان خلاق ونطمت عليها ودعاوا لبستها قلادة
جزع وجعلت في عنقها مخنقة بلع فقلت من هذه الصبية فقد أعجبتى جمالها وكيف
فيك ثم قالت هذه ابنتك كنت خبرتك اى ولدت ولدا مينا وجعلتها عند أخوالها حتى
بلغت هذا المبلغ فأمكنك عنها حتى اشتعلت عنها ثم أخرجتها وما خفرت لها حفرة
لجعلتها فيها وهى تقول يا أبة ما تصنع بى وجعلت أقذف عليها التراب وهى تقول يا أبة
امغلى أنت بالتراب أنا رى أنت وسدى ومنصرف عنى وجعلت أقذف عليها التراب
ذلك حتى واريها واقطع صوتها فخرجت أجد اعمى واريته غيرها فدمعت عينا النبى
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان هذه لقسوة وان من لا يرحم لا يرحم وكما قال صلى الله عليه
وسلم (أخبرنى) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنى
عمى أبو فراس محمد بن فراس عن عمر بن أبى بكار عن شيخ من بنى تميم عن أبى هسريرة أن
قيس بن عاصم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حجره بعض بناته يشمها فقال له
ما هذه السجدة تشمها فقال هذا ابنتى فقال والله لقد ولدتى بنون ووأدت بنيات ما شجعت
منهن أنى ولا ذكر اقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل الآن ينزع الله الرحمة
من قلبك قال أحمد بن الهيثم قال عمى فحدثنى عبد الله بن الأهم أن سبب وأد قيس بناته
أن المشمرج الشكرى أغار على بنى سعد فبى منهم نساء واستاق أم والأركان فى
النساء امرأته الما قيس بن عاصم وهى رميم بنت أحمد بن جندل السعدى وأمها
أخت قيس فرحل قيس اليهم يسألهم أن يهبوها له أو يقدوها فوجد عمر بن المشمرج
قد اصطفاه لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت أمرها اليها فان اختارتك فخذها فخيرت
فاختارت عمر بن المشمرج فانصرف قيس فوأد كل بنت وجعل ذلك سنة كل بنت
تولدها واقتدت به العرب فى ذلك فكان كل سيد يولد له بنت يشدها خوفا من الفضيحة
(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنى عمى عن العباس بن هشام عن أبيه عن
جده قال تزوج قيس بن عاصم المنقرى منقوسة بنت زيد الفوارس الضبى واتته فى
الليلة الثانية من بناتها بطعام فقال فأين أكيلى فلم تعلم ما يريد فأنشأ يقول
يا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة زى البردين والفرس الوردد
إذا ما صنعت الزاد فالتقى له * أكيلا فأتى لست آكله وحيدى
أنا طارها أو جارييت فأتى * أخاف ملامات الاحاديث من بعدى
وانى لعبد الضيف من غير ذلة * وما بى الا تلك من شيم العبيد
قال فأرسلت جارية لها مليحة فطلبت له أكيلا وأنشأت تقول له

أبي المره قيس أنه يذوق طعامه * بغير أن كيل أنه لسكر
 فبوركت حيايا الخ الجود والندی * وبوركت ميتا قد حوتك رجوم
 (أخبرني) هاشم بن محمد أن خراحي قال حدثنا دما عن أبي عبيدة قال باور رجل من بني
 القين من قضاة قيس بن عاصم فأحسن جواره ولم ير منه إلا خيرا حتى فارقته ثم نزل
 عند جوين الطائي أبي عامر بن جوين فوثب عليه رجل من طي فقتلوه وأخذوا ماله
 فقال العباس بن مرداس بهجوههم ويعدح قيسا

أعمرى لقد أوفى الجواد ابن عاصم * وأحسن جدا يوم يصلح بكره
 أقام عزير امتدى القوم عنده * فلم يرسوات ولم يخش عنده
 أقام بسعد يشرب الماء آمنا * وبأكل وسطاها ويربض حجره
 فأنك اذا بدلت قيس بن عاصم * جورنا المختار المنازل شره
 فأصبح يصعد ورحله بمفازة * وماذا عدا جارا كريما وأسره
 يظل بأرض القدر بيا كل عهده * جوين وشيخ جاريان بوجره
 يذمان بالازواد والازاد محرم * سروقان من عرق سرق وغره

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن علي بن الغزالي قال حدثني
 دما عن أبي عبيدة قال قال الاخنف ما تملت الحلم الا من قيس بن عاصم المتقري فقبل له
 وكيف ذلك يا ابن حجر فقال قل ابن أخ له ابنة فأتى بابن أخيه مكتوبا فإقاده اليه فقال
 ذعرت الفتي ثم أقبل عليه فقال يا بني نقصت عددك وأهيت ركنك وقتت في عضدك
 وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سبيله واجلوا إلى أم المقتول ديتة قال فانصرف
 القتاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه (أخبرني) عبيدة الله الرازي قال حدثنا
 أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن ابن جعدة وابي اليقظان قالوا وقد قيس بن
 عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا سيد أهل
 الوبر (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي حاتم قال باور
 دارى كان ينجر في أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس ليلة حتى سكر فربط
 الدارى وأخذ ماله وشرب من شرايه فازداد سكره وجعل من السكر يتناول ويتناول
 النجوم ليبلغها وليتناول القمر وقال

وناجر فاجر جاء الإله * كان عثونه أذنان أجال

ثم قسم صدقة النبي صلى الله عليه وسلم في قومه وقال

ألا بلغا عني فريشا رسالة * اذا ما أتتهم مهديات الودائع

حبوت بما صدقت في العام منقرا * وأياست منها كل أطلس طامع

قال فلما فعل بالدارى ما فعل وسكر جعل ماله نهي فلم تزل امرأته تسكنه حتى نام فلما
 أصبح أخبر بما كان منه فأكى أن لا يدخل الخمر بين أضلاعه أبدا (أخبرني) وكيع قال

حدثنا المدائني قال ولي قيس بن عاصم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات
 بني مقاعس والبطون كلها وكان الزرقان بن بدر قد ولي صدقات عوف والابناء فلما توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع كل واحد من قيس والزرقان صدقات من ولي
 صدقته دس اليه الزرقان من زين له المنع لما في يده وخدعه بذلك وقال له ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قد توفي فهل "تجمع هذه الصدقة وتبذلها في قومنا فان استقام الامر لابي
 بكر وأدت العرب اليه الزكاة جعلناه الثانية ففرق قيس الابل في قومه فانطلق الزرقان
 الى أبي بكر بسبع مائة بعير فأذاها اليه وقال في ذلك

وفيت بأذواد النبي محمد * وكنت امر الأفسد الدين بالقدر

فلما عرف قيس ما كاده الزرقان قال لو عاهد الزرقان أمه لغدر بها (أخبرني) عبد
 الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث بن أسامة قال حدثنا المدائني وأخبرني الحسن بن
 علي قال حدثنا نعلب عن ابن الاعرابي قال قيل لقيس بن عاصم عما دسدت قال بذل
 الندي وكف الأذى ونصر الموالي (أخبرني) وكيع قال حدثنا العمري عن الهيثم قال
 كان قيس بن عاصم يقول لبنيه أباكم والبقى لما بقي قوم قط الاقلوا وذلو افكان بعض
 بنيهم يلطمه قومه أو غيرهم فينبئ اخوته عن ان ينصروه (أخبرني) عبيد الله بن محمد
 الرازي قال حدثنا الحرث عن المدائني عن ابن جعدة ان قيس بن عاصم قال أتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي وأدنا في فقلت يا رسول الله المال الذي لا يكون
 علي فيه تبعة ماترى في أمسا كه لضيف ان طرقتي وعيالي ان كثر وأعلى فقال نعم المال
 الاربعون والاكثر الستون وويل لأصحاب المئين ثلاثا لا امن أعطى من رسلها وأطرق
 ثقلها وأتقر ظهرها ومنع غزيرتها وأطمم القانع والمعتقر قلت له يا رسول الله ما أكرم هذه
 الاخلاق انه لا يحل بالوادي الذي أنا فيه من كثرتها قال فكيف تصنع بالاطراق قلت
 يغدوننا من فين شاء أن يأخذ برأس بعير يذهب به ول فكيف تصنع في الانقار فقلت اني
 لا فقر الباب المدبرة والضرع الصغيرة قال فكيف تصنع في المليحة قلت اني لا منح
 في السنة المائة قال انما لك من مالك ما أكلت فأقنت أو لبست فألبست أو تدرقت
 فأقبست (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال
 قيس بن عاصم هو الذي حفز الحوفزان بن شريك الشيباني طعنه في اسمه في يوم حدود
 وكان من حديث ذلك اليوم ان الحرث بن شريك بن عمرو والصلب بن قيس بن شراحيل
 ابن مرة بن همام كانت بينه وبين بني يربوع مودة ثم هم بالغدر بهم فجمع بني شيبان وبني
 ذهل واللهانم وقيس بن نعلبة وتيم الله بن نعلبة وغيرهم ثم غزا بني يربوع فنذريه عبدة
 ابن الحارث بن شهاب بن شريك فتأدى في قومه بني جعفر بن نعلبة من بني يربوع
 فوادعه وأغار الحرث بن شريك على بني مقاعس وأخوته من بني يربوع فلم يجبهوهم
 فاستصرخوا بني منقر فركبوا حتى لحقوا بالحرث بن شريك وبكر بن وائل وهم قائلون

في يوم شديد الحر فحاشع الحوفزان الابل لاهتم بنهي بن سنان بن خالد بن منقر واسم
الاهتم سنان وهو واقف على رأيه فوثب الحوفزان الى فرسه فركبه وقال لاهتم من
أنت فانتسب له وقال هذمن منقر قد أتتك فقال الحوفزان فأنا الحرث بن شريك فنادى
الاهتم يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل وائل وجعل ~~سكك~~ واحد منهم على صاحبه
ولحق بنو منقر فاقتتلوا اشتد قتال وأبرحه ونادت نساء بني ربيع يا آل سعد فاشتد قتال
بن منقر لصياحه فنهزمت بكر بن وائل وخلوا ما كان في أيديهم من بني قعاس وما
كان في أيديهم من أموالهم وتبعهم بنو منقرين قتل وأسرفأسر الاهتم حمران بن عبد
عمر وقصد قيس بن عاصم الحوفزان ولم يكن له مهمة غيره والحرث على فرسه فآرح يده
الزبد وقيس على مهر فخاف قيس ان يسبقه الحرث فحفر بالرحم في اسنانه فحققته القرص
فجبا فسي الحوفزان وأطلق قيس أموال بني مقعاس وبني ربيع وسباياهم وأخذ
أموال بكر بن وائل واساراهم واتقضت طعنة قيس على الحوفزان بعد سنة فأت
وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم

جرى الله يربوعا بأسوا فاعلمها * اذا ذكرت في الثابتات أمورها
ويوم جدود قد فخصت ذماركم * وسالمتمو والخيل تدعى نحوورها
سخطهم سعد والرباب أنوفكم * كما حز في أنف القتيب جريرها

وقال سوار بن حيان المنقري

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * سقته جميعا من دم الجوف أشكلا
وحمران قسرا أنزلته رماحنا * فعالج غللا في ذراعيسه مقفلا

(قال) وأغار قيس بن عاصم أيضا على الهازم فقبه بنو كعب بن سعد بالنباج ونبتل
فخوف ان يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل وقد كانوا يتباحون في ذلك فقام ليلا فشق
مزادهم ثلاثا مجذوبا بدامن لقاء العدو فلما فعل ذلك أذعنوا بلقائهم وصبروا له فأغار
عليهم فكان أشهر يوم نبتل لبني سعد ونظر قيس بعاشاء وملا أيديه من أموالهم وغنائمهم
وفي ذلك يقول ابنه علي بن قيس بن عاصم

أنا ابن الذي شق المزاد وقد رأى * ينبتل أحياء الهازم حضرا
فصحبهم بالحيش قيس بن عاصم * وكان اذا ما أورد الامر أصدر

(قال) وأغار قيس أيضا ببني سعد على عبد القيس وكان رئيس بني سعد يومئذ سنان بن
خالد وذلك بأرض البصرين فأصابوا ما أرادوا واحالت عبد القيس في أن يفعل ببني عيم
كما فعل بهم بالمشقرحين أغلق عليهم بابا فامتنعوا فقال في ذلك سوار بن حيان
فيما للثمن أيام صدق أعداها * كيوم جوائى والنباج ونبتلا

(قال) وكان قيس بن عاصم رئيس بني سعد يوم الكلاب الثاني فوقع بينه وبين الاهتم
اختلاف في أمر عبد يغوث بن وقاص بن صلاة الحارثي حين أسره عصمة بن أبي اليمى

ودفعه الى الالهة فرجع قيس قوسه فغضب فم الالهة بهم فاهتم اسنانه فهو مثنى الالهة
 (أخبرنا) هشام بن محمد الخزازي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة وأخبرني عيسى بن
 الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن عدي قال جمع قيس بن عاصم ولده حين
 حضرته الوفاة وقال يابني اذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس
 كباركم وعليكم بصلاح المال فانها منبهة للكريم ويستغنى به عن التيم واذا مت
 فادفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها أو صوموا ياكم والمسئلة فانها آخر مكاسب العبد
 وان امرؤ لم يسأل الا تركه مكسبه واذا دفنوني فأخفوا قبري عن هذا الخي من بكر بن
 وائل فقد كانت بيننا خجاشات في الجاهلية ثم جمع عثمانين سها فربطها بوتر ثم قال
 اكسروها فلم يستطيعوا ثم قال فزقوا فزقوا فقال اكسروها سها سها ما تكسروها
 فقال هكذا أنتم في الاجتماع وفي الفرقة ثم قال

مراده بالمال
 الابل اه

انما الحمد ما بنى والد السد * ق وأحيا فعاله المولود
 وعام الفضل الشجاعة والحلم اذا زانه عفا وجود
 وثلاثون يابني اذا ما * جمعهم في الناثبات العهود
 كسلائين من قداح اذا ما * شدها للزمان قدح شديد
 لم تكسروا ان تضرقت الاسهم أودى بجمعها التبديد
 ودواء الحلم والا كبرأوى * ان يرى منكم ولهم تسويد
 وعليكم حفظ الاصاغر حتى * يبلغ الحنث الاصغر المجهود

ثم مات فقال عبيدة بن الطيب يرثيه

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورجسته ما شاء ان يترجا
 نجية من أوليته منك نعمة * اذا زار عن شطط بلادك سلما
 فما كان قيس هلكتك واحد * ولكنه ببيان قوم تهدما

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما
 مات عبيد الملك بن مروان اجتمع ولده حوله فبكي هشام حتى اختلقت أضلاعه ثم قال
 رحل الله يا أمير المؤمنين فأنت والله كما قال عبيدة بن الطيب

وما كان قيس هلكتك واحد * ولكنه ببيان قوم تهدما

فقال له الوليد كذبت يا أحوال يا مشوم لسننا كذلك ولكنا كما قال الآخر

اذا مرقم منادى حذابه * تحمط منا ناب آخر مرقم

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن
 الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان بين قيس بن عاصم وعبيدة بن الطيب لحاء
 فحجبه قيس بن عاصم ثم جل عبيدة ما في قوم من فخرج يسأل فيما تحمله لجمع ابلا ومزبه
 قيس بن عاصم وهو يسأل في تمام الدية فقال فيم يسأل عبيدة فأخبر فساق اليه الدية كاملة

من ماله وقال قولوا له ليستفمع بما صار اليه وليسق هذه الى القوم فقال عبدة أما والله
لو ان يكون صلى اياه بعقب هذا الفعل عارا على تصالحته ولكني أنصرف الى قومي
ثم أعود فاصالحه ومضى بالابل ثم عاد فوجد قيسا قد مات فوقه على قبره وأنشأ يقول

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترجا

الايات (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأفرق قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال
ذكر عاصم بن الحدثنان وهشام بن الكلبي عن أشياخهما أن قيس بن عاصم المتقري سكر
من الخمر ليلة قبل أن يسلم فغمر عكته ابنته أو قال أخته فهربت منه فلما صاعها فقبل له
أو ما علمت ما صنعت البارحة قال لا فأخبروه بصنعته فترم الخمر على نفسه وقال في ذلك

وجدت الخمر جاحدة وفيها * خصال تفضح الرجل الكريم

فلا والله أشربها حياقي * ولا أدعو لها أبدا ندعيا

ولا أعطى بها غنل حياقي * ولا أنشئ بها أبدا سقيا

فان الخمر تفضح شاربها * وتجشمهم بها أمر اعظيا

اذا دارت حياها تعلق * طوالع تفسد الرجل الحليما

(أخبرني) محمد بن مزيد بن جاد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدثنان قال وقال
الزبرقان ان تاجر اديا قياما ترجم على قيس بن عاصم فنزل به فقال قيس أصبح
قدما ففعل ثم قال له زوني فقال له أنا رجل تاجر طالب ربح وخير ولا أستطيع أن
أسقيك بغير من تقام اليه قيس فربطه الى دوحه في داره حتى أصبح فكلمته أخته في
أمره فطمعها وخش وجهها وزعموا أنه أرادها على نفسها وجعل يقول

وتاجر فاضل جاء الاله به * كان لحينه أذئاب أبحال

فلما أصبح قال من فعل هذا بضيق قالت له أخته الذي صنع هذا وجهي أنت والله
صنعتي وأخبرته بما فعل فأعطى الله عهدا ألا يشرب الخمر أبدا فهو أول عربي حرّمها
على نفسه في الجاهلية وهو الذي يقول

فوالله لا أحسب هذا الدهر خمره * ولا شره تزيى بذى اللب والخصر

فكيف أذوق الخمر والخمر لم تزل * بصاحبها حتى تكسع في الغدر

وصارت به الامثال تضرب بعدما * يكون عبيد القوم في السر والجمهور

ويديرهم في كل أمر ينوبهم * ويعصمهم ما نابهم حادث الدهر

فيأثارب الصهباء دعها لاهلها الشفوة * وسلم للصميم من الامر

فانك لا تدري اذا ما شربتها * وأكثرت منها ما تزيى وما تبرى

(أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثني أحمد بن منصور قال أخبرني أبو جعفر
المباركي قال أخبرني المداقني عن مسلمة بن محارب قال قال الاحنف بن قيس ذكرب
بلاغه النساء عند زياد فحدثته أن قيس بن عاصم أسلم وعنده امرأه من بنى حنيفة فأبى

أهلها وأبوها أن يسلموا وخابوا إسلامها فاجتمعوا إليها واقسموا أنها إن أسلمت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت قط البت قيساً بالفرقة فصار قها قبل احتلت لتلق بأهلها قال لها قيس أما والله لقد صحبتني سارة ولقد فارقتني غير عارة لا صحبتك مولود ولا أخلاقك مذمومة ولولا ما اخترت ما فرق بيننا إلا الموت ولكن أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحق أن يطاع فقالت له أثبت بحسبك وفضلك وأنت والله إن كنت للدائم المحبة الكثير المودة القليل اللائحة المحجب الخفاوة البعيد النبوة وتعلن أني لا أسكن بعدك إلى زوج فقال قيس ما فارقت نفسي شيئاً قط فبعتك كما تتبعها (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن قرام قال حدثني أبو قرام قال كان قيس بن عاصم يكنى أبا علي وكان خاهن بن الهمم إذا ذكره قال يح من مثل أبي علي

تطيف به كعب بن سعد كأنما * يطبقون عما يبيت عرمرم
وقال علقان بن الحسن الشنوب بنو منقر قوم غدر يقال لهم الكوادن ويلقبون أيضاً
أعراف البغال وهم أسوأ خلق الله جواراً يسمون الغدروكيسان وفيهم بخل شديد
وأوصى قيس بن عاصم نفسه فكان أكثر وصيته إياهم أن يحفظوا المال والعرب
لا تفعل ذلك وتراه قبيحا وفيهم يقول لا تخطل بن ربيعة بن النمر بن نولب
يامنقر بن عبيدان لو ~~مسمو~~ * مذمه آدم في الديوان مكتوب
للضيف حق علي من كان ذا كرم * والضيف في منقر عريان مسلوب
وقال النمر بن نولب يذكر تسبيحهم الغدروكيسان في قصيدة هجاءهم بها وقال
إذا مادعوا كيسان كانت كهولهم * إلى الغدرو أدنى من شباهم المرد
قال وهذا شائع في جميع بني سعد إلا أنهم يتدافعونه إلى بني منقر وبنو منقر يتدافعونه
إلى بني سنان بن خالد بن منقر وهو جد قيس بن عاصم (وحكى ابن الكلبي) أن النبي صلى
الله عليه وسلم لما افتتح مكة قدمت عليه وفود العرب فكان فيمن قدم عليه قيس بن عاصم
وعمر بن الهمم ابن عمه فلما صار عند النبي صلى الله عليه وسلم تسابا وتها ترا فقال قيس
لعمر بن الهمم والله يا رسول الله ما هم منا وإنهم من أهل الحيرة فقال لعمر بن الهمم
بل هو والله يا رسول الله من الروم وليس منا ثم قال له

ظلمت مفترش الهلباء تشقني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
الهلباء يعني أسنانه يعبره بذلك ويأمن عاتيه وافية

ان تغضونا فان الروم أصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب
سدنا فسوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند أصل المحب والذنب
قال وانما نسبته إلى الروم لأنه كان أحمر فيقال إن النبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن هذا
القول في قيس وقال إن اسمعيل بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم كان أحمر فأجاب قيس بن

ما في بني الاهتم من طائل • يري ولا خير له يصلون
 قل لبني الحيرى مخصوصة • تظهر منهم بعض ما يكفون
 لولا دفاعي كنتوا عبدا • مسكن الحيرة فالسليحون
 جاءت بكم عقر من أرضها • حيرة تليست كما تزعمون
 في ظاهرا الكف وفي بطنها • وسم من الداء الذي تكفون
 وذكر علان أن قيسا ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وآمن بسجاح وكان
 مؤذنها وقال في ذلك

أضحت نيتنا أن نطيف بها • وأصبحت أنبياء الله ذكرانا
 قال ثم لما تزوجت سجاح بمسيلة الكذاب الحنفي وآمنت به آمن به قيس معها فلما غزا
 خالد بن الوليد اليمامة وقتل الله مسيلة أخذ قيس بن عاصم أسيرا فادعى عنده أن مسيلة
 أخذ ابنه فجاء يطلبه فأخلفه خالد على ذلك خلف نفلي سيده ونجلمنه بذلك قال وبعث
 يعبرون به أن عبادة بن مردئ بن عمرو بن مردئ أسرى قيس بن عاصم وسبي أمه وأخته
 يوم أبرق الكبريت ثم من عليهم فأطلقهم بغير فداء فلم يبق قيس ولم يشكره على فعله بقول
 يبلغه فقال عبادة في ذلك

على أبرق الكبريت قيس بن عاصم • أسرت وأطراف القناقصد حمر
 متى يعلق السعدى منك بذقة • تجده اذا يلقي وشيمه الغدر
 قال وكان قيس بن عاصم يسمى في الجاهلية الكودن وكان زيد الخليل الطائي خرج من
 قومه وجاور بني منقر فأغار عليهم بنو جمل وزيد فهم فأعانهم وقالوا بني جمل قتالا
 شديدا وابلوا بحسنا حتى انهزمت جمل فكفر قيس فعله وقال ما همزهم غيري فقال
 زيد الخليل بعيره ويكذبه في قصيدة طويلة

ولست بوفاف اذا الخليل أجمعت • ولست بكذاب كقيس بن عاصم
 ومما روى قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حماد بن محمد بن شعيب
 البلخي قال حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان
 الثوري عن الاغر المنقري عن خليفة بن حسين بن قيس بن عاصم عن أبيه عن جده
 أنه أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأمره النبي عليه السلام أن يقتل بماء وسدر
 (وحدثنا) حماد قال حدثنا أبو خزيمة قال حدثنا جرير عن المغيرة عن أبيه شعبة عن
 التوام قال قال قيس بن عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف فقال لا حلف
 في الاسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
 قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني رجل من الرباب قال ذكر رجل قيس بن عاصم عنده
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد هممت أن آتيه فافعل به واصنع به كأنه نوءه فقال

له النبي صلى الله عليه وسلم اذا تقول سعد دونه بكر اكرها قال ولما مات قيس رثاه
مرداس بن عبدة بن منبه فقال

وما كان قيس ملكه هلك واحد * ولا كنهه بنان قوم تهما

صو

خذي من العيش ما كفا * ومن الدهر ما صفا

حسن القدر في الاما * كما استقيم الوفا

صل أمانا الوصل انه * ليس بالهجر من حفا

عين من لا يريد وصلك تبدى لك الجفا

الشعر لمحمد بن حازم الباهلي والقناء لابن القصار الطنبوري رمل بالنصر أخبرني بذلك
حنظلة

(أخبار محمد بن حازم ونسبه)

هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر وهو من ساكني بغداد مولده
ومنشأ البصرة (أخبرني) بذلك ابن عمار أبو العباس عن محمد بن داود بن الجراح
عن حسن بن فهم وهو من شعراء الدولة العباسية شاعر مطبوع الا انه كان كثير
الهباء للناس فاطرح ولم يدح من الخلفاء الا المأمون واتصل بواحد منهم فيكون له
تباهة طبقته وكان ساقط المهمة متعلا جدا يرضيه اليسر ولا يتصدى للمدح ولا طلب
(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال سمعت محمد بن حازم
الباهلي في منزلنا يقول بعث الى فلان الطاهري وكنت قد هجوت فافرطني بألف دينار
وشباب وقال أما ما قدمه فمضى فلا سبيل الى رده ولكن أحب أن لا يزيد عليه شيئا فبعثت
اليه بالالف درهم والنياب وكتب

الا لبس النعمان من رجل * البسته عاوا على الدهر

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي وسقط اسمه من كتابي قال قرأت
في كتاب عمي قال لي محمد بن حازم الباهلي مر بي أحمد بن سعيد بن سالم وأما علي بابي فلم
يسلم علي سلاما أرضاه وكتب رقعة وأتبعته بها وهي

ويا هلي من بني وائل * أقاد ما لا بعد افلاس

قطب في وجهي خوف القرى * تقليب ضرغام لذي لباس

واظهر التيه فتاهيه * تبه امرئ لم يشق بالباس

اعره اعراض مستكبر * في موكب مر بكثاس

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني أبو علي قال لقيت محمد بن حازم في الطريق فقلت له يا أبا
جعفر كيف ما ينسك وبين صدقك سعد بن مسعود اليوم والراي علي وهو أبو ادهق

ابن سعد وكان يكتب للتوحيجاتي فأنشدني

راجع بالعنبي فأعنته * وربما اعتبك المذنب

وان في الدهر على صرفه * بين الصديقين لمستفت

(أخبرني) محمد بن القاسم الاتباري وابن الوشاء جميعا قال حدثنا أحمد بن يحيى نعلب قال قال ابن الاعرابي أحسن ما قال المحدثون من شعراء هذا الزمان في مدح الشباب ودم الشباب

لا حين صبر نخل الدمع ينهل * فقد الشباب يوم المرم متصل
سقا ورعا لا يام الشباب وان * لم يسبق منه له رسم ولا طلل
جر الزمان ذولا في مفارقة * وللزمان على احسانه على
ورعما جر أذيال الصبا مرعا * وبين برديه ضمن ناعم خضل
يصبي الغواني ويرهاه بشرته * شرح الشباب وثوب حالك رحل
لا تكذب في الدنيا بأجمعها * من الشباب يوم واحد بدل
كفالك بالشيب عيب عند عابه * وبالشباب شفيعا أيها الرجل
بان الشباب وولي عنك باطله * فليس يحسن منك اللهو والغزل
أما الغواني فقد أعرض عنك قلى * وكان اعراضهن الدل والمخجل
أعرتك المهرم الا حطة معلقة * فلا وصال ولا عهد ولا رسل
ليت المتأيا أصابني بأسهمها * فكن تبكين عهدي قبل اكتمل
عهد الشباب لقد أقيمت لي حزننا * ماجد ذكرك الاجدى نكل
ان الشباب اذا ما حبل رائده * في منهل راد يقفوا اثره أجل
قال ابن الوشاء خاصة وما أساء ولا قصد عن الاولى حيث يقول في هذا المعنى
أبكى الشباب لندمان وغاية * وللمغاني وللأطلال والكتب
وللصريح وللآجام في غلس * وللقنا السمر والهندية القضب
وللخبال الذي قد كان يطرقني * وللندى والسذات والطرب
يا صاحب المبدع فقدى له جلدا * أضعت بعدك أن الدهر ذو عقب
وقد أكون وشعبا ناعما رجلا * يوم الكربة فراجعن الكرب

(أخبرني) ابن عمار عن العنزي قال كان محمد بن حازم الباهلي مدح بعض بني حنيفة بنبه وجعل يفتن شعره فيعيب فيه الشيء بعد الشيء وبلغه ذلك فبهجا هجاء كثيرا شيئا منه قوله

عدو الكرام والمكارم * وخلك دون خلقتك التمام

وقضك تقص كلب عند زور * وعقبى زائر الكلب الندام

تهر على المجلس بلا احترام * لتعصمه اذا حضر الطعام

إذا ما كانت الهمم المعالي * فهمك ما يكون به الملام
 قبحت ولا سقاك الله غيثا * وجابك التهمة والسلام
 قال فبعت اليه ابن جيد جمال واعتذر اليه وسأله الكف فلم يفعل ورد المال عليه
 وقال فيه

موضع أسرارك المريب * وحشواثوايك العيوب
 وتفتح الضيف فضل زاد * ورحلك الواسع الخصب
 يا بما معا ما نعا بخيلا * ليس له في العلي نصيب
 أبا رشاء يسقال مثلي * كلا ومن عنده القيوب
 لا أرتدى حلة لمن * بوجهه من يدي ندوب
 وبين جنبي على كلوم * دامية ما لها طيب
 ما كنت في موضع الهدايا * منك ولا شعبنا قريب
 اني وقد نشت المكاوي * عن سعة شأنها عجيب
 وسار بالذم فيك شعري * وقيل لي محسن مصيب
 مالك مال اليتيم عندي * ولا أرى أكله يطيب
 حسبك من موجز بليغ * يبلغ ما يبلغ الخطيب

(حدثني) عبي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني علي بن الحسين الشيباني
 قال بعث الحسن بن سهل محمد بن جندب في وجهه وأمره بجباية مال وبحرب قوم من
 الشراة فخان في المال وهرب من الحرب فقال فيه محمد بن حازم الباهلي

تشبه بالأسد الثعلب * فغا دره معنقا يجنب
 وحاول ما ليس في طبعه * فأسله الثاب والخلب
 فلم تقن عنه أباطيله * وحاض فاحرزه المهرب
 وكان مضيا على غدره * فغيب والغادر الا خيب
 أيا ابن جندب كفر النعيم جهلا ووسوسك المذهب
 ومنك تفك ما لا يكون * وبعض المني خلب يكذب
 وما زلت تسعى على منعم * يخي وينهي فلا يعقب
 فأصبحت بالبغي مستبدلا * رشادا وقد فأن مستعقب

قال وقال فيه لما انصرف فيه الى حيث وجهه الحسن بن سهل
 اذا استقلت بك الركاب * فحيث لادرت السحاب
 زالت سراعا وزلت تجرى * بينك القلي والغراب
 * بحيث لا يرتجى اياك * وحيث لا يبلغ الكتاب
 فقبل مصروفك امتنان * ودون معروفك العذاب

وخير أخلاقك اللواتي * تعاف أمثالها الكلاب
(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبي قال قال يحيى بن أكرم لمحمد بن حازم
الباهلي ما نعيب شعرك إلا أنك لا تطيل فأنت شأ يقول

أبالي أن أطيل الشعر قصدي * إلى المعنى وعلى بالصواب
وإيجازي بمقتصر قريب * حذفت به الفضول من الجواب
فأبعثن أربعة وخمسا * مثقفة بالقضا عذاب
خوالد ما حدا ليل نهارا * وما حسن الصبا بأخي الشباب
وهن إذا وسمت بهن قوما * كاطواق الجنائم في الرقاب
وهن إذا ألفت مسافرات * تهادتها الرواة مع الركاب

(حدثني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفي قال كان
بالأهواز رجل يعرف بأبي ذؤيب من السائر وكان مقصد الشعراء وأهل الأدب فقصده
محمد بن حازم فدخل عليه يوما وعليه ثياب بدو وهيئة ربه ولم يعرفه نفسه وماد فهم
يسألون في شيء من معاني الشعر وأبو ذؤيب يتكلم متعقبا بالعلم بذلك فسأله محمد بن
حازم وقد دخل عليه يوما عن بيت من شعر الطرماح جهله فرد عليه جوابا محالا
كالمستغرة وازدراء فوثب عن مجلسه مغضبا فلما خرج قيل له ماذا صنعت بنفسك
وقعت عليها من الشر أتدري بمن تعرضت قال ومن ذلك قيل لمحمد بن حازم الباهلي
أخبت الناس لسانا ورجاهم فوثب إليه حاقا حتى لحقه خلفه أنه لم يعرفه واستقاله
فأقاله وحلف أنه لا يقبل له فردا ولا يذكره بسوم مع ذلك أبدى أوكسب إليه بعد أن افترا

أخطأ ورد علي غير جوابي * وزري علي وقال غير صواب
وسكنت من عجب لذاك فزادني * فيما كرهت بظنه المرتاب
وقضى علي بظاهر من كسوة * لم يدروا اشتملت عليه ثيابي
من عفة وتكرم وتحمل * ويحسد لمصيبة وعقاب *
وإذا الزمان جنى علي وجدتي * عود البهض صفائح الاقصاب
ولئن سألت لي خبرك عالم * اني بجيت أحب من آداب
وإذا نبأ بي منزل خليته * قسرا مجال نعال وذئاب
وأكون مشترك الغنى متبدلا * فاذا افتقرت قعدت عن أهصاي
لكنه رجعت علي ندامة * لما نسبت وخاف مض عتبي
فأقلته لما أقر بذي به * ليس الكريم على الكريم ثياب

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا التوفي قال كان سعد بن سعد القطريلي
أبو إسحق بن سعد صديقا لمحمد بن حازم الباهلي فسأله حاجة فردعه عنها فغضب محمد
وانقطع عنه فبعث إليه ألف درهم وترضاه فردها وكتب إليه

متنع الصدر من طبق لما • يحارقه الحول القلب
 راجع بالعقب فأعقبه • وربما أعقبك المذنب
 أجل وفي الدهر على أنه • موكل بالبين مستعقب
 سقيا وربما لزمان مضى • عني ومهم الشامت الاخب
 قد جاءني منك ذو موئل • فلم أعرض له والحول لا يكذب
 اخذني ما لامنك بعد الذي • أو دعته مركب يصعب
 أيت ان أشرب عند الرضا • والخط الا مشربا بعد
 أعزني الباس وأعني فا • أرجو سوى الله ولا أهرب
 قارون عندي في الفنى معدم • وهمتي ما فوقها مذهب
 فأى هاتين ترائي بها • أصبو الى مالك أو أرغب

(حدثنا) محمد بن العباس الزيدى وعيسى بن الحسين الوراق واللفظ له قال حدثنا
 الخليل بن أسد التميمي قال حدثنا حماد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال آخر ما
 فارقت عليه محمد بن حازم أنه قال لم يبق شيء من اللذات الا بيع السنانير فقلت له
 سمعت عيناك أليس لك في بيع السنانير من اللذات قال يعجبني ان تبغيني الجوز الرعنا
 تخافني وتقول هذا سنوري سرق مني وأحاصها وأشبهها وتشتني وأغبطها وأبغضها
 ثم أنشدني

صل خرة بخمار • وصل خمارا بخمر

وخذ بظفك منها • زاد الى حيث تدرى

قال قلت الى أين ويحك قال الى النار يا أحمق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال
 حدثنا محمد بن القاسم بن هرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان اسحق بن
 أحمد بن أبي نهيك أنسا محمد بن حازم الباهلي يدعو ويعاشره مدة فكتب اليه يستزيه
 ويعاينه عتابا أغضبه وبأغبه انه غضب فكتب اليه

ما مستزير لثقي وذ رأى خلا • في موضع الانس أهلا عنك للغضب
 قد كنت توجب لي حقا وتعرف لي • قدرى وتحفظ مني حومة الادب
 ثم انحرفت الى الاخرى فأحشني • ما كان منك بلا جرم ولا سب
 وان أدنى الذي عندي مسامحة • في حاجتي بعد أن أعذرت في الطلب
 فاخترف عندي من ثنتين واحدة • عذر جميل وسكر ليس باللعب
 فان تجدد كما قد كنت تفعله •

(حدثني) محمد بن يونس التماري المعروف بمحمصة قال حدثني ميون بن هرون قال قال
 محمد بن حازم الباهلي عرضت لي حاجة في عسكري أبي محمد الحسن بن سهل فأنتبه وقد كنت
 قلت في السفينة شعرا فلما دخلت على محمد بن سعيد بن سالم اتسبت له فعرفني فقال

ما قلت فيه شيئا فقال له رجل كان معي بلى قد قال اياتا وهو في السفينة فسألني أن
أنشده فأنشدته فولى

وقالوا لومدحت فتى كريما * فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت الناس مذخفين عاما * وحسبك بالهروب من علم
فما أحديعد ليوم خير * ولا أحد يعود ولا حيم
ويجيب الفتى وأطن خيرا * فاكشف منه عن رجل لثيم
يقبل بعضهم بعضا فأخضوا * بنى أبوين فذا من أديم
فطاف الناس بالحسن بن سهل * طوافهم برمزهم والحطيم
وقالوا سيد يعطى جزىلا * ويكشف كربة الرجل الأكثيم
فقلت مضي بدم القوم شعري * وقد يوثق البري من السقيم
وما خبر ترجمه ظنوني * بأشقى من معاينة الحليم
فجئت وللا مود مبشرات * ولن يخفى الاغتر من البهم
فان يك ما تنشر عنه حقا * رجعت باهبة الرجل المقيم
وان يك غير ذلك جهدت ربي * وزال الشك عن رجل حلیم
وما الا مال تعطى عامه * ولكن الكرم أخوال الكرم

قال فلما أنشدته هذا الشعر قال لي بمنزل هذا الشعر قلتي الامير والله لو كان تطيرك لما جاز
ان يحاط به بمنزل هذا فقلت صدقت فكذلك قلت اني لم أمدحه بعد ولكني سأمدحه
مدحا يشبه مثله قال فافعل وانزلني عنده ودخل الى الحسن فأخبره بغيري وبعبه من
جودة البيت الاخير فأعجبه فأمر باده خالي اليه بغير مدح فادخلت اليه فأمرني ان أنشد
هذا الشعر فاستعفيته فلم يعنى وقال قد قنعنا منك بهذا القدر واذا لم ندخلنا في جله من
ذمت وأرضيناك بالكفاة الجملة فأنشدته اياه فضحك وقال ويحك مالك وللتناس تعهم
بالهجوم حسبك الآن من هذا النمط وأبقى عليهم فقلت وقد وهبتهم للامير قال قد قبلت
وأنا أطلبك بالوفاء مطالبة من أهديت اليه هدية فقبلها وأتاب عليها ثم وصلى فأجرل
وكسائي فقلت في ذلك وأنشدته

وهبت القوم للحسن بن سهل * فعوضني الجزيل من الثواب
وقال دع الهجاء وقل جيلا * فان القصص أقرب للثواب
فقلت له برئت اليك منهم * فليتهم يقطع القربا *
ولولا نعمة الحسن بن سهل * على لسمتهم سوم العذاب
بشعر يعجب الشعراء منه * يشبه بالهجاء وبالعتاب
أكيدهم مكايده الاعادي * واختلهم مخاتلة الذئاب
بلوت خيارهم فبلوت قوما * كهولهم أخسر من الشباب

وما مضوا كلاباً غيياً * رأيت القوم أشباه الكلاب
قال فضحك وقال ويحك الساعة استدأت بهجائهم وما أفلتوا منك بعد فقلت هذه بغية
طفت على قلبي وأنا كاف عنهم ما أتني الله الأمير (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال كان لمحمد
ابن حازم الباهلي صديق على طول الأيام فزال مرتبة من السلطان وعلا قدره فجاء محمد
وتغير له فقال في ذلك محمد بن حازم

وصل الملوك إلى تعالى * ووفوا الملوك من الحال
مالي رأيتك لا تدو * م على المودة للرجال
إن كان ذا أدب ونظر * فقلت ذاك أخو ضلال
أو كان ذو نسل ودين * قلت ذاك من الثقال
أو كان في وسط من الأمم * قلت يربح مالي
فنبش ذاك كلك أم مثلك * بتة في رتب المعالي

(حدثني) الحسن قال حدثني بن مهرويه قال حدثني الحسن بن علي الشيباني قال كان
محمد بن حازم الباهلي قد نسل وترك شرب النبيذ فدخل يوماً على إبراهيم بن المهدي
فخادته وناشده وأكل معه لحضر الطعام ثم جلسوا للشرب فسأله إبراهيم أن يشرب
فأبى وأنشأ يقول

أبعد خسين أصبو * والشيب الجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لعمر لصعب
يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب *
وشيب رأسي قليل * ومنهل الحب عذب
وانصمهي صباب * ونصل سيني غضب
واذ شفاه الغواني * متى حديث وقر ب
فالآن لما رأي بي الشـعـذال لي ما أحـبـو
وأقصر الجهل مني * وساعد الشيب لب
وأنس الرشـد مني * قوم أعاب وأصـبو
آليت أشرب كأساً * ما حجـلـه ركب *

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال وعد
النوشجاي محمد بن حازم شيئاً سأله إياه ثم مطله وعابه فلم يتفع بذلك واقتضاه فأقام على
مطله فكتب إليه

أبا بشر تطاول بي العتاب * وطال بي التردد والطلاب
ولم أترك من الاعتذار شيئاً * إلا به وإن كثرت الخطاب

سألتك حاجة فطويت كشفا * على رغم وللدهر انقلاب
ومعتهى الدنيا مستخفا * كما خزمت بآنفها الصعاب
كأنك تطلبني بشار * وفي هذا لك الهيب الهباب
فإن لك حاجتي غلبت وأعيت * فمعدور وقد وجب الثواب
وإن يك وقتها شيب القرا * وبفلا قضيت ولا شاب القراب
رجوتك حين قيل لي ابن كسرى * وإنك سر ملكهم اللباب
فقد جعلت لي من ذلك وعدا * وأقرب من تناوله السحاب
وكل سوف ينشر غير شك * ويحمله لطيفها الكتاب

(أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني الحسن بن أبي السرى قال قصد
محمد بن حازم بعض ولده السعيد بن سالم وقد ولي عملا واستوفده وأطال مدته ولم يعطه شيئا
وانصرف عنه وقال

ألدنيا أعتك يا ابن عبي * فأعلم أم أعتك الحساب
إلى كم لأراك تبذل حتى * أهزك قد برت من العتاب
وما تنفك من جع ووضع * كأنك لست توقن بالآياب
فسر لك عن مديقتك غير ناء * وخبرك عند منقطع التراب
أنتك زائر أفاقت ليلى * فخطي من أهلك للكلاب
فبفس أخوال العشيرة ما علمنا * وأخبت صاحبنا لاني اغترب
أرحل عنك صيفك غير راض * ورحلك واسع خصب الجناب
فقدأ أصبحت من كرم بعيدا * ومن ضد المكارم في اللباب
وما بي حاجة لهذا لكن * أردك عن قبضك للصواب

(حدثني) عبي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال كانا عند المتوكل يوما وقد غاضبه قبيصة
فخرج البينا فقال من يشدني منكم شعرا في معنى غضب قبيصة على وحاجتي أن أخضع
لها حتى ترضى فقلت له لقد أحسن محمد بن حازم الباهلي يا أمير المؤمنين حيث يقول
صغبت برغمي عنك صفع ضرورة * إليك وفي قلبي ندوب من العتب
خضعت وما ذنبي إن الحب عزني * فأغضيت صفعاً عن معالجة الحب
وما زال لي ففسر إليك منازع * يذل مني كل تمنع صعب
إلى الله أشكو إن ودى محصل * وقلبي جميعاً عند مقسم القلب

الفناء لعبيدة الطنبورية زمل بالوسطى قال أحسنت وحياتي يا يزيد وأمر بان يغني فيه
وأمر لي بالقيدي بنار (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال حدثنا علي بن
حالد البرمكي قال سافر محمد بن حازم الباهلي سفرا فخر يقوم من بني غير فسلوا عليه بهيراله
عليه ثقله فقال يسبحوه

نمبراً جيناً حين يختلف القنا * ولو ما وبخ لا عهد زاد ومزود
 ومنع قرى الاضياف من غير علة * ولا عدم الاحذار التعود
 وبغيا على الجار القريب اذا طرا * اليكم وبخل الراكب المتقصد
 على انكم ترضون بالذل صاحباً * وتعطون من لاحاكم الضيم عن يد
 اما واني انا لنعفو واتا * على ذلك لحيانا نجو ونعتدى
 نكيد العدى بالحلم من غير ذلة * ونغشى الونى بالصدق لا بالتوعد
 نقي الضيم عنا أنفس مضرية * صراخ وطعن الباسل المتقصد
 واما ابن قيس بن ميلان في النقي * هي الغاية القصوى بعز وسود
 وانا لنا بالترك قبر اماركا * وبالصين قبر اعز كل موحد
 وما فاتنا صرف الزمان بسيد * يئبنا عليها أو يوافي بسيد
 ولوان قومنا يسلمون من الردى * سلمنا ولكن المنايا بمرصد
 ابي الله ان يهدي غير الرشدها * ولا يرشد الانسان الا برشد

(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ورجل من ولد البخت كان
 الاهواز بين ان محمد بن حامد ولي بعض كورا الاهوازي أيام المأمون وان محمد بن حازم
 الباهلي قدم عليه زائر او مدحه فوصله وأحسن اليه وكتب له الى تستر بحضرة وشعبير
 فخصى بكتابه وأخذنا كتب له به وزقج هنالك امرأة من الدهاقين فزرع الحنطة والشعير
 في ضيعتها وولى محمد بن حامد رجلا من أهل الكوفة الخراج تستر فوكل بغله محمد بن
 حازم وطالبه بالخراج فاذا فقاهل يهجو

زرعنا فلما سلم الله زرعنا * وأوفى عليه منخل بمحصا
 يلينا بكوني حليف مجاعة * أضمر علينا من دبا وجراد
 أقي مستعدا ما يكذب دونه * وبلغ بارغام له وبعداد
 فطورا بالبحاح على غلظة * وطورا بحضرة داهم وفساد
 ولولا أبو العباس أعنى ابن حامد * لرحلته عن تستر بسواد
 فكفوا الأذى عن جاركم وتعلوا * باني لكم في العالمين مناد

فبعث محمد بن حامد الى عامله فصرفه عن الناحية وقال له عرضتني لما أكره واحقل
 خراج محمد بن حازم (أخبرني) محمد بن الحسين بن الكندي المؤدب قال حدثنا الرياشي
 قال سمعت الأصمعي يقول قال هذا الباهلي محمد بن حازم في وصف الشيب شيئا حسنا
 فقال له أبو محمد الباهلي تعني قوله

كفالك بالشيب ذنبا عند غانية * وبالشباب شقيعا أي الرجل

فقال ياه عنيت فقال له الباهلي ما سمعت لاحد من المحدثين أحسن منه (حدثني) عبي
 قال حدثنا حسين بن فهم قال حدثني أبي قال دخل محمد بن حزم على محمد بن زييدة وهو

أمير فدعاه إلى أن يشرب معه فامتنع وقال

أبعد خنين أصبو * والشيب الجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لعمر ك صعب
يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب *
وشيب رأسي قليل * ومنهل الحب عذب
واذ شفاه الغواني * مني حديث وشرب
الا نحين رأي بي * عواذ لي ما احبوا
أليت أشرب كأسا * ما حج لله ركب

قال فاعطاه محمد بن زبيدة ووصله

(أخبار ابن القصار ونسبه)

اسمه فيما أخبرني به أبو الفضل بن برد الخيار سليمان بن علي وذكره بخطة في كتاب
الطنبوريين قبله في نفسه واخلاقه ومدح صنعة وقال بما أحسن فيه قوله
أرقت لبرق لاح في خمة الدجى * فأذكرني الاحباب والمنزل الرحبا
قال وهذا خفيف رمل مطلق وبما أحسن فيه أيضا

تعالى نجد دعه الصبا * ونصفح لعب عمادضى

وهو خفيف رمل مطلق أيضا وذكر أنه كان مع أبيه قصارا وتعلم الغناء فبرع فيه ومن
طيب ما ثل به بخطة وتبادر عليه به وأراه ما صنعة انه مر يوما على أبيه ومعه غلام يحمل
فاطر ميتا يذو جوارحه مذبوحه مسمومة فقال الحمد لله الذي أراني ابني قبل موتي
يا كل لحم الجواميرات ويشرب نبيذ القاطر ميزات (وحدث عن بعض جيرانه) ان ابن
القصار غنى له يوما بمجمل ودلوان اسمعيل بن المتوكل وهب له ما تقي اترجة كانت بين يديه
فباعها بثلاثة دنانير وانه يحمل بلبكيذه الى دار السلطان وله فيه خبر وجن فيا كله
ويحمل في البلبكيذ ما يوضع بين يديه في دار السلطان فيدعوا اخوانه عليه وأكثر من
تلب الرجل ما لا فائدة فيه ولو أراد فائل يقول فيه ما لا يعدمن هذه الاخلاق لو جحد
مقالا واسعا ولكنه مما يقبح ذكره سيما وقد لقيناه وعاشرناه عفا الله عنا وعننا (أخبرنا) ذكرناه
وجه الذرة قال كما تجتمع مع جماعة في الطنبوريين وتشاءدهم في دور الملوك وبحضرة
السلطان فما شاهدت منهم أفضل من المسرور ورور عمر الميداني وابن القصار (وحدثني)
قرية البكمرية قالت كنت لرجل من الكتاب يعرف بالبلوري وكان شيخا وكانت سقى التي
ربتني مولانه وكانت مغنية نخبية الصوت حسنة الغناء وكانت تعشق ابن القصار وكانت
علامة مصيره اليها ان يجتاز في دجلة وهو يغنى فان قدرت على لقائه أوصلته اليها
والامضى فأذكره وقد اجاز بها في ليلة مقمرة وهو يغنى خفيف رمل قال

أنافى يبنى يديها * وهي في يسرى يديه

ان هذا لقضاء * فيه جوراً يا أخيه

ويغنى في آخره رده * وبلى وبلى يا أبيه وكانت سقى واقفة بين يدي مولاها فاملكت
نفسها ان صاحت أحسنت واقه يارجل فتفضل وأعد ففعل وشرب وطلا وانصرف
وعلم انه لا يقدر على الوصول اليها وكان مولاها يعرف الخبر فتغافل عنها الموضعها من
قلبه فلا أدكر انى سمعت قط أحسن من غنايه

صو

ياح بالوجد قلبك المستهام * وبرت في عظامك الاسقام

يوم لا يملك البكاء أخوالشو * ق فيشنى ولا يرده سلام

ليقع الى قائل هذا الشعر والقنا لمعبد البقطينى ثانى ثقيل بالبصر عن أحمد بن المكي

(أخبار معبد هذا)

كان معبد البقطينى غلاما مولدا خلا سبام من مولدى المدينة اشتراه بعض ولد على بن
يقطين وقد شد بالمدنية وأخذ الغناء من جماعة من أهلها ومن جماعة أخرى من
عليه المعين بالعراق في ذلك الوقت مثل اسحق وابن جامع وطبقتهما ولم يكن فيما ذكر
بطيب المسموع ولا خديم أحد من الخلفاء الا الرشيد ومات في أيامه وكان أكثر انقطاعه
الى البرامكة (أخبرني) عبي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني معبد الصغير المغنى مولى على بن يقطين قال
كنت منقطعاً الى البرامكة أخذ منهم وألزمهم فينا أنا ذات يوم في منزلي اذا بانى يدق
نخرج غلامى ثم رجع الى فقال على الباب ففى ظاهر المروعة يستأذن عليك فأذنت له
فدخل على شاب ما رأيت أحسن وجهاً منه ولا أنظف ثوباً ولا أجمل زيافته من رجل
دفع عليه آثار السقم ظاهرة فقال لي انى أرجو لثالك منذ مدة فلا أجده اليه سبيلا
وان لي حاجة قلت ما هي فخرج لثامته يشارفونها بين يدي ثم قال أسألك ان تقبلها
وتصنع في بيتي قلت ما لثامتي ففى به فقلت هاتهما فأنشدهما وقال

صو

والله يا طير في الجاني على يدى * لتطفن بدعى لوعة الحزن

أولاً بوحن حتى يجبروا سكنى * فلا أراءه ولو أدبرجت في كفنى

القنا فيه لمعبد البقطينى ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى قال فصنعت فيه ما لثامته
ثم غشيه أياه فأغنى عليه حتى ظننته قد مات ثم أفاق فقال أهد فديتك فأنشده الله
في نفسه وقلت أخشى ان تموت فقال هيأت أنا أشقى من ذلك وما زال يخضع لى
ويتضرع حتى أعده فصنع صفة أشقى من الأولى حتى ظننت ان نفسه قد فاظت

فلما أفاق رددت الدنانير عليه ووضعتها بين يديه وقلت يا هذا اخذ دنانيرك وانصرف هني
فقد قضيت حاجتك وبلغت قطرا مما أردته ولست أحب أن أشرك في دمك فقال يا هذا
لا حاجة لي في الدنانير فقلت لا والله ولا بعشرة أضعافها الأعلى ثلاث شرائط قال وما هن
قلت أولها أن تقسم عندي وتحرم بطعامي والثانية أن تشرب أقدا حاضن النبيذ يشد
قلبك ويسكن ما بك والثالثة أن تحدثني بقصصك فقال أفعلم ما زيدا فأخذت الدنانير
ودعوت بطعام فأصاب منه أصابة معذرة ثم دعوت بالنبيذ فشرب أقدا حاضن النبيذ بشعر
غيره في معناه وهو يشرب ويسكن ثم قال الشرط أعزك الله فغنيته فجعل يسكن أحربكاه
ويتنبح أشد تنبح ويتعجب فلما رأيت ما به قد خف عما كان يلحقه ورأيت النبيذ قد شد
من قلبه كررت عليه صوته مرارا ثم قلت حدثني حديثك فقال أمارجل من أهل المدينة
خرجت منتمرها في ظاهرها وقد سال العقيق في قبة من اقرا في واخذاني فبصرنا بقيعات
قد خرجن لمثل ما خرجنا له فجلسن بحجرة منا وبصرت فيهن بقاة كأنها قضيب قد طوله
الذي يتقر بعينين ما ارتد طرفهما إلا ينس من يلاحظهما فأطلنا وأطعن حتى تفرق
الناس وانصرفن وانصرفنا وقد أبت بقلبي جرحا بطيئا اندمته فعدت الى منزلي وأما
وقيد وخرجت من القصد الى العقيق وليس به أحد فلم أراها ولا الصواحب أيتها أترا
ثم جعلت اتبعها في طرق المدينة وأسواقها فكان الأرض أضمرت فلم أحس لها بعين
ولأثر وسقطت حتى أيس مني أهلي ودخلت ظئري فاستعنتني سالي وضعت لي حالها
والسعي فيما أحبه منها فأخبرتها بقصتي فقالت لا بأس عليك هذه أيام الربيع وهي سنة
خصب وأنواع وليس يعد عنك المطر وهذا العقيق فتخرج حينئذ وأخرج معك فان
النسوة سيجبن فاذا فعلن ورأيت ما اتبعها حتى أعرف موضعها ثم أصل بينك وبينها
وأسعى لك في تزويجها فكانت نفسي مطمئنة الى ذلك ووثقت به وسكنت اليه فقويت
وطمعت وتراجعت نفسي وجاء مطر يعقب ذلك فأسال الوادي وأخرج الناس وخرجت
مع اخواني اليه فجلسنا بجلسنا الاول بعينه فما كنا والنسوة الا كقرى رهان وأومأت
الى ظئري فجاست بحجرة منا ومنهن وأقبلت على اخواني فقلت لقد أحسن القائل

حيث قال

ومني بسهم أقصد القلب وانثقت * وقد غادرت جرحا به وندوبا

فأقبلت على صواحبها فقالت أحسن والله القائل وأحسن من اجابه حيث يقول

بنامثل ماتسكو فصررنا * نرى فرجا يشق السقام قريبا

فأمسكت عن الجواب خوفا من أن يظهر مني ما يفضي وايها وعرفت ما أرادت ثم
تفرق الناس وانصرفنا وتبعنا ظئري حتى عرفت منزلها وصارت الى فاخذت يدي
ومضيت اليها فلم تزل تلطف حتى وصلت اليها فتلاقينا وتداورنا على حال محالسة
ومرأبة وشاع حديثي وحديثها وظهر ما بيني وبينها فحجبها أهلها ونشد عليها أبوها

فما زلت أجتهد في لقائهم فلا أقدر عليه وشكوت إلى أبي لشدتها فإني حالي وسألته
خطبتني إلى نفسي أبي ومشيخة أهلي إلى أيها الخطبوا فقال لو كان بدأي هذا قبل أن
يقضيه أو يشهره لاسعفته بما ألتبس ولكنه قد فسخ فلم أكن لاحقق قول الناس
فيما يتروى به أياها فأنصرفت على يأس منها ومن نفسي قال معبد فسألته أن ينزل فخرني
وصارت بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى للشرب فأنتبه فكان أول صوت غنيتيه
صوتي في شعر القتي فطرب عليه طرباً شديداً وقال ويحك إن لهذا الصوت حديثاً ما هو
لحديثه فأمر بإحضار القتي فاحضر من وقته واستعاده الحديث فأعاده عليه فقال هي
في ذمتي حتى أزوجه لك أياها فطابت نفسه وأقام معنا ليلتنا حتى أصبح وغدا جعفر إلى
الرشيد فحدثه الحديث فغضب منه وأمر بإحضارنا جميعاً فأمرنا بأن أغنيه
الصوت فغنيتيه وشرب عليه وسمع حديث القتي فأمر من وقته بالكتاب إلى عامل الجواز
بأشخاص الرجل وابنته وجميع أهله إلى حضرته فلم يحض إلا مسافة الطريق حتى أحضر
فأمر الرشيد بإبصاره إليه فأوصل وخطب إليه الجارية للقتي وأقسم عليه أن لا يخالف
أمره فأجابته وزوجه أياها ورجل إليه الرشيد ألف ديناراً ولها زوارق نفقة
طريقه وأمر للقتي بألف دينار وأمر جعفر بن يحيى بالقتي بألف دينار وكان المدين بعد ذلك
في جله تدماء جعفر بن يحيى

ص

هل نفسك المستهامة السدمة • سالية مرة ومغترمة

عن ذكر خود قضى لها المثلك الخالق ألا تنكها ظله

الشعر لابن أبي الزوائد والقناع الحكم رمل بالوسطى عن الهشام

• (أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه) •

اسمه سليمان بن يحيى بن يزيد بن معبد بن أيوب بن هلال بن عوف بن فضلة بن عصبية بن
نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ويقال له ابن أبي الزوائد أيضاً شاعراً مقبلاً من
مخضرمي الدولتين وكان يوم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن وكيع قال حدثنا ابن أبي خيثمة عن بعض رجاله عن
الأصمعي وأخبرني وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله الطلحي قال أخبرني أحمد بن
إبراهيم بن اسمعيل قال كان ابن أبي الزوائد يتعشق جارية سوداء مولاة الصهيبين
وكان يختلف إليها وهي في الفحل بجازة فلما حان الجداد قال

جميع أمسي جداد حائرة • فليت أن الجداد لم يحن

وفت بين وكنت لي سكا • فيما مضى كان ليس بالسكن

قد كان لي منك ما أسريه • وكان ما كان منك لم يكن

نعف في لهونا ويجمعنا السجس بين العريش والجرن
 يجمعنا اللهو والحديث ولا * فخلط في لهونا هنا بين
 لو قد رحلت الحمار منكفأ * لم أرها بعد ها ولم ترني
 فقال له أبو محمد الجعفي ان الشعرا يذكرون في شعرهم أنهم رحلوا الابل والتعائب
 وأنت تذكر انك رحلت حمارا فقال ما قلت الا حقا والله ما كان لي شيء أرحله غيره قال
 وقال فيها أيضا

يأبى ان العرب استلقوا * ويم الصبيبين ذاك الاجم
 وكان منهم فتروجه * أو كنت من بعض رجال العجم
 (أخبرني) وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله بن الزبير بن بكارة عن عمه قال كان أبو
 عبيدة بن عبد الله بن ربيعة صديقا لابن أبي الزوائد ثم تباعد ما بينهما حتى بلغ أبا عبيدة
 عنه فبهجه من أجله فبهجاه فقال

قطع الصفاء ولم أكن * أهلا لذك أبو عبيدة
 لا تحسبك عاقلا * فلانت أحق من حميد
 حميدة امرأة كانت بالمدينة رعيها يضرب بها المثل في الحق
 (حدثني) حمي وكيع قال حدثنا الكراfi عن أبي غسان دما عن أبي حميدة قال دخل
 ابن أبي الزوائد الى حماد بن عمران الطليحي وكان يلقب بعطط وكان له قيان يسمعهن
 الناس عنده فقرأهن ابن أبي الزوائد فقال فبين

أقول وقد صنف البظري * البظر أدخلني عطط
 فاني امرؤ لا أحب الزنا * ولا يستقرني البربط
 ولو بعضن ابنتي صبوتي * لخالط هامتها الخبط
 لبس فعل من قد قري * وهمت عوارضه تشمط
 وما كنت مفترشا جاري * وسيد هانئا ثم يضطر
 أفرغ في جاري نطفة * حراما كما يفرغ المسعط
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني أبو هفان قال حدثني احمق بن ابراهيم
 الموصلي قال حدثني المسيبي أن ابن أبي الزوائد كانت عنده امرأة انصارية فقال لبشها
 عنده حتى ملها وأبغضا فقال بهجوها

يارسل أنت الغول بين رمال * لم تظفري بيقا ولا يجمال
 يارمل لو حدثت أنك سلقع * شوها كالعلاء بين سعال
 ما جاء يطلبك الرسول بخطبة * مني ولاضحت عليك حبال
 ولقد نهي عنك النصيح وقال لي * لانة رن بذيه بعيالي
 لما عزرت مهتدي وقتفته * فيها وقد أرقفته بصفال

رجح المهندما لمن جبهته * وهناك نصعب جبهة المحتال
 وصكاً نماً وأجلته في قفلة * قد بردت لآل يوم أو يوقال
 ورأيت وجهها كاسقامتغيرا * وحراً أشق كركن الغسال
 ما كان أير القيل بالغ قصره * بمعامل عنه ولا ادخال
 ولقد طعنت مبالها بإسلاحها * فوجدته أخت مسلح ومبال
 قال وقال لها وقد غفرت

هـ لاسأت منازل بفزار * عن عهدت به من الاحرار
 ابن اتأوا ونحاهم وصرف النوى * عنلوصرف مفهم مغيار
 كمره المقام وظن بي وباهلها * ظن فكان بنا على اصرار
 عذرى رجالك واسمى ياهذه * عني مقالة عالم مفخار
 سأعدهم سودات لنا ومكارما * وأبوة لبت على بهار
 قيس وخندف والداى كلاهما * والعم بعد ربيعة بن زرار
 من مثل فارس نادريد فارسا * في كل يوم تعانق وكرار
 وبنو زياد من لقومك مثلهم * أو مثل عنزة الهزبر الضارى
 والحى من سعد ذؤابة قومهم * والفخر منهم والسنام الوارى
 والمناعون من العدو ذمارهم * والمدركون عدوهم بالثار
 والناكون بنات كل متوج * يوم الوغى غصبا بلامهار
 وبنو سليم فكل من عاداهم * وحيا العقاة ومعقل الفرار
 لبسوا بأهكاس اذا حاستهم السموت العداة وصحموا المقاد
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان ابن أبي الزوائد
 وقد إلى بغداد في أيام المهدي فاستوخنها فقال يشوق إلى المدينة ويخطب أباعسان
 محمد بن يحيى وكان معه نازلا

يا ابن يحيى ماذا بدالك ماذا * امقام أم قد عزمت الخبيذا
 فالبر اغيت قد تنور منها * ساحر مانلوز منها ملاذا
 فحك الجلود طورا قدنى * وفحك المدور والانفاذا
 فسقى الله طيبة الويل لها * وسقى الكرخ والصراة الرذاذا
 بلدة لا ترى بها العين يوما * شاربا للتبيذ أو نبذا
 أوفى ما جنارى اللهو ولها * طل مجدا أو صا حبالوا اذا
 هذه المذال فاسمعوها وهاوا * شاعرا قال في الروى على ذا
 فالهاشاعر لو أن القوافى * كن حضرا أطا من جذاذا
 قال الزبير وانشدني له أبو عسان محمد بن يحيى وكان قد دخل إلى رجلين من أهل الجواز

يقال لاحدهما أبو الجواب والاخر أبو أيوب فسقيا نهذا على أنه طرى لا يسكر فأسكره فقال
 سقاني شربة فسكرت منها * أبو الجواب صاحب الخبيث
 وعوانه أبو أيوب فيها * ومن عاداته انخلق الخبيث
 فلما أن غشت في عظامي * وهمت ووثق منها ريث
 علمت بأنني قد جئت امرا * تسوءه المقالة والحديث
 فدعهم لأبالك واجتنبهم * فان خيلطهم لهم اللوثة
 ونعام الايمان التي فيها الغناء بعد اليقين المذكورين

كالشمس في شرقها اذا سقرت * عنها ومثل المهابة ملتحمه
 ما صورا لله حين صورها * في سائر الناس مثلها نسجه
 كل بلاد الاله جنتها * أينصرت شهبالها وقد علمه
 ان من العالمين تشبها * عابيه كذا ومبتسمه
 قتالة المقتلين مخطفة الا حشامنها البنان كالغصنه
 اذا تعاطت شيئا لتأخذه * قلت غزال يعطو الى برمه
 ياطيب فيها وطيب قبلتها * والقرب منها في الليلة الشبه
 ان من اللذة التي بقيت * غشاياك الخلود من بنى سلمه
 لا تهجر الخلود ان يقال بعدد سلو وقيل ذلك في نفسه
 آتى معد الها الكلام فما * أنطق من هبسة ولا كلمه
 أحب والله ان أزورك * وحدي كذا وأزورك بله
 هذا الجمال الذي سمعت به * سبحان ذي الكبرياء والعظمه
 من ابصرت عينه لها شبا * حل عليه العذاب والنقمه

ص

يا هند يا هند نقول رجلا * وكيف تنوبل من سقت دمه
 أوتدركي نفسي فقد هلك * أوترجمه فتلصكم رحمه

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
 جعفر بن قاسم مولى بني هاشم قال حدثني عبيد الله بن جعفر عن ابن دأب قال خرجت انا
 وأخي يحيى وابن أبي السلاء ومعنا مصعب بن عبد الله النوفلي وثابت والزبير ابنا
 خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابن أبي الزوائد السعدي وابن أبي ذئب ممتزجين
 الى العقين وقد سال يومئذ اذا نأنا آت ونحن جلوس فسالنا عن الخبر بالمدينة فقال
 ورد كتاب أمير المؤمنين المنصور ان لا تتزوج منافيه الا منافيا قال ابن أبي ذئب اذا والله
 لا يصطب قرشي الا من لا يحبها ولا يرغب فيمن لا يرغب فيها ممن لا فضل له عليها وكان غير
 حسن الرأي في بني هاشم وتكلم ابنا خبيب بمثل ذلك وقال أحدهما ان نسينا من بني

عبد مناف قد طال غادنا الله منهم قال فغضب مصعب التوفلي وكان أحول فأزدادت عيناه انقباضا فقال أما أنت يا ابن أبي ذئب فوالله ما شرفتك جاهلية ولا رفعك اسلام فيقع في بال احدناك عنيت عابري واما انما يا بني خيب فبغضك لبني عبد مناف تالدموروث ولا يزال يتجدد كلما ذكرتم قتل الزبير وانكم لمن طينتين مختلفتين اما احدهما فن صفة وهي الطينة الابطنية السنية تنزهان اليها اذا نفرتما وتغضران بها اذا اففرتما والاخرى الطينة العوامية التي تعرفانها ولوثت ان اقول لقلت ولكن صفة فحجرتي فأحسننا الشكر لمن رفعك ولا تملا عليه بن وضعك فقال لا لمهلا فوالله لقد بينا في الاسلام افضل من قديك ولخطنا فيه بالزبير افضل من خطك فقال مصعب والله ما تغضران في نسبكما الابعثي ولا تفضلان في دينكما الابان عني صلى الله عليه وسلم ففما خر على دونكما ثم تفرقا فقال ابن أبي الزوائد

لعمر كما يا بني خيب بن ثابت * تجاوزتما في الغضب جهلما دكما
واتكرتما فضل الذين بفضلهم * سمعت بين ايدي الاكرمين يدا دكما
فانكم كما لم تعرفا اذ سموتما * الى العز من آل النبي آنا دكما
ولم تعرفا الفضل الذي قد نفرتما * به فليس من العوام حقا دكما
فلولا الكرام الغر من آل هاشم * فلا تجهلنا لم تدفعنا من رما دكما

ص

حب صدقه * فليس ليله صبح
يقلمه على مضض * مواعيد ما لها فصح
له في عينه غريب * وفي أحشائه جرح
صاعنه الذي يرجو * زيارته وما يحسو
الشعر لابي الاسد والغناء علوية هزج بالوسطى وخفيف ثقيل بالوسطى

(أخبار أبي الاسد ونسبه)

اسمه فيما ذكر لنا عيسى بن الحسين الوراق عن عيسى بن اسمعيل ثنية عن القعذي بئانه ابن عبد الله الحاماني وذكر أبو هفان المهزبي انه من بني شيبان وهو شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية من أهل الديور وكان طبيا ملج النوادر من احا خبيت الهجاء وكان صديقا لعلوية المغني الاعسر بنادمه وبواصل عشرته وبصفه علوية بالا كابر وعرضه للمضائق وله مصنعة في كثير من شعره (فأخبرني) عني قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد البراري قال كان أبو الاسد الشاعر صديقا لعلوية وكان كثيرا ما يغني في شعره فدعا باعلوية ليلة ووعده جارية لآل يحيى بن معاذ وكانت تأخذ عنه الغناء ان تزوره تلك الليلة وكانت من أحسن الناس وجهها وغناها وكان علوية

يهم بها فاططرونا حتى استأمننا احتياسا فقال علوية لابي الاسد قل في هذا شعرا فقال

عجب صدقه * فليس ليلته صبح

صباحه الذي يرجو * زيارته وما يصو

قال فصنع علوية قيسه لثنا من خفيف الثقل هو الآن مشهور في ايدي الناس وغنانا فيه فلم نزل نشرب عليه حتى أمضينا وصنع في تلك الليلة بحضر تافيه الرمل في شعرا بي ورجوة السعدى

قتلتني بغير ذنب قتول * وحلال لها دى المطول

ما على قاتل أصاب قتيل * بدلال ومقتلين سبل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مهران قال قال حدثني أبو هسان قال كتب أبو الاسد وهو موسى بن حسان الى موسى بن الفضل

لموسى أعبد وأنا اخوه * وصاحبه ومالي غير عبد

فلو شاء الاله وشاء موسى * لانس جانبي فرج بسعد

قال وفرج غلام كان لابي الاسد وسعد غلام كان لموسى فبعث اليه موسى بسعد وفاحه بسعد ببقية غلته فأخذ شطرهم واعطاه شطرهم (أخبرني) محمد الخزازي قال حدثني

العباس بن ميمون طائع قال هجا أبو الاسد أجد بن أبي دواد فقال

انت امرؤ غث الصنعة زها * لا تحسن النعماء الى امثالي

نعمالك لا تعدوك الا في امرئ * في صدك مثلك من ذوى الاشكال

واذا نظرت الى صنيعك لم تجحد * احدا سموت به الى الافعال

فاسلم بغير سلامة ترجى لها * الا لسدك خلة الاندال

قال فأدى اليه سلامة وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عائشة هذه الايات عن ابي الاسد فبعث اليه بيرد واستكفه وبعث بابن عائشة الى مظالم ما سبذان وقال له قد شركتك

في التوبخ لنا فشر كالك في الصنعة فان كنتما صادقين في دعواكما كنتما من الاندال وان كنتما كاذبين فقد جزيتما بالقيح حسنا (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال

حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال كان سبب هجاء ابي الاسد أجد بن أبي دواده مدحه فلم يبه روعده بالثواب ومطله فكتب اليه

ليستك اذ بنتى بواحدة * تقنعني منك آخر الابد

تحلف أن لا تبزى أبدا * فان فيها برد اعلى كبدي

اشف فزادى منى فان به * منى جرحا فكأنه يبدى

ان كان رزقي اليك فارم به * في ناظري حبة على رصدي

قد عشت دهرأ وما أقدر ان * أروى بما قد رضيت من أحد

فكيف أخطأت لأصبت ولا * نهضت من عنوة الى السدد

لو كنت حرا كما زعمت وقد * كددتني بالمطال لم أعد
صبرت لما أسأت بي فاذا * عدت الى مثلها فقد وعد
فاني أهل ذلك في طمعي * وفي خطاي سبيل معقد
أبعدني الله حين يحملني * حرصي على مثل ذامن الاود
الا أن أيقنت بعد فعلك بي * اني عبد لا عبد فقد
فصرت من سوء ما رميت به * أكفي أبا الكلب لأبا الاسد

(أخبرني) علي بن الحسين بن عبد السميع الروزي الوراق قال حدثني عيسى بن
اسماعيل تنية عن القعذمي قال كان أبو الاسود الشاعر واسمه نباتة بن عبد الله الحناني
منقطعا الى القيص بن صالح وزير المهدي وفيه يقول

ولا تمة لا تمك يا قيص في الندى * فقلت لها لن يقدرح اللوم في البحر
أرادت لتنتهي القيص عن عادة الندى * ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
مواقع جود القيص في كل بلدة * مواقع ماء المزن في البلد القفر
كان وفود القيص لما تحملوا * الى القيص لاقوا عنده ليلة القدر
وكان أبو الاسد قبله منقطعا الى أبي دلف مدة فلما قدم عليه علي بن جبلة العكوك غلب
عليه وسقط منزلة أبي الاسد عنده فانقطع الى القيص بعد عزله عن الوزارة ولزمه
منزله وذلك في أيام الرشيد وفيه يقول

أمنت القيص مشتكا زمانى * فأعداني عليه جود قيص
وقاضت كفه بالبذل منه * كما كف ابن عيسى ذات غيص

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني ابن مهورية قال حدثني علي بن الحسين بن
الاعرابي قال سألت أبا الاسد بعض الكتاب وهو علي بن يحيى النخعي حاجة يسأل فيها
بعض الوزراء فلم يفعل وبلغ حدون بن اسمعيل الخبر فسأل له فيها مبتدئا ونجزها
وأفغذها اليه فقال أبو الاسد يهجو الرجل الذي كان سألها الحاجة ويعدح حدون
ابن اسمعيل

صنع من الله اني كنت أعرفكم * قبل اليسار وأنتم في التباين
فماضت سنة حتى رأيتمكمو * تمشون في القز والقوهي واللين
وفي المشاريق ما زالت نسأؤكم * يهصن تحت الدوالي بالوراشين
فصرن يرفلن في وثنى العراق وفي * طوائف الخبز من دكن وطارون
انسين قطع الحلافي من معادنها * وحلهم ككوثا في الشقاين
حتى اذا أيسروا قالوا وقد كذبوا * نحن الشماريح أولاد الدهاقين
في أسأت أم ساسان ايرى ان أفر بكم * واير بغسل مشط في است شيرين
لوسيل اوضعهم قدرا وانذلهم * لقال من نخره اني ابن شويرين

وقال أقطعني كسرى وورثتي * فحسن يضاخرني أم من ساويني
 من ذا يخبر كسرى وهو في سفر * دعوى النبط وهم يضرب الشياطين
 وانهم زعموا ان قد ولدتهمو * كما ادعى الضب التي تطفة النون
 فكان يضر خوف النار واحدة * يقرى ويصدع خوفا قلب فارون
 أما تراهم وقد حطوا برادعهم * عن انهم واستبدوا بالبراذين
 وافر جوعا عن مشاراة القول الى * دور الكوكب وأبواب السلاطين
 تغلى على العرب من غيظ امر اجلهم * عداوة لرسول الله في الدين
 فقل لهم وهموا أهل تربية * شر الخليفة بابحر العثاين
 ما الناس إلا نزار في أرومتها * وهائم سر بها النهم العراين
 والحى من سلقى قطان انهم * يزرون بالنبط اللكن الملاعين
 فما على ظهرها خلق له حسب * مما يناسب كسرى غير جدون
 قمر عليه شهنشاهية ونبا * ينبئك عن كسرى الجدميون
 وان شككت في الاوان صورته * فانظر الى حسب باد ومخزون
 (اخبرني) عبي قال حدثنا أحد بن أبي طاهر ان أبا الاسد زار أبا دق الى الكرج فحجب
 عنه أبا مافة قال بعابه وكب بها اليه

ليت شعري أضافت الأرض عني * أم بفتح أنا الفداة طريد
 * أم أنا قانع بأدنى معاش * همتي القوت والقليل الرهيد
 مقولى قاطع وسينى حسام * وبدي حرة وقلبي شديد
 رب باب أعز من بابك البو * م عليه عساكر ورجنود
 قد وبلناه داخلين غدوا * ورواحا وأنت عنه مzdود
 فاكف اليوم من هملك اذ لستت أميرا ولا نجسا قعود
 واعترف في فدا قد السداد * است أسيرا ولا على قيود
 لا بقمم العزيز في بلد الهو * ن ولا يكسب الا رب الجليل
 (اخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال انشدني ابو هفان لابي الاسد في صديق له يقال له
 بسطام كان بزا به قال وهذا من جيد شعره وقد سرق البحرى معناه منه في شعر مدح به
 علي بن صالح يحيى المنعم

أعدو على مال بسطام فأنهيه * كما شاء فلا تنفى الى يدي
 حتى كفى بسطام بما احتكمت * فيه يدأى وبسطام ابو الاسد
 (اخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني ابو هفان واخبرني به يحيى بن علي بن يحيى
 قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثنا ابو هفان قال حدثني ابو دعامه قال لما مات
 ابراهيم الموصلي قيل في الاسد وكان صديقه ألا ترثه فقال يرثه

قولي الموصلي فقد نولت * بشاشات المزاهر والقيان
وأى فلاحه بقيت فنتقي * حياة الموصلي على الزمان
ستبكيه المزاهر والملاهي * ويسعدني عاتقة الدنان
وتبكيه الغوية اذ نولي * ولا تبكيه نالمة القران

فقبل له ويحك فضضته وقد كان صديقك فقال هذه فضيحة عندي من لا يعقل امامن يعقل
ولا وبأى شئ كنت أذكره وأرثيه به أبا الفقه أم بالخذ أم بالقراءة وهل يرى إلا هذا
وشبهه قال أبو الفرج (نسخ من كتاب لاجدين على بن يحيى) أخبرني أبو الفضل
الكاتب وهو ابن خالة أبي عمرو الطوسي قال كنت مقبياً بالجبل غربي أبو الاسد الشاعر
الشياني فأرثته عندي أيا ما وسألته عن خبره فقال صدقت شاهين بن عيسى ابن أخي
أبي دلف فما احتسني ولا برني ولا عرض علي المقام عنده وقد حضرني فيه أسيات
فاكتبها ثم أنشدني

اني مررت بشاهين وقد لغت * ربح العشي وبرد النج بوذي
فما وقي عرضته مني بكسوته * لا بل ولا حسب دان ولادين
ان لم يكن لبن البدايات غيره * عن طبع آباءه الشم العرائين
فربما غاب بعيل عن حليتي * فنا كما بعض سواس البراذين
وما تحرك أرفاً متلاشيقا * إلا تحرك عرق في أست شاهين

ثم قال لا مرقته كل محرق ولا صيرن إلى أبي دلف فلأنشدته ومضى من فوره يريد أبادلف
نالم يصل اليه حتى بلغ أبادلف الشعر فشق عليه وعه واتاه أبو الاسد فدخل عليه فسأله عن
قصته مع شاهين فأخبره بها فقال هبه لي قال قد فعلت وأمر له بعشرة آلاف درهم
فأمسك عنه قال أبو الفرج هذا البيت الاحير ليشاركه عرض له فقال

وما تحرك أرفاً متلاشيقا * إلا تحرك أرفي أست

ثم قال في است من وهر به تسنيم بن الخوازي فسلم عليه فقال في است تسنيم والله فقال
له أي شئ وبلك فقال لا تسئل فقال قد سمعت ما أكره فأذكرني سبه فأنشده البيت فقال
وبلك أي شئ جعلك على هذا قال سلامك على لا سلم الله عليك ولا على أن سلمت عليك
بعد ها وبشار يصحك وقد مضى هذا الخبر بإسناده في اخبار بشار

صوت

وقد جمع معه كل ما يغني في هذه القصيدة

أجده لك أن نعم نأت أنت جازع * قد اقتربت لو أن ذلك نافع
وحسبك من ثلثي ثلاثة أشهر * ومن حزن أن شاق قلبك رائع
بكت عين من أبكالك ليمر لك البكا * ولا تتحالحل الامور والنوازع
فلا يسمع من سري وسرك ثالث * ألا بكل سر جاوز اثنين شائع

وكيف يشيع السر من ودونه * حجاب ومن فوق الحجاب الاضالع
 كان فؤادي بين شقين من عصا * حذار وقوع العين والبين واقع
 وقالت وعيناها تفيضان عبرة * بأهلي بين متى أنت راجع
 فقلت لها بالله يدري مسافر * اذا أضمرته الارض ما الله صانع
 فشدت علي فيها اللثام واعرضت * وأقبلن بالكمل السحق المدامع
 عروضة من الطويل الشعر لقيس بن الخدادة والغناء لاصحق في الاول والثاني من

الايات خفيف رمل بالوسطى وفي الثالث وما بعده أربعة

تم الجزء الثاني عشر من الاغانى بتعحيح الفقير

نصر الهوري عفا الله عنه يتلوه الجزء

الثالث عشر آوله اختيار

قيس بن الخدادة

ويلقه المعين

ثم

